الدُّرَرُ المُحَصَّلَةُ

نَظْمُ الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ عَلَى الجَهْمِيَّةِ وَالمُعَطِّلَةِ

لِلإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ

٦٩١ - ٧٥١ هـ

نَظْمُ

خَالِدِ بْنِ بَنْدَرٍ الغَنَّامِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ

الدُّرَرُ المُحَصَّلَةُ

نَظْمُ الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ عَلَى الجَهْمِيَّةِ وَالمُعَطِّلَةِ

لِلإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ

٦٩١ - ٧٥١ هـ

نَظْمُ

خَالِدِ بْنِ بَنْدَرِ الغَنَّامِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ

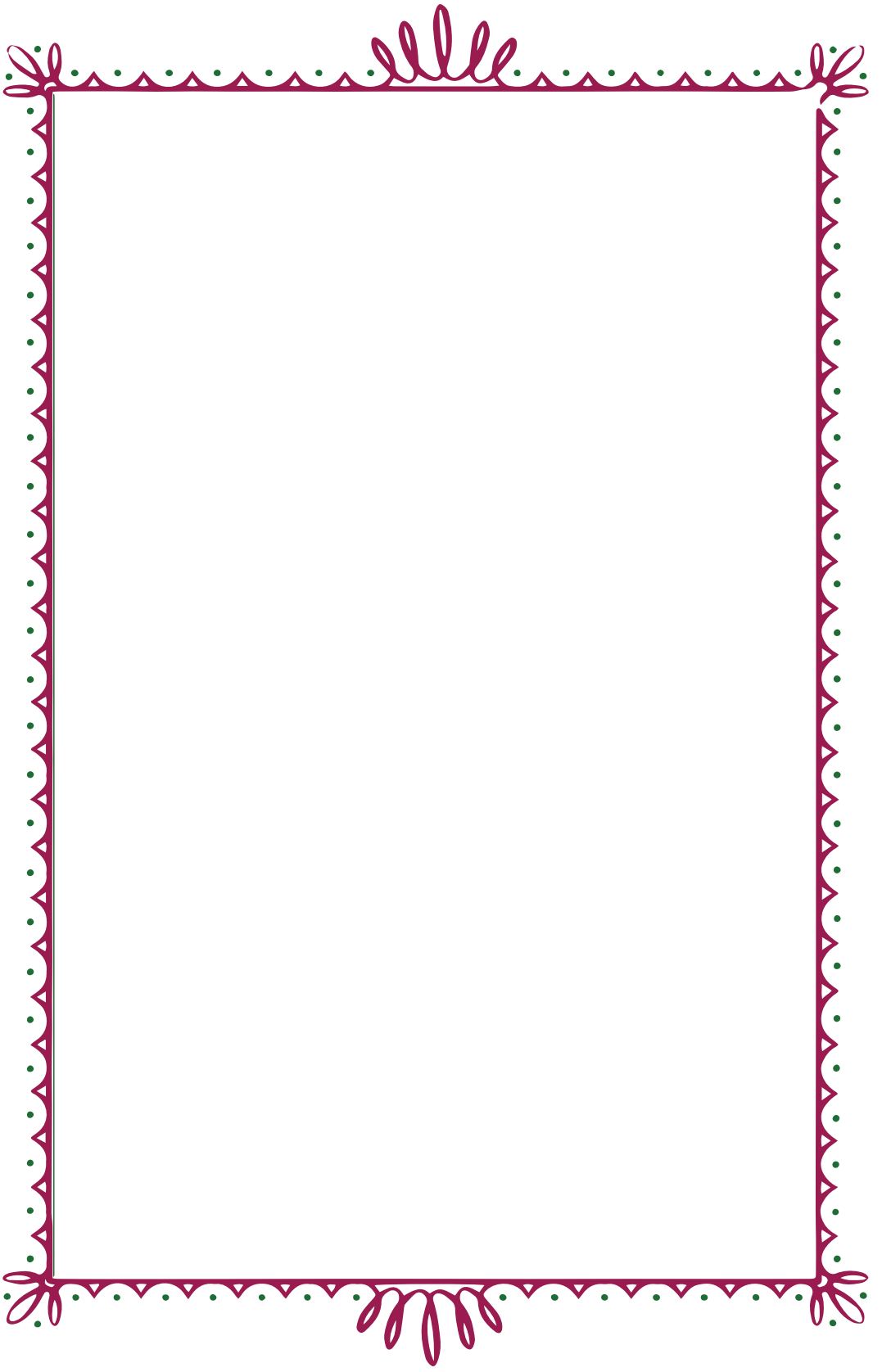

بسم الله الرحمن الرحيم

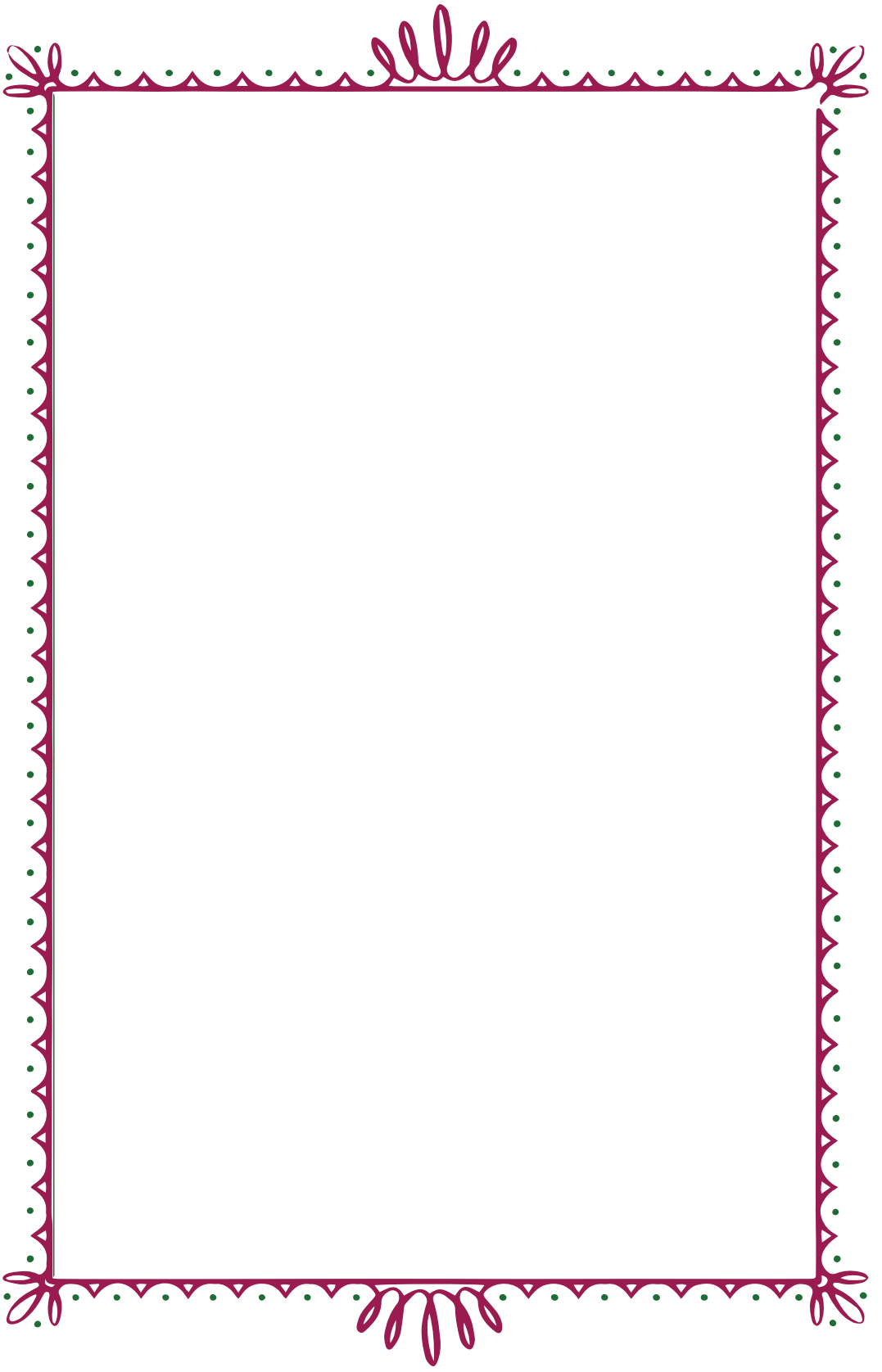

بسم الله الرحمن الرحيم

١. الحَمْدُللهِ عظِيمِ المِنَّهْ سُبحَانَهُ نَاصِر أَهلِ السُّنَّهْ
٢. حَمدًا كثِيرًا ليسَ يُحصَى بالعَدَدْ ولا يَحُدُّهُ مِنَ الخَلقِ أَحَدْ
٣. ثُمَّ صَلاتُهُ مَعَ السَّلامِ ما طارَ طيرُ المَسجِدِ الحَرَامِ
٤. على النَّبِيِّ وعلى الصَّحَابَهْ وآل بَيتِهِ ذَوِي النَّجَابَهْ
٥. وبَعدُ: هذا نَظْمُ سِفْرٍ عَظُمَا قَدِ احتَفَى بِهِ كِبَارُ العُلَمَا
٦. يَدعُونَهُ صَوَاعِقَ ابنِ القَيِّمِ أَرسَلَهَا على ذَوِي التَّجَهُّمِ
٧. قَدِ اعتَمَدْتُ نَظْمَ ما قَد جاءَ بِهْ تَهذِيبُ عَدنَانَ البُخَارِيِّ النَّبِهْ
٨. وبَعضِ ما في أَصلِهِ مِن جُمَلِ وأَوجُهٍ ومِن كِتَابِ المُوصِلي
٩. أَخرَجتُهَا مِن بَحرِهَا مُتَّصِلَهْ حتى بَدَت كالدُّرَرِ المُحَصَّلَهْ
١٠. واللهَ أرجُو المَنَّ بالإِكمَالِ والفَوزَ والقَبُولَ للأعمَالِ

❊❊❊

مقدِّمة

١١. اعلَم بأَنَّ اللهَ ذا الإنعَامِ ... إذْ بَعَثَ النَّبِيَّ للأَنَامِ

١٢. كانُوا إلى الكِتَابِ والهِدَايَهْ ... -لِكَثرَةِ الضَّلَالِ والغِوَايَهْ-

١٣. أَحوجَ مِنهُمْ لهُطُولِ المَاءِ ... مِن سُحُبٍ والنُّورِ والهَوَاءِ

١٤. فليسَ مِن حَيَاةِ ذِي القُلُوبِ ... إلا بِوَصلِ رَبِّهَا المَحبُوبِ

١٥. والعِلمِ بالأَسمَاءِ والصِّفَاتِ ... وما أَتَى في مُحكَمِ الآيَاتِ

١٦. والعَقلُ -مهما كانَ- ليسَ يَستَقِلّْ ... بِعِلمِهِ -فاللهُ أَعلَى وأَجَلّْ-

١٧. فعِلمُ ما مَضَى بلا إرسَالِ ... مِنْ جِهَةِ التَّفصِيلِ في المُحَالِ

١٨. فبَعَثَ اللهُ مَفاتِيحَ الهُدَى ... وَهُمْ أَكَابِرُ الأَنَامِ الشُّهَدَا

١٩. يُعَرِّفُونَ ويُبَيِّنُونَا ... ويُنذِرُونَ ويُبَشِّرُونَا

٢٠. وفي خِتَامِ رُسُلِ الخَلَّاقِ ... أَفضَلُ مَخلُوقٍ على الإطلَاقِ

٢١. فأَكمَلَ اللهُ بِهِ الرِّسَالَهْ ... مُعَظِّمًا أَصحَابَهْ وآلَهْ

٢٢. ثُمَّ مِنَ المُحَالِ في الأَلبَابِ ... تَعلِيمُهُ لجُمَلِ الآدَابِ

٢٣. قَبلُ وبَعدُ ومَعَ التَّخَلي ... والشُّربِ مِن فَمِ السِّقَا والأَكلِ

٢٤. ويَترُكُ الكَلامَ في الرَّبِّ وفي ... عَقَائِدِ القَلبِ بذي التَّلطُّفِ!

٢٥. وجاءَ: لم يَكُنْ نَبِيٌّ قَبلي ... إلا وحَقَّا -مِن أُصُولِ النَّقْلِ-

٢٦. علَيهِ أَنْ يَدُلَّهُم لِكُلِّ ما ... عَلِمَهُ مِن رَبِّهِ تَكَلَّمَا

٢٧. ومِن مُحَالَاتِ العُقُولِ تَبدُو ... تَقصِيرُ خَيرِ النَّاسِ فيما يَجلُو

٢٨. وقالَ في ذا البَابِ أَربَابُ البِدَعْ ... طَرِيقَةُ الخَلَفِ خَيرٌ اجتَمَعْ

٢٩. تَستَخرِجُ المَعنَى مِنَ النُّصُوصِ ... وتَصرِفُ الظَاهِرَ في الخصُوصِ

٣٠. على مَجَازَاتٍ وتَأْوِيلَاتِ ... وبَعضِ ما شَذَّ مِنَ اللُّغَاتِ

٣١. وظَنَّ هَؤُلَاءِ أَنَّ السَّلَفَا ... قَد آمَنُوا إِيمَانَ مَن مَا عَرَفَا

٣٢. شَيئًا مِنَ الأَلفَاظِ في القُرآنِ ... مُجَرِّدِينَهُ عَنِ المَعَاني

٣٣. فَجَمَعُوا بَينَ الجَهَالَاتِ بِمَا ... ظَنُّوا هُنَا وكَذِبٍ قَد عُلِمَا

٣٤. وبَينَ أَيضًا سُبُلِ الضَّلَالِ ... والجَهلِ بالخَالِقِ ذي الجَلَالِ

٣٥. فكَيفَ هَؤُلَاءِ بالتَّنزِيلِ ... أَعلَمُ مِن صَحَابَةِ الرَّسُولِ؟

٣٦. مَنْ كانَ أَدنَى مُسكَةٍ مِن عَقْلِ ... لَدَيهِ لَيسَ قَابِلًا للقَولِ

٣٧. فانْظُر إلى اضطِرَابِهِمْ أَينَ وَصَلْ ... والعَقلُ أَينَ العَقلُ يا مَن قَد عَقَلْ!

٣٨. والنَّاسُ يَذكُرونَ في النُّقُولِ ... نِهَايَةَ الإِقدَامِ للعُقُولِ

٣٩. والآنَ نَأتِي لِفُصُولٍ أَظهَرَتْ ... عُقُولَهُمْ بِأَنَّهَا تَحَيَّرَتْ

٤٠. نَنقُضُ فِيهَا حُجَّةَ التَّأْوِيلِ ... في سَرْدِ عِشرِينَ على التَّفصِيلِ

❋❋❋

الفصل الأول

حقيقة معنى التأويل لغة واصطلاحًا

٤١. فِي اللُّغَـةِ التَّأْوِيـلُ تَفعِيـلٌ ومِنْ ... آلَ يَـؤولُ عِنـدَ كُلِّ مَـن فَطِـنْ

٤٢. يَعـنِي بِـهِ التَّصيِـيرَ للـشَّيءِ إلى ... كـذا فـآلَ الـشَّيءُ إذْ تَـأَوَّلا

٤٣. حَقِيقَـةَ الـشَّيءِ مـع التَّصيِـيرِ ... أَيـضًـا وفي عَاقِـبَـةِ الأُمُـورِ

٤٤. ومِنـهُ قَد سُـمِّيَ في الـرُّؤَى كما ... بالمَعْنَيَـيْنِ عِنـدَ مَـن تَكَلَّمَـا

٤٥. والعِلَّـةُ الغَائِيَّـةُ المَطلُوبَـهْ ... بالفِعلِ يَعـنِي الحِكمَـةَ المَكتُوبَهْ

٤٦. في سُـورَةِ الكَهـفِ فمَعنَـاهُ إذَنْ ... فِي قَـولِ خَالِـقِ الأَنَـامِ ذي المِنَنْ

٤٧. بِـأَنَّـهُ المَعنَى الذي يَـؤُولُ ... إلَيـهِ لَـفـظٌ وَهُـوَ المَجعُولُ

٤٨. حَقِيقَةً في خَـارِجٍ ثُـمَّ إذَا ... عُـبِّرَ بالتَّأْوِيـلِ عَـن خَـبَرِ ذَا

٤٩. على العُمُـومِ فَـهِيَ الحَقِيقَـهْ ... يَعـنِي الـتي تُعَـدُّ في الطَّرِيقَـهْ

٥٠. كنَحـوِ: تَأْوِيـلِ الذي قَـد أَخبَرَا ... مِـن فِعلِـهِ وصِفَـةٍ إذْ ذُكِـرَا

٥١. فنَفـسُ مـا كانَ بِـهِ مَوصُـوفُ ... تَأْوِيلُـهُ هـذا هُـوَ المَعـرُوفُ

٥٢. والأَمـرِ فالمُـرَادُ فِعـلُ نَفـسِ ما ... في الأَمـرِ أَمَّا في اصطِـلَاحِ العُلَمَا

٥٣. مِـن سَـلَفِ الأُمَّـةِ فالتَّأْوِيـلُ ... يَعـنِي بِـهِ التَّفسِـيرَ فالمَنقُـولُ

٥٤. لابـنِ جَرِيـرِ الطَّـبَرِي وغَـيرِهِ ... وجـاءَ هـذا القَـولُ في تَفسِـيرِهِ

٥٥. أَمَّـا الصِّفَاتِيَّةُ والـمُـعـتَزِلَهْ ... وصَحـبُ جَهـمٍ كُلُّهُـمْ قَد عَـنَّ لَهْ

٥٦. بِأَنَّـهُ الـصَّرفُ لِظَاهِـرٍ ومـا ... يُعَـدُّ مِـن حَقِيقَـةٍ لَهُ انتَـمى

٥٧. إلى مَجَـــازِهِ ومـا يُخَـالِـفُ ... ظَاهِـرَهُ فِيـهِ وقـالَ الوَاصِـفُ

٥٨. فَهْـوَ الذي صَنَّـفَ فِيـهِ الكُـبَرَا ... مُجَوِّزِيـنَ مـا عَلَيـهِ قَـد جَـرَى

٥٩. ومَـنـهُـمُ ابـنُ فُـــورَكٍ يَقِينَا ... أو مـانِـعِـينَ مِـنـهُ مُبطِلِينَا

٦٠. ومِنهُـمُ القَـاضِي أَبُـو يَعـلَى وقَدْ ... ذاعَ كلامُـهُ لدى مَـنِ اعتَمَـدْ

٦١. ولَيـسَ فَـرقٌ بَـينَ بَـابِ الخَـبَرِ ... وبَـينَ بَـابِ الطَّلَـبِ المُشـتَهِرِ

٦٢. وَقَـولُـهُـمْ: نَحـمِـلُـهُ على كـذَا ... أو بِكَـذَا قَـد نَتَـأَوَّلُ الـلذَا

٦٣. قَالُـوهُ مِـن أَبـوَابِ دَفعِ مـا يَدُلّْ ... عَلَيـهِ لَفـظُ قَائِـلٍ فيمـا يَحُـلّْ

٦٤. وَضعًـا لَهُ في الأَصـلِ دُونَ رَدِّهِ ... إذِ الـوُرُودُ حَاكِـمٌ في عَـدِّهِ

❊❊❊

الفصل الثاني

الفرق بين تأويل الخبر وتأويل الطلب

٦٥. والقَصدُ مِن لَفظَةِ: تَأْوِيلِ الخَبَرْ ... تَصدِيقُ ما أُخبِرُ فِيهِ إذْ ذَكَرْ

٦٦. والطَّلَبِ: امتِثَالُهُ فكُلُّ ما ... عادَ إلَى الأَوَّلِ تَعطِيلًا نَمى

٦٧. أوِ الذي خالَفَ أَمرَ الطَّلَبِ ... فبَاطِلٌ قَطعًا على دِينِ النَّبي

٦٨. وعِلمُ ما في الأَمرِ والنَّهيِ يُعَدّْ ... على المُكَلَّفِينَ وَاجِبًا وقَدْ

٦٩. قالُوا ولا يُمكِنُ الامتِثَالُ ... إلَّا بِعِلمِهِ وأيضًا قَالُوا

٧٠. فالرَّاسِخُونَ في عُلُومِ الشَّرعِ ... قَد عَلِمُوا تَأوِيلَهُ في الوَضعِ

٧١. والسَّلَفُ الصَّالِحُ والأَئِمَّهْ ... كمَا حكَاهُ النَّاسِ بينَ الأُمَّهْ

٧٢. تَنَازَعُوا في الفِقهِ والأَحكَامِ ... ولم يَرِد في صِفَةِ العَلَّامِ

٧٣. في مَوضِعٍ خِلَافُهُمْ وإنَّمَا ... قَد آمنُوا والتَّابِعُونَ العُلَمَا

٧٤. يَعنِي على الإقرَارِ والإمرَارِ ... مَعْ فَهمِ مَعنَاها بذا الإقرَارِ

٧٥. وفَهمِ ما فِيهَا مِنَ الحَقَائِقِ ... سُبحَانَهُ مُدَبِّرُ الخَلائِقِ

٧٦. والنَّاسُ قَد تَنَازَعُوا في المُحكَمِ ... وذي تَشَابُهٍ بلا تَكَلُّمِ

٧٧. بأَنَّ مِنهُ مَبحَثَ الصِّفَاتِ ... وما حَكاهُ قَطُّ في الإثبَاتِ

٧٨. فَردٌّ مِن الصِّحَابِ والأَتبَاعِ ... ولا تَرَاهُ ثَمَّ بالإجمَاعِ

٧٩. بَلِ الذي يُنقَلُ عَنهُمْ هَهُنَا ... خِلَافُ هذا وَاضِحًا مُبَيَّنَا

٨٠. وَهْـوَ الأَهَـمُّ ولذاكَ فانظُرِ ... لا يَعـرِفُ الأَحـكَامَ كُلُّ البَـشَرِ

٨١. ولَـكِـنِ الجَـمِـيعُ يَعرِفُونَا ... صِـفَـاتِـهِ يَـدعُـونَ يَسأَلُونَا

٨٢. فاستَشـكَلُوا الأَبيضَ والأَسـودَ في ... مـا قـالَهُ في الصَّـومِ ذو التَّلَطُّـفِ

٨٣. وقَـولُهُ: إِنِّي قَرِيـبٌ مـا عُهِـدْ ... قَطُّ مِـنِ استِشـكَالِهِمْ بَلْ لـم يَرِدْ

٨٤. في ذِهـنِ وَاحِـدٍ مِـنَ الصَّحَابَـهْ ... وهُـمْ أُولُـوا العُقُـولِ والإِصابَـهْ

❊❊❊

الفصل الثالث

الفرق بين تأويل التفسير وتأويل التحريف

٨٥. تَجَاذَبَ التَّأْوِيلَ أَصلانِ هُمَا تَفسِيرٌ او تَحرِيفٌ الذي انتَمى

٨٦. لغَيرِ أَهلِ الشَّرعَةِ المُطَهَّرَهْ مِن ثَمَّ تَفسِيرٌ بِمَعنَى أَظهَرَهْ

٨٧. وبَيَّنَ المَعنى مِنَ البَيَانِ كما أَتَى في سُورَةِ الفُرقَانِ

٨٨. وفُسِّرَ التَّحرِيفُ في أَنْ عُدِلا بكَلِمٍ عَن وَجهِهِ الذي جَلا

٨٩. لِغَيرِهِ باللَّفظِ والمَعاني والنَّقلُ أَنَّ ذَينِ مَأْخُوذَانِ

٩٠. مِنَ اليَهُودِ حَرَّفُوا التَّورَاةَ لَفظًا ومَا لم يَقدِروا الإثبَاتَ

٩١. قَد حَرَّفُوا مَعنَاهُ ثُمَّ ذا يُعَدْ مِن جُملَةِ الإلحَادِ باللهِ الصَّمَدْ

٩٢. حِينَئِذٍ يُعتَبَرُ التَّأوِيلُ في البَابِ إلحَادٌ بِهِ ومَيلُ

❊❊❊

الفصل الرابع

أنواع التأويل الباطل

٩٣. وبَاطِلُ التَّأْوِيلِ أَنوَاعٌ فلَمْ ... يَحتَمِلِ اللَّفظُ بِوَضعٍ كالقَدَمْ

٩٤. جَمَاعَةُ الرِّجَالِ أو بِبُنيَتِهْ ... كجَمعٍ او تَثنِيَةٍ في لَفظَتِهْ

٩٥. خلافَ الاحتِمَالِ أَبدَى ذِكرَهْ ... في مُفرَدٍ كفي اليَدَينِ قُدرَهْ

٩٦. الثَّالِثُ: السِّيَاقُ والتَّركِيبُ ... كقَولِ يأْتِي رَبُّكَ المَكتُوبُ

٩٧. في سُورَةِ الأَنعَامِ أو لم يُؤْلَفِ ... بِأَنَّهُ استُعمِلَ عِندَ عَارِفِ

٩٨. لُغَاتِنَا مَعنىً لَهُ قَد أَدرَكَهْ ... مِن هذهِ قَولُ الأُفُولِ: الحَرَكَهْ

٩٩. خَامِسُهَا: يُؤلَفُ لَكِنْ لم يَرِدْ ... في ذَلِكَ التَّركِيبِ قَطُّ إذ عُهِدْ

١٠٠. نَحو خَلَقتُ بِيَدَيَّ النِّعمَهْ ... فالبَاءُ والإضَافَةُ المُهِمَّهْ

١٠١. سَادِسُهَا: ما اطَّرَدَ استِعمَالُهْ ... مَعنىً وظَاهِرٌ بِهِ مَقَالُهْ

١٠٢. ولم يَكُنْ يُعهَدُ الاستِعمَالُ في ... سِوَاهُ أو عُهِدَ لَكِنْ لم يَفِ

١٠٣. بِكَثرَةٍ بَل نَادِرًا يُعتَبَرُ ... فَبَاطِلٌ لأَنَّهُ يَفتَقِرُ

١٠٤. إلَى قَرَائِنٍ لأَجلِ السَّامِعِ ... وهذهِ ظَاهِرَةٌ في الوَاقِعِ

١٠٥. ومَن تَأَمَّلَ اللُّغَاتِ وَجَدَا ... لِعِظَمِ الأَحوالِ ما قَد قُصِدَا

١٠٦. سَابِعُهَا: جَمِيعُ تَأْوِيلاتِ ... عادَ إلى الأَصلِ بِإبطَالَاتِ

١٠٧. فباطِلاتٌ نَحو: قَولِ (أَيّمَا ... امرَأَةٌ) فالبَعضُ قالُوا في الإِمَا

١٠٨. وعامَـةُ النَقـلِ عَـنِ الجَهمِيَّـهْ ... مِنـهُ بَـلِ الأَشَـنع في البَرِيَّـهْ

١٠٩. ثَامِنُهَـا: الذي لَهُ مَعـنًى ظَهَـرْ ... يَفهَمُ هـذا اللَّفظَ والمَعـنَى البَشَرْ

١١٠. فيَحمِلُونَـهُ على مَعـنًى خَـفي ... لـم يُـدرَ مَعنَـاهُ بـلا تَكَلُّـفِ

١١١. كلَفـظِ وَاحِـدٍ لِأَهـلِ الفَلسَـفَهْ ... مُجَـرَّدٌ عَـنِ النُّعُـوتِ والصِّفَـهْ

١١٢. تَاسِـعُهَا: تَأوِيـلُ لَفـظٍ شَرُفَـا ... مَعـنًى لِمَـا يَنحَـطُّ عَنـهُ عُرِفَـا

١١٣. بِمَـا حَـكَى فَـوقَ عِبَـادِهِ رأَوا ... بـأَنَّـهُ في شَرَفٍ بِـهِ فلَو

١١٤. كانَ كمـا قَالُـوا فـذا مِـن نَفْسِ ... مَـن يَحـكِي: الدِّرهَمُ فَـوقَ الفَلْسِ!

١١٥. فالقَصـدُ عِندَهُمْ هُنَا هُوَ الشَّرَفْ ... وكانَ نَقصًـا ظَاهِـرًا لِمَـنْ عَـرَفْ

١١٦. عَاشِرُهَـا: تَـأْوِيـلُـهُ بِـمَـا لا ... يَحتَمِـلُ اللَّفـظُ بِمَـا قَـد قَـالا

١١٧. بـلا قَرِينَـةٍ فهَـل ذا يُعتَـبَرْ ... هُـدَىً لِـكَي يُـنزِلَهُ على البَـشَرْ؟

١١٨. واللهُ قَـد أَخـبَرَنَـا بِـأَنَّـهْ ... أَنـزَلَهُ مُـبَـيَّـنًـا ومِـنَّـهْ

❊❊❊

الفصل الخامس

بيان عجز المتأول عن التفريق بين ما يسوغ تأويله وما لا يسوغ

١١٩. لا ريبَ أَنَّ اللهَ ذا الجَلالِ ... بالوَصفِ والإسمِ وبالأَفعَالِ

١٢٠. وصَفَ نَفسَهُ وفي التَّنزِيلِ ... قَدِ استَوَى كذا عنِ الرَّسُولِ

١٢١. يُحِبُّ يَكرَهُ وَيَنزِلُ ولَهْ ... عِلمٌ وقَد يُقَالُ للمُؤَوِّلَهْ

١٢٢. إذا تَأَوَّلتْ جَمِيعَ ذَلِكْ ... كانَ عِنادًا ظَاهِرَ المَسَالِكْ

١٢٣. وكانَ مِن صَرِيحِ كُفرِ البَشَرِ ... ومَذهَبِ الدَّهرِيَّةِ المُشتَهِرِ

١٢٤. مَن ليسَ يُثبِتُونَ صَانِعًا فإنْ ... قَد أَثبَتُوا نَقُل لَهُمْ هُنَا إذَنْ

١٢٥. إن كانَ قَد دَلَّتْ على مَعَانِ ... خِلافَ ما يَثبُتُ في البَيَانِ

١٢٦. فالنَّفيُ ذا في غَايَةِ التَعطِيلِ ... وإنْ يَقُلْ تَثبُتُ في التَّدلِيلِ

١٢٧. على مَعَانٍ ثَابِتَاتٍ قِيلَ لَهْ ... يَلزَمُكَ الإثبَاتَ في المُؤَوَّلَهْ!

١٢٨. فليسَ ثَمَّ هَهُنَا مِن فَرْقِ ... بَينَهُمَا عِندَ شُهُودِ الحَقِّ

١٢٩. في السَّمْعِ والعَقْلِ وفي النُّصُوصِ ... دَلَالَةُ الصِّفَاتِ بالخُصُوصِ

١٣٠. فالعِلمُ كالحُبِّ فما قَد يَعتَرِي ... مِن رِقَّةٍ فِيهِ بِقَولِ الأَشعَرِي

١٣١. نَقُولُ: فالعِلمُ انطِبَاعُ الصُّورَهْ ... في الذِّهنِ في المَقُولَةِ المَشهُورَهْ

١٣٢. عِندَئِذٍ ما دامَ لم يُمتَنَعِ ... في الاتِّصَافِ العِلمُ وَصْفَ المُبدَعِ

١٣٣. فالحُبُّ والإتيَانُ والنُّزُولُ ... قَد قَالَهُ الرَّحمَنُ والرَّسُولُ

١٣٤. فـإِنْ يُقَـلْ دَلَّ صَرِيـحُ العَقـلِ ... عَلَيهِمَـا ولَيـسَ شَـأْنَ النَّقـلِ

١٣٥. نَقُـلْ كـذاكَ جُعِـلَ الـكَلامُ ... فـدَلَّ كَشـفُ الـضُّرِّ والإِنعَـامُ

١٣٦. على وُجُـودِ رَحمَـةِ الـكَـرِيـمِ ... ومـا مِـنَ الإِكـرَامِ والتَّعظِيـمِ

١٣٧. على وُجُـودِ صِـفَـةِ المَحَبَّهْ ... للعَبـدِ حِـينَ عاشَ يَخـشَى رَبَّـهْ

١٣٨. وأَيضًـا العَقـلُ الذي لـم يُثبِـتِ ... تِلـكَ فلـم يَنـفِ ثُبُـوتَ الصِّفَـةِ

١٣٩. والسَّـمعُ قَد دَلَّ على العَقـلِ إِذَنْ ... قَـدِ اسـتَقَلَّ هَهُنَـا بَـلْ قِيـلَ مَنْ

١٤٠. نَظَـرَ في اطمِئَـانِ نَفسِـهِ إِلى ... سَـمْعٍ وعَقـلٍ بـانَ للسَّـمعِ العُلا

١٤١. وإِنْ بَـدَا اقتِضَـاءُ تَشـبِيهٍ فمَـا ... كانَ بِمَـا قُلتُـمْ كـذاكَ جُزِمَـا

١٤٢. فالبَـابُ وَاحِـدٌ بـلا نِـزَاعِ ... ومَـرَّ هـذا القَـولُ باتِّسَـاعِ

١٤٣. فـإِنْ حَكَـوا بـأَنَّ ثَـمَّ فَرْقَـا ... قِيـلَ فهَاتُـوهُ نَـراهُ حَقَّـا

١٤٤. فـإِنْ يُقَـلْ فالفَـرْقُ بالإِجمَـاعِ ... قِيـلَ فـذا لَنَـا بـلا نِـزَاعِ

١٤٥. فالصَّحبُ قَد قَالُـوا بِكُلِّ حَرْفِ ... قَد جـاءَ شَرعًا في ثُبُـوتِ الوَصْفِ

١٤٦. لأَجـلِ ذاكَ كانَـتِ البَرِيَّـهْ ... مُثبِتَـةَ الوَصـفِ أَوِ الجَهمِيَّـهْ

١٤٧. فجـاءَ هـؤُلاءِ بالتَّناقُـضِ ... بَـينَ الفَرِيقَـينِ وبالتَّعَـارُضِ

١٤٨. حِينَئِـذٍ يَلـزَمُ مَـن تَـأَوَّلا ... نَظِـيرَ مـا قَـد فَـرَّ مِنـهُ أَوَّلا

١٤٩. فانظُرْ إِلَيهِم عِندَ وَصفِ الاستِوَا ... نَفَـوا بأَنَّـهُ على العَـرشِ استَوَى

١٥٠. وصـارَ عِنـدَ هَـؤُلَاءِ اللهُ في ... كُلِّ مَـكَانٍ لازِمٌ لَهُ يَـفي

١٥١. ما يَستَحِي ذو العَقلِ عِندَ ذِكرِهِ ... وهكذا ما قَد جَرَى في غَيرِهِ

١٥٢. لذاكَ لَمَّا عَلِمَ الجَهمِيَّهْ ... فَسَادَ هذا القَولِ في البَرِيَّهْ

١٥٣. قالُوا بأَنْ ليسَ وراءَ العَالَمِ ... وليسَ فوقَ العَرشِ ذاكَ القَائِمِ

١٥٤. مِن شَيءٍ الا العَدَمَ المَحضَ لذا ... نِسبَتُهُ لعَرشِهِ قالُوا كذا

١٥٥. كنِسبَةٍ إلى أَخَسِّ مَوضِعِ ... نَعُوذُ بالعَلِيِّ مِن ذي البِدَعِ

❊❊❊

الفصل السادس

بيان خطأ المتأول في فهمه المعاني الباطلة من نصوص يتأولها، وجواب شبهة ورود بعض نصوص الصفات بلفظ الجمع والتثنية والإفراد

١٥٦. هـذا ومِـن مَقَالَـةِ المُعَطِّلَـهْ ... مِـنَ الـصِّـفَـاتِـيَّـةِ والـمُـعـتَزِلَهْ

١٥٧. وغَيرِهِـمْ قالُـوا وبالإِجمَـاعِ في ... بَعضِ الصِّفَاتِ ليسَ في المُختَلَفِ

١٥٨. بـأَنَّـهُ قَـد وَجَـبَ التَّـأوِيـلُ ... لِـمَـا يَـقُـولُ اللَّهُ والـرَّسُـولُ

١٥٩. والفَخـرُ قَـد حـكَاهُ في الأَسـاسِ ... وقـالَ قَـولًا ذاعَ بـينَ النَّـاسِ

١٦٠. ظَـاهِـرُهُ بِـأَنَّـهُ في الـصُّـورَهْ ... وَجـهٌ وفِـيـهِ أَعـيُنٌ كَـثِـيرَهْ

١٦١. والجَنـبُ والسَـاقُ فـكانَ المَنظَرُ ... مِـن أَبشَـعِ الذي يَـرَاهُ البَـشَرُ

١٦٢. والـرَّدُّ: أنَّ ليـسَ في الظَّوَاهِـرِ ... هـذا ومـا جـاءَ عَـن الأَكَابِـرِ

١٦٣. بِـأَنَّ هـذا ظَـاهِـرُ الـقُـرآنِ ... ولـو بَـدَا لـكَانَ مُـذ أَزمَـانِ

١٦٤. يَطعَـنُ فِيـهِ المُشرِكُـونَ الأُوَلُ ... وقِيـلَ فانظُـرُوا يَقُـولُ المُـنزَلُ

١٦٥. سَـاقٌ وجَنبٌ وَاحِـدٌ والوَجـهُ بِهْ ... مِـن أَعـيُنٍ فَهـل تَـرَاهُ يَشـتَبِهْ!

١٦٦. عَلَى ذوي الفَصَاحَـةِ الأَوَائِـلِ ... ولُـغَـةِ الأَعـرَابِ والقَبَائِلِ؟

١٦٧. وبَعـدَهُ ليـسَ لِـرَبِّ الخَلْـقِ ... جَنبٌ فَقَطْ بَـلْ قَد عَنَى في النُّطْقِ

١٦٨. تَفرِيطَـهُ بالقُـربِ مِـن مـولَاهُ ... عِـبَـادَةً لَهُ فـذَا مَـعـنَـاهُ

١٦٩. والسَّـاقُ فيهِ النَّـصُّ في البُخَارِي ... وظَـاهِـرُ الآيَـةِ غَـيرُ جَـارِ

١٧٠. مِـن جِهَـةِ اسـتِقلَالِهَا بِـهِ لذا ... جاءَ خلافُ الصَّحـبِ فِيهَا هكذا

١٧١. ثَـالِثُـهَـا: لـو قِـيـلَ في هَـذَيـنِ ... وَصفٌ مِـنَ الأَوصَـافِ دُونَ مَينِ

١٧٢. فلَيـسَ في القُـرآنِ ذِكـرُ وَاحِـدِ ... فَقَـطْ وهـذا البَـابُ غَـيرُ وَارِدِ

١٧٣. فالمُفـرَدُ المُضَـافُ قَـد يُـرَادُ بِهْ ... أَكـثَرُ مِـن فَـردٍ لَدَى مَن قَـد نَبِهْ

١٧٤. نَظِـيرُ هـذا القَـدَمُ المَذكُـورَهْ ... في الكُتُـبِ الصَّحِيحَةِ المَشـهُورَهْ

١٧٥. رَابِعُهَـا: مـا جَـاءَ في الإِفـرَادِ أَوْ ... في الجَمـعِ أو تَثْنِيَـةٍ فَقَـد حَكَـوا

١٧٦. بِـأَنَّـهُ في الـلُّـغَـةِ الإِضَـافَـهْ ... لِـمُـفـرَدٍ يُـفـرَدُ أو لِـكَافَـهْ

١٧٧. يَعـنِي هُنَا الجَمعَ إلى اسـمٍ مُضمَرِ ... أو ظَاهِـرٍ يُجمَـعُ فِيـهِ واذْكُـرِ

١٧٨. بِأَنَّـهُ عِنـدَ المُثَـنَّى الأَفصَـحُ ... في البَـابِ أَن يُجمَعَ وَهْـوَ الأَوضَحُ

١٧٩. في لُغَـةِ القُـرآنِ حِـينَ قابَلَـهْ ... والجَمـعُ في الأَعـيُنِ للمُشَـاكَلَهْ

١٨٠. خَامِـسُ رَدٍّ هَهُنَـا لَفـظُ اليَـدِ ... قَـد جـاءَ في القُـرآنِ لَفـظُ مُفرَدِ

١٨١. ثُـمَّ المُثَـنَّى بَعـدَهُ مـا قَـد جُمِعْ ... فاسمَعْ سَـمَاعَ مَن نَوَى أَنْ يَستَمِعْ

١٨٢. أَمَّـا المُثَنَّـاةُ أَضَـافَ الفِعـلا ... لِنَـفـسِـهِ وبـالـضَّـمِـيرِ أَصـلا

١٨٣. أَيْ: مُفـرَدًا والفَعـلُ قَـد عَـدَّاهُ ... بـالبَـاءِ حَـرفًـا فيهِ لا سِـوَاهُ

١٨٤. وهـكـذا في حـالَـةِ الإِفـرَادِ ... فالفِعـلُ قَـد يُنسَـبُ للجَـوَادِ

١٨٥. أَمَّـا لدى الجَمـعِ بِغَـيرِ تَعدِيَـهْ ... والفِعـلَ قَـد أَضافَـهُ لَهَـا هِيَـهْ

١٨٦. فَهْـوَ كَقَـولِهِ خَلَقْنَـا تُعتَـبَرْ ... واليَـدُ بالنِّعمَـةِ عِنـدَ مَـن نَظَـرْ

١٨٧. يَجعَـلُ عِنـدَ النَّـاسِ خَلـقَ آدَمِ كَغَـيرِهِ مِـن بَـشَرٍ في الأُمَـمِ

١٨٨. لـيـسَ لَهُ مَـزِيَّـةٌ تَـمَـيَّزَا بِهَـا فَلَفـظُ نِعمَـةٍ مـا جُـوِّزَا

١٨٩. وإِنْ يَكُـنْ قَـد جَـاءَ في المَعَاني وقَـد مَـضَى القَـولُ على التِّبيَـانِ

❊❊❊

الفصل السابع

الوظائف الواجبة على المتأول

١٩٠. إذِ الـكَلامُ أَصلُـهُ في بُنيَتِـهْ ... ظَـاهِـرُهُ وَهْـوَ على حَقِيقَتِهْ

١٩١. كانَ الخُـرُوجُ إذ بَـنَى عَلَيـهِ ... دَلِيـلَـهُ سَـوَّغَـهُ لَدَيـهِ

١٩٢. ولا يَـتِـمُّ الأَمـرُ هـذا إلا ... بِـأَربَـعٍ مِـنَ الأُمُـورِ أَصْـلا

١٩٣. بَيَـانُ الاحتِمَـالِ للمَعـنى الذي ... جـاءَ بِـذَا التَّركِيـبِ في ذا المَأْخَذِ

١٩٤. فـإِنْ خَـلَا فـإِنَّـهُ على اللُّغَهْ ... يَكـذِبُ في هذا الذي قَد سَـوَّغَهْ

١٩٥. فـهـذهِ قُـيُـودُهُ في الحَـالِ ... وقَـد تَـرَى الكَثِـيرَ لا يُبَـالي

١٩٦. إذا تَـهَـيَّـأَ لَهُ التَّـأوِيـلُ ... أَوَّلَ مهمـا كانَ إذْ تَحصِيـلُ

١٩٧. مَقصُـودِهِ الدَّفـعَ لهـذا الـوَارِدِ ... وغَـيرُ جَـائِـزٍ لأَيِّ وَاحِـدِ

١٩٨. حَمـلُ كـلامِ اللَّهِ والـرَّسُـولِ ... على مُخَـالِـفٍ لَهُ مَجـهُـولِ

١٩٩. مِـن لُغَـةٍ سَـاغَتْ ولَفظِ شِـعْرِ ... أو قَـولَـةٍ مَـهـجُـورَةٍ ونَـثْرِ

٢٠٠. إلَّا الذي مـا خَالَفَـتْ لِمَـا جَرَى ... مِـنَ النُّصُـوصِ مـا يُـرَى تَضَافَرَا

٢٠١. كـوَصـفِـهِ لَنـفـسِـهِ ووَصْـفِ ... رَسُـولِهِ لَهُ بِـهـذا الحَـرْفِ

٢٠٢. واعْلَـمْ بِأَنَّ ما مَضَى مِـن قَاعِدَهْ ... أَصـلٌ قَوِيـمٌ وعَظِيـمُ الفَائِـدَهْ

٢٠٣. فـإِنَّـمـا يَـسُـوغُ مَـعْ وُجُـودِ ... في لُـغَـةٍ تُـعـرَفُ بالتَّحدِيدِ

٢٠٤. وجـازَتِ النِسبَةُ للَّهِ ولَـمْ ... يَعُـدْ لِوَصفِـهِ الكَمَـالَ حَيـثُ تَمّْ

٢٠٥. كي يُبطِلَ الوَصفَ ومَعْ قَرَائِنِ ... دَلَّتْ وإِلَّا فَهْوَ غَيرُ كائِنِ

٢٠٦. وكَذِبٌ كانَ على اللُّغَاتِ ... ورَبِّنَا ذي العَرشِ والهِبَاتِ

٢٠٧. مِثالُهُ: ما قالَ بعضُ الشُّعَرَا ... ثُمَّ استَوَى أَقبَلَ فانْظُرْ هَل تَرَى

٢٠٨. في اللُّغَةِ استَوَى بِمَعنَى أَقبَلَا؟ ... ومِثلهَا استَولَى وممَّا نُقِلا

٢٠٩. أَنكَرَ هذا وَلَدُ الأَعرَابي ... وقَولُهُ قَد ذاعَ في الكُتَّابِ

٢١٠. والثَّانِ: في إِقَامَةِ الدَّلِيلِ ... مَا صَرَفَ الظَّاهِرَ بالتَّأْوِيلِ

٢١١. إِذِ الدَّليلُ قائِمٌ على ما ... كانَ بِهِ الظَّاهِرُ واستقامَا

٢١٢. الثَّالِثُ: الجَوابُ عَن مُعَارِضِ ... فالسَّمعُ قد قامَ لدَى التَّعارُضِ

٢١٣. مَع صَاحِبِ الأَصْلِ وأَمَّا العَقلُ ... فالعَامُ والخَاصُ بِذَاكَ يَجْلُو

٢١٤. قامَ الدَّلِيلُ العَامُ: بالكمَالِ في ... عِلمٍ بَيانٍ وفَصاحَةٍ تَفي

٢١٥. لدى الذي بِهذهِ تَكَلَّمَا ... وَهْوَ دَلِيلٌ قاطِعٌ قَد جُزِمَا

٢١٦. فإن يَجِزْ تَأْوِيلُ ما قَد كَتَبَهْ ... وَهْيَ قَواطِعٌ فهَهُنَا الشُّبَهْ

٢١٧. أَولَى بِذا التَّأْوِيلِ مِنهُ فِيهِ ... عِندَ الفَقِيهِ العَالِمِ النَّبِيهِ

٢١٨. والخَاصُ: كُلُّ صِفَةٍ يَتَّصِفُ ... رَبُّ العُلَا بِهَا كَمَالٌ تُعرَفُ

٢١٩. فما يَدُلُّ العَقلُ فيها قِيلَ بِهْ ... أَيضًا كحُبِّهِ لِخَلقِهِ انتَبِهْ

٢٢٠. فالعَقلُ جَازِمٌ بلا جِدَالِ ... ثُبُوتَ كُلِّ صِفَةِ الكَمَالِ

٢٢١. نَحو عُلُوِّ الرَّبِّ وَهْوَ يُوصَفُ ... بِهِ لَهُ أَلفُ دَلِيلٍ يُعرَفُ

٢٢٢. ليسَ لِبَعضِهَا مِنَ الردِّ ولَو ... نَقَّبَ في البَلادِ عَمَّا قَد حَكَوا

٢٢٣. فالرَّبُّ إِمَّا خَارِجًا عَن ذِهْنِ ... أو لا فإن قَد كانَ ذاكَ يَعني

٢٢٤. إِمَّا مُبَايِنًا لَهُ مُنفَصِلا ... أو لا فهذا باتِّحَادٍ حَصَلا

٢٢٥. فإنْ يَكُنْ مُبَايِنًا لَكِنَّهْ ... جُزءٌ مِنَ العَالَمِ حَيثُ إِنَّهْ

٢٢٦. مِنهُ فهذا ليسَ بالقَيُّومِ ... سُبحَانَهُ عَن هرطقاتِ القَومِ

٢٢٧. فإِن يَكُنْ مُبَايِنًا للعَالَمِ ... ولَيسَ جُزءًا مِنهُ كُلُّ قَائِمِ

٢٢٨. فَذَا هُوَ اللهُ العَلِيُّ البَاقِي ... لَهُ العُلُوُّ وعلى الإِطلاقِ

٢٢٩. والقَولُ لا فَوقَ ولا تَحتَ ولا ... مُبَايِنًا مُحَايِثًا إذ جُعِلا

٢٣٠. وليسَ خلفَ أو أَمامَ أو وَرَا ... فَهْوَ كلامٌ سَاقِطٌ كما تَرَى!

❊❊❊

الفصل الثامن

بيان أن التأويل شر من التعطيل

٢٣١. ولَفظَةُ التَّأوِيلِ إنْ كانَت هُنَا ... مَعنَاهُ تَحرِيفٌ فَقَد تَضَمَّنَا

٢٣٢. تَشبِيهَهُ وهكذا تَعطِيلُهُ ... ثُمَّ تَلاعُبٌ بِمَا يَقُولُهُ

٢٣٣. ومَع إِسَاءَةٍ لِظَنِّهِ بما ... قَد جاءَ بالنَّصِّ الذي قَد عَظُمَا

٢٣٤. فامتَازَ عَن مُعَطِّلٍ بِذَيْنِ ... لذاكَ فالوَاقِعُ دُونَ مَيْنِ

٢٣٥. شَبَّهَ رَبَّهُ بِذي الخَلائِقِ ... ثُمَّ تَلا التَّعطِيلُ للحَقَائِقِ

٢٣٦. فنسَبَ البيانَ والتَّوضِيحَ مِنْ ... رَبِّ العِبَادِ لِلِسَانٍ لم يَبِنْ

٢٣٧. وأَنَّ غيرَهُ أَجادَ اللَّفظَ بِهْ ... وأَنَّهُ بِلَفظِهِ لم يَشتَبِهْ

٢٣٨. ثُمَّ تَلاعَبُوا بِما قَالُوهُ ... وانتَهَكُوا الحُرمَةَ إذْ نَالُوهُ

٢٣٩. ومَن تَأَمَّلَ الذي قَد أَولى ... رَأَى الذي تَضحَكُ مِنهُ الثَّكلى

٢٤٠. واعلَمْ بِأَنَّ الدِّينَ للهِ العَلي ... وأَنَّهُ ما قامَ دِينُ الرَّجُلِ

٢٤١. إلا مَعَ التَّسلِيمِ أنَّ الحَقَّا ... مَعَ الإِلَهِ ويَقِينًا صِدْقَا

٢٤٢. وأَنَّ ما قالَ سِوَاهُ يُعرَضُ ... عَلَيهِ فالوِفَاقُ أو سَيُنقَضُ

❋❋❋

الفصل التاسع

بيان أن قصد المتكلم حمل كلامه على خلاف الظاهر ينافي البيان

٢٤٣. مِـنَ الذي يُعلَـمُ لمَّـا اعتُـبِرَا ... مَقصُـودُ قَائِـلٍ كلامًـا ذُكِـرَا

٢٤٤. إِفهَامَـهُ السَّـامِعَ مـا المُـرَادُ بِـهْ ... كـذلِـكَ البَـيـانُ كي لا تَشتَبِهْ

٢٤٥. يعني بـيـانَ هـذهِ الـمَـعَـاني ... بِـأَقـرَبِ الـطُّـرُقِ في التِّبيَانِ

٢٤٦. عِـنـدَئِـذٍ فـإِنَّـهُ تَـوَقَّـفَـا ... هـذا على أَمـرَيْـنِ مما عُـرِفَـا

٢٤٧. بَيـانُ ذي الـكلامِ والتَّمَكُّـنُ ... لِـسَـامِـعٍ مِـن فَـهْـمِ مـا يُـبَـيَّنُ

٢٤٨. فـإِنْ أَتَى الأَوَّلُ ثُـمَّ انعدَمَـا ... تالِيـهِ ممَّـا قـالَ مَـن تَكَلَّمَـا

٢٤٩. لـم يَحصُـلِ المُـرَادُ مِـن كلامِهِ ... ليـسَ مِـنَ التَّقصِـيرِ في إِفهَامِـهِ

٢٥٠. لأَنَّـــهُ بَـيَّـنَـهُ وإِنَّـمَـا ... لأَنَّ ذاكَ فَـهـمُـهُ قَـد عُـدِمَا

٢٥١. فـإِنْ يَقُـلْ أَرَادَ مِنـهُ كالذي ... قُلنَـا نَقُـلْ كَلَّـفَ مـا لـم يُؤْخَـذِ

٢٥٢. مِـنَ البَيَانِ فعَلَى العَرشِ استَوَى ... لا خـارِجَ العَالَـمِ أو فيـهِ احتَوَى

٢٥٣. أو فَـوقَـهُ أو تَحتَـهُ وتَـلـزَمُ ... لَـــوازِمٌ كَـثـيرَةٌ تُستَعظَمُ

٢٥٤. فظَاهِرُ الـكِـتَـابِ لـلإِضـلَالِ ... ورَمَـــزَ الحَـقَّ بـلا اسـتـدِلَالِ

٢٥٥. وكَلَّـفَ الـعِـبَـادَ أَلَّا يَفهَمُوا ... مِـنـهُ سِـوَى البَـعِـيـدِ والتَّـكَلُّـمُ

٢٥٦. في أَكـثَرِ القُـرآنِ في مـا يُعتَـبَرْ ... ظَاهِـرُهُ لـيـسَ مُـرَادًا مُستَقَرْ

٢٥٧. مَـع كَـثـرَةٍ وأَنَّ خَـيرَ الأُمَّـهْ ... مِـن صَحبِهِ وسـائِـرِ الأَئِـمَّـهْ

٢٥٨. قَد أَمسَكُوا عَن قَولِ هذا الحَقِّ ... وَهْوَ مِنَ المُهِمِّ عِندَ الخَلْقِ

٢٥٩. فانظُر إلَيهِمْ يَجلِبُونَ النَّصَّ في ... تَعطِيلِهِمْ ثُمَّ الذي في السَّلَفِ

٢٦٠. مِن جُمَلِ الإثبَاتِ لا يَأتُونَا ... لأَنَّهُمْ يَرَونَهُمْ يَقِينَا

٢٦١. لا يَعرِفُونَ هذهِ الحَقَائِقَا ... والمَسْلَكَ الرَّشِيدَ والطَّرَائِقَا

٢٦٢. لذاكَ هُمْ مِن جُملَةِ الجُهَّالِ ... وشَأْنُهُمْ في النَّقلِ للأَقوَالِ

٢٦٣. وعَدَمُ الإنزَالِ للنُّصُوصِ ... حِينَئِذٍ أَنفَعُ في الخُصُوصِ

٢٦٤. وأَقرَبُ الأَحوَالِ للصَّوَابِ ... فإنْ يُقَلْ تَكُونُ للثَّوَابِ

٢٦٥. قِيلَ فهذا تَابِعٌ للأَوَّلِ ... فالقَصدُ مِن إنزَالِ رَبِّنَا العَلي

٢٦٦. هُدَىً لِيَهتَدِي بِهِ الخَلائِقُ ... وفي البَيَانِ تَظهَرُ الحَقَائِقُ

٢٦٧. في وَصفِهِ كي يَعرِفُوهُ ولِذَا ... مَن قامَ بالتَّحرِيفِ فَهْوَ هكذا

٢٦٨. قد ناقَضَ القَصْدَ الذي أُنزِلَ لَهْ ... سُبْحَانَ رَبِّي ذي السُّمَا المُبَجَّلَهْ

٢٦٩. هذا وقَد أَطبَقَتِ النُّصُوصُ في ... إثبَاتِ وَصفِ اللَّهِ ذي التَّلطُّفِ

٢٧٠. وقَد تَنَوَّعَتْ بِهَا الدَّلَالَهْ ... وساقَ في الأَصلِ هُنَا مَقَالَهْ

٢٧١. وقَد عَزَاهَا لأَخِي الحَرَّاني ... قلتُ: وقَد كانَ مِنَ الأَعيَانِ

٢٧٢. شَيخُ مُصَنِّفِ الكِتَابِ وظَهَرْ ... وقتَ أَخِيهِ مِثلَ مَطلَعِ القَمَرْ

٢٧٣. عِندَ طُلُوعِ الشَّمسِ في النَّهَارِ ... لذاكَ لم يَحظَ بالاشتِهَارِ

٢٧٤. فتَارَةً يُذكَرُ الاسمُ الدَّالُ ... على صِفَاتِ الرَّبِّ والمِثَالُ

٢٧٥. اسمُ البَصِيرِ فلِوَصفِ البَصَرِ وتَارَةً مَذكُورَةٌ بالمَصدَرِ

٢٧٦. (أَنزَلَهُ بِعِلمِهِ) ويُذكَرُ بِحُكمِ ذاكَ الوَصفِ والمُشتَهِرُ

٢٧٧. (قَد سَمِعَ اللهُ) وفي الفَوقِيَّهْ أَدِلَّةٌ كَثِيرَةٌ مَرضِيَّهْ

٢٧٨. تَظهَرُ عِندَ جُملَةِ الخَلِيقَهْ لذاكَ صَرفُهَا عنِ الحَقِيقَهْ

٢٧٩. مِن أَبيَنِ المُحَالِ في المَقَالِ بَل إنَّهُ مِن أَوضَحِ الضَّلَالِ

٢٨٠. تَقرِيرُ ذاكَ أَنْ يُقَالَ إِمَّا قائِلُ هذهِ أَحاطَ عِلمَا

٢٨١. بِأَنَّ ما قالَ النُّفَاةُ الحَقُّ بِهْ أو لا فإنْ لا فَهْوَ قَدحٌ فانتَبِهْ

٢٨٢. بِهِ وإِنْ كانَ على عِلمٍ فلا يَخلُو مِنِ اثنَيْنِ فلازِمٌ جَلا

٢٨٣. هَل كانَ قَادِرًا على التَّوصِيفِ بِمَا يَقُولُونَ مِنَ التَّحرِيفِ؟

٢٨٤. إن كانَ جاءَ القَدحُ في الأَمَانَهْ واللَّهُ -وَهْوَ مُنزِلٌ قُرآنَهْ-

٢٨٥. بَيَّنَ نُصحَ الرُّسُلِ الكِرَامِ أَو لا فإِنَّ النَّقصَ في الكَلامِ

٢٨٦. وكانَ هؤُلَاءِ خَيرًا لَهُمُ فَصَاحَةٌ ولا يَجُوزُ مُسلِمُ

٢٨٧. يَعتَقِدُ السُّوءَ بِأَولِيَاءِهْ فكَيفَ إِنْ كانَ بِأَنبِيَاءِهْ!

٢٨٨. ويُصبِحُ النُّفَاةُ للصِّفَاتِ أَصَحُّ فيهِ مِن ذَوِي الإِثبَاتِ؟

❋❋❋

الفصل العاشر

بيان أن تيسير القرآن ينافي حمله على التأويل المخالف لظاهره

٢٨٩. قَـد أَنـزَلَ اللهُ كِتَابَـهُ شِـفَا ... لذلـكَ حـازَتِ المَعَـانِي الشَّرَفَـا

٢٩٠. ولَفظُـهُ أَوضَـحُ لَفـظٍ وأَتَـمّْ ... مَعـنًى وأَبـيَنُ الذي مِـنَ الكَلِـمْ

٢٩١. أَنـــزَلَهُ اللهُ لَنَـــا مُـيَـسَّرَا ... فَهمًـا وإِدرَاكًا لِمَـا قَـد ذُكِـرَا

٢٩٢. فـإِنْ خَـفِي فلَيـسَ مِن تَيسِـيرِ ... في لَـفـظِـهِ إِذَنْ ولا تَفسِيرِ

٢٩٣. وقَـد حَكَى النَّـاسُ عَـنِ الجُوَيني ... مَـقُـولَـةٌ عَـــسِرَةُ التَّـبـيـنِ

٢٩٤. هَـل رَبُّنَـا في جِهَـةٍ يُقَـدَّسُ؟ ... فقَـالَ لا ثُـمَّ يَقُـولُ يُونُـسُ

٢٩٥. في بَطْـنِ حُوتٍ تَحتَ بَحْـرٍ حَصَرَهْ ... كالصَّـادِقِ الأَمِـينِ عِندَ الشَّـجَرَهْ!

٢٩٦. فجـاءَ في شَيءٍ بَعِيـدٍ مـا وَرَدْ ... في الذِّهـنِ مَـع مُخَالفَـاتٍ لا تُعَـدّْ

٢٩٧. لـكَـثرَةٍ ظَـاهِـرَةِ البَـيَـانِ ... في سُـنَّـةِ النَّـبِيِّ والـقُـرآنِ

٢٩٨. لذاكَ لمَّـا عَـسُرَ الفَهـمُ سَرَى ... علَيهُـمُ وَهْـمُ خَيَـالَاتٍ تُـرَى

٢٩٩. بِـأَنَّـهَـا مِـنَ حُـجَـجِ العُقُولِ ... قَـوَاطِـعٌ تَـعـلُـو على النُّـقُـولِ

❋❋❋

الفصل الحادي عشر

بيان أن القرآن اشتمل على ذكر الصفات أكثر من اشتماله على غيرها

٣٠٠. أكثَرُ ما قَد جاءَ في الكِتَابِ ... ذِكرُ صِفَاتِ المَلِكِ الوَهَّابِ

٣٠١. لِشَرَفِ الذي تَعَلَّقَتْ بِهِ ... سُبحَانَهُ الذي عَلَا مَعْ قُربِهِ

٣٠٢. ومِن عَظِيمِ حِكمَةِ الرَّحمَنِ ... إن كانَتِ الحَاجَةُ في الإنسَانِ

٣٠٣. وغَيرِهِ شَدِيدَةٌ في المَطلَبِ ... جَعَلَ هذا مَعَهُمْ لم يَغِبِ

٣٠٤. مِثل الهَوَاءِ دونَ قُوتِ البَدَنِ ... والمَاءِ في الحَاجَةِ والتَّمَكُّنِ

٣٠٥. وحَاجَةُ المرءِ لذِي الآلاءِ ... أعلَى مِنَ المَاءِ أَوِ الهَوَاءِ

٣٠٦. فلا نَعِيمَ وصَلَاحَ وفَرَحْ ... مِن دُونِ عِلمِهِ بِهِ لذا اتَّضَحْ

٣٠٧. قِيمَةُ الاحْتِفَاءِ والعِنَايَهْ ... فالرَّبُّ أَعلَى مَطلَبٍ وغَايَهْ

٣٠٨. سُبحَانَهُ سُبحَانَهُ ما أَعظَمَهْ ... وفي العَطَاءِ والرِّضَى ما أَكرَمَهْ!

٣٠٩. فإنْ يَجُزْ تَأْوِيلُهَا لِمَنْ سَلَكْ ... فغَيرُهَا أَقرَبُ مِنهُ كالمَلَكْ

٣١٠. لذاكَ قَد أَوَّلَهَا المَلاحِدَهْ ... مِنَ فَلسَفِيِّينَ ومِن مُعَانِدَهْ

٣١١. وفَتَحُوا البَابَ بِلا تَرَدَادِ ... على نُصُوصِ البَعثِ والمَعَادِ

٣١٢. وجاءَ في القُرآنِ بالتَّفصِيلِ ... بَل جاءَ في التَّورَاةِ والإنجِيلِ

٣١٣. ذِكرٌ كَثِيرٌ لِكَلامِ اللهِ ... وذِكرُ وَصفِهِ بلا اشتِبَاهِ

٣١٤. وفي العُلُوِّ عِندَ مَن قَد يُحصي ... مُقَارِبٌ في العَدِّ أَلفَ نَصِّ

٣١٥. فهَهُنَا إجمَاعُ كُلِّ الرُّسُلِ ... بأَنَّ رَبَّنَا لَهُ الوَصفُ العَلِيّْ

٣١٦. فإِنْ يُقَلْ أَدِلَّةُ العُقُولِ ... أَوجَبَتِ التَّأوِيلَ بالتَّفصِيلِ

٣١٧. للوَصفِ لَيسَ في المَعَادِ قِيلَ لَهْ ... لا فَرقَ في الأَدِلَّة المُستَعْمَلَهْ

٣١٨. بل هذهِ أَقوَى فمَن قَد كَذَّبَا ... كالجَحدِ للوَصفِ الذي قَد أَوجَبَا

٣١٩. فإِنْ يُقَلْ تَأْوِيلُهَا ما استَلزَمَا ... جَحدًا نَقُلْ كذاكَ قَالُوا إنَّمَا

٣٢٠. كلامُنَا في البَعثِ لا يَستَلزِمُ ... والأَمرُ في ما قَد تَرَاهُ يَعظُمُ

٣٢١. وَقِيلَ فَتحُ البَابِ والتَّأْسِيسُ ... قَامَ بِهِ مِن قَبلِهِمْ إِبلِيسُ

❊❊❊

الفصل الثاني عشر

بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله

٣٢٢. لَمَّا بدَا بِأَنَّ وَضعَ الكَلِمِ ... يُقصَدُ فِيهِ حالَةَ التَّكَلُّمِ

٣٢٣. مُرَادُهُ وكانَ ليسَ يُعلَمُ ... إِلَّا بِهِ كانَ هُنَا يَنقَسِمُ

٣٢٤. ثلَاثَةَ الأَقسَامِ: ما قَد كانَ نَصّْ ... ليسَ بِقَابِلِ احتِمَالٍ حَيثُ خَصّْ

٣٢٥. وهذِهِ عامَةُ ما في المُنزَلِ ... لا يُمكِنُ القَبولُ للتَّأَوُّلِ

٣٢٦. ومِنهُ آيَاتُ صِفَاتِ البَارِي ... وسَائِرِ الأَحكَامِ والأَخبَارِ

٣٢٧. والثَّانِ: ظَاهِرٌ على المُرَادِ ... مَعَ احتِمَالِ الغَيرِ في التَّعدَادِ

٣٢٨. فيُنظَرُ الوَارِدُ فِيهِ إِنْ كَثُرْ ... في الوَجهِ وَاحِدًا علَيهِ قَد قَصُرْ

٣٢٩. فمُستَحِيلٌ هَهُنَا التَّأوِيلُ ... لدى الذي يَعرِفُ ما يَقُولُ

٣٣٠. فإِنَّمَا التَّأوِيلُ للذي خَرَجْ ... عَنِ النَّظَائِرِ التي بِهَا اندَرَجْ

٣٣١. هذا وقَد صَرَّحَ أَهلُ الشَّانِ ... في النَّحوِ والتَّصرِيفِ والمَعَاني

٣٣٢. بِأَنَّمَا يَجُوزُ حَذفُ الشَّيءِ إِنْ ... جاءَ كَثِيرًا أَيْ: ثُبُوتُهُ زُكِنْ

٣٣٣. في مَوضِعِ استِعمَالِهِ هَنَا لدى ... مَن قَصَدَ البَيَانَ لا مَنِ اعتَدَى

٣٣٤. وقَصَدَ التَّلبِيسَ والغِوَايَهْ ... وما أَرادَ الخَيرَ والهِدَايَهْ

٣٣٥. فالظَّاهِرُ المُطَّرِدُ المُستَعمَلُ ... مَعنًى لدى الكِبَارِ لا يُؤَوَّلُ

٣٣٦. مِثالُهُ هُنَا: (على العَرشِ استَوَى) ... وفي النُّزُولِ والحَدِيثُ قَد رَوَى

٣٣٧. أَلفَاظُهُ مِن غَيرِ خُلفٍ شَابَهْ جَمعٌ مِنَ الأَخيَارِ والصَّحَابَهْ

٣٣٨. ولم يَجِي في مَوضِعٍ وَحِيدِ يَنزِلُ مُلْكُ رَبِّنَا المَجِيدِ

٣٣٩. وإن تَأَمَّلْتَ نُصُوصَ الوَصْفِ وَهْيَ المُسَمَّاةُ بِغَيرِ خُلْفِ

٣٤٠. عِندَ ذَوِي التَّعطِيلِ والجَهمِيَّهْ بِأَنَّهَا الظَّوَاهِرُ السَمعِيَّهْ

٣٤١. وَجَدَّتَهَا في القِسْمِ هذا تَكثُرُ وثَالِثُ الأَقسَامِ ما يُعتَبَرُ

٣٤٢. بِأَنَّهُ مِنَ الخِطَابِ المُجمَلِ ما قَد يُحَالُ الأَمرُ في التَّوَصُّلِ

٣٤٣. إلى بيانِهِ لآخَرٍ وذا ليسَ يَجُوزُ كالذي مَضَى كذا

٣٤٤. تَأوِيلُهُ إلا بذا الخِطَابِ عِندَ أُولِي الفُهُومِ والأَلبَابِ

٣٤٥. فمَا يَكُونُ عُرضَةَ التَّأْوِيلِ هُوَ الذي قَد جاءَ في النُّقُولِ

٣٤٦. لَهُ مَعَانٍ كَثُرَتْ وليسَ مِنْ شَيءٍ يُبَيِّنُ المُرَادَ فَيَبِنْ

٣٤٧. مِن مُتَكَلِّمٍ وهذا الوَاقِعُ يَجُوزُ والكَلامُ فِيهِ وَاسِعُ

٣٤٨. فانْظُرْ إلى تَحقِيقِ مَعنَى السَّمعِ وبَصَرٍ مِنَ النَّبِي في الوَضْعِ

٣٤٩. وانظُرْ إلى قَبضِ النَّبِي أَصَابِعَهْ عِندَ كَلامٍ قَد أَرَاهُ سَامِعَهْ

❋❋❋

الفصل الثالث عشر

لا يحتج المعطل بتأويل إلا أمكن للمشرك أن يحتج بجنسه

٣٥٠. تَوحِيدُهُ نَوعَانِ في المُشتَهِرِ ... قَولِي: هُوَ العِلمِيُّ وَهْوَ الخَبَرِي

٣٥١. والثَّانِ: قَصدِي عَمَلِي إِرَادِي ... فالأَوَّلُ الأَسَاسُ في اعتِقَادِ

٣٥٢. إِثبَاتِ ما للرَّبِّ مِن وَصفٍ ومَعْ ... تَبَايُنٍ لِخَلقِهِ أَيضًا جَمَعْ

٣٥٣. تَنزِيهَنَا لِعَالِمِ الغُيُوبِ ... عَنِ النَّقَائِصِ أَوِ العُيُوبِ

٣٥٤. أو أَنْ يُمَثِّلُوهُ بالخَلقِ وجَا ... ثَانِيهِ أَنْ يُجَرِّدَ القَصْدَ رجَا

٣٥٥. خَوفًا وحُبًّا لِعَظِيمِ الشَّانِ ... بالقَلبِ واللِّسَانِ والأَركانِ

٣٥٦. فذانِ نَوعَانِ وبِالدَّلِيلِ ... أَنَّهُمَا قُطبُ رَحَى التَّنزِيلِ

٣٥٧. فحَيثُ قَد سُلِّطَ تَأوِيلٌ بِمَا ... في خَبَرٍ كانَ إلى القَصدِ انتَمى

٣٥٨. أسهَلُ مِنهُ وانمَحَتْ رُسُومُ ... تَوحِيدِهِ كما حَكاهُ القَومُ

٣٥٩. قالَ ابنُ رُشدٍ وَهْوَ فَيلَسُوفُ ... فالجَهةُ القَولُ بِهَا مَعرُوفُ

٣٦٠. ظَوَاهِرُ الشَّرعِ على الإِثبَاتِ ... إِنْ سُلِّطَ التَّأوِيلُ في الآياتِ

٣٦١. إِلَيهِ عادَ الشَّرعُ كُلُّهُ هُنَا ... مُؤَوَّلًا وإِنْ يُقَلْ تَبَيَّنَا

٣٦٢. بِأَنَّهَا مُشتَبِهَاتٌ قِيلا ... عادَ كما عادَ بِهِ تَأْوِيلا

٣٦٣. ثُمَّ أَطَالَ القَولُ بَعدُ وذَكَرْ ... بِأَنَّ مَن تأَمَّلَ الذي اشتَهَرْ

٣٦٤. مُؤَوِّلِينَ ما أَتَى في السَّمعِ ... ونَسَبُوهُ لِمُرَادِ الشَّرْعِ

٣٦٥. لَيسَ عَلَيهِ مِن بَرَاهِينٍ إلى ... هُنَا انتَهَى الذي ابنُ رُشْدٍ نَقَلا

الفصل الرابع عشر

بيان أقسام الناس في نصوص الوحي

٣٦٦. اعلَمْ بِأَنَّ النَّاسَ في نُصُوصِ ... وَحيِ إِلَهِ العَرشِ بالخُصُوصِ

٣٦٧. خَمسَةُ أَصنَافٍ: أُولُو التَّأَوُّلِ ... وهَؤُلَاءِ النَّاسِ بالتَّأَمُّلِ

٣٦٨. مِن أَكثَرِ النَّاسِ اضطِرَابًا ولِذَا ... تَجِدُ الاختِلَافَ عَمَّهُمْ كذا

٣٦٩. ثُمَّ أُولُو التَّخييلِ والفَلَاسِفَهْ ... مِنهُمْ فقالُوا الانبِيَاءُ كَاشِفَهْ

٣٧٠. عَن غَيرِ ما تَعرِفُ مِن حَقَائِقِ ... وإِنَّمَا سَارُوا على طَرَائِقِ

٣٧١. فذَكَروا الخَالِقَ للنُّفُوسِ ... في صُورَةِ المَوجُودِ والمَحسُوسِ

٣٧٢. لأَنَّ هذهِ العُقُولَ تَقصُرُ ... عَن فَهمِ هذا الحَقِّ حِينَ يُذكَرُ

٣٧٣. فجَعَلُوا ما جاءَ مِن قَولِ النَّبي ... كَقَولِ وَالِدٍ يُخَوِّفُ الصَّبي

٣٧٤. لذاكَ ليسَ فِيهِ مِن حَقِيقَهْ ... وإِنَّمَا رِعَايَةُ الخَلِيقَهْ

٣٧٥. ثَالِثُهَا: قَومٌ أُولُو تَجهِيلِ ... قالُوا فلا يُعقَلُ في المَنقُولِ

٣٧٦. مَعنَىً ولا يُدرَى بِمَا أُرِيدَا ... مِنهَا ونَحنُ نَقرَأُ المَوجُودَا

٣٧٧. لَفظًا بلا مَعنَىً ورَبُّ النَّاسِ ... يَعلَمُ مَعنَاهَا بلا التِبَاسِ

٣٧٨. فصارَتِ النُّصُوصُ في الصِّفَاتِ ... مَعدُودَةً في المُتَشَابِهَاتِ

٣٧٩. يَعلَمُهَا اللهُ ولا سِوَاهُ ... والسَّلَفُ الصَّالِحُ قَد أَجرَاهُ

٣٨٠. هُنَا على ما قِيلَ في المَقَالِ ... نَعُوذُ باللهِ مِنَ الضَّلَالِ

٣٨١. ولازِمُ القَـولِ بِـأَنَّ المُصطَـفى مَعـنَى الذي يَقـرَؤُهُ مَـا عَرَفَـا

٣٨٢. ثُـمَّ تَنَاقَضُـوا فـفي آخِرِهَـا قَالُـوا بِهَـا تُجـرَى علَى ظَاهِرِهَـا

٣٨٣. قَابَلَهُـمْ رَابِـعُ صِنـفٍ مَثَّلُـوا صِـفَـاتِـهِ بِخَـلـقِـهِ إذ جَعَلُوا

٣٨٤. وهَـؤُلَاءِ الفِرقَـة المُشَـبِّهَهْ وخَامِـسُ الأصنَافِ مَن قَـد نَزَّهَهْ

٣٨٥. عَنِ كُلِّ ما مَضَى وكانُوا في الوَسَـطْ قَد أَثبَتُوا الصِّفَاتِ مِن دونِ شَطَطْ

٣٨٦. بَـينَ المُشَـبِّهِينَ والجَهمِيَّـهْ وكُلِّ بِـدعَـتَـينِ في الـبَرِيَّـهْ

٣٨٧. مِـن غَـيرِ تَحرِيـفٍ ولا تَعطِيـلِ وغَـيرِ تَكييـفٍ ولا تَمثِيـلِ

٣٨٨. مِن غَيرِ أن نَعـرِفَ كُنهَ الوَصْفِ سُـبحَانَهُ رَبُّ العُـلَا ذو اللُّطْـفِ

٣٨٩. وقـالَ هـذا المَثَـلُ الأَعلَى الذي حَـكَاهُ في القُـرآنِ غَـيرُ جِهبِـذِ

❊❊❊

الفصل الخامس عشر

بيان الأسباب التي تسهل للجاهل قبول التأويل الباطل

٣٩٠. لذلكَ التَّأويلُ في المَعرُوفِ ... لم يَجرِ في الذِّكرِ على المَأْلُوفِ

٣٩١. في فِطرَةِ الإنسَانِ إذْ تَرَاهَا ... تَنفِرُ عِندَ ذِكْرِهَا مَعنَاهَا

٣٩٢. لأَجلِ ذاكَ صارَ لا يَكُونُ ... قَبُولُهَا إلَّا إذَا التَّزيِينُ

٣٩٣. بَدَا على اللَّفظِ مِنَ التَّكَلُّفِ ... ويَكتَسِي مِن حُلَلٍ مِن زُخرُفِ

٣٩٤. ويُخرِجُ الأَصلَ على ما أَمكَنَهْ ... بِصُورَةٍ قَبِيحَةٍ مُستَهجَنَهْ

٣٩٥. كَيَقتَضِي التَّجْسِيمَ والتَّحَيُّزَا ... ونَحوَهَا ولا تَرَى مَن جَوَّزَا

٣٩٦. تِلكَ على اللهِ عَظِيمِ الشَّانِ ... نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الخُذلَانِ

٣٩٧. وأَحمَدُ بنُ حَنبَلٍ يَقُولُ ... نَحنُ على التَّشنِيعِ لا نُزِيلُ

٣٩٨. صِفَاتِهِ التي بِهَا قَدِ اتَّصَفْ ... جَرِيًا على نَهْجِ أَئِمَّةِ السَّلَفْ

٣٩٩. ثَالِثُهَا: عَزْوُ الذي تَأَوَّلا ... تَأوِيلَهُ لِعَالِمٍ قَبلُ خَلا

٤٠٠. جَلِيلُ قَدْرٍ وَجَمِيلُ ذِكْرِ ... وكَمْ تَرَى شُهرَةَ هذا الأَمْرِ

٤٠١. رَابِعُهَا: يُعزَى إلَى مُبَرِّزِ ... في صَنعَةٍ في العِلمِ ذي تَحَرُّزِ

٤٠٢. فيهِ وقَد ذاعَ الثَّنَاءُ وانتَشَرْ ... حِينَئِذٍ ما قَالَهُ لَهُ أَثَرْ

٤٠٣. والعِلمُ بالشَّرعِ ومَذهَبِ السَّلَفْ ... فوقَ الصِّنَاعَاتِ وأَنوَاعِ الحِرَفْ

٤٠٤. وهذهِ مِن جُملَةِ الآفَاتِ ... ولم تَزَلْ في سَائِرِ الأَوقَاتِ

٤٠٥. خَامِسُهَا: الإِغرَابُ بالمَعَانِي فَإِنَّ مما بَانَ في العِيَانِ

٤٠٦. بَعضُ النُّفُوسِ قَد تَعَلَّقَتْ بِمَا يَغرُبُ مِن مَعنَىً إِذَا تُكُلِّمَا

٤٠٧. بِهِ وظَنُّوا مِن وُفُورِ العِلْمِ وشِدَّةِ الأَخذِ لَهُ والفَهْمِ

٤٠٨. سَادِسُهَا: وَضعُ مُقَدِّمَاتِ تَكُونُ فُسطَاطًا لِتَأوِيلاتِ

٤٠٩. مِن هذهِ الذَّمُ لصَحْبِ الظَّاهِرِ وأَنَّ أَبوابَ المَجَازِ السَّائِرِ

٤١٠. أَعذَبُ بَلْ أَكثَرُ مِن حَقَائِقِهْ حِينَئِذٍ يُقبَلُ في طَرَائِقِهْ

٤١١. وأَنَّ ما في الشَّرْعَةِ المَرضِيَّهْ مُجَرَّدُ الأَدِلَّةِ اللَّفظِيَّهْ

٤١٢. لَم تُفِدِ العِلمَ ولا التَّيَقُّنَا وإِنَّمَا المَعقُولُ قامَ هَهُنَا

❊❊❊

الفصل السادس عشر

بيان عجز المتأولين عن إقامة الحجج السمعية على الفلاسفة

٤١٣. وكُلُّ ذي البَاطِلِ حَيثُ يُنكِرُ ... شَيئًا على خَصمٍ لَهُ سيَظهَرُ

٤١٤. بِأَنَّهُ شَارَكَهُ في غَيرِهِ ... مِن بَعضِ ما يَقُولُ أو نَظِيرِهِ

٤١٥. نَحو صِفَاتٍ خَبَرِيَّةٍ فَمَنْ ... أَوَّلَهَا وأَثبَتَ السَّمعَ فلَنْ

٤١٦. يُجِيبَ عَن حُجَّةِ مَن قَد قالَ لَهْ ... بِأَنَّني أَعُدُّهَا مُؤَوَّلَهْ

٤١٧. ومِنهُ أَبلَغُ احتِجَاج الفَلسَفي ... لِمُثبِتِ المَعَادِ في الشَّرعِ الوَفي

٤١٨. حَيثُ نُصُوصُ صِفَةِ الرَّحمنِ ... لم تُحصَ كَثرَةً ففي القُرآنِ

٤١٩. وسُنَّةِ النَّبِي صَلَّى اللهُ ... عَلَيهِ والآلِ كما تَرَاهُ

٤٢٠. بل قِيلَ لا يُمكِنُ أَن يُقِيمُوا ... مِن حُجَجٍ تَقوَى وتَستَقِيمُ

٤٢١. لِمُبطِلٍ فالحُجَجُ السَّمعِيَّهْ ... طَابَقَتِ العُقُولَ في البَرِيَّهْ

٤٢٢. والسَّمعُ إِنْ صَحَّ فلا يَنفَكُّ عَنْ ... عَقلٍ صَرِيحٍ والعَظِيمُ قَد قَرَنْ

٤٢٣. بَينَهُمَا في غَيرِ ما آيَاتِ ... بِلُغَةٍ مِن أَفصَحِ اللُّغَاتِ

٤٢٤. واللَّهُ قَد حَاجَ العِبَادَ بِحُجَجْ ... عَقلِيَّةٍ بَل كانَ في القُربِ انتَهَجْ

٤٢٥. أَقرَبُهَا لَهُمْ ومَا قَد حَصَلَتْ ... فِيهَا سُهُولَةٌ وما قَد نَقَلَتْ

٤٢٦. مُقَدِّمَاتُهَا بلا تَكَلُّفِ ... وفي عَظِيمِ النَّفعِ مِنهَا قَد يَفي

٤٢٧. فانظُرْ إلى هذا المِثَالِ البَيِّنِ ... لِتَعرِفَ المَقصُودَ بالتَّبيُّنِ

٤٢٨. قَـائِـمَـتَـانِ -وهُـمَـا ذَاتَـانِ- بِنَفسِـهِمْ فالجَـزمُ في الأَذهَـانِ

٤٢٩. تَـبَـايَـنَـتْ أو أَنَّـهَـا مُحَـايِـثَـهْ فهَـل يَصِـحُّ القَـولُ في المُبَاحَثَـهْ

٤٣٠. لا دَاخِـلَ الأُخـرَى ولا خارِجَ لا بايَـنَ لا حايَـثَ لا فَـوقَ عـلا

٤٣١. لا تحـتَ لا يَمِـينَ لا شِـمَالا ألا تَـــراهُ هَـهُـنَـا ضَـــلالَا؟

❊❊❊

الفصل السابع عشر

بيان الأسباب الجالبة للتأويل

٤٣٢. إن وَقَعَ التَّأويلُ للخِطَابِ ... فبَاعِثُ التَّأْوِيلِ في الأَلبَابِ

٤٣٣. اثنَانِ مِن ذي كَلِمٍ في العَدِّ: ... للسُّوءِ في البَيانِ أَو في القَصْدِ

٤٣٤. واثنَانِ في السَّامِعِ: سُوءُ فَهمِهِ ... أو سُوءُ قَصدِهِ وعِندَ عُدْمِهِ

٤٣٥. انعَدَمَ التَّأْوِيلُ أو في البَعضِ قَدْ ... وُجِدَ فالتَّأْوِيلُ مِنهُ يُستَمَدّْ

٤٣٦. لِذَا أَصَحُّ الفَهمِ ما التَقَى بِهِ ... إن فَهِمَ السَامِعُ قَصدَ رَبِّهِ

٤٣٧. لذاكَ جاءَ فِيهِ مَنطُوقُ الخَبَرْ ... (مَن يُرِدِ اللهُ..) وذَمَّ مَن ذَكَرْ

٤٣٨. بِقَولِهِ: (فَمَالِ هَؤُلَاءِ) ... ربُّ العُلَا القَادِرُ ذو الآلَاءِ

٤٣٩. وإنْ تَأَمَّلَتْ أُصُولَ القَومِ ... وَجَدَّتَهَا ضَاقَتْ لسُوءِ فَهمِ

٤٤٠. أو سُوءِ قَصدٍ أو هُمَا الاثنَانِ ... وسَبَبُ الفَسَادِ في الإِنسَانِ

٤٤١. لطَلَبِ العُلُوِّ لا المُدَارَسَهْ ... أو عَرَضِ الدُنيَا أوِ المُنَافَسَهْ

٤٤٢. فَشَهوَةٌ وشُبهَةٌ تَجتَمِعُ ... أَصلُ الفَسَادِ كُلِّهِ إذ يَقَعُ

٤٤٣. والبَغيُ أَيضًا عُدَّ مِن أَسبَابِهْ ... نَصَّ علَيهِ اللَّهُ في كِتَابِهْ

❋❋❋

الفصل الثامن عشر

بيان أنواع الاختلاف المحمود والمذموم الناشيء عن التأويل

٤٤٤. اعلَمْ بِأَنَّ الاختِلَافَ الواقِعَا ... بِسَبَبِ التَّأوِيلِ مِمَّن سُمِعَا

٤٤٥. نَوعَانِ: فالذي يَكُونُ أَهلُهُ ... ذُمُّوا جَمِيعًا سِيقَ قَبلُ نَقلُهُ

٤٤٦. والثَّانِ أَهلُهُ على قِسمَيْنِ ... مَحمُودٍ او مَذمُومِ النَّوعَيْنِ

٤٤٧. كانَا على حَسْبِ الصَّوَابِ فالذي ... أَصَابَ مَحمُودٌ ولم يُؤَاخَذِ

٤٤٨. أو كانَ مُخطِئًا فإِنْ مُجتَهِدَا ... كانَ فلا إِثمَ بِهِ قَد وَرَدَا

٤٤٩. أو كانَ عن تَفرِيطِهِ يُعتَبَرُ ... بالذَّمِّ مَوصُوفًا ومِمَّا يَظهَرُ

٤٥٠. بِأَنَّ خُلفَ النَّاسِ أَمرٌ حَتمي ... بِسَبَبِ اختِلَافِهِمْ في العِلْمِ

٤٥١. فَهمًا لَهُ وقُوَّةَ الإِدرَاكِ لَهْ ... فإِنْ بَدَت طَرِيقَةٌ مُستَعمَلَهْ

٤٥٢. واحِدَةٌ فالخُلفُ لا يَضُرُّ بِهْ ... كصَحبِ خَيرِ النَّاسِ في ما يَشتَبِهْ

❋❋❋

الفصل التاسع عشر

أسباب الخلاف بين الأئمة مع تحاكمهم للكتاب والسنة

٤٥٣. قَـد سَـاقَ في رَفـعِ المَـلَامِ الحَبرُ ... جِمَـاعَ مـا يَقُـومُ فِيـهِ العُـذرُ

٤٥٤. وَهْيَ كَثِـيرَةٌ كَلَـمْ يَعتَقِـدِ ... صُـدُورَ هـذا النَّـصِّ عَـن مُحَمَّـدِ

٤٥٥. أو ليـسَ ثَابِتًـا أوِ الحَدِيـثَ في ... شُرُوطِـهِ مـا قـامَ بالتَكَلُّـفِ

٤٥٦. أو نَـسِيَ الآيَـةَ والحَدِيثَـا ... أوِ اعتِقَـادُ نَسـخِهِ مَبحُوثَـا

٤٥٧. أو اعتِقَـادُهُ بـأَنَّ النَّـصَّ مـا ... أُرِيـدَ فِيـهِ قَـولُ مَـن تَكَلَّمَـا

٤٥٨. وغَـيرُ هـذهِ مِـنَ الأَعـذَارِ ... قَـد سُـقتُهَا بِوَجـهِ الاختِصَـارِ

❊❊❊

العشرون

كسر الأصول التي يحتج بها أصحاب التأويل الباطل

٤٥٩. ما احتَجَّ مُحتَجٌّ عَلَيهِمْ إلا ... جَاءُوا بِمَا يَعتَبِروهُ أَصْلا

٤٦٠. مُؤَصَّلًا واتَّخَذُوهُ جُنَّهْ ... مُقَابِلًا كِتَابَهُ والسُّنَّهْ

٤٦١. وكانَ ما قَد جَمَعُوا في المَذهَبِ ... أَربَعَةً مَشهُورَةً في الكُتُبِ

٤٦٢. تِلكَ النُّصُوصُ عِندَهُمْ مُجَرَّدُ ... أَدِلَّةٍ لَفظِيَّةٍ لا يُوجَدُ

٤٦٣. إِفَادَةُ العِلمِ ولا اليَقِينِ ... مَعْهَا وهذِهِ نُصُوصُ الدِّينِ

٤٦٤. والثَّانِيَ: العَقلُ إِذَا تَعَارَضَا ... مَعَ النُّصُوصِ فالكلامُ المُرتَضى

٤٦٥. يُقَدِّمُ العَقلُ على النُّصُوصِ ... ودَرَءَ الشَّيخُ على الخُصُوصِ

٤٦٦. تَعَارُضَ العَقلِ مَعَ النَّقلِ وكَمْ ... فِي دَرءِهِ مِن عِبَرٍ ومِن حِكَمْ

٤٦٧. ثُمَّ نُصُوصُ الشَّرعِ في الصِّفَاتِ ... تَجرِي على المَجَازِ في اللُّغَاتِ

٤٦٨. رَابِعُهَا: جَمِيعُ أَخبَارِ النَّبي ... حَيثُ تَصِحُّ لم تُفِدْ في الكُتُبِ

٤٦٩. عِلمًا وغَايَةَ الذي تُفِيدُ ... ظَنًّا ولا يَعدُو ولا يَزِيدُ

٤٧٠. فهذِهِ الأُصُولُ قَد تَقَدَّمَتْ ... وهَدَمَت في الدِّينِ ما قَد هَدَمَتْ

٤٧١. وَهْيَ طَوَاغِيتٌ كَمَا سَمَّاهَا ... وَهَتَكَ السِّترَ الذي غَطَّاهَا

٤٧٢. وسَوفَ نَأْتِي هَهُنَا بالذِّكرِ ... لِكُلِّ أَصلٍ مُتبَعًا بالكَسْرِ

❊❊❊

كسر الطاغوت الأول

الذي يحتج به أصحاب التأويل

وهو قولهم: (نصوص الوحي مجرد أدلة لفظية

وهي لا تفيد اليقين)

٤٧٣. قَـد شَرَطَ الـرَّازِيُّ في كِتَابِـهْ ... لِيُقبَـلَ اللَّفظِـيُّ في استِصْحَابِهْ

٤٧٤. عَـشَرَةً مِـن بَعدِهَـا اليَقِـينَ قَدْ ... أفـادَ: عِصمَـةُ الـرُّوَاةِ إذ تُعَـدّْ

٤٧٥. والصَّرفُ والإعـرَابُ أيضًا وعَدَمْ ... وقُـوعِ الاشـتِرَاكِ حيـثُ يُنتَظَـمْ

٤٧٦. والنَّقلِ والمَجَـازِ والتَّخصِيصِ في ... أَشـخَاصٍ او أَزمِنَـةٍ بِـهِ تَـفي

٤٧٧. وعَـدَمِ الإضـمَـارِ والتَّقدِيمِ ... وضِـدِّهِ والـنَّسخِ في العُمُومِ

٤٧٨. وعَـدَمِ المُعَـارِضِ العَقـلِي وَضَحْ ... وَهْـوَ الذي لـو كانَ ثَـمَّ لَرَجَـحْ

٤٧٩. عَلَيـهِ إذ تَرجِيـحُ نَقـلٍ يَبـدُو ... فالقَـدحُ بالعَقـلِ إذًا لا يَخلُـو

٤٨٠. وَهْـوَ الذي اسـتَلزَمَ قَدحًـا كانَـا ... في العَقـلِ إذْ مِنـهُ قَـدِ استَبَانَا

٤٨١. هـذا كلامُ الفَخـرِ في المُحَصَّـلِ ... وسَـوفَ يَـأتِي نَقضُـهُ في جُمَـلِ

٤٨٢. على طَرِيقَـينِ: فقـالَ المُعظَـمُ ... إنَّ نُصُـوصَ الـشَّرعِ لا يُسَـلَّمُ

٤٨٣. بـأَنَّـهَـا مَـوقُـوفَـةٌ على الذي ... حَـكَاهُ لليَقِـينِ عِنـدَ الآخِـذِ

٤٨٤. بَـل لـم تَكُـن مَوقُوفَـةً إلَّا على ... أَنَّ مُـرَادَ ذي الـكَلامِ جُعِـلا

٤٨٥. حَقًّـا يَقِينًـا فـالذي يَشـهَدُ أَنْ ... رَسُـولَهُ مُحَمَّـدٌ مـدَى الزَّمَـنْ

٤٨٦. عَلِـمَ صِدقَـهُ وأَيضًـا عِصمَتَـهْ ... وأَنَّـــهُ عَـلَّـمَ هـذا أُمَّـتَـهْ

٤٨٧. وعَـدَمُ الـقَـولِ بالاستِيقَانِ ... في هـذِهِ يَـقـدَحُ بـالإيـمَـانِ

٤٨٨. والثَّـــانِي: اليَـقِـينُ بـالـمُـرَادِ ... مِـن مُـتَـكَلِّمٍ بـالاعـتِـمَـادِ

٤٨٩. فِـيـهِ على الأَئِـمَّـةِ الأَكَـابِـرِ ... وحَـاصِـلٌ بـالنَّـقـلِ بـالتَّـوَاتُـرِ

٤٩٠. وغَالِبُ المَنقُولِ في الآياتِ ... مَعلُومُ المَعنَى بِمَنقُولَاتِ

٤٩١. تَضَمَّنَتْ مِن طَلَبٍ او خَبَرِ ... بَل العِنَايَاتُ على المُشتَهِرِ

٤٩٢. بِنَقلِ مَعنَاهُ مع الأَلفَاظِ ... مِن سَادَةِ الدُّنيَا مِنَ الحُفَّاظِ

٤٩٣. وعَدَمُ الحُصُولِ لليَقِينِ ... فيهِ وإنْ ما مَسَّ أَصلَ الدِّينِ

٤٩٤. لَكِنَّهُ يَقدَحُ في تَحكِيمِهِ ... والاهتِدَاءِ فِيهِ مَع تَسلِيمِهِ

٤٩٥. فإِنْ يَزِد تَقدِيمَ عَقلٍ اكتَمَلْ ... عَزلُ نُصُوصِ الوَحيِ عَن بابِ العَمَلْ

٤٩٦. فهَهُنَا الخُلَاصَةُ المَذكُورَهْ ... تُبنَى عَلَى قَاعِدَةٍ شَهِيرَهْ

٤٩٧. وَهْيَ يَقِينًا فِيهِ قطعًا تَحصُلُ ... قَد فَهِمَ الصَّحَابُ ثُمَّ نَقَلُوا

٤٩٨. مُرَادَ سَيِّدِ الوَرَى كما في ... أَلفاظِهِ قُلنَا بلا اختِلَافِ

٤٩٩. ولو تَدَبَّرَ الذي رآهُ ... عَلِمَ أَنَّ الطَّعنَ في مَعنَاهُ

٥٠٠. مِن جِهَةِ الحُصُولِ للعِلمِ بِهِ ... شَرٌّ مِنَ الطَّعنِ بِلَفظِ كتبِهِ

٥٠١. ولا تَرَى مِن أَحَدٍ في الذِّكْرِ ... مِن فِرَقِ الإِسلَامِ قبلَ الفَخْرِ

٥٠٢. قالَ بها وبَعدَهُ الأَشَاعِرَهْ ... قامُوا بِهَا حَامِيَةً مُنَاصِرَهْ

٥٠٣. والثَانِ: فالدَّلَالَةُ المَرضِيَّهْ ... في هذهِ الأَدِلَّةِ اللَّفظِيَّهْ

٥٠٤. لَيْسَتْ بالاختِصَاصِ بالقُرآنِ ... في فَهمِهَا وسُنَّةِ العَدنَاني

٥٠٥. بل كُلُّ وَاحِدٍ وكُلُّ آدَمي ... يَدُلُّ بَعضُهُمْ بهذا الكَلِمِ

٥٠٦. بَعضًا وقَد عَلَّمَهُمْ عَلِيمُ ... وهَهُنَا مِن أَوجُهٍ تَقُومُ

٥٠٧. في الرَّدِّ دونَ الأَربَعِينَ في العَدَدْ ... باثنَيْنِ فاعقلْ واستَمِعْ فَقَد وَرَدْ

٥٠٨. في الأَصلِ سَبعُونَ وزِيدَ فيها ... ثَلَاثَةً قَد فازَ مَن يُحصِيهَا

٥٠٩. والمُوصِليُّ سَبعَةٌ مِن بَعْدِ ... خَمسِينَ وَجهًا واعتَبِرْ في العَدِّ

٥١٠. بِحَرفِ ثُمَّ فَهْيَ كالمِفتَاحِ ... لأَنَّهَا أَقْرَبُ في الإِيضَاحِ

٥١١. الأَوَّلُ: المَقصُودُ في التَّكَلُّمِ ... مِنَ الضَرُورِي في حَيَاةِ الأُمَمِ

٥١٢. إفادَةَ العِلمِ وإِلَّا تَلِفَتْ ... حَياتُهُمْ لذاكَ لو قَد وُصِفَتْ

٥١٣. بِعَدَمِ الحُصُولِ لليَقِينِ ... لما استَقَامَ العَيشُ عَن يَقِينِ

٥١٤. وكانَ قدحًا للضَّرُورِيَّاتِ ... وعِلمُ فَهمِ القَولِ حَيثُ يأتي

٥١٥. يَقُومُ أَيُّ وَاحِدٍ مُعَلِّمَا ... لَهُ وليسَ عِلمُ عَقلٍ مِثلَمَا

٥١٦. ذا كُلُّ شَخصٍ مُدرِكٌ تَعلِيمَهْ ... فالعِلمُ ذا أَصلٌ بِأَنْ يَقيمَهْ

٥١٧. قبلَ اعتِبَارِهِ عُلُومَ العَقْلِ ... وأَبلَدُ الأَنَامِ عِندَ الكُلِّ

٥١٨. قَد عَلِمَ المُرَادَ مِن مُخَاطِبِهْ ... ولو بِرِكَّةٍ لدى تَخَاطُبِهْ

٥١٩. فكَيفُ أَحسنُ الأَنامِ فَهمَا ... بأَفصَحِ الكَلَامِ مِنهُ جَزمَا؟

٥٢٠. بل إِنَّ رَبِي قَد هَدَى البَهَائِمَا ... وهذِهِ تَعرِفُ بَعضَهَا كَمَا

٥٢١. قَد أَنطَقَ اللهُ مِنَ الجَمَادِ ... بِمِثلِ نُطقِ وَاحِدِ العِبَادِ

٥٢٢. كالنَّملِ فالنَّملَةُ حِينَ قالَتْ ... قَد فَهِمُوا مراد ما أَبانَتْ

٥٢٣. ولم يَشُكَّ النَّملُ بالقَولِ ولا ... شَكَّ سُلَيمَانُ بما قَد حَصَلا

٥٢٤. لأَجـلِ ذاكَ ظَـهَـرَ التَّـبَـسُّـمُ سُـبحَانَهُ رَبُّ العُـلَا المُعَظَّـمُ

٥٢٥. وسَـمِعَ الهَـادِي سـلامَ الحَجَـرِ وصَحبُـهُ الطَّعَـامَ في المُشـتَهِرِ

٥٢٦. والآدمِـيُّـونَ بـلا خـلافِ أَشرَفُ مِنهُـمْ وبِـذِي الأَوصـافِ

٥٢٧. أولَى فالانبِيَـاءُ فالصَّحَابَـهْ فالعُلَمَاءُ مِـن أُولِي الإِصَـابَـهْ

٥٢٨. ثُـمَّ: صَحَابَـةُ النَّـبِيِّ قَـد حَصَلْ لَهُـمْ يَقِـينٌ بمُـرَادِ مـا نَـزَلْ

٥٢٩. وما يَقُولُ المُصطَفَى وما اختَلَفْ فِي ذَلِـكَ النَّـاسُ ومَن قَـرَا عَرَفْ

٥٣٠. مِن غـيرِ سَردٍ للـشُّرُوطِ العَشَرَهْ وعِصمَـةُ الـرُّوَاةِ حِـينَ اعتَـبَرَهْ

٥٣١. لم يَجرِ في الصَّحـبِ إِذِ اللِّقَاءُ بِهْ والنَّقـلُ كافٍ فيـهِ إِذْ لـم يَشـتَبِهْ

٥٣٢. مِـن غـيرِ ذي تَوَسُّـطٍ قَـد ظَهَرَا فمـالِ هـذا الـشَّرطِ ثَـمَّ ذُكِـرَا؟

٥٣٣. فالأَمرُ قد يَكُونُ مَعْ شَخصٍ يُعَدّْ ضَرورَةً وغـيرِهِ لـم يُستَفَدْ

٥٣٤. والاشـتِرَاكُ في الـضَّرُورِيَّـاتِ لـيسَ بِـوَاجِـبٍ وذي ثَـبَـاتِ

٥٣٥. في وَاقِـعِ الأَمـرِ بـل المَوصُـوفُ أَنَّ خِـلَافَ هـذهِ المَعـرُوفُ

٥٣٦. ثُـمَّ: هُنَـا في القَولَـةِ المَرضِيَّـهْ مَـعـرِفَـةُ الأَدِلَّـةِ اللَّفظِيَّهْ

٥٣٧. أَصـلٌ لمـا يَكُـونُ في تَعرِيـفِ أَدِلَّـةِ عَـقـلِـيَّـةِ التَّـوصِـيـفِ

٥٣٨. حِينَئِـذٍ إِن بَطَـلَ الأَصـلُ بَطَلْ مـا كانَ مِن فِـرعٍ لَهُ والجَـزمُ حَلّْ

٥٣٩. بأَنَّهَـا مِـن بـابِ الاسـتِدلَالِ أَظهَـرُ مِـن تِلـكَ بِكُـلِّ حـالِ

٥٤٠. ومـا يَكُـونُ عِنـدَ كُلِّ البَـشَرِ مُـقَـدَّمًـا على الذي لـم يَظهَرِ

٥٤١. إلَّا لِبَعضِهِمْ فكَيفَ تُعتَبَرْ ... بِـهـذهِ الـمُـقَـدِّمَـاتِ وظَـهَـرْ

٥٤٢. بـأَنَّـهَـا في ذاتِـهَـا مُشتَبِهَهْ ... ولـو يَـقُـولـونَ لِـكَي نُـنَزِّهَـهْ

٥٤٣. ثُـمَّ: بِـفَـهـمِـهِ وفي إِفـهَـامِـهِ ... فـلِدَلِيـلِ الـعَـقـلِ بانتِظَامِهِ

٥٤٤. مُـحـتَـاجٌ ابـنُ آدَمٍ لِمَعرِفَهْ ... مُـرَادِ مُخْـبِرٍ بِـهِ مَـن وَصَـفَـهْ

٥٤٥. بِمَـن يُخَاطِـبُ فَلَـو عِلـمٌ خَـلا ... يَعـنِي بِمـا أرادَ مِمَّـا دُلِّـلا

٥٤٦. لَهُ فلَـنْ يَحصُـلَ بالمَدلُـولِ ... عِلـمٌ وكَـم يَقـدَحُ في المَنقُـولِ

٥٤٧. ثُـمَّ: نَقُـولُ حيـثُ قـال القَائِلُ ... لم يُفِـدِ اللَّفـظُ اليَقِـينَ الحَاصِلُ

٥٤٨. فالقَدحُ يَستَلزِمُ في بَيَانِ ... مـن قـالَهُ كـذاكَ في التِّبـيَـانِ

٥٤٩. مِـنَ الفَصَاحَةِ وإن لا استَلزَمَا ... قَـدْحٌ بِفَهـمِ سَـامِعٍ قَـد جُزِمَـا

٥٥٠. ثُـمَّ: الدَلَالَاتُ مِـنَ المَنقُـولِ ... مِـن قَـولِ ربِّ العَـرشِ والرَّسُـولِ

٥٥١. على مُـرَادِهِـمْ تَـراهُ أَكـمَـلا ... مِـن شُـبُهَاتِ القَـومِ حِـينَ دُلِّـلا

٥٥٢. بَـل إِنَّنَـا نَجِـدُ مـا قَـد زَعَمُـوا ... مِـن بَعـضِ مـا قَالُـوا بِهِ وسَـلَّمُوا

٥٥٣. مُخَالِفًـا للعَقـلِ كالأَعـرَاضِ لا ... تَبـقَى زَمَانَـيْنِ فهَـل ذا عُقِـلَا؟

٥٥٤. وهـكـذا تَـمَـاثُـلُ الأَجـسَـامِ ... وكَـم تَـرَى الـنِّزَاعَ في الأَفهَـامِ

٥٥٥. فمَـا نَفَـوا عَنـهُ اليَقِـينَ ثَبَتَـا ... في العِقـلِ فـوقَ مـا حكَـوهُ مُثبَتَا

٥٥٦. ثُـمَّ: مِـنَ المَعلُـومِ قَطعًـا أَنَّ ... عِلـمَ الرَّسُـولِ بـالذي قَـد عَنَّـا

٥٥٧. بـقَـولِهِ والحِـرصِ في تَعلِيمِهِ ... وشِـدَّةِ البَـيَـانِ مَـع تَفهِيمِهِ

٥٥٨. وحِـرصِ صَحبِـهِ لذا يَقِينَـا ... أَعظَـمُ مِـن حِـرصِ المُصَنِّفِينَـا

٥٥٩. فالمُصطَـفَى أَكمَـلُ قَـولٍ وأَدَلّْ ... وأَحسَـنُ النَّـاسِ كلامًـا وأَجَـلّْ

٥٦٠. فـإِنْ بَـدَا العِلـمُ هُنَـا كانَ هُنَـا ... أَعـظَـمُ في بُـــدُوِّهِ مُـبَـيَّـنَـا

٥٦١. فـإِن خَـلَا فالقَـدحُ في سِـوَاهُ ... أَولَى بِـمَـا قِـيـلَ تَـعـالَى اللهُ

٥٦٢. ثُـمَّ: صَحَابَـةُ النَّـبِيِّ الهَـادِي ... قَـد أَجمَعُـوا بـلا خِـلَافٍ بَـادِ

٥٦٣. في غَالِـبِ المَعَـانِيَ المَنقُـولَهْ ... والخُلـفُ قَـلَّ بَـل تَـرَى حُصُولَهْ

٥٦٤. مِن بَعدِ قَرنِ الصَّحْـبِ والأَتبَاعِ ... إلى زَمَـانِـنَـا بـالاتِّـسَـاعِ

٥٦٥. فحَصَلَ العِلمُ الـضَّرُورِي بالذي ... نَقَلَـهُ النَّـاسِ مِـنَ النَّـصِّ كذِي

٥٦٦. تَوقِيـتٍ او وَصـفٍ أَوِ القَولِ بِأَنْ ... هـذا كلامُ اللهِ وَاهِـبِ المِـنَنْ

٥٦٧. وأَنَّـهُ يَسـمَعُ يَـرضَى يَـنزِلُ ... فالعِلـمُ فِيهَـا كالذي قَـد يُنقَـلُ

٥٦٨. في بِـعـثَـةِ النَّـبِيِّ والأَخـبَـارِ ... فِـيـهِ وذا يُـعـلَـمُ بـاضْـطِـرَارِ

٥٦٩. فالقَـدحُ فِيهـا مِثـلَ قَـدحٍ يَرِدُ ... بـالـمُـتَـوَاتِـرَاتِ حَـيـثُ تُـوجَـدُ

٥٧٠. ثُـمَّ: الكِبـارُ وذَوُو الفُهُـومِ ... الـمُـتَـكَـفِّـلُـونَ بـالـعُـلُـومِ

٥٧١. مِنَ الـتي تُنقَلُ عَن خَـيرِ البَشَرْ ... مُتَّفِقُـونَ كُلُّهُـمْ عِنـدَ النَّظَـرْ

٥٧٢. في أَكـثَرِ المَنقُـولِ مِـن مَسَـائِلِ ... ومـا عَلَيـهِ القَـولُ مِـن دَلائِـلِ

٥٧٣. كالعِلـمِ بالمَعنَى الذي قَـد وَجَبَا ... في الحَيضِ والشُّـفعَةِ أَيضًـا والرِّبَا

٥٧٤. ونَحـوِهَـا وحَـصَـلَ اليَـقِـينُ في ... مَعرِفَـةِ المُـرَادِ عِنـدَ السَّـلَفِ

٥٧٥. وكاتِّـفَـاقِ الـفُـقَـهَـاءِ في ما ... قَـد جـاءَ في شَرعِ النَّـبِيِّ عِلمَـا

٥٧٦. وكاتِّـفَـاقَـاتِ الـمُـفَـسِّرِيـنَـا ... إذْ غالِـبَ القُـرآنِ يَعرِفُونَـا

٥٧٧. فمِـن عَظِيـمِ القُبحِ والمُكَابَـرَهْ ... كمـا حَـكَاهُ البَعـضُ كالأَشَـاعِرَهْ

٥٧٨. بِـأَنْ يُقَـالَ: عامَـةُ النَّـاسِ على ... تَفَـاوُتِ الأَعصَـارِ لـم تصِـلْ إلى

٥٧٩. عِلـمٍ بِـأَنَّ الـرَّبَّ عَالٍ واسـتَوَى ... وأَنَّـهُ يُـرَى على مـا قَـد رَوَى

٥٨٠. بَـلْ عِلمُهُـمْ بِهـذِهِ الأُمُـورِ ... أَعلَى مِـنَ الـسَّـابِـقِ بالتَّقرِيرِ

٥٨١. ثُـمَّ: جَمِيـعُ مـا حَـكَى في العَشَرَهْ ... يَـرجِـعُ في وَاحِـــدَةٍ مُـعـتَـبَرَهْ

٥٨٢. وَهْـوَ احتِمَالُ اللَّفظِ مَعـنًى آخَرَا ... غَـيرَ الذي ذَكَـرَهُ مَـن ذَكَـرَا

٥٨٣. والـعُـقَـلاءُ لا يُـنَـازِعُـونَـا ... بِـــأَنَّ غَالِـــبَ الذي يَـروُونَـا

٥٨٤. مِـن لَفظَـةٍ لَهُ ظَوَاهِـرٌ وهي ... مَـوضُـوعَـةٌ لَهُ إلَيــهِ تَنتَهي

٥٨٥. مِن جِهَـةِ الإِطـلَاقِ لَكِن الذي ... تَنَازَعُـوا فِيـهِ بِهـذا المَأْخَـذِ

٥٨٦. هَـلِ اعتِقَـادُ ذَلِـكَ المَعـنَى هُنَا ... مِـنَ اليَـقِـينِ أو بِـظَـنٍّ بُيِّنَا

٥٨٧. وهَهُنَـا مِـن طُـرُقِ العِلـمِ الـتي ... يُعلَـمُ مِـن تِلـكَ انتِفَـا إرادَةِ

٥٨٨. مَعـنًى يُنَاقِـضُ الذي قَـد ظَهَـرَا ... كَثِـيرَةٌ لـم تَحتَـجِ الذي جَـرَى

٥٨٩. بِذِكـرِهِ الفَخـرُ فقَـد يَعلَـمُ مَنْ ... سَـمِـعَ أَنَّ نَـقـضَـهُ لَهُ إِذَنْ

٥٩٠. ضَرُورَةٌ وتَـــارَةً بـالـظَّـنِّ ... وتَـارَةً لـم يَـدرِ مـاذا يَعـني

٥٩١. وتَـارَةً يَشـتَبِهُ المَعـنَى على ... سَـامِعِهِ وغَـيرُ هـذا جُعِـلا

٥٩٢. ثُـمَّ: الذيـن لليَقِـينِ فَقَـدُوا ... بِطُـرُقِ العَقـلِ إذا مـا عُـدِّدُوا

٥٩٣. أَضعَاف أَضعَاف الذي قَد حَصَلا ... لَهُـمْ يَقِـينٌ بـالذي قَـد نُقِـلا

٥٩٤. فانْظُـرْ إلى مـا قَـالَهُ الغَـزَالي ... وشَـيخُهُ أَعـنِي أَبـا المَعَـالي

٥٩٥. والفَخرُ في الأَقسَـامِ حَـيرَةً نَقَلْ ... وهكـذا عبدُالكَرِيـمِ ذو المِلَـلْ

٥٩٦. ثُـمَّ: كَثِـيرًا وَرَدتْ أَلفَـاظُ ... في الآيِ والسُّـنَّـةِ والحُـفَّـاظُ

٥٩٧. كانُـوا على مَعـنًى وصـارَ بَعْـدُ ... مُصطَلَحَـاتٌ عِندِهُـمْ تُعَـدُّ

٥٩٨. وأَلِفُـوا ذَلِـكَ الاصطِلَاحَـا ... بِحَيـثُ صـارَ القَصـدَ فِيمَـا لاحَا

٥٩٩. مِن المَعَانِي حَيثُ صارَ الحُكْمُ بِهْ ... عِنـدَ تَخَاطُـبِ الأَنَـامِ فانْتَبِـهْ

٦٠٠. فـإِنْ أَرَادُوا أن يُـطَـابِـقُـوهُ ... لـم يَقـدِرُوا واللَّفـظَ أَطلَقُـوهُ

٦٠١. قـالُـوا مَجـازٌ أو مُـؤَوَّلٌ ولَـمْ ... تُفِـد يَقِينًـا ومِثَالُهَـا الأَتَـمّْ

٦٠٢. في لَفظَـةِ الجِسـمِ كمـا حَـكَاهُ ... في سُـورَةِ الـمُـنَـافِـقُـونَ اللَّهُ

٦٠٣. مَعنَـاهُ فيـهِ بَـدَنٌ قَالُـوا هُـوَ ... ما قامَ أَي: بِنَفسِـهِ حَيثُ استَوَى

٦٠٤. وَهْـوَ الذي بِـهِ الصِّفَـاتُ ونَفَـوا ... هـذا عَـنِ اللَّهِ الذي قَـد وَصَفُـوا

٦٠٥. والوَصـفُ بالأَعـرَاضِ والأَفعَـالُ ... يَـعـنِي حَـوَادِثًـا وبَـعـدُ قَـالُـوا

٦٠٦. لا يُوصَـفُ اللَّهُ بِهَـا ولَا تَـرَى ... أَغـرَبَ مِنـهُ عِنـدَ كُلِّ مَـن دَرَى

٦٠٧. ثُـمَّ: لِمَـن قـالَ الدَّلِيـلُ اللَّفظِي ... لـم يُفِـدِ اليَقِـينَ أَيْ: مَـعْ لَحْـظِ

٦٠٨. خُصُوصِ هذا في النُّصُوصِ الوَاصِفَهْ ... قِيـلَ لَهُـمْ قَـد قالَـتِ الفَلَاسِـفَهْ

٦٠٩. يَدخُـلُ في المَعَـادِ والأَمْـرِ وفي ... نَـهيٍ كمـا كانَ على المُتَّصِـفِ
٦١٠. لأَنَّهَـا قَـد عارَضَـتْ قَواطِعَـا ... عَقلِيَّةً ووَضَـعَـتْ مَـوَانِـعَـا
٦١١. فانسَـلَخُوا مِن دِينِ خَـيرِ الأُمَمِ ... وكَـفَـرُوا بـالخَـالِـقِ المُعَظَّمِ
٦١٢. ثُـمَّ: اشـتِرَاطُ النَّقـلِ للُّغَـاتِ ... لتُـعـطِـيَ اليَـقِـينَ في إِثـبَـاتِ
٦١٣. أَدِلَّـةِ الأَلفَـاظِ فالبُطـلَانُ بِـهْ ... يُعَـدُّ في الظَّاهِـرِ عِنـدَ مَـن نَبِـهْ
٦١٤. لأَنَّ مـا دَلَّ عَـلَـيـهِ النَّـصُّ ... على الـمَـعَـانِي ثَـمَّ لا يُخَـصُّ
٦١٥. في عَـرَبٍ بَـل كُلُّ مـا تُكُلِّمَـا ... بِـهِ جَمِـيـعُ النَّـاسِ مما عُلِمَا
٦١٦. لذلـكَ اللَّهُ العَظِيمُ يُـرسِـلُ ... رَسُـــولَهُ بِـلُـغَـةٍ تُحَـصَّـلُ
٦١٧. في قَـومِـهِ للفَهْمِ والدَّلَالَهْ ... نَـوعَانِ: فِعـلُ الدَالِ مِمَّـا قـالَهْ
٦١٨. وكَونُ هـذا اللَّفـظِ نَفسِـهِ وَقَعْ ... مُفهِمًـا المَعـنَى الذي لَهُ وَضَـعْ
٦١٩. فـدَلَّ مَـن يَـقُـولُ بالكَلامِ ... ودَلَّ مـا يَـقُـولُ بـالنِّـظَـامِ
٦٢٠. وذاكَ مَعـرُوفٌ بِمِثـلِ العَـادَهْ ... وارْجِـعْ إلى الأَصـلِ للاسـتِزَادَهْ
٦٢١. ثُـمَّ: ولـو قِيـلَ اشـتِرَاطُ النَّقـلِ ... لهـذهِ اللُّغَـاتِ عِنـدَ الـكُلِّ
٦٢٢. تَـــنَزُّلًا فـعـامَـةُ الـمُـسَـطَّـرِ ... في الآي مَـعـنًى كانَ بـالتَّـوَاتُـرِ
٦٢٣. قَـد نُقِلَتْ عَن كَثرَةٍ ذوي ائْتِسَـا ... حـتَّى الغَرِيب نَحو: (ضِيزَى، عَسعَسَـا)
٦٢٤. مِـن غـيرِ مـا تَوَقُّـفٍ للعِصمَـهْ ... فكَيـفَ بالمَشـهُورِ بَـينَ الأُمَّـهْ؟
٦٢٥. كلَفظَةِ الشَّـمسِ ولَفظَةِ الغَضَبْ ... واليَـدِ والسَّـمَعِ وهـذهِ الكُتُـبْ

٦٢٦. مَـوجُـودَةٌ بَـينَ الأَنَـامِ طُـرًّا ... ومَـن يَشُـكَّ في الـكَلامِ يَقْـرَا

٦٢٧. ثُـمَّ: اشـتِرَاطُ عِصمَـةِ الـرُّوَاةِ ... لِمُفـرَدَاتِ اللَّفـظِ مَـع مـا يَـاتي

٦٢٨. مِن جِهَـةِ الإِعـرَابِ والتَّصرِيفِ ... لفَهـمِ مـا كانَ مِـنَ التَّوصِيـفِ

٦٢٩. فـإنَّ هـذا ظَاهِـرُ البُطـلَانِ ... إذْ نُـقِـلَـت مَـعَـانِي الـقُـرآنِ

٦٣٠. ولَفظُهُ ومـا احتَوَى عِلـمَ اللُّغَهْ ... تَوَاتُـرًا عِنـدَ الذي قَـد بَلَغَـهْ

٦٣١. بَـل فِيـهِ مِـن شَـوَاهِدِ البَيَـانِ ... والنَّـحـوِ والإِعـــرَابِ والمَعَاني

٦٣٢. مـا لـم يَـرِدْ عِنـدَ كِبَـارِ الأُمَّهْ ... مِـنَ النُّـحَـاةِ ومِـــنَ الأَئِـمَّـهْ

٦٣٣. ثُـمَّ: اشـتِرَاطُ العِلـمِ بالإِعـرَابِ ... والـصَّرفِ لا يَكُـونُ في الصَّـوَابِ

٦٣٤. قَـطُّ فـإنَّ جُملَـةَ النَّـاسِ الأُلى ... مِـن عَامَةٍ قَـد عَلِمُـوا المُـرَادَ لا

٦٣٥. مِـن عِلمِهِـمْ بِهَـذهِ العُلُـومِ ... قَطعًـا فمـالِ هَـؤُلَاءِ القَـومِ؟

٦٣٦. فاسـمُ الإِلَهِ لـو دَرى مَعنَـاهُ ... وَهـوَ المُسَـمَّى فِيـهِ وَهْـوَ اللَّهُ

٦٣٧. لـم يَتَوَقَّـفْ عِلمُـهُ في المَسـأَلَهْ ... على الذي قَـد قـالَهُ ومـالَ لَهْ

٦٣٨. وهكـذا الأَصحَـابُ ثُـمَّ نُقِلَـتْ ... حِـينَ مَعَاجِـم اللُّغَـاتِ حُصِّلَـتْ

٦٣٩. ثُـمَّ: مِنَ التَّلبِيسِ قالُـوا انظُرْ إلى ... اللَّهِ فِي اشـتِقَاقِهِ خُلـفٌ جَـلا

٦٤٠. مِـن وَلَهٍ أو لاهٍ او تَـأَلِيـهِ ... ورَدُّ كُلِّ عَالِـــمٍ فَـقِـيـهِ

٦٤١. بأَنَّـهُ لـم يَخْـفَ عِنـدَ عَـرَبِي ... أو عِنـدَ فَـردٍ أَعجَـمِيِّ النَّسَـبِ

٦٤٢. منـذ ابتَـدَاءِ النَّـاسِ في الزَّمَـانِ ... بأَنَّـهُ اسـمُ الـرَّبِّ ذي الإِحسَـانِ

٦٤٣. وإِنَّمَا الخُلفُ في الاشتِقَاقِ هَلْ ... كذا وهَل كذا وليسَ ما حَصَلْ

٦٤٤. جَهلًا بِهِ فالقَولُ هذا يُعتَبَرْ ... جَهلًا مِنَ الأَسَاسِ عِندَ مَن نَظَرْ

٦٤٥. ثُمَّ: مَدَارُ هذهِ الشُّرُوطِ في ... شَرطٍ هُوَ احتِمَالُ غيرٍ قَد يَفي

٦٤٦. مِنَ المَعَانِي لِدَلِيلِ اللَّفظِ ذَا ... فلَيسَ مَعنَىً وَاحِدًا قَد أُخِذَا

٦٤٧. لذا مِنَ المَعلُومِ عِندَ اللُّغَوِي ... لم يَجُزِ الكَلامُ في شَيءٍ رُوِي

٦٤٨. للمُتَكَلِّمِ ولا يُرِيدُ ... ظَاهِرَهُ إلا بِمَا يُشِيدُ

٦٤٩. مِنَ القَرَائِنِ التي تُبَيِّنُ ... مُرَادَهُ الذي بِهِ يُعَيَّنُ

٦٥٠. كالحَذفِ والمجَازِ والإِضمَارِ ... وهكذا التَّخصِيصُ باعتِبَارِ

٦٥١. قَرِينَةٍ دَلَّتْ فلا يَسُوغُ أَنْ ... يَقُولَ في الكلامِ قَد جَاءَ الحَسَنْ

٦٥٢. وقَد أرادَ ابنًا لَهُ فَحَيثُمَا ... تَجَرَّدَ اللَّفظُ فثَمَّ جُزِمَا

٦٥٣. بَأَنَّهُ أَرادَهُ ولا تَقُلْ ... ثَمَّ قَرَائِنٌ ولا عِلمَ يَحُلّْ

٦٥٤. لَنَا بِهَا إِذِ التي لَفظًا تُعَدّْ ... يَجِبُ أن تَكُونَ في نَحوِ العَدَدْ

٦٥٥. ومَعنَوِيًّا وَهْيَ كالحَالِيَّهْ ... لا بُدَّ أَن تَكُونَ والعَقلِيَّهْ

٦٥٦. ظَاهِرَةً في قَولِ مَن تَكَلَّمَا ... لِيَفهَمَ الخِطَابَ حتى يُعلَمَا

٦٥٧. واتَّفَقَ الشَّرعُ وأَربَابُ اللُّغَهْ ... في حَالَةِ التَّجْرِيدِ عَن ما سَوَّغَهْ

٦٥٨. يُرَادُ فيهِ ظَاهِرُ الكَلامِ ... بلا خِلَافٍ فيهِ في المَقَامِ

٦٥٩. وما يُرَادُ مِنهُ دُونَ مَيْنِ ... يُعلَمُ مَعنَاهُ على الحَالَيْنِ

٦٦٠. ثُـمَّ: اشـتِرَاطُ الفَخـرِ في يَقِـينِ ... عَـدَمِ الاشـتِرَاكِ بالتَّعيِينِ

٦٦١. والنَّقـلِ والمَجَـازِ واختِصَـاصِ ... بالوَقتِ والمـكانِ والأَشـخَـاصِ

٦٦٢. مُجَـرَّدُ التَّـكـثِيرِ للمُقَدِّمَهْ ... مِـن غَيرِ حَاجَـةٍ لدى مَـن عَلِمَهْ

٦٦٣. والأَصلُ يَكـفِي نَـفيُ الاحتِمَالِ ... في اللَّفـظِ دونَ سَردِ ذي الأَقـوَالِ

٦٦٤. وبَـابُ تَجوِيـزِ الأُمُـورِ لـو فُتِـحْ ... ليـسَ لَهُ مِـن آخِـرٍ ولا يَصِـحّْ

٦٦٥. مِـن ثِـقَـةٍ مَـعْـهُ ولا قِـيَـاسِ ... بـأيِّ مـا دَلَّ لـكُلِّ النَّـاسِ

٦٦٦. لذاكَ كُلُّ وَاحِـدٍ مِـن مَذهَـبِ ... يُطَـوِّعُ الآيَـةَ أو قَـول النَّـبي

٦٦٧. لمـا يَـــرَاهُ والذي تَـأَمَّـلا ... عُمُـومَ مـا قَالُـوهُ في مـا دُلِّـلا

٦٦٨. وَجَـــدَهُ مِـن هـذهِ الأَنـواعِ ... نَـعُـوذُ بـاللَّهِ مِـنَ الـنِّزَاعِ

٦٦٩. ثُـمَّ: يُقَـالُ غَايـةُ الذي حَصَـلْ ... أَنَّ كِتَـابَ خَالِـقِ النَّاسِ اشـتَمَلْ

٦٧٠. لَفظًـا ولا تَعـرِفُ مَـاهِيَ البَشَرْ ... مِـن هـذهِ الشَّرعِيَّـةُ التي اشـتَهَرْ

٦٧١. نَحـوِ الصَّـلاةِ والـزَّكَاةِ والـتي ... يَدعُـونَ كالإِيمَـانِ بالدِّينِيَّـةِ

٦٧٢. ومُجمَـلٌ في الإِسـمِ حَيـثُ حَقَّقَهْ ... لـم يُـرَدِ الظَّاهِـرُ نَحـو السَّـارِقَهْ

٦٧٣. وذو اشـتِرَاكٍ نَحو لَفظِ عَسعَسَـا ... والقُـرءِ لـم تُفِـد يَقِينًـا قَد رَسَـا

٦٧٤. نَقُـولُ: فالأَسـمَاءُ هـذهِ جَـرَتْ ... في الآي في ثَلاثَـةٍ قَـد ظَهَـرَتْ

٦٧٥. نَـوعٌ بَـيـانُـهُ بِـهِ مُـقـتَرِنُ ... فَـمَـع بَـيَـانِـهِ اليَـقِـينُ بَـيِّنُ

٦٧٦. كنَحـوِ أَلـفَ سَـنَةٍ قَـد لَبِثَـا ... والثَّـانِ: نَـوعٌ لـم يَكُـن مُحَايِثَـا

٦٧٧. وإِنَّـمَـا مُنفَصِلٌ في أُخـرَى ... فَهَهُنَـا المَجْمُـوعُ فِيـهِ يُجـرَى

٦٧٨. كالحَمـلِ والفِصَـالِ في الآيـاتِ ... في سِـتَّةِ الأَشـهُرِ بَعـدُ يَـاتي

٦٧٩. فحَصَـلَ اليَقِـينُ بالمَجمُـوعِ ... وليـسَ بالفَـردِ مِـنَ المَسـمُوعِ

٦٨٠. ومِنـهُ لفظُ عَسـعَسَ الذي ذُكِرْ ... فإِنَّـهُ بالجَمـعِ يُـدرَى مـا أُثِـرْ

٦٨١. ثَـالِثُـهَـا: مُـوكَّلٌ إلى النَّـبي ... فيُسـتَفادُ مِـن بَيـانِ المَطلَـبِ

٦٨٢. يَقِـينُ مَـن يَسـمَعُ كالصَّـلاةِ ... والحَـجِّ والـصِّـيَـامِ والـزَّكَاةِ

٦٨٣. فليـسَ خَـارِجٌ مِـنَ القُـرآنِ ... غـيرَ الذي مَـرَّ مِـنَ البيَـانِ

٦٨٤. ولـم نَقُل نَحـنُ ولـم يَقُـل أَحَدْ ... مِـن عُقَلَاءِ النَّـاسِ بَـل إلى الأَبَدْ

٦٨٥. أَنَّ اليَـقِـينَ حَـاصِـلٌ بِكُلِّ ... لَفـظٍ إذا جُـرِّدَ حـالَ الوَصْـلِ

٦٨٦. أو كانَ بالفَصـلِ بـلا احتِيَـاجِ ... لِـغَـيرِهِ وقـيـلَ في الحِـجَـاجِ

٦٨٧. مُـرَادُ مَـن قـالَ الـكَلامُ تـارَهْ ... يُعلَـمُ مِـن لَفـظٍ أَي: العِبَـارَهْ

٦٨٨. مُجَـــرَّدًا وتَـــارَةً مِـمَّـا قُـرِنْ ... بِـهِ وتَـارَةً بِفِعـلٍ قَـد زُكِـنْ

٦٨٩. أو سَـابِقٍ عَلَيـهِ قَـد أَحَـالا ... مِـن قَـولِهِ عَلَيـهِ حِـينَ قَـالا

٦٩٠. ثُـمَّ: اشـتِرَاطُ عَـدَمِ الإِضمَـارِ ... تَيَقُّنًا مِـن أَجـلِ الاعـتِبَـارِ

٦٩١. للَّفـظِ فالجَـوَابُ أَنَّـهُ انقَسَـمْ ... إلى ثَـلَاثَـةٍ فـمِـنـهُ مـا جَـزَمْ

٦٩٢. بِـالانـتِـفَـاءِ في وُقُـوعِـهِ ولَـو ... كانَ لَمَـا صَـحَّ خِطَـابٌ إِنْ حَكَوا

٦٩٣. ومـا اسـتَقَامَتِ الفُهُـومُ أَبَـدَا ... بِسَـبَبِ الفَسَـادِ وانظُـر مـا بَـدَا

٦٩٤. مِـن الذيـن أَوَّلُـوا جِهَـارَا ... قَـد شَـابَهُوا اليَهُـودَ والنَّصَـارَى

٦٩٥. الثَّـانِ: مـا كانَ السِّـيَاقُ يَشـهَدُ ... لَهُ كـأَنَّـهُ بِـلَـفـظٍ يُـوجَـدُ

٦٩٦. كآيَـةِ اضرِب بِعَصَـاكَ البَحْـرَا ... فانفَلَقَ البَحـرُ تَـراهُ ذِكْـرَا

٦٩٧. في سَـامِعٍ فَـضَرَبَ البَحـرَ فمَـا ... مِـن أَحَـدٍ إلا بِـهـذا عَلِمَا

٦٩٨. ثَالِثُهَـا: مـا احتَمَـلَ الـكَلامُ ... وُجُـودَهُ أو لا هُـنَـا الأَعـلَامُ

٦٩٩. قالُـوا إذا القَائِـلُ كانَ عَالِمَـا ... وكانَ وَصـفُ النُّصحِ فِيـهِ قَائِمَـا

٧٠٠. والمَقصِدُ البَـيَـانُ والإِيـضَـاحُ ... بِـكُـلِّ مَـسـلِـكٍ ولا يَـنـزَاحُ

٧٠١. عَـنـهُ لمـا قَـد أَلِـفُـوهُ مِنهُ ... وذا هُـوَ الـلائِـقُ فـيـهِ عَنهُ

٧٠٢. مـا شَـكَّ سَـامِعٌ بِأَنَّـهُ هُنَـا ... أَرَادَ مِـنـهُ ظَـاهِـرًا لا بَاطِنَا

٧٠٣. مـا لـم يَقُـمْ بِجَعـلِ شَيءٍ دَلَّ بِهْ ... عَلَيـهِ فَهْـوَ هَهُنَـا لـم يَشـتَبِهْ

٧٠٤. ولـم يَكُـنْ هـذا مِـنَ الإِضمَارِ ... مَحضًـا إِذِ المَذكُـورُ باعتِبَـارِ

٧٠٥. قَـرِيـنَـةٍ قـامَ بِـهَـا الدَّلِيـلُ ... لأَجـلِ هـذا مُـنِـعَ التَّـعْـوِيـلُ

٧٠٦. ثُمَّ: اشـتِرَاطُ عَـدَمِ التَّقدِيـمِ مَعْ ... ضَـدٍّ تَيَقُّنًـا فـإِنَّ مـا اجتَمَـعْ

٧٠٧. مِـن لُغَـةٍ مَـنَّ بِهَـا اللهُ العَـلِي ... إن لـم يَكُـن قَرِينَـةٌ لـم يُفعَـلِ

٧٠٨. بَل بَـقِيَ الأَصلُ هُـوَ المَعمُولُ بِهْ ... مِـن ثَـمَّ نَـوعَانِ هُنَـا لـم تَشـتَبِهْ

٧٠٩. مِن حَيثُ قَد أَخَـلَّ بالمَعنَى كذا ... أَوَّلُـهَـا بِـأَصـلِ مَـعـنَـاهُ وذا

٧١٠. لم يَـأْتِ في قَـولِ الذي قَد يَقصِدُ ... تَفهِيمَ قَـولِهِ بِحَـيـثُ يُـوجَـدُ

٧١١. على البَيانِ فِيهِ لَكِنْ يَقَعُ ... مِنَ الأَحَاجِيِّ التي تَجتَمِعُ

٧١٢. وهكذا الأَلغَازُ والقَصدُ بِهَا ... تَعمِيَةَ القَولِ لدى مَن نَبِهَا

٧١٣. أو شِدَّةِ اختِصَارِهِ واللَّهُ ... ما قَالَهُ قَطُّ ولا تَرَاهُ

٧١٤. والثَّانِ: عَكسُ ذاكَ لكِنْ رُبَّمَا ... لِمُقتَضَى الحَالِ بِهِ تَكَلَّمَا

٧١٥. بِمَا علَيهِ صارَ في التَّقدُّمِ ... وارجِعْ إلَى الأَصلِ تَحُزْ وتَفهَمِ

٧١٦. ثُمَّ: اشتِرَاطُ عَدَمِ النَّسْخِ انتُقِدْ ... إذ ليسَ في اللَّفظِ وأَيضًا لا يَرِدْ

٧١٧. في قَصَصِ القُرآنِ والصِّفَاتِ ... وإِنَّمَا الأَحكَامُ فِيهِ تَاتي

٧١٨. والعِلمُ بانتِفَاءِهِ قَد يُعلَمُ ... ضَرُورَةً أو مِن يَقِينٍ يَعظُمُ

٧١٩. كعَدَمِ النَّسخِ لذي الصَّلاةِ ... والثَّانِ صَحبُ كَامِلِ الصِّفَاتِ

٧٢٠. لم يَترُكُوا نَقلَ الذي قَد نَسَخَا ... شَيئًا ولا الأُمَّةُ مِمَّا أُرِّخَا

٧٢١. ثُمَّ: اشتِرَاطُ عَدَمِ المُعَارِضِ ... عَقلًا يَقِينًا فِيهِ عِندَ الخَائِضِ

٧٢٢. نَقُولُ نَحنُ فِيهِ لا نُسَلِّمُ ... بالقَدحِ في المَعقُولِ قَدحٌ يَلزَمُ

٧٢٣. بِمَا إِلَيهِ النَّقلُ مُحتَاجٌ وذا ... صِحَّتُهُ ليسَت بِشَيءٍ أُخِذَا

٧٢٤. عِندَ الذي قَد أَثبَتَ المُؤَوِّلَهْ ... لا خَارِجَ العَالَمِ مَع لا دَاخِلَهْ

٧٢٥. وَهْوَ مُعَطِّلًا عَنِ الفِعلِ إلى ... أن صارَ فاعِلًا تَعَالَى ذو العُلا

٧٢٦. وغَيرُهَا مما عَنِ العُقُولِ ... بلا دَلِيلٍ وبلا مَنقُولِ

٧٢٧. ثُمَّ: الإِلَهُ قَسَّمَ الآيَاتِ ... مُحكَمَةً أَو مُتَشَابِهَاتِ

٧٢٨. يُـرَدُّ للمُحكَـمِ مـا تَشَـابَهَا ... بـأَنَّـهُ خَـالَـفَـهُ ونَـبَّـهَـا

٧٢٩. في غَـيرِ مَوضِـعٍ على ذا كالذي ... في آلِ عِمْـرَانَ اعتِمَـادًا فخُـذِ

٧٣٠. لَكِـنَّ أَربَـابَ الـكلامِ البِدْعي ... قَـد جَعَلُـوا جمِيـعَ ما في الـشَّرْعِ

٧٣١. في وَصفِـهِ مِـن مُتَشَـابِهَاتِ ... والعَقـلُ مُحكَـمٌ بِهَـا بـالذَّاتِ

٧٣٢. وصَاحِـبُ القَانُـونِ مِمَّـا عَظُمَا ... سَفسَـطَةً وفي الشُّـكُوكِ أَظلَمَـا

٧٣٣. قلـتُ: وقَـد سَفسَـطَ في الزَّمَانِ ... وقَـالَ أَقـوَالًا بـلا بُـرهَـانِ

٧٣٤. ثُـمَّ رَسُـولُ اللَّهِ قَطعًـا بَيَّنَـا ... مُـرَادَهُ فـمِثـل مـا تَـبَـيَّـنَـا

٧٣٥. لَنَـا مِـنَ المَعقُـولِ جَمًّـا فكـذَا ... تَـبَـيَّنَ الـمُـرَادَ مِـنـهُ هكذا

٧٣٦. مِـن قَـولِهِ وَهْـوَ مِـنَ المَنقُـولِ ... فـوقَ الذي كانَ مِـنَ العُقُـولِ

٧٣٧. هـذا إذا كانَـت مُقَدَّمَـاتُ مَـا ... مَـضَى صَحِيحَـةً كمـا قَـد عُلِمَا

٧٣٨. صَـادِقَـةً نَـتِـيـجَـةً تُـوَافِي ... فكَيـفَ إِنْ كانَـت على الخِـلَافِ!

٧٣٩. ومـا يُسَـمَّى عِندَهُـم مَعقُـولا ... فقَـد يَكُـونُ خَطَـأً حُصُـولا

٧٤٠. ومـا تَـفَـطَّـنُـوا لَهُ تَـرَاهُ ... أَمَّـا كَـلامُـهُ فـصَـلَّى اللَّهُ

٧٤١. عَلَيـهِ قـد قـامَ بِـهِ بُرهَـانُ ... صِـدقٍ ولا يُـنـكِـرُهُ إِنـسَـانُ

٧٤٢. لَكِـنَّ فَهمَـهُ الذي قَـد يَعـرِضُ ... لَهُ مِـن الخَـلافِ مـا قَـد يُفـرَضُ

٧٤٣. بـأَنَّـهُ صَرِيـح عَـقـلٍ خَالَفَا ... لَـكِـنَّـهُ حَـيـثُ رأَى وأَنصَفَا

٧٤٤. مَـن كانَ عِنـدَهُ مِـنَ الـرَّبِّ هِبَهْ ... فَهـمٌ وحُسـنُ القَصدِ فيمـا طَلَبَهْ

٧٤٥. تَبَـيَّنَ التَّعَـارُضُ المَنقُـولُ ... مِـن فَهـمِ هَـؤُلاءِ لا يَـزُولُ

٧٤٦. ثُـمَّ: المُعَارِضُونَ بَـينَ العَقلِ مَعْ ... نَقـلٍ فالاعـتِرَافُ مِنهُـمْ قَـد وَقَعْ

٧٤٧. عِلـمُ انتِفَـا مُعَـارِضٍ مُؤَصَّلَـهْ ... أَيْ: مُطلَقًـا يُقَـالُ لا سَـبِيلَ لَهْ

٧٤٨. إِذْ لَيـسَ مِـن مُعَـارِضٍ بِنَفسِـهِ ... إلا وثَـمَّ مِثلُـهُ مِـن جِنسِـهِ

٧٤٩. فالفَخـرُ قـالَ الجُملَـةُ المُعتَبَرَهْ ... وفي نِهَايَـةِ العُقُـولِ قَـرَّرَهُ

٧٥٠. والقَـولُ هـذا أَفسَـدُ الأَقـوَالِ ... وسَـبَبُ الإِلحَـادِ في الأَحـوَالِ

٧٥١. بَـل هُوَ مِـن أُصُولِ إِلحَـادِ البَشَرْ ... قَـد عُـزِلَ الـشَّرعُ بِهـذا واندَثَـرْ

٧٥٢. ثُـمَّ: العَظِيـمُ قـالَ في الرَّسُـولِ ... بِـأَنَّـهُ مُـبَـلِّـغُ التَّـنزِيـلِ

٧٥٣. ولـم يُـلِـمْـهُ إِن تَـوَلَّ عَنهُمُ ... إِذْ جَـاءَهُـمْ وشَـهِـدَ المُعَظَّمُ

٧٥٤. وشَـهِدَ الصَّحـبُ فلَو لـم يَكُنِ ... بَـلَّـغَ كُلَّ الدِّيـنِ بـالتَّـبـيُّنِ

٧٥٥. كانَ مَلُومًـا عِنـدَ رَبِّ النَّـاسِ ... فـكانَ هـذا القَـولُ كالمِقيَـاسِ

٧٥٦. وغايَـةُ الذي يَـقُـولُ النَّـافي ... لَـقَّـنَـهُـم لَفظًا بـلا اتِّـصَـافِ

٧٥٧. عِـلـمٍ ولا تَـيَـقُّـنٍ مَـعـمُـولِ ... وقَـد أَحـالَـهُـمْ على الـعُـقُـولِ

٧٥٨. ثُـمَّ: تَرى عَقـلَ الرَّسُـولِ أَكمَلا ... عَقـلِ أَمـامَ كُلِّ عَقـلٍ عَقَـلا

٧٥٩. وقـالَ قَبـلَ الـوَحيِ والهِدَايَـهْ ... (ما كُنتَ تَدرِي ما الكِتَابُ..) الآيَهْ

٧٦٠. فـإِنْ يَكُـنْ أَكمَلُ عَقـلٍ قالَ لَهْ ... فالحَائِـرُونَ أيـنَ هُـم في المَنزِلَهْ؟

٧٦١. ثُـمَّ: الإِلَهُ قَـد أَقَـامَ الحُجَّـهْ ... على الـوَرَى وأَوضَـحَ المَحَجَّـهْ

٧٦٢. بـرُسُـلٍ ومَـعَـهُـمْ مِـن كُتُبِ ... فإنْ خَلَتْ كما حَـكَى في المَذهَبِ

٧٦٣. عَـنِ اليَقِـينِ وعَـنِ العِلـمِ فَمَـا ... فَـائِـدَةُ الحُـجَّـةِ إذ تَكَلَّمَا؟

٧٦٤. ثُـمَّ: تَـرَى الرَّحمَنَ نَفسَـهُ وَصَفْ ... بَـيَّنَ أَنـزَلَ البَيَـانَ واتَّصَـفْ

٧٦٥. رَسُـــــولُهُ بِـــأَنَّـــهُ مُـبَـيِّنُ ... فَهَلْ للَفـظٍ دُونَ مَعـنَىً يُمكِنُ؟

٧٦٦. مِـنَ المُحَـالِ بَـل تَـرَى العِنَايَهْ ... مَعـنَىً أَشَـدَّ فيـهِ فَـهْيَ الغَايَـهْ

٧٦٧. فـإِنْ يَجُـزْ كَتـمُ المَعَانِي جـازَ لَهْ ... كَتـمُ الذي مِـن لَفظِـهِ قَـد نَقَلَهْ

٧٦٨. وحَيـثُ كانَ الكَتـمُ فَهْـوَ قَـدحُ ... في أَصـلِ بِعثَـةٍ ولا تَصِـحُّ

٧٦٩. ثُـمَّ: الذي قـالَ بأَصـلِ البَـابِ ... نَقُـلْ لَهُ مِـن جُمَـلِ الجَـوَابِ

٧٧٠. هـل قَد أفادَ الظَّـنَّ أو لا إِنْ مَنَعْ ... فَهْوَ خِـلَافُ العَقلِ والفِطـرَةِ مَعْ

٧٧١. إِلحَـــادِهِ وإِنْ يَـقُـلْ أَفـادَا ... ظَـنًّـا فـإِنَّ الذَّمَّ فـيـهِ عادَا

٧٧٢. فَهْـوَ كمـا حَـكَاهُ رَبُّنَـا الصَّمَـدْ ... فالظَّـنُّ لا يُغـنِي مِـنَ الحَـقِّ وقَد

٧٧٣. قـالَ عَـنِ الذيـنَ يُؤْمِنُونَـا ... بـآخِـرِ الـمَـعـادِ يُـوقِـنُـونَـا

٧٧٤. حِينَئـذٍ لـم يَـكُ في الأُمَّـةِ مَـنْ ... يُوقِـنُ بالمَعَـادِ عِنـدَ مَـن فَطَـنْ

٧٧٥. ثُـمَّ: الإِلَهُ الحَـقُّ مـا اكتَـفَى بِـهْ ... بَـل أَمـرَ الـعِـبَـادَ في كِـتَـابِـهْ

٧٧٦. بالعِلـمِ لا بالظَّـنِّ والظَّـنُّ قُبِـلْ ... في مـا خَفِي مِـن اجتِهَادٍ مُستَقِلْ

٧٧٧. لِحَـاجَـةٍ جُـزئِـيَّـةٍ تَخـفَى على ... مُجـتَـهِـدٍ واللَّهُ جَـلَّ وعَـلا

٧٧٨. قَـد بَـيَّنَ الأَشـيَاءَ عِلمًـا فالذي ... قـالَ بهـا في ظَنِّـهِ لـم يَأْخُـذِ

٧٧٩. كأَخذِ أَهلِ الحَقِّ والإِيمَانِ ... والعُلَمَاءِ وذَوِي الإِتقَانِ

٧٨٠. بَل كانَ مِن أَهلِ الوَعِيدِ فاعْتَبِرْ ... ما قِيلَ فالبَابُ كبِيرٌ وخَطِرْ

٧٨١. ثُمَّ: الذي قَد ساقَ مِن قَانُونِ ... لم يَعرِفِ النَّاسُ مَدَى القُرُونِ

٧٨٢. مِن مُسلِمِينَ ومِنَ النَّصَارَى ... ومِن يَهُودٍ صَرَّحُوا جِهَارَا

٧٨٣. بِهِ وهذا قَادِحٌ في الحَقِّ ... وفي المُعَامَلَاتِ بَينَ الخَلْقِ

٧٨٤. ثُمَّ: الذينَ اعتَبَرُوا القَانُونَا ... فالعَقلَ كم فيهِ يُنَازِعُونَا

٧٨٥. فالفَلسَفِيُّونَ ومَع شِدَّةِ ما ... قَدِ اعتَنُوا بالعَقلِ حتَّى عُظِّمَا

٧٨٦. أَشَدُّهُمْ في الاضطِرَابِ الحَاصِلِ ... واقرَأْ نُقُولَ العُلَمَا الأَوَائِلِ

٧٨٧. عَنهُمْ وقَد حَكَوهُ دُونَ فَوتِ ... كالأَشعَرِي وقَبلَهُ النَّوبَختي

٧٨٨. والمُتَكَلِّمُونَ في ذا البَابِ ... أَشَدُّ مِن تِلكَ في الاضطِرَابِ

٧٨٩. مِن شِيعَةٍ كانَتْ ومِن مُعتَزِلَهْ ... ومِن خَوَارِجٍ ومَن قد مالَ لَهْ

٧٩٠. هَلْ كانَ عَقلُ الجَهمِ في الآرَاءِ ... وبِشْرٍ المَشهُورِ والجُبَّائي

٧٩١. أوِ ابنِ سِينَا أو أرسطو إذ مَضى ... حتى الذي قَنَّنَ هذا اعتَرَضَا

٧٩٢. بِعَقلِهِ في غَيرِ بَحثٍ كَتَبَهْ ... نَعُوذُ بالخَالِقِ مِن تِلكَ الشُّبَهْ

٧٩٣. ثُمَّ: الذي سَمَّوهُ باللَّفْظِيَّهْ ... فَهْيَ بنَوعَينِ لدى البَرِيَّهْ

٧٩٤. دَلَّ الدَّلِيلُ بِمُجَرَّدِ الخَبَرْ ... والثَّانِيَ: التَّنبِيهُ في الذي ذَكَرْ

٧٩٥. على دَلِيلِ العَقلِ والقُرآنُ ... قَدِ امْتَلَا والشَّاهِدُ البَيَانُ

٧٩٦. مِـنَ الـعِـيَـانِـيَّـةِ فِي آيَـاتِـهْ فـإِنْ أرادَ ذي بتَقعِيدَاتِهْ

٧٩٧. فإِنَّهَـا مِـن أَعظَـمِ المُكَابَـرَهْ فِي قَـولِهِ عِنـدَ العُيُـونِ النَّاظِـرَهْ

❊❊❊

كسر الطاغوت الثاني

الذي يحتج به أصحاب التأويل

وهو قولهم: (إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل)

٧٩٨. وهَا أَنَا أَذكُرُ ما قَد ذَكَرَهْ ... بالنَّصِّ في العِبَارَةِ المُقَرَّرَهْ

٧٩٩. إذ ساقَهُ في غَيرِ ما كِتَابِ ... وأَجمعُ المَذكُورِ في ذا البَابِ

٨٠٠. ما كانَ في الأَساسِ حَيثُ قالا ... في ما حَكَاهُ: اعلَمْ بأَنَّ الحَالا

٨٠١. إنْ قَامَتِ الأَدِلَّةُ العَقلِيَّهْ ... على ثُبُوتِ الشَّيءِ في البَرِيَّهْ

٨٠٢. ثُمَّ وَجَدْنَا بَعضَ ما قَد يُشعِرُ ... في النَّقلِ مِن تَعَارُضٍ قَد يَظهَرُ

٨٠٣. جاءَ على أَربَعَةِ الأَحوَالِ ... تَصدِيقُهُمْ وَهْوَ مِنَ المُحَالِ

٨٠٤. وهكذا رَدُّهُمَا إِذِ الذي ... ناقَضَ لَا بُدَّ لَهُ مِن آخِذِ

٨٠٥. أو مُقتَضَى الظَّواهِرِ العَقلِيَّهْ ... مُصَدَّقٌ وليسَتِ النَّقلِيَّهْ

٨٠٦. أو كانَ بالعَكسِ وهذا بَاطِلُ ... لأَنَّ ما صُدِّقَ مِنهُ حَاصِلُ

٨٠٧. في القَدحِ بالعَقلِ يَصِيرُ القَدْحُ ... بالنَّقلِ فَهْوَ مِنهُ إِذْ يَصِحُّ

٨٠٨. فذا أَخُو ذاكَ بِتَقرِيرَاتِ ... وقَد بُنِي على مُقَدِّمَاتِ

٨٠٩. ثَلاثَةٍ في قَولِ ذاكَ الخَائِضِ ... مِنهُ ثُبُوتُ ذَلِكَ التَّعَارُضِ

٨١٠. والانحِصَارُ في الأُمُورِ الأَربَعَهْ ... وبَعدَهَا بُطلانُهَا مُجتَمِعَهْ

٨١١. مِن غَيرِ وَاحِدٍ وأَمَّا الرَّدُّ في ... أَربَعَةٍ مِن بَعدِ سِتِّينَ تَفي

٨١٢. مِن أَوجُهٍ واضِحَةِ البَيَانِ ... وبَعضُهَا مِن شَيخِهِ الحَرَّاني

٨١٣. الأَوَّلُ: الصَّحِيحُ في التَّقسِيمِ ... بأَن يُقَالَ الأَمرُ في العُمُومِ

٨١٤. إذا تَعَارَضَ الدَّلِيلانِ فلا ... يَخرُجُ عَن ثَلاثَةٍ مُحَصَّلا

٨١٥. فذانِ فيما جاءَ سَمعِيَّانِ ... أو أَنَّهُمْ في الأَصلِ عَقلِيَّانِ

٨١٦. أو الدَّلِيلَانِ مِنَ السَّمعِ ومِنْ ... عَقلٍ وفي الأَنواعِ هذهِ زُكِنْ

٨١٧. مِن احتِمَالاتٍ فقَطعِيَّانِ ... وذا مُحَالٌ أو فظَنِّيَّانِ

٨١٨. فيَجِبُ التَّرجِيحُ بَينَهُمْ وفي ... قَطعٍ وظَنٍّ قُدِّمَ الذي يَفي

٨١٩. بالقَطعِ والتَّقسِيمُ هذا المُعتَبَرْ ... عِندَ جَمِيعِ العُقَلا مِنَ البَشَرْ

٨٢٠. ولَكِنِ الإِثبَاتُ للتَّعَارُضِ ... بَينَ الدَّلِيلَينِ كَقَولِ الخَائِضِ

٨٢١. أَيْ: مُطلَقًا فَسَادُهُ قَد عُلِمَا ... وأَيضًا الحَصرُ كما تَكَلَّمَا

٨٢٢. ليسَ صَحِيحًا بل كما نَقُولُ ... هذا الذي قالتْ بِهِ العُقُولُ

٨٢٣. ثُمَّ: الذي قالَ فلا نُسَلِّمُ ... وُقُوعَ قَطعِيَّيْنِ حَيثُ يَعلَمُ

٨٢٤. تَعَارُضٌ بَينَهُمَا أو بَينَ ما ... قَطعٍ وظَنٍّ وعَلَيهِ قُدِّمَا

٨٢٥. قَطعٌ ولو عَقلًا لأَجلِ القَطعِ ... ثُمَّ: مِن المَمنُوعِ عِندَ الوَضعِ

٨٢٦. بأَنَّ تَقدِيمَ أُمُورِ النَّقلِ ... طَعنٌ يَنالُ الأَصلَ في ذا الجَعلِ

٨٢٧. فالقَولُ إِنَّ العَقلَ أَصلُ النَّقلِ قَدْ ... يَحتَمِلُ اثنَينِ مِنَ المَعنَى يُعَدّْ

٨٢٨. ثُبُوتُهُ أصلًا بنَفسِ الأَمرِ ... ولم يَقُلهُ عَاقِلٌ لو تَدرِي

٨٢٩. فالنَّقلُ ثابِتٌ بِنَفسِ الأَمرِ لا ... يَحتَاجُ عِلمَنَا بِهِ تَعَقُّلا

٨٣٠. والعِلمُ إِن عُدِمَ بالحَقَائِقِ ... لم يَنفِ ما يَثبُتُ بالطَّرَائِقِ

٨٣١. أَنَّ وُجُودَ اللَّهِ جَلَّ وعَلا ... ووَصفَهُ وما لَهُ قَد شَمِلا

٨٣٢. حَـقٌّ وثَابِـتٌ بِنَفسِـهِ وكُلّْ ... ما أَخبَرَ الصَّـادِقُ أَيضًا حَيثُ حَلّْ

٨٣٣. صَدَّقَـهُ النَّـاسُ وقالُـوا فِيـهِ ... أو كَـذَّبُـوهُ والذي يَحـوِيـهِ

٨٣٤. أو وُجِـدَ النَّـاسُ أَوِ الخَلـقُ فَـنى ... وكُلُّ هـذا وَاضِـحٌ قَـد بُيِّنَا

٨٣٥. ولَكِـنِ احتِيَاجُنَـا كي نَعلَمَـهْ ... وَهْـوَ كَمَـالٌ دُونَـهُ النَّقصُ سِـمَهْ

٨٣٦. والثَّـانِيَ: المُـرَادُ فيـهِ العَقـلُ ... بالعِلـمِ في صِحَّـةِ سَـمعٍ أَصْـلُ

٨٣٧. والعَقلُ إِمَّـا قُـوَّةُ الـغَـرِيـزَهْ ... في فِطـرَةِ ابـنِ آدَمٍ مَغـرُوزَهْ

٨٣٨. أَوِ العُلُـومُ وَهْيَ مُستَفَادَهْ ... مِـن تِلـكَ والقَصـدُ هُنَـا أَفَـادَهْ

٨٣٩. مَعرِفَـةً وليـسَ عِنـدَ الوَاصِـفِ ... جَمِيـعُ مـا كانَ مِـنَ المَعَـارِفِ

٨٤٠. أَصـلًا لهـذا السَّـمعِ أَو دَلِيلَـهْ ... فـهـذهِ الـمَـعَـارِفُ المَنقُولَهْ

٨٤١. أَكـثَرُ مِـن أن يَحـصُرَ الإِنسَـانُ ... عَـدَدَهَـا ومـا بِـهِ إِمـكَانُ

٨٤٢. تَوَقُّـفِ العِلـمِ بِصِـدقِ المُرسَـلِ ... فَقَطَ هُـوَ الأَصلُ مِنَ الـرَّبِّ العَلي

٨٤٣. مِـنَ الـبَرَاهِـينَ أَوِ الآيـاتِ ... ونَحـوِهَـا مِـن سـائِـرِ الغَايَاتِ

٨٤٤. والأَشـعَرِي في أَحَـدِ القَولَـينِ ... وأَكـثَرِ الأَصحَـابِ دُونَ مَـينِ

٨٤٥. قالُـوا بأَنَّ عِلمَ صِـدقِ المُصطَفى ... عِنـدَ ظُهُـورِ المُعجِزَاتِ قَـد وَفى

٨٤٦. ضَرُورَةً فالعِلـمُ في صِـدقِ النَّبِيّْ ... في العَقـلِ مَيسُـورٌ مِـنَ المُقَـرَّبِ

٨٤٧. حِينَئِـذٍ فمـا لِسَـمعٍ عَارَضَـا ... إن لـم يَكُن مِـنَ الذي قَبلُ مَضى

٨٤٨. لـم يَكُنِ القَـدحُ بِهِ قَدحًـا بِمَا ... يُعَـدُّ في السَّـمعِ ومِمَّـا عُلِمَـا

٨٤٩. ليسَ وقوعُ القَدحِ في البَعضِ يُعَدّْ ... قَدحًا بِكُلِّ ما لَهُ العَقلُ استَمَدّْ

٨٥٠. كذلِكَ السَّمعُ فبَعضُ القَدحِ بِهْ ... لَيسَ بِقَدحٍ في الجَمِيعِ فانتَبِهْ

٨٥١. ثُمَّ: يُقَالُ العَقلُ إِمَّا عَالِمْ ... بِصِدقِ خَيرِ النَّاسِ والعَوَالِمْ

٨٥٢. كذا ثُبُوتُ خَبَرٍ قَد أَخبَرَا ... بِهِ بِنَفسِ الأَمرِ في الذي جَرَى

٨٥٣. أو لا يَكُونُ فهُنَا يَمتَنِعُ ... تَعَارُضٌ لدَيهِ إذْ لا يَقَعُ

٨٥٤. تَعَارُضٌ مَابَينَ مَعقُولٍ وما ... يُعَدُّ مَجهُولًا ولا الذي جَلا

٨٥٥. ما بَينَ مَجهُولَيْنِ أو يَكُونُ ... يَعلَمُ فامتِنَاعُهُ المُبِينُ

٨٥٦. أَلَّا يَكُونَ عَالِمَ الثُّبُوتِ في ... خَبَرِهِ في نَفسِ الامرِ إذ يَفي

٨٥٧. حِينَئِذٍ مِنَ المُحَالِ أَن يَقَعْ ... مُعَارِضٌ مِنَ الدَّلِيلِ ثُمَّ مَعْ

٨٥٨. هذا يَكُونُ وَاجِبَ التَّقدِيمِ ... سُبحَانَهُ مُقَسِّمُ الفُهُومِ

٨٥٩. وارجِعْ إلَى ما قَالَهُ مِن لازِمِ ... تَجِدْهُ قَولَ حَاذِقٍ وعَالِمِ

٨٦٠. ثُمَّ: يُقَالُ فالذي عَنهُ نَهى ... أيْ: مِن قَبُولِ خَبَرٍ قَدِ انتَهى

٨٦١. فِيهِ لتَصدِيقٍ بِهِ عَينُ الذي ... يُعَدُّ مَحذُورًا مِنَ المَآخِذِ

٨٦٢. فكانَ واقِعًا بِهِ أَطَاعَ أو ... لا وكذاكَ تَارِكًا كما رأوا

٨٦٣. مِن أَمرِهِ أَطَاعَ أو لا فِيهِ ... ثُمَّ: إذا قِيلَ لِمَن يُبدِيهِ

٨٦٤. في الأَمرِ هذا لا تُصَدِّقْهُ اعتُبِرْ ... أَمرًا بِمَا ناقَضَ عِلمًا قَد ذُكِرْ

٨٦٥. بِذاكَ صِدقُهُ فكانَ أَمرَا ... يعني بما يُوجِبُ فِيهِ يُجرَى

٨٦٦. فِي عَـدَمِ الوُثُـوقِ مِـن أَخبَـارِهْ ... بالـشَّيءِ إذ لـو جـازَ في اعتِبَـارِهْ

٨٦٧. كَـذِبُـهُ أو غَـلَـطٌ في خَـبَرِ ... لَجَـازَ في سَـوَاهُ عِنـدَ النَّظَـرِ

٨٦٨. لذاكَ قَـد أَفـضَى بِـهَـؤُلاءِ ... أن لـم يَكُـن في السُّـنَّةِ الغَـرَّاءِ

٨٦٩. مِـنِ اسـتِفَادَةِ الصِّفَـاتِ وكـذا ... يـومَ المَعَـادِ عِنـدَ بَعضِهِـمْ لِذَا

٨٧٠. كانَ وُجُـودُ المُصطَـفَى كالعَـدَمِ ... بَـل إِنَّـهُ في الـضَّرَرِ المُحَتَّـمِ

٨٧١. لأَنَّهُـمْ لـم يَستَفِيدُوا عِلْمَـا ... مِنـهُ وكانُـوا يَدفَعُـونَ الوَهْمَـا

٨٧٢. فإِنْ يُقَـلْ لا يُمكِـنُ العِلمُ هُنَا ... بِـأَنَّـهُ أَخـبَرَ فِـيـمَـا بُـيِّـنَـا

٨٧٣. بِمـا يُنَـافِي العَقـلَ مِن مَسَـالِكْ ... فـإِنَّـهُ مُـنَـزَّهٌ عَـن ذَلِـكْ

٨٧٤. وهـكـذا مُمـتَـنِـعٌ عَـلَـيـهِ ... قِـيـلَ جَـوَابٌ ظَـاهِـرٌ لَدَيـهِ

٨٧٥. هـذا مِـنَ الإِقـرَارِ باسـتِحَالَهْ ... تَـعَـارُضِ الإِثـنَـينِ في المَقَالَهْ

٨٧٦. وأَنَّهَـا تَجـرِي بِهـذي المَسـأَلَهْ ... إذ خَـبَرُ الهَـادِي الذي قَـد نَقَلَـهْ

٨٧٧. ليـسَ مُعَارِضًـا لِمَـا في العَقْـلِ ... فـإِنْ يُقَـلْ بَـل ثَابِـتٌ في الجَعـلِ

٨٧٨. بَـينَ الذي يُفهَـمُ مِـن ظَوَاهِـرِ ... لَفظٍ وبَـينَ العَقـلِ لا في الحَاضِرِ

٨٧٩. مِن نَفسِ ما أَخبَرَ فِيهِ المُصطَفى ... فالأَمـرُ بَـينَ مـا يُظَـنُّ قَـد وَفى

٨٨٠. أَوِ الدَّلِيـلُ كانَ ظَنِّيًـا لِمَـا ... تَطَـرُّقُ الظَّـنِّ لِمَـا قَـد قُدِّمَـا

٨٨١. مِـن بَعـضِ هـذِهِ المُقَدِّمَـاتِ ... إسـنَـادًا او مَتنًا بِـهِ بـالذَّاتِ

٨٨٢. قِـيـلَ فـهـذا رَافِـعٌ ضَرُورَهْ ... لـصُـورَةِ المَسْأَلَةِ المَـذكُـورَهْ

٨٨٣. ويَجعَلُ الصُّورَةَ إنْ تعَارَضَا ... عَقلٌ وما ليسَ دَلِيلًا فُرِضَا

٨٨٤. وجَبَ تَقدِيمُ دَلِيلِ العَقلِ لا ... سِوَاهُ وَهْوَ عِندَ مَن تَأَمَّلا

٨٨٥. لَيسَ لَهُ في هَهُنَا مِن فَائِدَهْ ... وليسَ ثَمَّ حَاصِلٌ أو عَائِدَهْ

٨٨٦. ثُمَّ: إذا العَقلُ يُعَارِضُ الذي ... في الشَّرعِ فالوَاجِبُ عِندَ الآخِذِ

٨٨٧. تَقديمُ شَرعٍ إذْ فَعَقلٌ صَدَّقَا ... شَرعًا ولا عَكسَ وقَد تَحَقَّقَا

٨٨٨. مِن غَلَطٍ في الحِسِّ والذي ظَهَرْ ... في العَقلِ مِنهُ فاقَهُ لِمَن نَظَرْ

٨٨٩. وعِلمُ صِدقِ الشَّرعِ ليسَ واقِفَا ... في كُلِّ مَا يُخبِرُ فيهِ وَاصِفَا

٨٩٠. عَقلٌ وقِيلَ: العَقلُ سُلطَانٌ عَمَلْ ... وَلَّى الرَّسُولَ ثُمَّ نَفسَهُ عَزَلْ

٨٩١. وَهْوَ على صِدقِ الرَّسُولِ دَلا ... دَلَالَةً مُطلَقَةً لَكِنْ لا

٨٩٢. يَدُلُّ في صِدقِ قَضَايَا نَفسِهِ ... دلالَةً تَعُمُّ بَل في عكسِهِ

٨٩٣. ثُمَّ: الدَّلِيلُ الدَّالُ في ثُبُوتِ ... شَيءٍ مِنَ الأَشياءِ دُونَ فَوتِ

٨٩٤. أو في قَبُولِ قَولِهِ أو صِحَّتِهْ ... في ما يَرَاهُ النَّاسُ أو عَدَالَتِهْ

٨٩٥. ما أَوجَبُوا بِأَنْ يَكُونَ الأَصلَ لَهْ ... بِحَيثُ لو قُدِّمَ فِيهِ أَبطَلَهْ

٨٩٦. نَحوِ الطَّبِيبِ لو بَدَا في النَّاسِ ... وشَهِدُوا بالعِلمِ والمِرَاسِ

٨٩٧. لَهُ ونَازَعُوهُ لا تُعتَمَدُ ... أَقوَالُهُمْ لأَنَّهُمْ قَد شَهِدُوا

٨٩٨. وحَيثُ قَد قَدَّمتُمُوا عَلَيهِ ... فذاكَ قَدحٌ ظَاهِرٌ لَدَيهِ

٨٩٩. في ما شَهِدتُمْ فِيهِ مِن أَحوَالِ ... وعِلمِكُمْ أصلًا بلا جِدَالِ

٩٠٠. حِينَئِذٍ تَقدِيمُ عَقلٍ يُعتَبَرْ ... قَدحًا بِعَقلٍ وبِشَرعٍ استَقَرّْ

٩٠١. ثُمَّ: شَرِيعَةُ الإِلَهِ الصَّمَدِ ... عَنهُ إلى جبرِيلَ مَع مُحَمَّدِ

٩٠٢. مُؤيَّدًا بجُمَلِ البُرهَانِ ... وجُمَلِ الآياتِ في الأَذهَانِ

٩٠٣. على الذي قَدِ اقتَضَاهُ العَقلُ ... أو جازَ فِيهِ إذْ لَهُ يَدُلُّ

٩٠٤. أو قامَ في استِحسَانِ ما حَوَاهُ ... أو عَاجِزٌ عَن دَركِ ما اقتَضَاهُ

٩٠٥. فلا سَبِيلَ أبدًا إلَّا بِأَنْ ... يُسَلِّمَ العَقلُ لِوَاهِبِ المِنَنْ

٩٠٦. والانقِيَادُ للذي فِيهِ حَكَمْ ... فَيَسقُطُ السُّؤَالُ في البَابِ بِلَمْ

٩٠٧. وكَيفَ أو هَلَّا للاقتِرَاحِ ... ولَيتَ فاجعَلهَا مَعَ الرِّيَاحِ

٩٠٨. لأَجلِ ذاكَ فالعُقُولُ الكَامِلَهْ ... تَقبَلُهَا جَزمًا وفِيهِ عَامِلَهْ

٩٠٩. فهذهِ الشَّرِيعَةُ الغَرَّاءُ ... فالابتِدَاءُ ثُمَّ الانتِهَاءُ

٩١٠. مِن رَبِّنَا مُقَسِّمِ المَوَاهِبِ ... وليسَ عَن مُنَجِّمِ الكَوَاكِبِ

٩١١. ولا عَنِ النَّاظِرِ في الطَّبِيعَهْ ... ولا مُهَندِسٍ رأى مَوضُوعَهْ

٩١٢. تَقدِيرَ ما في العِقلِ والأَذهَانِ ... أو هَذَيَانِ المُنطِقِ اليُونَاني

٩١٣. ثُمَّ: الإِلَهُ تَمَّمَ الدِّينَ بِمَا ... جاءَ بِهِ الخاتَمُ يَهدِي الأُمَمَا

٩١٤. ولم يَكُن يُحوِجُهُ لعَقلِ ... وهكذا أُمَّتُهُ أَو نَقلِ

٩١٥. سِوَاهُ أو رَأيٍ مِنَ الكلامِ ... أو كَشفٍ أو رُؤيَا مِنَ المنامِ

٩١٦. فقالَ: (أَكمَلتُ) وقالَ: (أَوَلَمْ) ... ونَحوها في غيرِ مَوضعٍ يُضَمْ

٩١٧. حِينَئِذٍ لو جاءَ ما يُنَاقِضُ ... عَقلَ الذي يَعقِلُ أو يُعَارِضُ

٩١٨. ما كانَ مِن أَدِلَّةِ الصِّدقِ ولا ... يُعَدُّ كافِيًا ولا مُكتَمِلا

٩١٩. واللَّهُ قَد أَقسَمَ في كِتَابِهْ ... لَنْ تُؤمِنُوا إلا مَعَ الرِّضَى بِهْ

٩٢٠. مِن بعد تَحكِيمٍ وجاءَ النَّفْيُ في ... إيمانِ مَن يُعَدُّ في المُخَالِفِ

٩٢١. وقالَ: ما اختلَفتُمُو فحكمُهُ ... وَهْوَ صَرِيحٌ وَاضِحٌ وعِلمُهُ

٩٢٢. عِندَ جميعِ النَّاسِ واللَّهُ أَمَرْ ... بالاتِّبَاعِ للكِتَابِ والأَثَرْ

٩٢٣. وقَد نَهَى عَنِ اتِّبَاعِ غَيرِهِ ... سُبحَانَهُ الحَاكِمُ في تَدبِيرِهِ

٩٢٤. ثُمَّ: وقَد بَيَّنَ فضلَ المُنزَلِ ... بِوَصفِهِ فقالَ رَبُّنَا العَلي

٩٢٥. هُدَىً وبَيِّنَاتُ والفُرقَانُ ... مُبَارَكٌ وَرَحمَةٌ بُرهَانُ

٩٢٦. فَصلٌ حَكِيمٌ وشِفَاءٌ قَيِّمُ ... عِلمٌ ونُورٌ وكذاكَ مُحكَمُ

٩٢٧. ولا يَضِلُّ تَابِعُ القُرآنِ ... وليسَ يشقَى أَبَدَ الزَّمَانِ

٩٢٨. فمَن تَكُن كما أَبانَ ذِكرَهْ ... قامَ اليَقِينُ مَعَهُ لا الحَيرَهْ

٩٢٩. فكيفَ ناقَضَ العُقُولَ وَهُوَ ... كما حَكَاهُ رَبُّنَا وصفًا حَوَى!

٩٣٠. ثُمَّ: الذي يُعلَمُ عِندَ الكُلِّ ... بلا خِلَافٍ بِصَرِيحِ العَقْلِ

٩٣١. لم يُتَصَوَّرْ أبدًا يُعَارِضُ ... شَرِيعَةَ اللَّهِ ولا يُنَاقِضُ

٩٣٢. وانظُرْ لِمَا قالُوهُ في الصِّفَاتِ ... والبَعثِ والمَعَادِ في الآياتِ

٩٣٣. تَجِدْهُ لم يُعَارِضِ العُقُولا ... ولا الذي حَمَّلَهُ الرَّسُولا

٩٣٤. ثُـمَّ: هُنَـا كمـا حَـكَاهُ سَـبَبُ ضـــلالِهِ ومـــا لذاكَ يُـوجِـبُ

٩٣٥. قَـدِ اقتَضَـت حِكمَتُهُ سُـبحَانَهْ بـأَنَّ مـن قَـد حَرَّفُـوا بيانَـهْ

٩٣٦. قَـد فَسَـدَت عُقُولُهُـم فقَالُـوا مـا سَـخِرَ النَّـاسُ بِـهِ المِثَـالُ:

٩٣٧. يَسـمَعُ لَكِـنْ دونَ سَـمعٍ يُعتَبَرْ وأَنَّـهُ يُبـصِرُ مِـن غـيرِ بَـصَرْ

٩٣٨. ثُـمَّ: نُـفَـاةُ هـذهِ الـصِّـفَـاتِ مِمَّـن قَـد افـتَرَوا بِتَأوِيـلَاتِ

٩٣٩. يَـرَونَ أخطـاءَ الذيـن اتَّبَعُـوا ولـيـسَ في عُـقُـولِـهِـمْ مُقتَنَعُ

٩٤٠. لَـكِـنَّـهُ يُحَـسِّـنُ الـظَّـنَّ بِـهِ كأَنَّ مـا قَـد قـالَ لـم يَشـتَبِهِ

٩٤١. مِـنَ الشُّـيُوخِ كأَرِسـطُو الذي ظَنَّـوهُ فـوقَ كُلِّ حَـبرٍ جِهبِـذِ

٩٤٢. ويَنسـبُونَ الخَطَـأَ الذي ظَهَـرْ إلى قُصُـورِ الفَهـمِ مِنهُـمْ والنَّظَـرْ

٩٤٣. مـع عِلمِهِـمْ بأَنَّـهُ مـا عُصِمَـا مِـنَ الخَطَـا لذاكَ قُـلْ مُسـتَفهِمَا

٩٤٤. مـا ضَرَّ لـو قَـد جُعِلَ الإحسَـانُ في ما حَـكَى الحَدِيـثُ والقُـرآنُ؟

٩٤٥. ثُـمَّ: تَـرَى تَنَـازُعَ الحَيَـارَى وقُـــوَّةَ اضْـطِـرَابِـهِـمْ جِـهَـارَا

٩٤٦. فالخُلـفُ عِنـدَ فِـرَقِ المُعـتَزِلَهْ أَكـثَرُ مِـن سِـوَى مِـنَ المُـؤَوِّلَهْ

٩٤٧. وبَـينَ بَـصرِيٍّ وقَـد أَثبَـتَ شَيْ أَنَّ الإلَهَ الحَـقَّ عالـمٌ وحَيْ

٩٤٨. أيضًـا سَـمِيعٌ وبَصِـيرٌ يُعتَـبَرْ وَهْـوَ قَدِيـرٌ لا سِـوَاهَا والخَـبَرْ

٩٤٩. مِـن وَاحـدٍ يَـروِي مَـعَ القِيَاسِ وأَهـلُ بَغـداد خِـلافَ النَّـاسِ

٩٥٠. والاختِلَافُ عِندَ أَهلِ الفَلسَـفَهْ أَعـظَـمُ كَـمًّـا وكَلامًـا وصِـفَـهْ

٩٥١. مِـنَ المَوَافِقِـينَ كابـنِ سِـينَا ... لصَحْبِـــهِ أوِ المُخَالِفِيـــنَا

٩٥٢. لذاكَ لـم يَـتَّـفِـقُـوا فِـيـهِ على ... شَيءٍ لمَـن في كُتْبِهِـمْ تَأَمَّـلا

٩٥٣. فكَـثُرَ الخِـلافُ فِيمَـا وَصَفُـوا ... والـشَّـكُّ والحَـيرَةُ والتَّـوَقُّـفُ

٩٥٤. ثُـمَّ: الذي يُـورَدُ في النُّـبُـوَّهْ ... ومـا بِـأَخـبَـارٍ بِـهَـا مَـتـلُـوَّهْ

٩٥٥. مِـنَ الـمَـعَـادِ ووُجُـودِ الـرَّبِّ ... مِـن شُـبُهَاتٍ وَرَدَتْ في الكُتْـبِ

٩٥٦. أَقْـوَى هُنَـا مِـن شُـبَهِ النُّفَـاةِ ... ومَسـلَكِ التَّعطِيـلِ للصِّفَـاتِ

٩٥٧. فقَد أَتَى مِـن شُـبَـهٍ يَقِينَا ... على وُجُـودِ الـرَّبِّ أَربَـعُـونَـا

٩٥٨. وفي المَعَـادِ نَحوَهـا والضِعـفُ ... على النُّبُـوَّاتِ وجـاءَ الوَصـفُ

٩٥٩. مِن جِنسِ تِلكَ الشُّبَهِ التي اعتَمَدْ ... فِيهَا نُفَـاةُ الوَصفِ للـرَّبِّ الصَّمَدْ

٩٦٠. ولَـيـسَ ثَـمَّ فـارِقٌ قَـد كانَـا ... بَينَهُمَا عِـنـدَ مَـنِ استَبَانَا

٩٦١. بَـل إِنَّـهُـم مُـتَّـفِـقُـونَ أَصْـلا ... على قَـوَاعِـدٍ تُـسَـمَّى العَقلا

٩٦٢. ثُـمَّ: الذي عارَضَ بالعَقْـلِ الذي ... جـاءَ مِـنَ الوَصـفِ وغـيرُ آخِـذِ

٩٦٣. بِـهِ فـإِمَّـا أن يُـقِـرَّ بـالنَّـبي ... أو لا فـإِن لا فالخِـلَافُ المَذهَبي

٩٦٤. مَعْـهُ هُنَـا يَكُـونُ في إِثبَـاتِ ... نُـبُـوَّةِ النَّـبِيِّ لا الـصِّـفَـاتِ

٩٦٥. وإن يَـكُـن أَقَـرَّ بـالنُّـبُـوَّهْ ... فالبَحـثُ في سِـتٍّ هُنَـا مَتلُـوَّهْ

٩٦٦. إِقـرَارُهُ بِصِـدقِ خَـيرِ النَّـاسِ ... ومـا بِـهِ أَخـبَرَ دونَ بـاسِ

٩٦٧. فـإِنْ لذي أنكَـرَ فَهْـوَ مُنكِـرُ ... أَصـلَ نُـبُـوَّةٍ لذاكَ اعـتَـبَروا

٩٦٨. إِقـرَارَهُ إن قـالَ قـد أَقـرَرتُ بِـهْ ... مُنَاقِضًـا للصِّـدقِ أصـلًا فانتَبِـهْ

٩٦٩. الثَّـانِيَ: الإِقـرَارُ أَنَّ المُصطَـفى ... صَـادِقُ قَـولٍ في الذي قَـد وَصَفَـا

٩٧٠. مِـن خَـبَرٍ لكِنَّـهُ لـم يُخبِرِ ... بالحَـقِّ فَهْـوَ مِنـهُ جَهـلٌ واذْكُـرِ

٩٧١. لَهُ مُـعَـرِّفًـا بـأَنَّ الـهَـادَي ... نَـاصَرَ دِيـنَ اللَّهِ في العِبَادِ

٩٧٢. وقَـد دَعَا لَهُ ومـا تَـوَانى ... وأَنَّـهُ قَـد عَـلَّـمَ الـقُـرآنَـا

٩٧٣. فـإِنْ أَصَرَّ أَنَّـهُ قَـد جَهِـلا ... خالَـفَ في هـذا جَمِيـعَ العُقَـلا

٩٧٤. وأَنكَـرَ المَعلُـومَ بالـضَّرُورَهْ ... بـهـذهِ الـعِـبَـارَةِ الحَـقِـيرَهْ

٩٧٥. ثَالِثُهَـا: أَقَـرَّ أنَّ المُصطَـفى ... أَخـبَرَ لَكِـنْ هـل لِمَا قَـد وَصَفَا

٩٧٦. أرادَ مـا دَلَّ عَـلَـيـهِ أَو لا ... فـإِنْ يَكُـن حَقًّـا بِمَـا قَـد أَمْلى

٩٧٧. فـلا يَكُـونُ قَـطُّ في التَّصَـوُّرِ ... يُعَـارِضُ العَقـلِيَّ عِنـدَ النَّظَـرِ

٩٧٨. فـإِن يَكُـن هـذا المُـرادُ باطِلا ... فَهَـل نَبِيُّنَـا عَـنِ العِلـمِ خَـلا

٩٧٩. أو لا؟ فـإِنْ قـالَ بِهِ فَقَد نَسَـبْ ... إِلَى النَّـبِيِّ الجَهـلَ في ما قَـد ذَهَبْ

٩٨٠. أو كانَ عالِمًـا فهَـل يُمكِـنُ أَنْ ... يُفصِـحَ عَنـهُ ويُوَضِّـحَ السُّـنَنْ؟

٩٨١. فـإِنْ يكَـنْ لا فَهْـوَ كالتَّقرِيـرِ ... بِـعَـجـزِهِ مَـع رَبِّـهِ الـغَـفُـورِ

٩٨٢. مَع قُـدرَةِ النَّـاسِ مِـنَ الجَهمِيَّهْ ... وسَـائِـرِ الـمَـذاهِـبِ الـرَّدِيَّـهْ

٩٨٣. وإن يَكُـن هـذا على الإِمـكَانِ ... ولـم يَقُلـهُ المُصطَـفى العدنـاني

٩٨٤. كانَ مِـنَ الـغِـشِّ بـلا نِـزَاعِ ... ومِـن أُمُـورِ السُّـوءِ والخِـدَاعِ

٩٨٥. وأَنَّ تِلـكَ الأُمَـمَ المُندَثِـرَهْ أَعلَـمُ بالوَصـفِ وأَمـرِ الآخِـرَهْ

٩٨٦. مِـن الذي قَـد جـاءَ بالقُـرآنِ نَعُـوذُ بـاللَّهِ مِـنَ الشَّـيطَانِ

٩٨٧. ثُـمَّ: إذا جُـوِّزَ أن يَكُـونَ في عَقـلِ ابـنِ آدَمِ مِـنَ المُتَّصِـفِ

٩٨٨. بأَنَّـهُ عارَضَ مـا أَخـبَرَ بِـهْ نَـبِـيُّـنَـا فـإِنَّـهُ لـم يَشتَـبِـهْ

٩٨٩. أَنَّ الذي يُجـزَمُ في الإِيمَـانِ قَـدْ شُرِطَ فيـهِ الانتفـا لـما يُعَـدّْ

٩٩٠. مُعَارِضًـا بَـل هُـوَ مَـشرُوطٌ بِـهِ والنَّـاسُ في بابِ العُقُـولِ -انتَبِهِ-

٩٩١. ليـسَ لمـا يَستَخرِجُونَ حَـدَّا حِينَئِـذٍ فالأَمـرُ حَيـثُ عُـدَّا

٩٩٢. ليـسَ تَـرَاهُ مِـن هُنَـا مُنفَـكا وأَحـسَـنُ الأَحـوَالِ أَن يَشُكا

٩٩٣. ثُـمَّ: فَطُـرْقُ العِلـمِ إذ تُحَصَّـلُ ثـلاثَـةٌ: فـمِـنـهُ عِـلـمٌ يُعقَلُ

٩٩٤. ومِنـهُ بالحِـسِّ كسَـمعٍ وبَـصَرْ وذَانِ في ضَرُورَةٍ أو في نَظَرْ

٩٩٥. أو هُـوَ مَظنُـونٌ ومَعلـومٌ ومـا يَكُـونُ مَوهُومًـا على حَالِهِمَـا

٩٩٦. ومِنـهُ مـا رُكِّـبَ مِـن هَذَيـنِ عَقـلٍ وحِـسٍّ كانَ مِـن نَوعَـينِ

٩٩٧. فليـسَ كُلُّ مـا بِـهِ قَـد حَكَمَـا عَقلٌ يكـونُ العِلـم فِيـهِ جُزِمَا

٩٩٨. فقَـد يَكُونُ الحُكـمُ ظَنِّيًّا وقَدْ يَكُـونُ وَهمًـا كاذِبًـا قَدِ استَمَدّْ

٩٩٩. حِينئـذٍ إنِ اتِّفَـاقُ العَقـلِ مَـعْ حِـسٍّ أوِ السَّـمعِ على شَيءٍ وَقَـعْ

١٠٠٠. مِـنَ القَضَايَا فَهُنَا بـالذَّاتِ مَـعـلُـومَـةٌ مِـنَ اليَـقِـيـنِـيَّـاتِ

١٠٠١. والحِسُّ عَـن عَقلٍ إذا قَـدِ انفَرَدْ وَهمِيَّـةً كانَـت على مـا قَـد وَرَدْ

١٠٠٢. مِن ذِكـرِ مـا يَغلَطُ فيـهِ البَصَرُ مِـن رُؤيَـةٍ خِـلَافَ ما قَـد يَظهَرُ

١٠٠٣. لأَنَّـهَـا مُـنـفَـرِدَاتٌ يَجـزِمُ بِـأَنَّ تِـلـكَ غَـلَـطٌ مُحَـتَّـمُ

١٠٠٤. فالحَاصِـلُ السَّـمعُ الذي قَـد دَلا عَلَيهِ عَـقـلُ عَاقِـلٍ إذ حَـلا

١٠٠٥. أَصَـحُّ مِـن ذاكَ الذي مـا شَـهِدَا عَـلَـيـهِ عَـقـلٌ ولذاكَ وَرَدَا

١٠٠٦. بِـأَنَّ حـالَ خَـبَرِ التَـوَاتُـرِ أَعـرَفُ في العَقـلِ لـكُلِّ نَاظِـرِ

١٠٠٧. مِـن خَـبَرِ الآحَـادِ واستَفَادَهْ وإن يَكُـنْ خالفَـهُ مـا اعتَـادَهْ

١٠٠٨. إذِ الدَّلِيـلُ العَقـلِيَ البُرهَـاني في صِـدقِ قَـولِ رُسُـلِ الرَّحمَـنِ

١٠٠٩. أَضعَـافُ صِـدقِ المُخبِرينَ خَبَرَا تَـواتُـرًا بـل كُلُّ فَـردٍ ظَـهَـرَا

١٠١٠. بُرهَـانُ صِدقِـهِ الذي قَـد قـالَهْ وأَنَّـهُ الـمَـبـعُـوثُ بـالـرِّسَـالَهْ

١٠١١. خِلافَ حـالِ المُخبِريـنَ واتَّفَقْ جَمِيـعُ مَـن أَرسَـلَ والـكُلُّ نَطَـقْ

١٠١٢. بالوَصـفِ بالعُلُـوِّ والفَوقِيَّـهْ وبـالـرِّضَى والحُـبِّ لـلـبَرِيَّـهْ

١٠١٣. ومـا حَكَـوهُ مُسـنَدٌ في الوَحيِ لا يَغلـطُ والقَـدحُ بِـهِ قَـد حُمِـلا

١٠١٤. كالقَدحِ بالحِسِّ لدى المُكَاشَـفَهْ للسّوفسـطائِيِّ مِـنَ الفلاسِـفَهْ

١٠١٥. ثُـمَّ: التي غابـتَ وكانَت تَسـلُكُ مِـن ضِمن مَعلُومَاتِ مـا لا تُدرَكُ

١٠١٦. إلا بِـهـذا الخَـبَرِ المَنقُولِ أَضعَـافُ مـا في هـذهِ العُقُـولِ

١٠١٧. والحِـسِّ بـل لا نِسـبَةً بَينَهُمَـا بِـأَيِّ وَجـهٍ عِنـدَ كُلِّ العُلَمَـا

١٠١٨. لذا عُلُـومُ الانبِيَـا طَـورٌ وَرَا مَـدارِكِ الحِـسِّ وعَقلِ مَـن دَرَى

١٠١٩. ومِـن خَيَـالاتٍ ومِـن أَوهـامِ ... ومَـا يَـراهُ النَّـاسُ في المنـامِ

١٠٢٠. فالعَقـلُ مَعـزُولٌ تَـرَى دُنُـوَّهْ ... عَـنِ دَركِ مـا في مَبحـثِ النُّبُـوَّهْ

١٠٢١. كعَزلِ سَـمعِ المَرءِ عن إدراكِ ما ... كانَ مِـنَ الأَلـوانِ مهمـا عَظُمَـا

١٠٢٢. لأَجلِ هـذا الشَّيءِ أَتبَاعُ الرُّسُـلْ ... أَكمَلُهُـم عِلمًـا ورُبَّمَـا يَجُـلْ

١٠٢٣. في الحـذقِ غيرُهُـمْ بغـيرِ بـابِ ... نَحـو الرِّيَاضيَّـاتِ والحِسَـابِ

١٠٢٤. ليـسَ بِعِلـمِ اللَّهِ جَـلَّ وعَـلا ... لأَنَّـهُـمْ يَـتـبـعـونَ الـرُّسُـلا

١٠٢٥. حَقِيقَـةُ العِلـمِ كمـا أَبانُـوا ... هُـوَ الذي أَنـزَلَهُ الـرَّحمَـنُ

١٠٢٦. ثُـمَّ: نَقُـولُ العَقـلُ تَحـتَ حَجْرِ ... شَرعِ الإِلَهِ فكمـا في الأَمْـرِ

١٠٢٧. مَـن عارَضَ النَّبِيَّ لـم يُؤمِنْ كذا ... مَـن عارَضَ الخَـبَرَ أيضًـا هكـذا

١٠٢٨. بـل ليـسَ فَـرقٌ ظَاهِرٌ قَـد كُتِبَا ... كإِنَّمَـا البَيعُ -حَكَوا- مِثـلُ الرِّبَا

١٠٢٩. وقَـول: مَن يُحـيِي العِظـامَ وذَكَرْ ... عَنهُـمْ مِـنَ الآيـاتِ ثُمَّ مَـن نَظَرْ

١٠٣٠. في الاعتِرَاضـاتِ لدى الكُفَّـارِ ... وَجَدَهَـا أقـوى في الاعتِبَـارِ

١٠٣١. مِنَ مَذهَبِ الجَهمِ الذي قَد عُلِمَا ... ثُـمَّ: كِتَـابُ اللَّهِ مَملُـوءٌ بِمَـا

١٠٣٢. يُعَـدُّ في الصِّفَـاتِ نَحـو الغَضَبِ ... والاسـتِـوَا والـوَجـهِ والتَّعجُّبِ

١٠٣٣. وهـذهِ مِـنَ المُحَـالاتِ تُـرَى ... عِنـدَ غُلَاتِهِـمْ ولَكِنْ مـا جَرَى

١٠٣٤. قَـطُّ مِنَ الكُفَّـارِ في عَهـدِ النَّبي ... ذِكـرٌ لِحَـرفٍ وَاحِـدٍ في الكُتُـبِ

١٠٣٥. بأَنَّـهُ يُخَالِـفُ العَقـلَ فهَـلْ ... لو كانَ يَسـكُتُونَ عَن هـذا الأَجَلّْ

١٠٣٦. ويَـذكُـرونَ خَـبَرَ المُعَلِّمِ ... وَهْـوَ غُـلَامٌ في قُرَيـشٍ أَعجَـمِي؟

١٠٣٧. لذاكَ كُفَّـارُ قُرَيـشٍ أَعلَـمُ ... بـاللَّهِ مِنهُـمْ حَيثُ لم يَستَعجِمُوا

١٠٣٨. ثُـمَّ: دلالَـةُ الذي في السَّـمعِ ... يعـنِي على مَدلُولِهَـا في الوَضـعِ

١٠٣٩. مُتَّفَـقٌ عَلَيـهِ بـينَ العُقَـلا ... وإنمـا الـنِزَاعُ فيمـا حَصَـلا

١٠٤٠. في جِهَـةٍ فيهـا مِنَ القَطـعِ ومِنْ ... ظَـنٍّ وفي إرادَةِ الرَّسُـلِ زُكِـنْ

١٠٤١. فهَـل أرادَتْ مِنـهُ الاعتِقَـادَ أو ... إفهَـامَ غـيرِهِ وتَأويـلًا حَكـوا

١٠٤٢. مَدلُولُهَـا في نَفـسِ الامـرِ ثَابِتُ ... عِنـدَ النَّبِيِّـينَ وهـذا الثَّابِـتُ

١٠٤٣. في أَنَّهُـمْ لَهَـا أَرادُوا ذَلِـكْ ... وضِدُّهُـمْ نُفَـاةُ وَصـفِ المالِـكْ

١٠٤٤. وقـالَ ذو الفَلسَـفَةِ المَدلُـولُ ... نَقُـولُ فِيـهِ مثـلَ مـا يَقُـولُ

١٠٤٥. أَتـبَـاعُ أَنـبِـيـاءِ ذي الهِبَاتِ ... وفي إرادَةٍ فـكَالتُّـفَـاةِ

١٠٤٦. أَمَّـا دَلَالَـةُ الذي قَـد عارَضَـا ... مِـن أصـلِ عَقلِيَّـاتِ الذي قَضى

١٠٤٧. يعـنِي على مَدلُولِهَـا فالخُلْفُ حَلّْ ... فيـهِ ولـم يَتَّفِـقِ الذي عَقَـلْ

١٠٤٨. على دَلِيـلٍ واحِـدٍ بـل كُلُّ ... طَـائِـفَـةٍ مِـن هـذهِ تَـدُلُّ

١٠٤٩. عُقُولُهُـمْ على أُمُـورٍ خالفَـا ... فِيهَـا عُقُـولُ غَـيرِهِ دُونَ خَفَـا

١٠٥٠. والـوَحيُ لـم يَقُـلْ على بطـلانِ ... مـا دَلَّ وَاحِـدٌ مِـنَ الإنسَـانِ

١٠٥١. ولـم يَقُـل جَمِيعُهُـمْ يُقَـدَّمُ ... عَلَيـهِ عَقـلٌ فـالذي يُستَعمَلُ

١٠٥٢. أَنَّ الذي مـا اختَلَفُـوا فيـهِ هُنَـا ... مِـنَ الدَّلَالاتِ كمـا تَبَيَّنَـا

١٠٥٣. تَقدِيمُـهُ قطعًـا على مـا خَالَفَـهْ هذا الذي عِنـدَ النُّفُـوسِ العَارِفَهْ

١٠٥٤. ثُـمَّ: الذي في السَّـمعِ جـاءَ ورَأَوا بأَنَّـهُ خالَفَهَـا العَقـلُ حَكَـوا

١٠٥٥. كالاسـتِـوَاءِ وعُـلُـوِّ البَـارِي ونَحـوِهَـا يُـعـلَـمُ بـاضـطِـرَارِ

١٠٥٦. أَنَّ النَّـبِيْ جـاءَ بِهَـا وعُلِمَـا صِـدقُ رَسَـالةِ النَّـبِي بـل جُزِمَـا

١٠٥٧. ومـا يَكُـونُ باضطِرَارٍ قَـد وَقَعْ قيـامُ مـا عارَضَـهُ قَـدِ امتَنَـعْ

١٠٥٨. ثُـمَّ: دَلِيـلُ العَقـلِ في إِخبَـارِهْ عَـن الذي خَـلَـقَ في أَطـوَارِهْ

١٠٥٩. بِـأَنَّـهُ وَضَـعَ ذاكَ فيهِ وعَـلَّـمَ الإِنـسَـانَ مـا يَلِيهِ

١٠٦٠. وكانَ قَـد أَرشَـدَهُ والسَّـمعُ حَـلّْ خَـبَرُهُ عَـنِ رَبِّـهِ عَـزَّ وَجَـلّْ

١٠٦١. حِينَئِـذٍ فالعَقـلُ في هـذا شَـهِدْ بأَنَّـهُ صِـدقٌ وحَـقٌّ قَـد وُجِـدْ

١٠٦٢. فطابَـقَ العَقـلُ هُنَا السَّـمعَ ولا تَـرَى اتِّفَـاقَ ضِـدِّ ذاكَ حَصَـلا

١٠٦٣. حِـيـنَـئِـذٍ مـا كانَ بـاتِّـفَـاقِ بَينَهُمَا قَـدِّمْ على الإِطـلاقِ

١٠٦٤. فكَيـفَ مَـع تَكذِيبِـهِ لَهُ إِذَنْ؟ يـارَبِّ جَنِّبنَـا مُضِـلَّاتِ الفِـتَنْ

١٠٦٥. ثُـمَّ: هُنَـا الأَدِلَّـةُ السَّـمعِيَّهْ نَـوعَانِ عِـنـدَ أَكـثَرِ الـبَرِيَّـهْ

١٠٦٦. مـا دَلَّ مِـن تَنبِيـهٍ او إِرشَـادِ على دَلِيـلِ الـعَـقـلِ كالـمَـعَـادِ

١٠٦٧. وكالنُّـبُـوَّاتِ وكالـصِّـفَـاتِ وكانَ هـذا غَالِـبَ الآيَـاتِ

١٠٦٨. وأَكـثَرَ النَّوعَـينِ والذي جَـرَى فـيـهِ بِـغَـيـرِهِ قَـلـيـلٌ نَـزَرَا

١٠٦٩. حِينَئِـذٍ يَمتَنِـعُ اعـتِرَاضُ مـا كانَ مِـنَ المَعقُـولِ فَهْوَ استَلزَمَا

١٠٧٠. مَـدلُـولَهُ ثُـمَّ انـتِـقَـالُ ذا إلى ... دَلِيـلِـهِ ضَرُورَةٌ قَـد جُـعِـلا

١٠٧١. ثُـمَّ: فليسَ قَـطُّ في الـقُـرآنِ ... مِـن صِـفَـةٍ إلا وفي التِّـبيَـانِ

١٠٧٢. دَلَّ علَيها العَقـلُ باتِّفـاقِ ... وقَـد تَـوَاطَـئَـت بـالاتِّـسَـاقِ

١٠٧٣. وأَنكَرَ ارتِبَاطَهُمْ حيثُ استَوَى ... كُلُّ مُـعَـطِّـلٍ وجَـهـمِيِّ الـهَـوَى

١٠٧٤. وفَيلَسُـوفٍ كانَ في أَصحَابِـهْ ... مُـعَـظَّـمًـا واللَّهُ في كِـتَـابِـهْ

١٠٧٥. أَظهَـرَهُ وعابَ تِلـكَ الآلِهَـهْ ... وأَنَّـهَـا لـم تَـكُ بـالـمُـنَزَّهَـهْ

١٠٧٦. عَـنِ العُيُـوبِ وعَـنِ النُّقصَـانِ ... بِـعَـدمِ الـسَّـمعِ ولا البَـيَـانِ

١٠٧٧. بالقَـولِ مِـن صِفاتِهَـا والبَطْشِ ... وعَـدَمِ الإتيَـانِ نَحـو المَـشي

١٠٧٨. فارجِـعْ إلى الآياتِ وانظُـرْ ما ذا ... فيهَـا ومـا خالَـفَ فيـهِ هـذا

١٠٧٩. ثُـمَّ: فغَايَـةُ الذي قَـد يَصِـلُ ... إلَيـهِ مَـن عارَضَ لَفظًـا يُنقَـلُ

١٠٨٠. مِـنَ المَقَامَـاتِ بـلا زِيَـادَهْ ... أَربَـعَـةٌ تُـبَـيِّنُ اعـتِـقَـادَهْ

١٠٨١. مَقَـامُ ذِي التَّكذِيـبِ والجُحُـودِ ... وأَهـلِ تَخييـلٍ مِـنَ التَّرديـدِ

١٠٨٢. للنَّـاسِ يعـنِي خُطَبًـا تُقَـالُ ... كمِثـلِ حِـينَ تُـضرَبُ الأَمثَـالُ

١٠٨٣. في وَصفِـهِ والبَعـضُ في المَعَـادِ ... وهَـــؤلاءِ مَـعـقِـل الإلحَـــادِ

١٠٨٤. ثـالِثُـهَـا: مـقـامُ ذي التَّـأوِيـلِ ... وأَنَّ شَرعَـنَـا على التَّـعـوِيـلِ

١٠٨٥. فـيـهِ وهـــؤلاءِ والذي سَـبَـقْ ... مِـنَ أَهـلِ تَخييـلٍ بِقَـولٍ اتَّفَـقْ

١٠٨٦. مـا بَـيَّنَ النَّـبِيُّ في خِطَابِـهْ ... أو أَوضَـحَ الحَـقَّ لدى أَصحَابِـهْ

١٠٨٧. لذلكَ استَطَالَ أَهلُ الفَلسَفَهْ ... بأَنَّهُم في البَابِ أَهلُ المَعرِفَهْ

١٠٨٨. قالَ ابنُ سِينَا لذوي الإِثبَاتِ ... القَولُ في المَعَادِ كالصِّفَاتِ

١٠٨٩. بَل هِيَ أَولَى مِن صِفَاتِ الخَالِقِ ... لِمَا بَدَا في تِلكَ مِن حَقَائِقِ

١٠٩٠. رَابِعُهَا: التَّفوِيضُ لا أَدرِيَّهْ ... قالُوهُ في آياتِهِ الشَّرعِيَّهْ

١٠٩١. واعتَقَدوهُ مَذهبًا للسَّلَفِ ... دَلِيلُهُمْ في البابِ خَطُّ المُصحَفِ

١٠٩٢. وَقفًا على لَفظَةِ إِلَّا اللَّهُ ... فإِنَّهُ العَالِمُ لا سِوَاهُ

١٠٩٣. وثَمَّ سِتَّةٌ مِنَ النَّقُوضِ ... تَلحَقُ أهل مَذهَب التَّفوِيضِ

١٠٩٤. أَوَّلُهَا: يَلزَمُ مِنهُ أَنَّ ... الانبِيَا لا يعرِفُونَ مَعنى

١٠٩٥. ما أَنزَلَ اللَّهُ ولا الأَتبَاعا ... وإِنَّمَا قِرَاءَةً سَمَاعا

١٠٩٦. الثَّانِ: أَمرُ اللَّهِ بالتَّدبُّرِ ... لآيهِ وما لَهُ مِن سُوَرِ

١٠٩٧. وقالَ إِنَّهُ شِفَاءٌ وهُدَى ... فكيفَ مَع تَفوِيضِهِ أن يُوجَدَا؟

١٠٩٨. الثَالِثُ: التَّناقُضُ الذي وَقَعْ ... في قَولِهِم يَعرِفُهُ مَنِ اطَّلَعْ

١٠٩٩. قالُوا على ظاهِرِهَا تُجرَى وفي ... تَأوِيلِهَا البُطلانُ حُكمٌ قَد قُفي

١١٠٠. وزِيدَ عِندَهُمْ: لَهَا تَأْوِيلُ ... يَعلَمُهُ خَالِقُنَا الجَمِيلُ!

١١٠١. الرَّابِعُ: التَّمهِيدُ للزَّنَادِقَهْ ... مِن غيرِ قُدرَةٍ على المُحَاقَقَهْ

١١٠٢. مِن جِهَةِ استِنبَاطِ مَعنًى يَظهَرُ ... لَهُمْ بِهِ وكم تَراهُ يَكثُرُ

١١٠٣. الخَامِسُ: التَّأوِيلُ عَينُ مَعنى ... وُقُوعِهِ أو كُنهِهِ إذ يُعنى

١١٠٤. وقَد مَضَى والسَّلَفُ الكِبَارُ ... قَالُوهُ والحَقُّ بِهِ يُصَارُ

١١٠٥. السَّادِسُ: التفسِيرُ غَيرُ وَاحِدِ ... عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ وعَن مُجَاهِدِ

١١٠٦. وكانَ في العِلمِ لأَعلَى الغَايَهْ ... يَقُولُ: قَد قَرأتُ كُلَّ آيَهْ

١١٠٧. أَسأَلُهُ وأَبتَغِي الصَّوَابَا ... مِنهَا وقَد أَعطَانِيَ الجَوَابَا

١١٠٨. وفي ابنِ مَسعُودٍ وفي أَشبَاهِ ... مَن عَلِمُوا مَعنَى كلامِ اللَّهِ

١١٠٩. حِينَئِذٍ أَسلَمُهَا الرَّابِعُ مَعْ ... بُطلانِهِ مَعَ الذي كانَ اجتَمَعْ

١١١٠. لأَنَّهُ ما كانَ ضِمنَ الكَذِبِ ... على إِلَهِ العَرْشِ أو على النَّبي

١١١١. ثُمَّ: المُعارِضُونَ للنُّصُوصِ ... بِجَهلِهِمْ هذا على الخُصُوصِ

١١١٢. يَبنُونَ أَمرَهُمْ على أَقوَالِ ... مُشتَبِهَاتٍ أو مِنَ الإِجمَالِ

١١١٣. لَفظًا ومَعنًى بِهِمَا مَذكُورَهْ ... ومِنهُ كُلُّ البِدَعِ المَشهُورَهْ

١١١٤. وقَالَهُ أَحمَدُ ذُو المَزِيَّهْ ... في خُطبَةِ الرَّدِّ على الجَهمِيَّهْ

١١١٥. مِثَالُ هذا لَفظَةُ التَّوحِيدِ ... فانْظُرْ إِلَى كِتَابِهِ المَجِيدِ

١١١٦. وما أَتَى مِن خَبَرِ التَّوَاتُرِ ... في الحَجِّ يُروَى لَفظُهُ عن جَابِرِ

١١١٧. وانظُرْ إلى فَلسَفَةِ الفلاسِفَهْ ... عِندَ كلامِهَا عليهِ وَاصِفَهْ

١١١٨. وصَحبِ جَهمٍ إذ حَكَوا لَهُ القِدَمْ ... مَع نَفيِ كُلِّ وَصفِهِ ثُمَّ حَكَمْ

١١١٩. بِأَنَّ مَن أَثبَتَ غَيرَهُ اقتَضى ... إِثبَاتُهُ آلِهَةً فيما مَضى

١١٢٠. كَعَدَدِ الوَصفِ وذي اعتِزَالِ ... تَوحِيدُهُم مَسأَلَة الأَفعَالِ

١١٢١. والاتِّحَـادِيَّـةِ في القِيَاسِ قَد زَعَموا بأَنَّ رَبَّ النَّاسِ

١١٢٢. مُنَزَّهًا عَن جُملَةِ الأَعرَاضِ وجُملَةِ الأَغرَاضِ والأَبعَاضِ

١١٢٣. وعَن جِهَاتٍ وعَنِ الحُدُودِ وعَن حُلُولِ حَادِثٍ مَعدُودِ

١١٢٤. فيَسمَعُ الغِرُّ الذي لم يَعلَمِ هذا فيَبدُو مِنهُ في التَّوهُّمِ

١١٢٥. والجِسمِ والتَّركِيبِ في المَسائِلِ وبَسطُهَا في الأَصلِ بالدَّلائِلِ

١١٢٦. فارْجِعْ إِلَيهِ وإلى كِتَابي المَورِدِ المَعِينِ لاستصحابِ

١١٢٧. أُصُولِ هؤلاءِ في التَّعطِيلِ وجَحدِ وَصفِ رَبِّنَا الجَلِيلِ

١١٢٨. ثُمَّ: المُعَارَضَاتُ بَينَ العَقْلِ وبَينَ ما قد جاءَنا في النَّقْلِ

١١٢٩. لا تَتَأَتَّى بَل وليسَ يُمكِنُ على قَوَاعِدِ الذينَ آمَنُوا

١١٣٠. ولا على أُصُولِ أَهلِ المِلَلِ وإِنَّمَا تَجرِي على تَأَصُّلِ

١١٣١. ذي الفَلسَفَاتِ دونَ ما قَد يُجزَمُ وغَايَةُ المُعَارَضَاتِ مِنهُمُو

١١٣٢. أَنَّ الرَسُولَ مُرسَلٌ في العَمَلِ وليسَ في العِلْمِي وفي التَّأَمُّلِ

١١٣٣. تَراهُ في تَناقُضٍ قَد بُيِّنَا إذ لو هُنَا كانَ هُنَا تَيَقُّنَا

١١٣٤. ثُمَّ: إذا العَقلُ هُوَ المِيزَانُ يُوضَعُ في كِفَّتِهِ بُرهَانُ

١١٣٥. خَلقٍ وطَورِهِ ومَخلُوقاتِ وكانَ في الأُخرَى مِنَ الصِّفَاتِ

١١٣٦. لوُجِدَ التَّرجِيحُ في كِفَّةِ ما كانَت بِهِ صِفَاتُ مَن قَد عَظُمَا

١١٣٧. وَلَو خَلَتْ تِلكَ عَنِ الحِسِّ مَنَعْ هذا مِنَ الإِنكَارِ كانَ قد وَقَعْ

١١٣٨. وحَسبُكَ التَّمْثِيلُ في نُطفَةِ مَا ... تَخَلَّقَت دَمًا بِما قَد أَظلَمَا

١١٣٩. مِنَ المَكَانِ بعدهَا تَكُونُ ... لَحمًا عِظامًا ثُمَّ يَستَبِينُ

١١٤٠. ثُمَّ يَكُونُ حَيَوانًا قائِمْ ... ووَاحِدًا من هذهِ العَوَالِمْ

١١٤١. لو لم يَكُن في الحِسِّ كَيفَ عَقَلا ... هذا الذي أنكَرَ ما قَد أُنزِلَا؟

١١٤٢. ثُمَّ: مِنَ اللَّوازِمِ التي تُرَى ... إنكَارُ أن يُوجَدَ خَالِقُ الوُرَى

١١٤٣. بَل يَلزَمُ استِحَالَةُ الوُجُودِ لَهْ ... قالَ الغَزَالِيُّ عَنِ المَعَطِّلَهْ

١١٤٤. مِنَ ذِي تَفَلسُفٍ فيُثبِتُونَا ... وُجُودَهُ لفظًا فَقَط يَعنُونَا

١١٤٥. عَدَمَهُ مَعنَىً بِقَولِ النَّاعِتِ ... وارجِعْ إلى ما قالَ في التَّهَافُتِ

١١٤٦. إذْ مَذهَبُ القَومِ هُنَا المَعلُولُ ... مَع عِلَّةٍ لا مِنهُ إذ يَقُولُ

١١٤٧. كالظِّلِّ للشَّخصِ ونُورِ الشَّمسِ ... للشَّمسِ فالخَالِقُ مِن ذا الجِنسِ

١١٤٨. وهُم شُيُوخُ الجَهمِ والمُعتَزِلَهْ ... وسائِرِ المَذاهِبِ المُعَطِّلَهْ

١١٤٩. فخَلَطُوا مَذهَبَهُم بِمَا قَدْ ... قَالُوهُ بالأُصُولِ في العَقَائِدْ

١١٥٠. فصارَ مَذهبًا خَلِيطًا ما احتَفَلْ ... بِهِ مُعَظِّمٌ لَهُ عَزَّوَجَلّْ

١١٥١. ثُمَّ: جَمِيعُ الطُّرُقِ التي سَلَكْ ... مُعَارِضُو كَلامِ رَبِّنَا المَلِكْ

١١٥٢. بالعَقلِ في إثبَاتِهِ قَد دَلَّتْ ... بِعَينِهَا على النَقِيضِ حَلَّتْ

١١٥٣. فالجِسمُ عِندَ الفَلسَفِي مُرَكَّبُ ... إذًا فالافتِقَار هذا يُوجِبُ

١١٥٤. وكُلُّ مَن يَفتَقِرُ الإمكَانُ لَهْ ... ذو حاجَةٍ لِوَاجِبٍ قَد جَعَلَهْ

١١٥٥. وتَستَحِيلُ كَثرَةٌ في وَاجِبِ ... فهذهِ مِن أَعظَمِ المَطَالِبِ

١١٥٦. واعتَبَروهُ هَهُنَا التَّوحِيدَا ... يُقَرِّرُونَهُ هُنَا وُجُودَا

١١٥٧. وقَولُهُمْ فِيهِ مِنَ التَّلبِيسِ ... والكِذْبِ والغَلَطِ والتَّدلِيسِ

١١٥٨. فلَفظَةُ التَّركِيبِ باختِصَارِ ... مُجمَلَةٌ كلَفظِ الافتِقَارِ

١١٥٩. والغَيرِ أيضًا وَهْيَ في اصطِلَاح ... كلامِهِمْ وأَصلُ الاتِّضَاح

١١٦٠. يَقُومُ في التَّفصِيلِ دونَ غيرِهِ ... لذا ذَوُو الكلامِ في تَقرِيرِهِ

١١٦١. قَد عَدَلُوا الى السُّكُونِ وإلى ... الافتِرَاقِ ولِضِدِّهِمْ جَلا

١١٦٢. وبَعدَهَا تَمَاثُلُ الأَجسَامِ ... ورُكِّبَتْ قَالُوا في الانتِظَامِ

١١٦٣. جَميعُهَا كانَت مِنَ الجَواهِرِ ... مُفرَدَةً وجاءَ عِندَ النَّاظِرِ

١١٦٤. قَبُولُهَا الحَوَادِثَ التي تُعَدْ ... فَهيَ إِذَنْ حَادِثَةٌ كما قَصَدْ

١١٦٥. فوَاجِبٌ إِحدَاثُهَا ممَّا لا ... يَكُونُ جِسمًا رَبُّنَا تَعَالى

١١٦٦. فبَنَوا العِلمَ على إِثبَاتِ ... صَانِعِ هذا الخَلقِ والآياتِ

١١٦٧. على ثُبُوتِ هذهِ الأَعرَاضِ ... ثُمَّ لُزُومِهَا بلا انتِقَاضِ

١١٦٨. للجِسمِ ثُمَّ أُبطِلَتْ في الجُمَلِ ... حَوادِثٌ ليسَ لَهَا مِن أَوَّلِ

١١٦٩. أو لا نِهَايَةٌ لدى البَعضِ وفي ... إِلزَامِ فَرقٍ بَينَهُمْ مُتَّصِفِ

١١٧٠. عِندَ سِوَاهُمْ ثُمَّ قامَ الجَوهَرُ ... الفَردُ ثُمَّ العَرَضُ المُشتَهِرُ

١١٧١. لم يَبقَ عِندَهُمْ زَمَانَيْنِ ولا ... تَراهُ في كَلامِ مَن قَد أَرسَلا

١١٧٢. وليسَ يَخلُو الجِسمُ مِنهُ والذي ... لم يَخلُ فَهْوَ حَادِثٌ جَزمًا خُذِ

١١٧٣. فصارَ عِلمُنَا بِهِ لا يَظهَرُ ... إلا على سَبعَةِ أَشيَا تُذكَرُ؟

١١٧٤. وضَمَّ صَحبُ الجَهمِ إنكَارُ الصِّفَهْ ... وفي النُّبُوَّاتِ بِحَصرٍ عَرَفَهْ

١١٧٥. يَخرِقُ عَادَةً وفي المَعَادِ ... بالجَوهَرِ الفَردِ في الاعتِمَادِ

١١٧٦. ودُونَهُ ليسَ بذي إمكَانِ ... نَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيطَانِ

١١٧٧. كانُوا على تَقرِيرِ هذا اليَومِ ... في حَيرَةٍ تُشهَرُ عِندَ القَومِ

١١٧٨. وغَلَطٍ ذاعَ كثيرًا وانتَشَرْ ... فهَل تَرَى تِلكَ العُقُولَ في مَقَرّْ!

١١٧٩. ثُمَّ: المُعَارِضُونَ في الصِّفاتِ ... بَنَوا كلامَهُمْ هُنَا بالذَّاتِ

١١٨٠. بأَنَّ ما في العَقلِ مُحكَمٌ ومَا ... في الشَّرعِ ذو تَشَابُهٍ وعُلِمَا

١١٨١. فَسَادُ هذا الأَصلِ بالتَّقرِيرِ ... وعِندَ أَهلِ العِلمِ بالقَدِيرِ

١١٨٢. ثُمَّ: الذي قالُوهُ قطعًا إنَّهْ ... مِيرَاثُ إبلِيسَ عليهِ اللَّعنَهْ

١١٨٣. فَهْوَ إمَامُ مَن لِسَمعٍ عارَضَا ... بِعَقلِهِ ثُمَّ بِتَقدِيمٍ مَضى

١١٨٤. وَهْوَ قِيَاسٌ ومِنِ اثنَتَيْنِ ... رُكِّبَ فانْظُرْ فيهِ رَأْيَ العَيْنِ

١١٨٥. صُغرَى فقَولُهُ أَنَا خَيرٌ وفي ... كُبرَى كَأَنَّهَا هُنَا لم تُحذَفِ

١١٨٦. قُدِّرَ والفَاضِلُ ليسَ يَسجُدُ ... لمَن هُوَ المَفضُولُ حَيثُ يُوجَدُ

١١٨٧. أو هَهُنَا القِيَاسُ وَجهٌ ثَانِ ... فقد خَلقتَنِي مِن النِّيرَانِ

١١٨٨. حِينَئِذٍ والنَارُ خَيرٌ مِنهُ ... فسَبَبُ امتِنَاعِ هذا عَنهُ

١١٨٩. واعتَـذَرُوا لَهُ بِبَعـضِ الكَلِـمِ ... في تَـركِـهِ سُـجُـودَهُ لآدَمِ

١١٩٠. مِنـهُ: هُنَا تَعَـارُضُ العقـلِ مَعَهْ ... فقـدَّمَ العقـلَ الذي قَـد وَسِـعَهْ

١١٩١. ومِنـهُ: فاسـجُدوا الخِطـابُ فيهِ ... بالـوَاوِ لا عُمُـومَ قَـد يَحوِيـهِ

١١٩٢. ومِنـهُ: كانَ الأَمـرُ لاسـتِحْبَابِ ... ومِنـهُ: ليـسَ الفَـورُ في الكِتَـابِ

١١٩٣. ومِنـهُ: لا يليـقُ بالمَعظَّـمِ ... سُـجُـودُهُ لـغَـيرِهِ كـآدَمِ

١١٩٤. فانظُـرْ إِلَى البَواطِـلِ المَطرُوحَـهْ ... ومَـا بِهَـا مِـن حُجَـجٍ مَرجُوحَـهْ

١١٩٥. وفي فَسَـادِ مـا اسـتَدَلَّ يَظهَـرُ ... مِـن غَـيرِ وَجـهٍ مُحكَـمٍ يُعتَـبَرُ

١١٩٦. ثُـمَّ: حَقِيقَـةُ اعـتِرَاضِ العَقـلِ ... نَـفيٌ لِمَـا أُثبِـتَ عِنـدَ النَّقـلِ

١١٩٧. وإِنَّـــهُ دَلَّ على إِثـبَـاتِ ... كَـمـالِهـا للّهِ ذي الـهِـبَـاتِ

١١٩٨. والعَقـلُ في نَـفيِ الجَمِيـعِ دَلا ... فالاعـتِرَاضُ هَهُنَـا قَـد حَـلا

١١٩٩. مـا بَـينَ إِثبَـاتٍ مُفَصَّـلٍ ومـا ... نَفَـوهُ بالعَقـلِ بـلا نَـصٍّ سَـمَا

١٢٠٠. حِينَئِـذٍ جَـوَابُ هـذا النَّـفي ... عَلَى مَقَامَـيْنِ بِهَـا قَـد تَكـفي

١٢٠١. مَـن كانَ طَالِبًـا عُلُـومَ الآخِـرَهْ ... في البَحـثِ والتَّحقِيـقِ والمُنَاظَرَهْ

١٢٠٢. الأَوَّلُ: ادِّعَاءُ أَنَّ العَقـلَ مـا ... دَلَّ على الثُّبُـوتِ قِيـلَ عُلِمَـا

١٢٠٣. بـأَنَّ هـذا النَّـفيَ خـاطِيءٌ ولَـو ... نُـفِيَ كُلُّ مـا بِعَقـلٍ قَـد حَكَـوا

١٢٠٤. أو كانَ بالحِـسِّ بـلا ثُبُـوتِ ... لنفيـت مِـن جِهَـةِ النُّعُـوتِ

١٢٠٥. أَكـثَرُ مـا لا تُـدرِكُ العُقُـولُ ... والحِـسُّ أيضًـا هَهُنَـا نَقُـولُ

١٢٠٦. ليسَ يَصِحُّ نَفيُ شَيءٍ لانتِفَا ... دَلِيلِ ما دَلَّ عَلَيهِ عُرِفَا

١٢٠٧. كيفَ وفي العَقلِ الصَّحِيحِ يُعتَبَرْ ... ثُبُوتُهُ عند جماهِيرِ البَشَرْ!

١٢٠٨. والثَّانِيَ: ادِّعَاءُ أَنَّ العَقلَ دَلّْ ... على انتِفَاء وَصفِهِ عَزَّوَجَلّْ

١٢٠٩. جَوَابُهُ هُنَا عَلَيهِ فَلْنَقُلْ ... في الرَّدِّ إِنَّ العَقلَ إِنَّمَا يَدُلّْ

١٢١٠. في نَفيِ شَيءٍ إن نَقِيضُهُ عُلِمْ ... ثُبُوتُهُ حِينَئِذٍ مِنهُ لَزِمْ

١٢١١. فأَينَ في العَقلِ الذي قَد قُطِعَا ... بِحُكمِهِ أوِ الذي ظُنَّ مَعَا

١٢١٢. دَلَّ بِهِ على نَقِيضِ ذَلِكْ ... نَعَمْ أَجِيبُوا يا ذَوِي المَدَارِكْ؟

١٢١٣. فالعَقلُ والوَحيُ مَعًا قَد دَلا ... على اتِّصَافِهِ بِعِلمٍ جَلا

١٢١٤. نَاهِيكَ آمِرًا وفَوق العَالَمِ ... سُبحَانَ رَبِّي خَالِقِ العَوَالِمِ

١٢١٥. ثُمَّ: فإِنَّ الرَّبَّ في القُرآنِ ... وَصَفَ نَفسَهُ بلا نُكرَانِ

١٢١٦. بِأَنَّهُ لَيسَ كَمِثلِهِ أَحَدْ ... لا شِبهَ لا نَظِيرَ للهِ الصَّمَدْ

١٢١٧. والحُكمُ يَستَلزِمُ وَصفَ الخَالِقِ ... وَصفَ الكَمَالِ ولدى الخَلائِقِ

١٢١٨. نَقصٌ فإِنْ كانَ بلا صِفَاتِ ... كانَ كَمَعدُومٍ بغيرِ ذاتِ

١٢١٩. فكانَ نَفيُهُ مُمَاثِلًا لِمَا ... كانَ مِنَ المَوجُودِ لا ما عُدِمَا

١٢٢٠. فإِنْ هُنَا أَبطَلَ مَعنَىً صَحَّ بِهْ ... لَزِمَهُ ذاكَ يَقِينًا فانتَبِهْ

١٢٢١. حِينَئِذٍ فالرُّسُلُ الكِرَامُ ... والسَّادَةُ الأَئِمَّةُ الأَعلَامُ

١٢٢٢. قَد أَثبَتُوا صِفَاتِهِ وكانَ ذا ... تَحقِيقَ نَفيِ المِثلِ قَطعًا أُخِذَا

١٢٢٣. وإِنَّما النَّفيُ كمالًا حَيثُ قَدْ ... تَضَمَّنَ الإِثبَاتَ فيهِ قَد وَرَدْ

١٢٢٤. وانظُرْ إلى الآيةِ كَيفَ خُتِمَتْ ... بِصِفَتَيْنِ ذُكِرَتْ وعَظُمَتْ!

١٢٢٥. ثُمَّ: الإِلهُ في كِتَابِهِ ذَكَرْ ... المَثَلَ الأَعلَى وأَنَّهُ استَقَرْ

١٢٢٦. لَهُ وقَد تَضَمَّنَ الكَمَالا ... للَّهِ دُونَ غَيرِهِ تَعَالى

١٢٢٧. وجَعَلَ السَّوءَ الذي تَضَمَّنَا ... نَقَائِصًا لِلمُشرِكِينَ وهُنَا

١٢٢٨. لَمَّا بَدَا للَّهِ هذا كانَ لَهْ ... وَصفُ الكَمَالِ في جَمِيعِ مَسأَلَهْ

١٢٢٩. كَلامُهُ وسَمعُهُ وبَصَرُهْ ... أعلَى ووَجهُهُ وما قَد يَذكُرُهْ

١٢٣٠. والمَثَلُ الأَعلَى كما تَضَمَّنَا ... كَمَالَ وَصفِهِ كما قَد بُيِّنَا

١٢٣١. عِلمَ جَمِيعِ الخَلقِ أيضًا جَزمَا ... ثُمَّ وُجُودَهَا ويَعنِي عِلمَا

١٢٣٢. والخَبَرَ المَذكُورَ والعِبَادَهْ ... مِن عِلمِنَا بِمَا قَد استَفَادَهْ

١٢٣٣. مِن هذهِ فَهَهُنَا مِن أَربَعَهْ ... أُمُورِ التي تُرَى مُجتَمِعَهْ

١٢٣٤. لا يَخرُجُ القَولُ القَدِيمُ مُطلَقَا ... عَنهَا لدى ذي العِلمِ إن تَحَقَّقَا

١٢٣٥. ثُبُوتُهَا وجُودُهَا في العِلْمِ ... وفي تَصَوُّرٍ كذا بِجَزْمِ

١٢٣٦. وذِكْرُهَا وخَبَرٌ عَنهَا وفي ... مَحَبَّةِ المَوصُوفِ مِن مُتَّصِفِ

١٢٣٧. مُوَحِّدًا عليهِ قَد تَوَكلا ... لأَنَّهُ الخَلَّاقُ جَلَّ وعَلا

١٢٣٨. ثُمَّ: جَمِيعُ مَن يُعَارِضُونَا ... بالعَقلِ قَطعًا سَوفَ يُبغِضُونَا

١٢٣٩. تِلكَ التي خَالَفَتِ العُقُولَ في ... ما جاءَ في الحَدِيثِ أو في المُصحَفِ

١٢٤٠. وقَـد تَمَـنَّى أَنَّهَـا لا تُوجَـدُ ... ومَحوَهَـا لـو اسـتَطَاعَ يَقصِـدُ

١٢٤١. كمـا عَـنِ الجَهـمِ بِـآيٍ طَاهَـا ... فَكَـم تَـرَى مِـن عَالِـمٍ رَوَاهَـا

١٢٤٢. ومُبغِـضُ النَّـصِّ ولا مَحَـالَهْ ... فِـيـهِ عَـــدَاوَةٌ لذي الـرِّسَـالَهْ

١٢٤٣. والعَكـسُ بالعَكسِ على المَنقُولِ ... في الحُـــبِّ للَّهِ ولـلـرسـولِ

١٢٤٤. ثُـمَّ: وقَـد أَخبَرَنَـا الرَّحمَـنُ ... بـأَنَّـهُ قَـد أُنـــزِلَ الـقُـرآنُ

١٢٤٥. مُفصَّـلًا والحُكـمُ للهِ العَـلي ... فيـهِ وليـسَ عِنـدَ عَقـلِ العَاقِلِ

١٢٤٦. حِينَئِـذٍ ليـسَ لمَـن يَقُـولُ ... تَعَارَضَـا حُكـمٌ بِـهِ تَعوِيـلُ

١٢٤٧. ثُـمّ: الإِلَهُ ذَمَّ أَصنَافًـا جَـلا ... بِأَنَّهُـمْ قَـد خالفُـوا مـا أَنـزلا

١٢٤٨. تَـصرَّفُـوا وفـيـهِ أُمِّـيُّـونَـا ... مَـعَ الـمُـحَـرِّفِـينَ يَكتُبُونَا

١٢٤٩. وهـذِهِ الأَنـواعُ في المَعدُودِ ... عِـنـدَ الـمُـؤَوِّلـينَ كاليَـهُـودِ

١٢٥٠. ثُـمَّ: صَحـابَـةُ النَّـبِيِّ تُـورِدُ ... عَـلَـيـهِ إشـكالاتِـهِـمْ وتَقصِدُ

١٢٥١. تَفهِيمَهُم ولـم يَـرِد قَـطُّ هُنَا ... وُقُـــوعُ عَـقـلِيٍّ وقَـد تبَيَّنَا

١٢٥٢. أَنَّ الذي أَكمَـلُ في العُقُـولِ ... مِـن غَيرِهِـمْ صَحابَـةُ الرسـولِ

١٢٥٣. لذلـكَ اشـتَدَّ نكـيرُ الوَاحِـدِ ... مِنهُـمْ على أَيِّ اعـتِرَاضٍ وَارِدِ

١٢٥٤. نَحـو بـلالٍ مَـع أَبِيـهِ ابـنِ عُمَرْ ... وقَـولُهُ في كُتُـبِ النَّـاسِ اشـتَهَرْ

١٢٥٥. على خِـلافِـهِ في الاحـتِـجَـاجِ ... والحَـــبرُ في تـمـتُّـعِ الحُـجَّـاجِ

١٢٥٦. ثُـمَّ: فـالاعـتِرَاضُ بـالآرَاءِ ... على كِـتَـابِ اللهِ ذي الآلاءِ

١٢٥٧. حَقِيقَةُ الأَمـرِ لدى البَرِيَّـهْ ... المَنعُ في المَسَائِلِ العِلمِيَّهْ

١٢٥٨. فحَيثُمَا قُـدِّرَ في العَقـلِ امتَنَـعْ ... تَقدِيمُـهُ ومـا خَـلَا فـكانَ مَـعْ

١٢٥٩. عَـدَمِ جَزمِـهِ بهـذا الأَمْـرِ ... حـتى يَقُـومَ فيـهِ غـيرُ الذِّكْـرِ

١٢٦٠. ثُـمَّ: الـتي يدعونَهـا المَعقُـولا ... ليـسَ لهـا ضَبـطٌ لـكي يَقُـولا

١٢٦١. هـذا كـذا بَـل كُلُّ أمّـةٍ لَهَـا ... مِـن جُمَـلِ المعقُـولِ مـا جَعَلَهَـا

١٢٦٢. مُختَـلـفـاتٍ مـتـعـارضَـاتِ ... ولـم تَـكُـن على تَـوَافُـقَـاتِ

١٢٦٣. ومـا بَـلِـيَّـةٌ تَحُـلُّ إلا ... وقَدَّمُـوا على النُّصُـوصِ العَقـلا

١٢٦٤. فالجَهمُ قالَ العقلُ والجَهمِيَّهْ ... وانتَحلوا المـذاهِـبَ الـرديَّـهْ

١٢٦٥. والمُتفَلسِـفُـونَ كالرئِيسِ ... وَهْوَ ابنُ سِـينَا والنّصِـيرُ الطوسي

١٢٦٦. لَهُـمْ مِـنَ الـنِّزاعِ والشِّـقَاقِ ... مـا ليـسَ يحصيـهِ سـوى الخلَّاقِ

١٢٦٧. بـل كُلُّ واحِـدٍ يقـولُ القَـولا ... وفي كتـابٍ قـالَ إنَّ العقـلا

١٢٦٨. دلّ على نقيـضِ مـا قـد يَذكُـرُ ... قَبـلُ وهـذا ظاهـرٌ مشـتَهِرُ

١٢٦٩. عاشـوا على سَردِ أُصُـولِ الشُّـبَهِ ... وشُـبَهُ الخَيـالِ ليسَـت تَنتَـهي

١٢٧٠. كَطَفـرَةِ النظَّـامِ وابـنِ الفَارِضِ ... وفي الفُصُـوصِ جُمَـلُ التناقُـضِ

١٢٧١. تظهـرُ في الوجـودِ في العِيَـانِ ... وبَعضُهَـا يُلـقَى مِـنَ الشَّـيطَانِ

١٢٧٢. ومَرجِـعُ الأَمـرِ لِمَـن تأَمَّلَـهْ ... أَنَّ الإلَهَ قـالَ في مـا أَنـزَلَهْ

١٢٧٣. بـأَنَّ هَـؤُلاءِ في مُخـتَـلَـفِ ... لِخُلفِهِـمْ لَهُ خِـلافَ السَّـلَفِ

١٢٧٤. والثَّانِيَ: المَصدَرُ عِندَ هَؤُلا ... الخَرصُ والتَّخمِينُ لو تَأَمَّلا

١٢٧٥. ثُمَّ: تَرَى قد جاءَ في كَثِيرِ ... وَهْيَ التي تَكُونُ في الظُّهُورِ

١٢٧٦. مِنَ الذي صُنِّفَ في المَحسُوسِ أَو ... مَعقُولِ عَقلٍ شُبُهَات قَد رأَوا

١٢٧٧. لو وقَف العِلم بِمَا جاءَ إلى ... وُجُودِ حَلِّهَا لَمَا قامَ على

١٢٧٨. إثبَاتِ شَيءٍ مِن أُمُورِ الدِّينِ ... ولا وَرَاءَ ذاكَ مِن يَقِينِ

١٢٧٩. وقَصَصُ القَومِ كَثِيرَةُ العَدَدْ ... نَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الذي جَحَدْ

١٢٨٠. ثُمَّ: الذين عارَضُوا وَحيًا بَدَا ... بالعَقلِ لا عِلمَ لَهُمْ ولا هُدَى

١٢٨١. ولا كِتَابًا فيُعَارِضُونَ بِهْ ... وإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ المُشتَبِهْ

١٢٨٢. فالعِلمُ والأَخَصُّ عِلم الرُّسْلِ ... أَعَمُّ مِمَّا مُدرَكٌ بالعَقْلِ

١٢٨٣. والحِسِّ والفِطرَةِ مِن وَهَّابِ ... أَخَصُّ مِنهُ العِلمُ بالكِتَابِ

١٢٨٤. وهذهِ ثَلاثَةٌ قَدِ انتَفَتْ ... عَنهُمْ وما قامُوا بِهَا حِينَ صَفَتْ

١٢٨٥. مِن اضطِرَابَاتِ العُقُولِ الوَاهِيَهْ ... حقيقةً في السِّرِّ والعلانِيَهْ

١٢٨٦. ثُمَّ: الطَّرِيقَةُ التي قَد عارَضُوا ... بِهَا صفاتِ الرَّبِّ كالذي مَضَوا

١٢٨٧. مَعَ المَعادِ مِثلَ أَهلِ الفَلسَفَهْ ... كحَامِلِ الكُفرِ ونَاشِرِ السَّفَهْ

١٢٨٨. أبي عَلِيٍّ ابنِ سِينَا قالَ في ... كِتَابِهِ المَشهُورِ في التَّفلسُفِ

١٢٨٩. قانُونُنَا في ما أَتَى في الشَرعِ ... بِأَنَّهُ كانَ بِحَسْبِ الوَضْعِ

١٢٩٠. يُخَاطِبُ الجُمهُورَ والتَّوحِيدُ ... في هَهُنَا مَقصُودُهُ التَّجرِيدُ

١٢٩١. في الأَضحَوِيَّـةِ ابـنُ سِـينَا ذَكَرَهْ وقَـالَ فِيـهِ قَولَـةٌ مُشـتَهِرَهْ

١٢٩٢. لا كيـفَ لا أيـنَ ولا مَـتَى ولا وَضـعَ ولا تَغـيُّرًا فيـهِ جـلا

١٢٩٣. حـتى يصـيرَ الاعتقَـادُ فيـهِ ذاتًـا بـلا شَيءٍ لَهَـا تُبدِيـهِ

١٢٩٤. وكانَ مِـن أَكفَـرِ أَهـلِ الأَرضِ وعاشَ بالسُّـكرِ وتَـركِ الفَـرضِ

١٢٩٥. ثُـمَّ: بسَـمعِيَّاتِ مـا قَـد عارَضُوا مِـن جُمَـلِ العَقلِيِّ فـاقَ مـا قَضَوا

١٢٩٦. بَـل المُقَدِّمـاتُ في الأُولَى أَصَحّْ مِن تِلـكَ فالتَّقدِيـمُ إِنْ كانَ رَجَحْ

١٢٩٧. إذ إنَّ مَعقُـولًا لَهُ قَـد شَـهِدَا نَـصٌّ فبالصِّحَّـةِ أَولَى أَبَـدَا

١٢٩٨. فيُدفَـعُ المَعقُـولُ بالمَعقُـولِ والنَّـصِّ والإِثنَـينِ في التَّحصِيـلِ

١٢٩٩. واعتَـبِرِ العُلُـوَّ مِـن صِفَاتِـهْ تَجِـدهُ ظَاهِـرًا بِمَعقُولاتِـهْ

١٣٠٠. ثُـمَّ: جَمِيـعُ رُسْـلِ ذي الهِبَـاتِ لـم يَسـكُتُوا يعـنِي: لدى إِثبَـاتِ

١٣٠١. صِفاتِـهِ قَـطُّ وعِنـدَ الجَهـمِ السَّـاكِتُ الأَفضـلُ في ذا العِلـمِ

١٣٠٢. مِـن مُتَكَلِّـمٍ بِإِثبـاتٍ ومَـنْ يَنـفِ فخَـيرٌ مِـن سُـكُوتِهِ إِذَنْ

١٣٠٣. وليـسَ شَـكٌّ أبـدًا بأَنَّـهْ قَـدحٌ بِمَـن بَعَثَـهُ ذو المِنَّـهْ

١٣٠٤. ووَصفُهُم خـلافَ وصفِ البَارِي قَدحًـا بِـهِ في الليـلِ والنَّهـارِ

١٣٠٥. وهَـؤُلاءِ حيـثُ دَلَّسُـوا على أُمَمِهِـمْ واللَّهُ جَـلَّ وعَـلا

١٣٠٦. يَلـزَمُ أن يُقَـالَ عَنـهُ فيـهِ شيءٌ ولا يخـفَى على النَّبِيـهِ

١٣٠٧. ثُـمَّ: المعارضـونَ للـوحي بمَـا رأوهُ يجعلـونَ مـا قَـد عظُمَـا

١٣٠٨. مِـن آيِـهِ والسُّـنَّةِ المشرَّفَـهْ ... في الطُّـرُقِ الضعيفـةِ المُزَيَّفَـهْ

١٣٠٩. فالفَخـرُ قَـد قـالَ بـهِ وصَرَّحَـا ... في غـيرِ مـا مُؤَلَّـفٍ مُوَضِّحَـا

١٣١٠. بِذِكْـرِهِ المَطَالِـبَ الثَّلاثَـهْ ... في البَـابِ هـذا فـتَرَى أَبحَاثَـهْ

١٣١١. أَوَّلُهَـا: مـا العِلـمُ يَستحيلُ ... بِـهِ بأَمـرِ السَّـمعِ إذ يَقُـولُ

١٣١٢. مـا كانَ عِلـمُ السَّـمعِ قَـد تَوَقَّفَا ... علَيـهِ يعـنِي العِلـمَ في أن يُعرَفَـا

١٣١٣. قَـد استَحَالَ أَبـدًا تَصحِيـحُ ما ... بالسَّـمعِ خـوفَ الدّورِ مِنـهُ عُلِمَا

١٣١٤. كالعِلـمِ في وُجُـودِ هـذا الصّانِـعِ ... وأَنَّـهُ المُختَـارُ ذو البَدائِـعِ

١٣١٥. والثَّـانِيَ: استحالةُ الحُصُـولِ ... إلا مِـنَ اللهِ أوِ الـرَّسُـولِ

١٣١٦. كنَحـو تَرجيـحٍ بَـدَا لأَحَـدِ ... مِـن طَـرَفِ المُمْكِـنِ إذ لـم يَجِدِ

١٣١٧. مِـن نَفسِـهِ أو ليـسَ بالحَـواسِ ... إدراكُـهُ يَحصُـلُ عِنـدَ النـاسِ

١٣١٨. الثالِـثُ: الحصُـولُ فيـهِ مُمكِنُ ... بالعقـلِ تـارَةً وهـذا بَـيِّنُ

١٣١٩. نحـو وُجُـوبِ الواجِبَـاتِ وكـذا ... إمـكانِ تِلـكَ المُمكِنَـاتِ ثُـمَّ ذا

١٣٢٠. كرؤيـةِ البـاري ووحدانِيَّتِـهْ ... وبَعـضِ مـا يعتَـبِروا مِـن صِفَتِهْ

١٣٢١. وهَهُنَـا إن قـام الاستِعمَالُ ... للسَّـمعِ في الإثبـاتِ فالإشـكالُ

١٣٢٢. قـامَ إذِ الدَّلِيـلُ لـو قَـد عارَضَـهْ ... عَقـلٌ وكانَ قاطعًـا إذ ناقَضَـهْ

١٣٢٣. فوَاجِـبٌ تَأوِيـلُ هـذا السّـمعِ ... بـلا خِـلَافٍ وَارِدٍ أو مَنـعِ

١٣٢٤. فانظُـر إليـهِ كيـفَ تـمّ عَـزلُهُ ... أدلّـةَ السَّـمعِ وكانَ عقلُـهُ

١٣٢٥. أولَى مِـنَ السّـمعِ في الاعتِبَـارِ ... والأَمـرُ مَعلُـومٌ بالاضطِـرَارِ

١٣٢٦. بُطْلَانُـهُ في دِيـنِ كُلِّ الرُّسُـلِ ... وفي اعتِبـارِ كلِّ أَهـلِ المِلَـلِ

١٣٢٧. ثُـمَّ: مِـنَ المَعلُـومِ في اعتِبـارِ ... السّـمعِ والعَقـلِ مِـنَ الغفَّـارِ

١٣٢٨. حُجَّتُـهُ على جَمِيـعِ الخَلْـقِ ... هَـيَّـأَهُ مُـرَكَّـبًـا لـلـحَـقِّ

١٣٢٩. لذاكَ فالعَقـلُ الصّرِيـحُ وَضعَـا ... مـا عَارَضَ النّقلَ الصّحِيـحَ قَطعَا

١٣٣٠. إذ حُجَـجُ اللّهِ ومـا قَـد أَنـزَلا ... مِـن بَيِّنَـاتٍ وافَقَـتْ مـا عُقِـلا

١٣٣١. وليسَ في المُمكِـنِ مِن تَعارُضِ ... بَينَهُمَـا بَـل فيـهِ غـيرُ عَارِضِ

١٣٣٢. مِثَـالُ هـذا قَولَـةُ المُعـتَزِلَهْ ... صِـدقُ النَّـبِيْ مُعجِـزَةٌ مُؤَصَّلَـهْ

١٣٣٣. وصِدقُهَـا بالعِلـمِ أَنَّ اللّهَ لا ... يُؤَيِّـدُ الكـذَّابَ مهمـا حَصَـلا

١٣٣٤. بِهَـا ومَوقُـوفٌ على العِلـمِ بِمَـا ... يُـرَى بِقُبـحٍ والذي تَعَاظَمَـا

١٣٣٥. لا يَفعَـلُ القَبِيـحَ والعِلـمُ بِـهِ ... مِـن جِهَـةِ اسـتَغناءِهِ أي: رَبِّـهِ

١٣٣٦. وعالمًـا بِـهِ وهـذا قَـد وَقَـفْ ... على اعتِبَـارِ نَفيِ جِسـمٍ قَد وَصَفْ

١٣٣٧. إلى نِهَايَـةِ الذي قبـلُ مَـضى ... فهـذهِ أَعـرَاضُ مَـن قَـد مَرِضَـا

١٣٣٨. شَـفـاؤُهُ بـالآيَـةِ المُنِيفَهْ ... والسُّـنّةِ الصّحِيحَـةِ الشَّرِيفَـهْ

١٣٣٩. وفي كتـابِ الشّـيخِ عَبدِالقَـادِرِ ... مـا يُغـنِيَ المَـرءَ عَـنِ الدّفَاتِـرِ

١٣٤٠. والمَـورِدِ المَعِـينِ منـه مُسـتَمَدْ ... فارجِـع إليهمـا ومَـن جَـدَّ وجَدْ

١٣٤١. ثُمَّ: فمـا مِن حَـقٍّ او مِـن بَاطِلِ ... إلا وثَـمَّ بَينَهُـمْ في حَاصِـلِ

١٣٤٢. بَعـضِ الوُجُوهِ الاشـتِرَاكُ لـو طَرَا ... في أَصـلِ ذلـكَ الوُجُـودِ ظَهَـرَا

١٣٤٣. أو أَصـلِ إِخبَـارٍ أو المُجَـرَّدِ ... يعـنِي لِمَعلُومِيَّـةٍ في أحَـدِ

١٣٤٤. ذَينِ مَـعَ الآخَرِ في المَعـنَى يُنَصّ ... لِـكُلِّ وَاحِـدٍ خَصَائِـصٌ يُخَـصّ

١٣٤٥. بِهَـا عَـنِ الآخَـرِ قَـد تَمَـيَّزَا ... لذاكَ أَحظَـى وَاحِـدٍ مـن مَـيَّزَا

١٣٤٦. خَصَائِصَ الشيءِ التي حِينَ تُفَكّْ ... عَنـهُ وأَلـغَى مِنهُ قَـدْرًا مُشـتَرَكْ

١٣٤٧. وحَكَـمَ الحُكـمَ لِـكُلِّ وَاحِـدِ ... بِمـا بِـهِ مُـيِّزَ في التَّبَاعُـدِ

١٣٤٨. ثُـمَّ: يَصِـحُّ نَظَـرٌ في المَسـلَكِ ... إن آخِـذًا بـلازِمِ المُشـتَرَكِ

١٣٤٩. وذي تَمَـيُّزٍ وبَعـدُ مَـيَّزَا ... ذا غـيرَ ذا مُبَيِّنًـا مـا مُـيِّزَا

١٣٥٠. وذاكَ إذ يَلـزَمُ في ثُبُـوتِ ... وَصـفٍ لـوازِمٌ بغـير فَـوتِ

١٣٥١. ذاتِيَّـةٌ فـفي الحيَـاةِ يَلـزَمُ ... فِعـلٌ وإدرَاكٌ ووَصـفٌ يَعلَـمُ

١٣٥٢. تَعَلَّقَـت بِكُـلِّ مَعلـومٍ وهي ... قَدِيمَـةٌ لا حَادِثَـاتٌ تَنتَـهي

١٣٥٣. والخَلـقُ في مـا مَـرَّ مِـن لـوازِمِ ... مُنتَفِيـاتٌ عَنـهُ غَـير لازِمِ

١٣٥٤. واعتَبِرِ المَذكُورَ في وَصفِ استَوَى ... وفي عُلُـوِّهِ ومـا تَحـتَ حَـوَى

١٣٥٥. فالنَّـاسُ في الحديـثِ والقَدِيـمِ ... يَـدرُونَ أَنَّ لازِمَ المَعلُـومِ

١٣٥٦. العَـالِيَ المَوصُوفُ فوقَ السَّـافِلِ ... فـاللَّهُ أَعلى مِـن ظُنُـونِ القائِـلِ

١٣٥٧. بـأَنَّ مِـن لَـوازِمِ العُلُـوِّ في ... جَمِيـعِ حَـالٍ اعتِمَـادٌ قـد قـفي

١٣٥٨. على ثَباتِـهِ وإلا مـا اسـتَقَرّْ ... فـاللَّهُ أَعلَى مِـن لـوازِمِ البَـشَرْ

١٣٥٩. وليسَ في جَمِيعِ خَلقِهِ كما ... تَراهُ في الأَرضِ وفَوقَهَا السَّمَا

١٣٦٠. ثُمَّ: فإنَّ ما حَدَا المُعَطِّلَهْ ... للاعتِقَادِ بَين ما قَد أنزَلَهْ

١٣٦١. والعَقلِ مِن تَعارُضٍ وبَعد ذا ... تَعطِيلُهُ مِن وَصفِهِ قَد أُخِذَا

١٣٦٢. أَصلٌ وَحِيدٌ وَهُوَ الفِرَارُ مِنْ ... تَعَدُّدِ الوَصفِ لِمَن لَهُ يَدِنْ

١٣٦٣. وكَثرَةِ الأَسمَاءِ إذ تَضَمَّنَتْ ... صِفَاتِهِ والفعلِ حيث بُيِّنَتْ

١٣٦٤. وعُقلاءُ الناسِ والجُمهُورِ ... يقرِّرونها بلا محذُورِ

١٣٦٥. بل كانَ حَقًّا لازمًا لِكُلِّ مَنْ ... أثبتَ ربًّا وإلَهًا ذا مِنَنْ

١٣٦٦. ونَفيُ هذا الأَمرِ في الشَّرَائِعِ ... يُعَدُّ جحدًا لِوُجُودِ الصَّانِعِ

١٣٦٧. ومُنكِرُ الصِّفَاتِ مَع إثبَاتِهِ ... وُجُودَ صَانِعٍ بلا صِفَاتِهِ

١٣٦٨. فإنَّهُ يُنكِرُهُ لذاكَ في ... أَقوَالِ بعضِ النَّاسِ في التَّفَلسُفِ

١٣٦٩. كما حَكَى ابنُ مَلَكَا الذي انتَصَرْ ... لها فقالَ في كتابِ المُعتَبَرْ

١٣٧٠. لم يَتَقَرَّرْ قولُ مُؤمِنٍ بِهِ ... إلا بِإِثبَاتِ صفاتِ رَبِّهِ

١٣٧١. وقالَ: فالإجلالُ مِن إجلالِ ... هذا هُوَ الوَاجِبُ في الأَحوَالِ

١٣٧٢. وهكذا التَّنزِيهُ مِن تَنزِيهِ ... هذا هُوَ الوَاجِبُ في التنبيهِ

١٣٧٣. وقالَ بعضُ العُلَمَا يَقُومُ ... أَلفُ دَلِيلٍ فيهِ والمَعلُومُ

١٣٧٤. كما يَقُولُ صَاحِبُ التَّصنِيفِ ... زادَت على عَشْرٍ مِنَ الأُلُوفِ

١٣٧٥. ثُمَّ: لَقَد صَرَّحَ في ذي المَسأَلَهْ ... أَئِمَّةُ الكلامِ والمُعَطِّلَهْ

١٣٧٦. كابنِ خَطِيبِ الرَّيِّ والجُوَيني ... بأَنَّ عقلَ المَرءِ بالتَّعيينِ

١٣٧٧. لم يُوجِبِ التّنزِيهَ للخَالِقِ عَنْ ... نَقَائِصٍ وإنما الدّلِيلُ عَنْ

١٣٧٨. في البابِ بالإجمَاعِ والإجمَاعُ ... ظَنِّي وليسَ عِندَهُم نِزَاعُ

١٣٧٩. فعِندَهُمْ دَلالَةُ النَّفي لِمَا ... قَدِ استَحَقَّ مِن جمالٍ عَظُمَا

١٣٨٠. ومِن نُعُوتٍ ومِنَ الكَمَالِ ... جلَّ عنِ النَّظِيرِ والمِثَالِ

١٣٨١. وحَسبُكَ التّصرِيحُ هذا بالذي ... قالُوهُ مِن فَسَادِهِ في المَأْخِذِ

١٣٨٢. ثُمَّ: مِنَ اللازِمِ في أُولئِكْ ... في نَفي وصفِ خالِقِ الملائِكْ

١٣٨٣. إثبَاتُهُمْ نَقَائِصًا شَرًّا مِنَ الـ ... مَظنُونِ تَنزِيهًا لَهُ عَزَّوَجَلّْ

١٣٨٤. بِحُجَّةِ الحُدُوثِ والتَّجسِيمِ ... فشَبَّهُوا الخَالِقَ بالمَعدُومِ

١٣٨٥. قالُوا فهذا إن يَكُن قَد قَبِلا ... لَهَا ولَيسَ ذاكَ مما حَصَلا

١٣٨٦. قيلَ لَهُمْ هذا أَشَرُّ حَالِ ... مِن سَلبِهِ مِن صِفَةِ الكَمالِ

١٣٨٧. إن كانَ قابِلًا فإنَّ الأَخرَسَا ... مِن بَعدِ سَلبِ وَصفِهِ الذي رَسَا

١٣٨٨. أكمَلُ في الأَصلِ مِنَ الحِجَارَهْ ... عِندَ الذي قَد جعلَ اعتِبَارَهْ

١٣٨٩. تَنزِيهُهُ سُبحَانَهُ عَنِ الوَرَى ... وقَولُهُمْ شَرٌّ مِنَ الذي جَرَى

١٣٩٠. عِندَ المُشَبِّهِينَ كاليَهُودِ ... في كُتُبِ التّوراةِ والتّلمُودِ

١٣٩١. ثُمَّ: أئمّةُ الحَدِيثِ والأَثَرْ ... والعلماءُ القَائِمونَ بالنَّظَرْ

١٣٩٢. والحَنبَلِي ذو السِّيرَةِ الزكيَّهْ ... قد قالَ في الرَّدِّ على الجهميَّهْ

١٣٩٣. تَعلَمُ كِذْبَ من يقُولُ اللهُ في ... كُلِّ مكانٍ أو إذًا لم يُوصفِ

١٣٩٤. بأَنَّهُ يَكُونُ في مكانِ ... دُونَ مكانٍ جَلَّ ذو السُّلطَانِ

١٣٩٥. بقَولِ هَل رَبُّ الأَنَامِ وَحْدَهْ ... ولم يَكُن شَيءٌ فصارَ بَعْدَهْ

١٣٩٦. خَلقٌ؟ فهَلْ في نَفسِهِ قَد خَلَقَهْ ... أو خارجًا؟ فإن رأيتَ مَنطِقَهْ

١٣٩٧. بِأَنَّهُ في نَفسِهِ فَقَد كَفَرْ ... وإن يَقُل بَل خارجًا ثم استَقَرّْ

١٣٩٨. دُخُولُهُ فيهِم فأَيضًا أُلحِقَا ... بِهِ وإن لا فأَقَرَّ مُطلقَا

١٣٩٩. ونَجلُ كُلَّابٍ يَقُولُ اللهُ قَدْ ... غَرَسَ في الفِطرَةِ في كُلِّ أَحَدْ

١٤٠٠. مِن مُؤْمِنٍ أو كافِرٍ أو عَرَبِي ... في أَصلِهِ أو أَعجَمِيِّ النَّسَبِ

١٤٠١. ما ليسَ أَبينُ ولا أَدَلُّ مِنْ ... عُلُوِّهِ -سُبحَانَهُ- وقَد زُكِنْ

١٤٠٢. عن غَيرِهِ أَيضًا كقَولِ الأَشعَرِي ... وذِكرُهُ عَنهُ مِنَ المُشتَهِرِ

١٤٠٣. ثُمَّ: ومِمَّا في العُلُوِّ يَشهَدُ ... تَنَاقُضُ الذينَ هذا جَحَدُوا

١٤٠٤. أنّ الإِلَهَ في السَّمَاءِ وَاصِفَهْ ... بِهِ بِإِجمَاعٍ مِنَ الفَلاسِفَهْ

١٤٠٥. كما حَكَى ابنُ رُشدٍ الحَفِيدُ ... مُقَرِّرًا بالعَقلِ ما يُفِيدُ

١٤٠٦. مِن جِنسِ تَقرِيرِ ابنِ كُلَّابٍ مَعَهْ ... الأَشعَرِيُّ والذي قَد تَبِعَهْ

١٤٠٧. كشَيخِ باقِلّانِ والمُحَاسِبي ... وغيرِهِمْ مِن عالِمٍ وكَاتِبِ

١٤٠٨. قالُوا ولا يَستَلزِمُ الجِسمِيَّهْ ... ولا المكانَ فيهِ كالبَرِيَّهْ

١٤٠٩. وقَد بَنَى ذو الفلسفاتِ ما مضى ... على المكانِ كابنِ رُشدٍ إذ قَضى

١٤١٠. سَطحٌ وبَاطِنٌ مِن الجِسمِ الذي ... حاوٍ ملاقي السطح ظاهرًا وذِي

١٤١١. للجسمِ محويًّا على هذا تَرَى ... مَكانَ الانسانِ على ما فَسَّرَا

١٤١٢. فبَاطِنَ الهَوا المُحِيط فيهِ ... ثُمّ مِنَ المَعلُومِ للنَّبِيهِ

١٤١٣. ليسَ ورا الأَجسَامِ سَطحُ جِسمِ ... أي: باطنًا يَحوِيَ ما بِجَزمِ

١٤١٤. فالمَنعُ في وُجُودِ جِسمٍ ليسَ ما ... ليسَ بِجِسمٍ هكذا قَد عُلِمَا

١٤١٥. وقالَ من نازَعَهُ الإِشَارَهْ ... قَدِ اقتَضَت في بابِهِ اعتِبَارَهْ

١٤١٦. قِيلَ لَهُ: وُجُودُ مَوجُودٍ وقا ... ئِمًا بِنَفسِهِ وقَد تَحَقَّقَا

١٤١٧. ليسَ ورا أَجسَامِ هذا العَالَمِ ... وليسَ دَاخِلًا بِهِ مِن قَائِمِ

١٤١٨. إِمَّا يَكُونُ مُمكِنًا أو لا فإِنْ ... قيلَ بذا بَطَلَ قَولُهُ إذنْ

١٤١٩. وإن يَقُل نَعَمْ فما قَد يُوجَدُ ... وليسَ جِسمًا فَهْوَ أولَى يُقصَدُ

١٤٢٠. وذي العُقُولُ لو عَلَيهَا عُرِضَا ... وُجُودُ قَائِمٍ بِنَفسِهِ قَضى

١٤٢١. ليسَ بِخَارِجٍ عنِ العَوَالِمِ ... وليسَ داخِلًا بِهَا مِن قَائِمِ

١٤٢٢. ولا يُشَارُ أبدًا إِلَيهِ ... وعُرِضَ السَّابِقُ بانَ فيهِ

١٤٢٣. بأَنَّ إِنكارَ العُقُولِ النَيِّرَهْ ... لِقَولِهِمْ أَعظمُ مِن أَن تَذكُرَهْ

١٤٢٤. وقَد أَشارَ المُصطَفَى بالإِصبَعِ ... وكانَ في الحَجِّ وفي التَّجَمُّعِ

١٤٢٥. فهَل إِشَارَةُ النَّبِي حِسيَّهْ ... أو أَنَّهَا تكون مَعنَوِيَّهْ؟

١٤٢٦. إن قيلَ لا هذي ولا هذي فَقَدْ ... صارَ الإِلَهُ عَدمًا مَحضًا يُعَدّْ

١٤٢٧. بَـل الذي مِـن عَـدَمٍ مُضَـافِ ... مُقَيّـدٍ في الـشّيءِ غـيرُ خَـافِ

١٤٢٨. قَبـولُ مَعنَوِيَّـةٍ في الأصـلِ لَهْ ... ومُنكِـرُ الحِـسِّيِّ إمَّـا جَعَلَـهْ

١٤٢٩. مَعـنىً وإمَّـا عَدَمًـا لا ذَاتَـا ... قـائِـمَـةً بِـنَـفـسِـهَـا إثـبَـاتَـا

١٤٣٠. ويَشـهَدُ الشّـاهِدُ في نَقضِ الذي ... قالُـوهُ في مـا قـالَ غـيرُ جِهبِـذِ

١٤٣١. مـا دامَ ثابِتًـا ضَرُورَةً تَـرَهْ ... مُبَايِنًـا فـالأَرضُ خَلقًـا كالكُـرَهْ

١٤٣٢. عِنـدَ النُّفَـاةِ ودَلِيـلُ البَـابِ ... لِتَـابِـعِي الـعُـقُـولِ والأَلبَـابِ

١٤٣٣. لَكِـنْ نَقُـولُ إن تَكُنْ كذا فلا ... يُوجَـدُ إلا جِهَتَـانِ جُعِـلا

١٤٣٤. هُمَـا العُلُـوّ وكـذاكَ السُّـفْلُ ... فَقَـطْ فـإنْ كانَ كـذا فالأَصـلُ

١٤٣٥. يَمتَنِعُ السُّفلُ بِحَـقِّ البَـارِي ... مُـكَـوِّرِ الـلَّـيـلِ على النَّـهَـارِ

١٤٣٦. وثَـابِـتٌ تَـبَـايُـنٌ وثَـابِـتُ ... لا تَحتَـهُ بَـل فَوقَـهُ ثَوَابِـتُ

١٤٣٧. وثَابِـتٌ بِأَنَّـهُ المُحِيـطُ لا ... يُحَـاطُ فيـهِ الـرَّبُّ جَـلَّ وعَـلا

١٤٣٨. والخَلـقُ في مُسـتَوَياتِهِ عِظَـهْ ... فانظُـر إلَيـهِ نَظَـرةً مُسـتَيقِظَهْ

١٤٣٩. عَالٍ ونَـازِلٌ وتَحـتَ فَوقَـا ... فكيـفَ بـاللّهِ الذي اسـتَحَقَّا

١٤٤٠. كُلَّ الكَمَـالاتِ وكُلَّ وَصْـفِ ... أَعلَى بِـلا نَقـصٍ بِـهِ أو خُلـفِ

١٤٤١. وليـسَ مُمكِـنٌ لدى إثبَـاتِ ... رؤيَتِـهِ مِـن جُملَـةِ الصِّفَـاتِ

١٤٤٢. إنكَـارَ فَوقِيَّتِـهِ على المَـلا ... سُـبحَانَهُ الخَالِـقُ جَـلَّ وعَـلا

١٤٤٣. وقَـد أَطَـالَ الشّـيخُ باللّـوازِمِ ... وذِكـرِ مـا يُوقِـظُ قلـبَ الهَائِـمِ

١٤٤٤. فارجِع إلى الأَصلِ تَجِد كلامَا ... يُنبِيكَ عَن عِلمٍ قَدِ استَقَامَا

١٤٤٥. ثُمَّ: مِنَ العَجِيبِ بَل مِن أَعجَبِ ... ما قَالَ فيهِ بعضُ أَهلِ المذهَبِ

١٤٤٦. مِنَ الذينَ أَنكَرَوا علياءَهْ ... وأنكَرُوا مِن فعلِهِ استواءَهْ

١٤٤٧. خَوفًا مِن التَّشبِيهِ والتَّجسِيمِ ... قَامَ بالاعتِرَافِ في العُمُومِ

١٤٤٨. ليسَ مِنَ المُمكِنِ عِندَ الوَضعِ ... إِثبَاتُ صَانِعٍ بِغَيرِ نَوعِ

١٤٤٩. فيهِ مِنَ التَّشبِيهِ والمُمَاثَلَهْ ... هذا كلامُ الآمِدِي ومالَ لَهْ

١٤٥٠. واختَلَفَا في غيرِ ما قَد يُوجَدُ ... نَحو البَيَاضِ والسَّوادِ يَرِدُ

١٤٥١. في عَرَضِيَّةٍ وفي الحُدُوثِ ... دونَ سِوَاهُمَا مِنَ البُحُوثِ

١٤٥٢. حِينَئِذٍ يُقَالُ: هَلَّا قُلتُمُو ... في بَاقِيَ الصِّفاتِ ما عَلِمتُمُو؟

١٤٥٣. ثُمَّ: الذي قَدِ ادَّعَى بِعَقلِهِ ... بِأَنَّهُ عارَضَهُ في نَقلِهِ

١٤٥٤. ما قَدَرُوا الخَالِقَ حقَّ قَدرِهِ ... لذاكَ ذَمَّ هؤُلا في ذِكرِهِ

١٤٥٥. إِذْ قيلَ (ما أَنْزَلَ) فالذي نَفى ... كلامَهُ وقالَ ليسَ وُصِفَا

١٤٥٦. وليسَ مِنهُ نَازِلًا شَيءٌ فَقَدْ ... أَنكَرَ مِن وَصفِ الكَمالِ دُونَ حَدّْ

١٤٥٧. مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ والعِبَادَهْ ... وحِكمَةِ المَولَى الذي أَفادَهْ

١٤٥٨. والسَّلَفُ الصَّالِحُ في البَيَانِ ... قَد أَثبَتُوا لرَبِّنَا الرَّحمَنِ

١٤٥٩. عُلُوَّ ذَاتٍ وعُلُوّ مَعنَوِي ... جَمَالَهُ جَلالَهُ أَيضًا رُوِي

١٤٦٠. عَظَمَةَ الخَالِقِ في الحَالَيْنِ ... والمُتَكَلِّمُونَ رَأْيَ العَيْنِ

١٤٦١. قالُوا عُلُوٌّ مَعنَوِيٌّ بَادِ ... وليسَ ذَاتِيًّا على العِبَادِ

١٤٦٢. ثُمَّ: المُعَارِضُونَ بينَ الوَحي مَعْ ... عَقلٍ يُدَلِّلُونَ بالذي امتَنَعْ

١٤٦٣. مِن نَفي تَشبِيهٍ وتَمثِيلٍ وقَدْ ... اتَّخَذُوهَا جُنَّةً في المُعتَقَدْ

١٤٦٤. لمَسلَكِ التَّعطِيلِ ثُمَّ أَنكَرُوا ... عُلُوَّهُ ونَحوَ هذا يُذكَرُ

١٤٦٥. وخَبَرَ النَّبِيِّ في الصِّفَاتِ ... حتى انتَهَى الأَمرُ لِنَفي الذَّاتِ

١٤٦٦. بَل نَفيُ ماهِيَّتِهِ فقِيلَ في ... وُجُودِهِ مَحضٌ بلا تَكَلُّفِ

١٤٦٧. وبَعضُهُمْ نَفَى الوُجُودَ أَيضَا ... وأَغلَقَ الأَبوابَ طُولًا عَرضَا

١٤٦٨. حِينَئِذٍ فمَذهَبُ المُشَبِّهَهْ ... خَيرٌ مِنَ التَّعطِيلِ إذ لو نَزَّهَهْ

١٤٦٩. وقَدَحَ القَائِلُ في سُلطَانِ ... سُلطَانِهِ وقَالَ في التِّبيَانِ

١٤٧٠. ليسَ لَهُ مِن قُدرَةٍ مِن عِلمِ ... مِن حِكمَةٍ ولا يُرَى بِجَزمِ

١٤٧١. وقَالَ مَن شَبَّهَ مِثلَ المَلِكِ ... ذاكَ وكامِلًا بِلا مُشتَرَكِ

١٤٧٢. لكانَ هذا القَولُ في الثَّنَاءِ ... أحسنَ مِن ذاكَ بلا امتِرَاءِ

١٤٧٣. وهَهُنَا قَاعِدَةٌ عَظِيمَهْ ... نَافِعَةٌ في البابِ مُستَقِيمَهْ

١٤٧٤. نَفيُ التَّظِيرِ المِثلِ والمُشَابِهِ ... ليسَ بِمَدحٍ كانَ في استِجلابِهِ

١٤٧٥. إلا إذا النَّفيُ هُنَا تَضَمَّنَا ... كمالَ ضِدِّهِ كما قَد بُيِّنَا

١٤٧٦. ثُمَّ: الذينَ اعتَرَضُوا وعَطَّلُوا ... حِينَ بَنَوا ما قَد بَنَوا وأَصَّلُوا

١٤٧٧. ما كانَ يُدعَى فيهِ بالقَوَاطِعِ ... عَقلِيَّةً كانَت بِغيرِ دَافِعِ

١٤٧٨. فُرُوعُهَا وهكذا اللَّوَازِمُ مُضَعَّفٌ وليسَ فيهِ قَائِمُ
١٤٧٩. مِن البناءِ غير ما تَرَاهُ أَوهَى البِنَاءِ ولذاكَ اللَّهُ
١٤٨٠. جَعَلَهُم في حَيرَةٍ عَظِيمَهْ وما لَهُمْ عقيدةٌ سَلِيمَهْ
١٤٨١. قالَ فَلَمَّا أَصَّلَ الفلاسِفَهْ وصَحبُ جَهْمٍ أُسَسَ المُخَالَفَهْ
١٤٨٢. أَنَّ الذي اختَصَّ بِوَصفٍ فيهِ أو مِن حَقِيقَةٍ لَهُ تَلِيهِ
١٤٨٣. أو كانَ ذا قَدرٍ فلا بُدَّ لَهُ جزمًا بِتَخصِيصٍ وقَد فَصَلَهُ
١٤٨٤. لزِمَهُمْ حِينَئِذٍ إِنكَارُ حَقِيقَةِ اللَّهِ وما يُصَارُ
١٤٨٥. إليهِ مِن وَصفٍ مِنَ الصِّفَاتِ وهكذا إِنكَارُهُمْ لِلذَّاتِ
١٤٨٦. إذ هَهُنَا الإِثبَاتُ قالوا يَلزَمُ مِنهُ مُخَصِّصٌ سِوَاهُ يُعلَمُ
١٤٨٧. خَصَّصَهُ بالقَدرِ والصِّفَاتِ وفي حَقِيقَةٍ لِتلكَ الذَّاتِ
١٤٨٨. وصَحبُ جَهمٍ أَصَّلُوا الأَعرَاضَ لا بغيرِ جِسمٍ أبدًا قامَت على
١٤٨٩. أُصُولِهِمْ ليسَ هُنَاك مِن صِفَهْ أَمَّا الذي فَرَّقَ ما قَد وَصَفَهْ
١٤٩٠. ما بَينَ مُثبِتٍ ونَافٍ فيهِ أَضحَكَ كُلَّ عاقِلٍ عَلَيهِ
١٤٩١. فأَصلُ ما تَستَلزِمُ التَّجسِيم لا يَترُكُ هذا البابِ إلا مُقفَلا
١٤٩٢. فليسَ مِن وَصفٍ مِنَ الأَوصَافِ إلا وقَد يُلحَقُ بالخِلافِ
١٤٩٣. يَستَلزِمُ الرِّقَّةَ وانقِبَاضَ ما في القَلبِ أو في الجَرَيانِ للدِّمَا
١٤٩٤. والحُبُّ والبُغضُ هُنَا مِن لازِمِ حَيَاتِهِ كعِلمِ رَبٍّ عَالِمِ

١٤٩٥. ثُـمَّ: احتِجَـاجُ القَـومِ بانفِعَـالِ ... مَـن حَـبَّ أو أَبغـضَ في المُحَـالِ

١٤٩٦. تَأثِيرُ هـذا العَبدِ فالـرَّبُّ الصَّمَدْ ... ليـسَ بِمُحـدِثٍ بِـهِ فِعـلُ أَحَـدْ

١٤٩٧. وهـذهِ الشُّـبهَةُ تُدهِـشُ الذي ... لـم يَـدرِ كالسِّـحرِ بِأخـذِ الآخِذِ

١٤٩٨. أَوَّلَ مـا يَـرَاهُ مَـن لَهُ يَـرَى ... والـرَّدُّ مِـن سِـتَّةِ أَوجُـهٍ جَـرَى

١٤٩٩. فـرَبُّـنَـا خَـالِـقُ كُلِّ مـا في ... هـذا الوُجُـودِ وبـلا خِـلَافِ

١٥٠٠. مِـن سَـبَبٍ كانَ ومِـن مُسَـبَّبِ ... وبَعضُهَـا يُـولِي الـرِّضَى كالغَضَبِ

١٥٠١. ومـا يُحِـبُّ ولِـضِـدِّ ذَلِـكْ ... سُـبحَانَ رَبِّي خالِـقِ المَمَالِـكْ

١٥٠٢. فخَلقُـهُ أَضعَفُ مِـن أن يُغضِبَهْ ... وكُلُّـهُ مُقَـدَّرٌ قَـد كَتَبَـهْ

١٥٠٣. والثَّـانِيَ التَّأثِـيرُ لَفـظٌ مُجمَـلُ ... هَـل قَصـدُهُ لا مِـن سِـوَاهُ يَحصُلُ

١٥٠٤. كَمَـالُهُ نَعَـمْ ضَرُورَةٌ وَفِي ... أو قَصـدُهُ ليـسَ لِخَلـقٍ وُصِفَـا

١٥٠٥. يُغضِبُ وَهْوَ الأَصلُ عِندَ مَن قَنِعْ ... نَقُـول هـذا الأَمـرُ ليـسَ مُمتَنِـعْ

١٥٠٦. وليـسَ مَـع نَافِيـهِ إِلَّا الأَسْـمَا ... وليسَ شَـأنُ البَحـثِ فيـهِ جَزْمَا

١٥٠٧. وإِنَّـمـا الـمُـعـتَـبَرُ الـمَـعَـانِي ... عِنـدَ ذَوِي العِلـمِ وأَهـلِ الشَّـانِ

١٥٠٨. فـفي الحَدِيـثِ النَّبَـوِي يُؤذِيـنِي ... مِن غـيرِ جِنسِ الخَلـقِ عن يَقِينِ

١٥٠٩. ثَالِثُهَـا: فَمُبطِـلٌ لما اسـتَقَرَّ ... مَحَبَّـةَ الـرَّبِّ لطـاعاتِ البَـشَرْ

١٥١٠. وضِـدَّهُ في ضِـدِّهِ مُخَـالِـفَـا ... عَقـلًا وفِطـرَةً ومَـن قَـد سَـلَفَا

١٥١١. مِن دِيـنِ أَهـلِ المِلَـلِ القَدِيمَهْ ... وهـذهِ جِـنَـايَـةٌ عَـظِـيـمَـهْ

١٥١٢. رَابِعُهَا: يَنقُضُ ما أَبدَاهُ ... بما أَجَابَ اللَّهُ مَن دَعَاهُ

١٥١٣. وبالسَّمَاعِ مِنهُ للأَصوَاتِ ... وَهْيَ مِنَ الخَلقِ وليسَ آتِ

١٥١٤. تَأثِيرُهَا عليهِ جَلَّ وعَلا ... كما مَضَى في سابِقٍ مُفَصَّلا

١٥١٥. خامِسُهَا: فثَمَّ مِن أُمُورِ ... يُحِبُّهَا تُذكَرُ في المَزبُورِ

١٥١٦. لَهَا لَوَازِمٌ بِدُونِهَا امتَنَعْ ... وُجُودُها كحُبِّهِ للعَفوِ مَعْ

١٥١٧. مَغفِرَةٍ فهذهِ قَد أَوجَبَتْ ... وُجُودَ ما يَغفِرُهُ حِينَ ثَبَتْ

١٥١٨. سَادِسُهَا: إن كانَ ليسَ يَفرَحُ ... وليسَ عندَ ضِدِّهِ ما يَقدَحُ

١٥١٩. يَغضَبُ فالرَّبُّ تَسَاوَى عِندَهْ ... الحُسنُ والقُبحُ تَعالَى وَحدَهْ

١٥٢٠. والمَدحُ والعَيبُ وهذا نَقصُ ... بَل هُوَ غَايَةٌ بِهِ قَد نَصُّوا

١٥٢١. والقَصدُ أنَّ الأَمرَ في المَخلُوقِ ... عِندَ اكتِمَالِهِ لدى التَّحقِيقِ

١٥٢٢. تَراهُ في هذا أَشَدَّ النَّاسِ ... في فَرَحٍ أو ضِدِّهِ في الباسِ

١٥٢٣. لذلكَ النَّبِيُّ حِينَمَا اعتُبِرْ ... إيمَانُهُ أكمَلَ إيمَانٍ ذُكِرْ

١٥٢٤. كانَ أَشَدّ النَّاسِ في الحَيَاءِ ... أَشَدُّ في الخِدرِ مِنَ العذرَاءِ

١٥٢٥. وكَرَمٍ في سائِرِ الأَحوَالِ ... ورَبُّنَا أَولَى بذا الكَمالِ

١٥٢٦. ثُمَّ: الذي قَد قيلَ في تَعَارُضِ ... عَقلٍ ونَقلٍ عندَ ذاكَ الخائِضِ

١٥٢٧. أَصلُ الفَسَادِ كُلِّهِ في العَالَمِ ... وضِدُّ دَعوةِ النَّبِيِّ القَائِمِ

١٥٢٨. مِن كُلِّ وَجهٍ وخُصُومُهُمْ إلى ... ضِدِّ الذي قالُوهُ فيهِ استُعمِلا

١٥٢٩. واعلَمْ بأَنَّ شَيخَ شِهرِستَانِ ... قَد قالَ في كِتَابِهِ الأَديَانِ

١٥٣٠. أَوَّلُ شُبهَةٍ على الخَليقَهْ ... تِلكَ مِنْ الشَّيطَانِ والطَّرِيقَهْ

١٥٣١. إِقامَةُ الرَّأيِ أمامَ النَّصِّ ... وهكذا الهَوَى ولَيسَ يُحْصي

١٥٣٢. فَسَادَهُ شَخصٌ بهذا الوَضْعِ ... وفَرَّعَتْ مِن شُبُهَاتٍ سَبْعِ

١٥٣٣. حتى انتَهَت بِهَا ضَلالاتُ الفِرَقْ ... وبِدَعٌ قامَت على هذا النَّسَقْ

١٥٣٤. وهذهِ الأَسئِلَةُ المَذكُورَهْ ... تَرَى الكتاباتِ بِهَا مَسطُورَهْ

١٥٣٥. مِنهَا الأَنَاجِيلُ المُدَوَّنَاتُ ... ونَطَقَت بذكرِهَا التَّورَاةُ

١٥٣٦. والنَّظمُ لم يَسَعْ لسَرْدِ الأسئِلَهْ ... فارجِعْ إلى الأُصُولِ كي تُحَصِّلَهْ

١٥٣٧. والناسُ في ما سِيقَ مِن جَوَابِ ... أَسئِلَةِ الشَّيطَانِ في اضطِرَابِ

١٥٣٨. إلا الذين أَخذُوا الإيمانَ مِنْ ... مِشكَاةِ سَيِّدِ الوَرَى مِمَّن يَدِنْ

١٥٣٩. بِمَذهَبِ الأَئِمَّةِ الكِبَارِ ... أَهلِ الحَدِيثِ السَّادَةِ الأَخيَارِ

١٥٤٠. وكُلُّهُ عِندَ أُولِي الدَّلِيلِ ... في مَبحثِ الحِكمَةِ والتَّعْلِيلِ

فصل: الجواب عما يصيب غير المكلفين -كالأطفال والمجانين والبهائم- وغير المذنبين من المصائب والآلام

١٥٤١. والخُلفُ عِندَ النَّاسِ في أَسبَابِ ... وحِكَمِ الآلامِ والعذَابِ

١٥٤٢. على سِوَى مُكَلَّفٍ وفي الذي ... بالذَّنبِ لم يَعمَل ولم يُؤَاخَذِ

١٥٤٣. بَعدَ اتِّفَاقِهِمْ بأَنَّها هُنَا ... عَدلٌ مِنَ الخَلَّاقِ قَد تَبَيَّنَا

١٥٤٤. فقَالَتِ الجَبرِيَّةُ الجَهمِيَّهْ ... على أُصُولِهَا العَقائِدِيَّهْ

١٥٤٥. بأَنَّ كُلَّ وَاقِعٍ ومُمكِنِ ... مِنهُ فَعَدلٌ بانَ مِن ذي المِنَنِ

١٥٤٦. وأَوضَحُوا القَولَ لدى التَّأصِيلِ ... مِن غيرِ حِكمَةٍ ولا تَعلِيلِ

١٥٤٧. فقَد أَصَابُوا ثُمَّ أَخطَأُوا بِمَا ... قَد استَحَقَّ رَبُّنَا مَن عَظُمَا

١٥٤٨. والقَدَرِيُّونَ مِنَ المُعتَزِلَهْ ... قالُوا بِجُرمٍ سابِقٍ قَد عَمِلَهْ

١٥٤٩. أو عِوَضٍ يَلحَقُهُ ومِنهُمُ ... مَن يَجعَلُ اشتِمَالَ هذا لَهُمُ

١٥٥٠. مِن ذَينِ أو لِغَيرِهِمْ والجَارِي ... في هذهِ مِن بابِ الاعتِبَارِ

١٥٥١. فقَد أَصَابُوا في المُرَاعاةِ وفي ... سِوَاهُ مِن تَقدِيرِ خَلقٍ لم يَفِ

١٥٥٢. وعطّلوا الحكمةَ مِن أن تَرجِعَا ... لفاعِلٍ قالُوا بهَا قَد وَقَعَا

١٥٥٣. من نَوعِ حكمةٍ لمَفعُولٍ فَقَطْ ... واللهُ قاسُوهُ بِخَلقٍ وغَلَطْ

١٥٥٤. هذا القِياسُ ومَضَى الكلامُ بِهْ ... في غيرِ مَوضِعٍ تَراهُ فانتَبِهْ

١٥٥٥. وقالَ في الآلامِ أَهلُ الفَلسَفَهْ ... بأَنَّهَا لازِمَةٌ مُكتَنِفَهْ

١٥٥٦. للحَيَوَانِيَّةِ في الخِلقَةِ لا ... تَكُونُ شَرًّا كُلَّهَا بَل قُلَّلا

١٥٥٧. وخَيرُهَا أَكثَرُ في المُشَاهَدِ ... حِينَ يُصَابُ فيهِ كُلُّ وَاحِدِ

١٥٥٨. فجَمَعُوا الحَقَّ مَعَ البَوَاطِلِ ... كَكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الأَوَائِلِ

فصل

١٥٥٩. أَمَّـا ذوُو الأَرواحِ مِمَّـن خُلِقُـوا ... فهـذهِ الآلامُ حَيـثُ تَلحَـقُ

١٥٦٠. أَربَعَـةَ الأَصنَـافِ فيهَـا قَائِـمُ ... إِنـسٌ وجِـنٌّ مَلَـكٌ بَهَائِـمُ

١٥٦١. فالإِنـسُ والجِـنُّ المُكَلَّفُونَـا ... مِنهُـمْ بطَـاعَاتٍ مُنعَّمُونَـا

١٥٦٢. وبالمَعَـاصِي قامَـتِ الآلامُ ... تُنَاسِـبُ الذيـنَ مـا استَقَامُوا

١٥٦٣. والطِّفلُ والمَجنُونُ في الجَنَّةِ مَعْ ... والدِهِ وأُمِّـــهِ إِمَّـــا تَـبَـعْ

١٥٦٤. أو بعـد تَكليفٍ بيَـومِ المَحشَرِ ... كمـا أَتَى مَنطُوقُـهُ في الأَثَـرِ

١٥٦٥. فالألـمُ اليَسِـيرُ فيـهِ مَصلَحَـهْ ... لَهُـم ورَحمَـةٌ كمـا قَـد أوضَحَـهْ

١٥٦٦. بِمَـا أُعِـدَّ مِـن عظِيـمِ النَّعَـمِ ... للعَبـدِ عِنـدَ المَلِـكِ المُعَظَّـمِ

١٥٦٧. وجَنَّـةُ الخُـلدِ مِـنَ الإِنعَـامِ ... نَـوعٌ سِـوَى المَذكُـورِ في الآلامِ

١٥٦٨. والحَيَوَانَـاتُ مِـنَ البَهَائِـمِ ... غـيرِ المُكَلَّفِـينَ في العَوَالِـمِ

١٥٦٩. فَقَـد يُقَـالُ ليـسَ مِـن آلامِ ... إلا وفَوقُهَـا مِـنَ الإِنعـامِ

١٥٧٠. مـا فـاقَ فيهَـا خَيرُهَـا الآلامَـا ... شُربًـا وأَكـلًا لذَّةً مَنَامَـا

١٥٧١. جِمَاعَـهُ وغـيرَ هـذا يَحصُـلُ ... في خَلقِـهِ قَـد ظَهَـرَ التَّفَضُّـلُ

١٥٧٢. حِينَئِـذٍ أَقسَـامُ تِلـكَ الحَاصِلَهْ ... أَربَعَـةٌ تُذكَـرُ كالمُقَابَلَـهْ

١٥٧٣. يُعَطِّـلُ الـكُلَّ بِـتَرْكِ الخَلْـقِ ... لـلـحَـيَـوَانِ لِـرَجَـاءِ الـعِـتْـقِ

١٥٧٤. مِـن حَـرٍّ او بَـرْدٍ وهـذا مُمتَنِـعْ ... إذ فيـهِ مِـن مَصَالِـحٍ حِـينَ تَقَعْ

١٥٧٥. والثّـانِ: خَلقُـهُ على غـيرِ الذي ... يَلحَقُـهُ مِـن نَشـأَةٍ ومَأْخَـذِ
١٥٧٦. مِـن أَلَـمٍ أيضًـا هُنَـا كالسّـابِقِ ... لَهَـا لَـوازِمٌ مِـنَ التَّطَابُـقِ
١٥٧٧. ولـو بَـدَا هـذا لـكانَ البَـشَرُ ... أولى بِـهِ لِمَـا عليهِـم يَظهَـرُ
١٥٧٨. حِينَئـذٍ عِنـدَ العُيُـونِ النّاظِـرَهْ ... فاتَـت بِهَـا مَصَالِـحٌ في الآخِـرَهْ
١٥٧٩. كوَعظِهَـا وأنّ تِلـكَ تُعتَـبَرْ ... أعلى وأسـمَى وَهْيَ خَـيرُ مُسـتَقَرّْ
١٥٨٠. ثَالِثُهَـا: في خَلقِهَـا على صِفَـهْ ... لا لَذَّةٌ فيهـا وأَهـلُ المَعرِفَـهْ
١٥٨١. قالُـوا فـلا مَصلَحَـةٌ قَـد تَبـدُو ... أو أَنَّـهَـا مَـرجُـوحَـةٌ وبَـعـدُ
١٥٨٢. قـالَ أخيرُهَـا الذي قَـد كانَـا ... بِـقَـاؤهَـا كـمـا عـلـيـهِ الآنَـا

فصل: الجواب عن إشكال سبب محاسبة الله سبحانه وتعالى المكلفين بما قدره عليهم وخلقه فيهم من أفعالهم

١٥٨٣. إن قيلَ قد بانَـت هُنَا مِن حِكَمِ ... إيـلامِ غـيرِ مَـن بِتَكْلِيفٍ سُـمي
١٥٨٤. فكيـفَ تَسـتَقِيمُ في التَّعذِيـبِ ... حِكمَتُـهُ والأَصـلُ في الذُّنُـوبِ
١٥٨٥. خَلَقَهَـا اللهُ بِهِـمْ فأَيـنَ ... العَـدلُ؟ أَمَّـا نَحـنُ حِـينَ قُلنَـا
١٥٨٦. نَخلُـقُ مـا نَشـاءُ مِـن أَفعَـالِ ... قَـدِ اسـتَقامَت عِنـدَ ذي الجلالِ
١٥٨٧. نَقُـل لَهُـمْ فالنَّـاسُ في مَذَاهِـبِ ... مَعلُومَـةٍ في قَـولِ كُلِّ طَالِـبِ
١٥٨٨. مِن جَبرٍ او مِن كَسبٍ او مِن نَفي ... قُدرَتِـهِ في فِعلِهِـم ويَكـفي

١٥٨٩. لِتَعرِفَ الصَّحِيحَ أنَّ ما ابتَلى ... عِبَادَهُ مِن ذَنبِهِمْ رَبُّ العُلا

١٥٩٠. قَد عُمِلَت مِن قَبلُ فَهْوَ يَكسِبُ ... ذَنبًا فذَنبًا فلهذا يُوجِبُ

١٥٩١. حتى الذي يُقَالُ كان الأَوَّلا ... فَهْوَ عَقُوبَةٌ وكانَ الابتِلا

١٥٩٢. على الذي عُدِمَ مما خُلِقَا ... عليهِ مِن تَوحِيدِهِ مُحَقِّقَا

١٥٩٣. وحُبِّهِ سُبحَانَهُ وقُربِهِ ... في كُلِّ ما يَعمَلُهُ مِن رَبِّهِ

١٥٩٤. وفي حَدِيثِ الفِطرَةِ المَشهُورِ ... عَنِ النَّبِيِّ سِيقَ للتَّقرِيرِ

١٥٩٥. حِينَئِذٍ فاجتَالَتِ الأَبَالِسَهْ ... فصَارَ قَلبُهُ لَدَيهِمْ حَابِسَهْ

١٥٩٦. فاللَّهُ جَلَّ وعَلَا يُعَاقِبُ ... مَن قَد خَلا فهَهُنَا المَصَائِبُ

١٥٩٧. والابتِلَاءَاتُ ومِن هذا التَحَقْ ... بالسَّيئَاتِ ثُمَّ بعدها استَحَقْ

١٥٩٨. عُقُوبَةَ اللَّهِ بِفِعلِ السَّيِّئَهْ ... نَعُوذُ بالخَالِقِ مِن تِلكَ الفِئَهْ

١٥٩٩. فإِن يُقَل: إن كانَ إبلِيسُ يُعَدْ ... مِن أَعظَمِ النِّعَمِ مِن رَبِّ صَمَدْ

١٦٠٠. لأَهلِ إيمَانٍ فأَينَ حِكمَهْ ... هذا لَهُ وهكذا مِن ثَمَّهْ

١٦٠١. مالحِكمَةُ التي عليها كانَتْ ... مَصلَحَةٌ في خَلقِهِ استَبَانَت؟

١٦٠٢. فالرَّدُّ في الإثنَينِ عِندَ ذَلِكْ ... قامَ على ثَلاثَةِ المَسَالِكْ

١٦٠٣. نَحنُ وإنْ أَفعَالَهُ نُعَلِّلُ ... بِحِكَمٍ فإِنَّنَا لا نَجعَلُ

١٦٠٤. رِعَايَةَ المَصلَحَةِ التي نَرَى ... وَاجِبَةً لِقِصَرٍ فينا سَرَى

١٦٠٥. في العَقلِ لا نُدرِكُ إذ تَكُونُ ... أعظَمُ مِمَّا رَأَتِ العُيُونُ

١٦٠٦. وافتَكَـرَت في حالِهَـا الأَلبَـابُ ... سُـبحَانَهُ الـرَّزَّاقُ والوَهَّـابُ

١٦٠٧. فـاللَّهُ في أَفعَـالِهِ مِـن حِكَـمٍ ... تُعجِـزُ مـا يُـدرِكُ عَقـلَ الآدَمي

١٦٠٨. المَسـلَكُ الثَّـانِيَ: في تَعلِيـلِ ... أَفعَـالِ هـذا الخَالِـقِ الجَلِيـلِ

١٦٠٩. بِأَنَّهَـا تكـون بالمَصَالِـح ... جَمِيعُهَـا مِـن غـيرِ قَـدحِ قـادِحِ

١٦١٠. خـلافَ مـا قَـرَّرَتِ المُعـتَزِلَهْ ... مِن واجِـبِ الرِّعَايَـةِ المُسـتَعمَلَهْ

١٦١١. بـل خَلقُهُمْ مِن أَعظَـمِ المَصَالِحِ ... حـتى وإن قامُـوا على القَبَائِـحِ

١٦١٢. وهَهُنَـا لَنـا طَرِيقَـانِ بِـهِ ... يُوَضِّحـانِ القصـدَ في المُشـتَبِهِ

١٦١٣. بِأَنَّهُـمْ قَـد خُلِقُـوا وفِيـهِ ... مَصلَحَـةُ المَخلُـوقِ إذ يَلِيـهِ

١٦١٤. مَعرِفَـةُ الـرَّبِّ وفي عِبَادَتِـهْ ... سُـبحَانَهُ بِمَـا قَـضَى وطَاعَتِـهْ

١٦١٥. وفُطِـرُوا عَلَيـهِ ثُـمَّ جُعِـلا ... فيهِـمْ مِـن اسـتِعدَادِهِمْ كي يُقبَلا

١٦١٦. وبـالذي مَـرَّ تُقَـامُ الحُجَّـهْ ... عَلَيهُـمُ وتَظهَـرُ المَحَجَّـهْ

١٦١٧. ويَظهَـرُ العَـدلُ الإلـهَي هَهُنَـا ... وأَنَّـهُ فَطَرَهُـم وبَيَّنَـا

١٦١٨. فأَبَـوَاهُ والحَدِيـثُ قَـد أَقَـرّْ ... الثّـانِ: أنَّ اللَّهَ مـا خَلَـقَ شَرّْ

١٦١٩. مَحضًـا ومِـن كُلِّ الوُجُـوهِ لا في ... وَجـهٍ بِـهِ خَـيرٌ وغـيرُ خَـافِ

١٦٢٠. بـأَنَّ لـو كانَ لمـا كانَـت هُنَـا ... مِـن حِكمَـةٍ في خَلقِـهِ مُعَيَّنَـا

١٦٢١. ورُبَّمَـا الـشَّرُّ عَلَيـهِ يَظهَـرُ ... والخَـيرُ يَخفَى والذي يَعتَـبِرُ

١٦٢٢. يَـرَى المَلائِكَ الكِرَامَ المُرسَـلَهْ ... مَـع قُربِهِـمْ مِنـهُ وتِلكَ المَـنزِلَهْ

١٦٢٣. لـم يَعلَمُـوا حِكمَـةَ خلـقِ آدَمِ وجَعلَـهُ خَلِيفَـةً في العَالَـمِ

١٦٢٤. فهَهُنَـا الخَفَـاءُ قَـد طـالَ البَشَرْ أَولَى وأَولَى مِـن أُولئِـكَ النَّفَـرْ

١٦٢٥. فالخَـيرُ كُلّ الخَـيرِ في يَدَيـهِ والـشَّرُّ والـشُّرُورُ لا إِلَيـهِ

١٦٢٦. في الفِعـلِ والإسـمِ وفي صِفَاتِـهْ وإنمـا جـاءَتْ بِمَفعُولَاتِـهْ

١٦٢٧. بِعَـرَضٍ لا الذَّاتِ بالقَصدِ الذي ثَـانٍ بـدا لا أَولٌ في المَأخَـذِ

١٦٢٨. وَهْـوَ دُخُـولٌ وإِضَـافِيٌّ كمـا قَـرَّرَهُ في البَـابِ بَعـضُ العُلَمَـا

١٦٢٩. فاحـرِص على المَوضِـعِ بالتَّأَمُّلِ فإنَّـهُ حَـارَ بِـهِ مـذ أَزَلِ

١٦٣٠. جَمـعٌ كَثِيرٌ مـا اهتَدَوا مِـن ثَمَّهْ للجَمـعِ بـينَ عَـدلِهِ والحِكمَـهْ

١٦٣١. ومُلكِـهِ وحَمـدِهِ سُـبحَانَهْ جَـلَّ عـنِ النَّظِـيرِ عَـزَّ شـانَهْ

١٦٣٢. المَسـلَكُ الثَّالِثُ في المَسَـالِكِ مَسـلَكُ رَحمَـةِ الغَـنِيِّ المَالِـكِ

١٦٣٣. قَد وَسِـعَتْ كما يَقُـولُ كُلَّ شَيْ فوَصَلـت كَعِلمِـهِ لِـكُلِّ حَيْ

١٦٣٤. فاسـتَكمَلَ المُؤمِنُ مِن أَسـبَابِ رَحمَتِـهِ فبَقِيـتْ في البَـابِ

١٦٣٥. وقَطَـعَ الكَافِـرُ إذ مـا آمَنَـا فصـارَ والعِيَـاذُ بـاللَّهِ هُنَـا

١٦٣٦. مَحَـلَّ مَقـتِ اللَّهِ والعُقُوبَـهْ مِـن بعـدِ مـا كانَ مَحَـلَّ الأَوبَـهْ

١٦٣٧. هذا خِتَامُ كَسرِ أَصـلِ الخَائِضِ في العَقـلِ والنَّقـلِ لدى التَّعَارُضِ

❋❋❋

كسر الطاغوت الثالث

الذي يحتج به أصحاب التأويل وهو تحريفهم معاني النصوص بحجة أنها مجاز

١٦٣٨. والمُتَأَخِّـرونَ فيـهِ لَهِجُـوا ... وهكـذا النُفَـاةُ فيـهِ انتَهَجُـوا

١٦٣٩. تَعطِيـلَ وَصـفِ رَبِّنَـا المَنَّـانِ ... كَجُنَّـةٍ تَحجُـبُ عَـن مَعَـاني

١٦٤٠. حِينَئِـذٍ إِبطَـالُ الاحتِجَـاجِ بِـهْ ... في مَبحَثَـينِ اثنَينِ فاعلَـمْ وانتَبِهْ

١٦٤١. إِبطَـالُ أن يُوجَـدَ في التَّقسِـيمِ ... مَـعَ الحَقِيقَـةِ على العُمُـومِ

١٦٤٢. والثَّـانِ إبطَـالُ دَعَاوى أَنَّـهْ ... في بَعـضِ وَصـفِ رَبِّنَـا ذي المِنَّهْ

المبحث الأول: في إبطال تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز، وذلك من أربعة وخمسين وجهًا

١٦٤٣. فـالأَوَّلُ: الإبطَـالُ في خَمسِـينَا ... وَجهًـا وأَربعًـا تَـلِي يَقِينَـا

١٦٤٤. مِنهَـا: فَقَد عَـرَّفَ أَربَـابُ اللُّغَهْ ... هَذَيـنِ في العِبَـارَةِ المُسَـوَّغَهْ

١٦٤٥. لَفظٌ قَـدِ استُعمِلَ وَضعًـا أَوَّلا ... حَقِيقَـةٌ كأَسَـدٍ قَـد جُعِـلا

١٦٤٦. للحَيَـوَانِ الـحَيِّ في العِيَـانِ ... وعُـرِّفَ المَجـازُ وَضـعٌ ثَـانِ

١٦٤٧. ومَـورِدُ التَّقسِـيمِ في أَقَـوالِ ... في اللَّفـظِ أو مَعـنًى أو استِعمَالِ

١٦٤٨. وحَيـثُ ما كُنـتَ تَـرَى انبِعَاثَهْ ... فلَيـسَ بُـدٌّ ثَـمَّ مِـن ثَلاثَـهْ

١٦٤٩. تَحَقَّقَـت بِـهِ فتَعيِـينُ الذي ... كانَ مِـنَ الأُمُـورِ عِنـدَ الآخِـذِ

١٦٥٠. وبَعـدَ هـذا الأَمـرِ في البيـانِ ... بذِكـرِ مـا يَشـتَرِكُ القِسـمَانِ

١٦٥١. في صِحَّـةِ التَّقسِـيمِ أو يَنفَصِـلُ ... ويَتَمَـيَّزُ بِـهِ مـا يُجعَـلُ

١٦٥٢. مُحَقِّقًا لِصِحَّةِ التَّقسِيمِ هذا الذي يَجرِي على العُمُومِ

١٦٥٣. والثَّالِثُ: التِزَامُ طَرْدِ عَكْسِ هذا لأَنَّ قَسمَهُ مِن نَفْسِ

١٦٥٤. تَحدِيدِهِ لا بُدَّ أن يُذكَرَ بِهْ فإنْ خلا فَفَاسِدٌ لِمَن نَبِهْ

١٦٥٥. وعِندَ ذي التَّأَمُّلِ التَّقسِيمُ لا شَرعًا بَدَا أو لُغَةً أو عُقِلا

١٦٥٦. فالعَقلُ ليسَ مُدرِكًا دَلَالَهْ لَفظٍ على المَعنَى وكُلٌّ قَالَهْ

١٦٥٧. فالانكِسَارُ فعَلَيهِ الكَسرُ دَلّْ والانفِعَالُ عِندَ فِعلِ مَن فَعَلْ

١٦٥٨. بَل هُوَ مَحضُ الاصطِلَاحِ الحَادِثِ وظَاهِرٌ ما سَبَبُ البَوَاعِثِ

١٦٥٩. فلم يَرِد عَقلًا وليسَ شَرعا وليسَ في اللُّغَاتِ أَيضًا قَطعَا

١٦٦٠. فابنُ المُثَنَى مَعمَرٌ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ باللَّفظِ على مَرِّ الزَّمَنْ

١٦٦١. في اسمِ الذي صَنَّفَهُ والقَصدُ بِهْ كما حكاهُ غيرُ واحِدٍ نَبِهْ

١٦٦٢. كأحمَد بنَ حَنبلٍ يَجُوزُ وليسَ قطعًا قُصِدَ التَّمِيزُ

١٦٦٣. فاختَلَفَ الأَئِمَّةُ الحَنَابِلَهْ هل يُثبِتُ المجازَ فيهِ مالَ لَهْ

١٦٦٤. ابنُ عَقِيلٍ وأبو الخَطَّابِ وغيرُهُمْ وقيلَ في الصَّوَابِ

١٦٦٥. ليسَ بِجَائِزٍ لدى التَّمِيمي وغَيرِهِ مِنَ نَاقِلِي العُلُومِ

١٦٦٦. وأنكَرَ المجازَ كُلِّيًا أَبُو إِسحَاقِ المشهُورُ فيما كَتَبُوا

١٦٦٧. لَكِنَّ قَولَهُ لَهُ غَورٌ فَمَا فَهِمَهُ مَن ساقَهُ إذا فُهِمَا

١٦٦٨. بأَنَّ خُلفَهُ مِنَ اللَّفظِيِّ لا مِن غَيرِهِ والأَصفهانِيُّ تَلا

١٦٦٩. وغـيرُهُ في نَفيِـهِ وَهْـوَ أَصَـحّْ ... عَقـلًا وشَرعًا مِـن سِـوَاهُ واتَّضَـحْ

١٦٧٠. وبَعضُهُـم بالَـغَ كابـنِ جِـني ... وكانَ مِـن كبـارِ أهـلِ الفَـنِّ

١٦٧١. غَالِـبُ مـا في اللُّغَـةِ العَرِيقَـهْ ... مِـنَ المَجَـازِ لا مِـنَ الحَقِيقَـهْ

١٦٧٢. وكانَ مـا قَـد قـالَ فيهـا الأَقبَحُ ... مِن هـذهِ الأَقـوالِ حيـث صَرَّحُوا

١٦٧٣. ثُـمَّ: إذا قَـد عُلِـمَ المَجـازُ قَدْ ... كانَ مِـن اصطلاحِهِـمْ قطعًـا وَرَدْ

١٦٧٤. مِن بعدِ تِلكَ الحُقبَـةِ المُفَضَّلَهْ ... فَهْـوَ مِـنَ الجَهمِيَّـةِ المُعـتَزِلَهْ

١٦٧٥. ثُـمَّ: تَـرَى أَشـهَرَ ما فيهِ سُـمِعْ ... مِـنْ ضَابـطٍ بِقَـولِ ثَانِيًـا وُضِـعْ

١٦٧٦. وبَعضُهُـمْ يَزِيـدُهُ: (في عُـرْفِ ... تَخَاطُـبٍ) لِيُدخِلـوا في الوَصْـفِ

١٦٧٧. ثلاثَـةَ الحَقَائِـقِ: الشَّرعِيَّـهْ ... ولُـغَـوِيَّـة كـذا الـعُـرفِـيَّـهْ

١٦٧٨. وقَولُهُـم: فِيمَـا لَهُ قَـد وُضِعَـا ... هَل قُصِـدَ المَعنى الذي قَد سُـمِعَا

١٦٧٩. أو غالِـبُ اسـتِعمَالِهِمْ بِحَيثُ قَدْ ... صـارَ هُـوَ الأَشـهَرُ في الذي وَرَدْ

١٦٨٠. أو مُطلَـقُ اسـتِعمَالِهِ لـو مَـرَّهْ ... هـذا على مَعـنَىً أَبانُـوا ذِكـرَهْ

١٦٨١. بحيـثُ قالُـوهُ مَـع اسـتِعمَالِهِ ... وبَعـدُ قَالُـوهُ على مِنـوَالِهِ

١٦٨٢. والزَّعـمُ هـذا أَبـدًا لا يُمكِـنُ ... مِـن أَحـدٍ يُثبِـتُ أو يُبَرهِـنُ

١٦٨٣. عليـهِ بالدَّلِيـلِ في الإِنسَـانِ ... فكَيـفَ بـاللَّهِ مَـعَ القُـرآنِ؟

١٦٨٤. ثُـمَّ: ادِّعَاءُ الوَضعِ ليـسَ مُمكِنَا ... إلا إذا اللُّغَـاتُ قَـد تَبَيَّنَـا

١٦٨٥. بأَنَّهـا كانـت بالاصطِـلاحِ ذا ... ثُـمَّ بـذا كمـا عليـهِ أُخِـذَا

١٦٨٦. ولـم يَقُلـهُ أَحـدٌ قَبـلَ أَبي هَاشِـمٍ الذي أَتَى بالكَـذِبِ
١٦٨٧. مُجَاهِـرًا بِـهِ بـلا عِلـمٍ ولا نَقـلٍ ولا عَقـلٍ بـهِ قَـد حَصَـلا
١٦٨٨. ثُـمَّ: هُنَـا لَفـظٌ بِمَا قَـد وُصِفَا وَضعًـا لَهُ دَلَّ هُنَـا على انتِفَـا
١٦٨٩. حَقِيقَـةٍ مِـن قبـلِ الاسـتِعمَالِ وليـسَ بالمَجَـازِ في المَقَـالِ
١٦٩٠. والقَـولُ هـذا لا دَلِيـلَ مُطلَقَـا عَلَيـهِ في البـابِ وقَـد تَحَقَّقَـا
١٦٩١. مُسـتَلزِمًا تَعطِيـلَ ما يُسـتَعمَلُ عـنِ الذي دَلَّـت وفيـهِ تُجعَـلُ
١٦٩٢. ثُـمَّ: انتَفَى خلافُ أن تَسـتَلزِمَا حَقِيقَـةٌ لِتِلـكَ في مـا عُلِمَـا
١٦٩٣. واختَلَفُوا في العَكسِ والذي رأى عَـدَمَ الاسـتِلزَامِ قَـولُهُ جَـرَى
١٦٩٤. على اعتِبَـارِ أَنَّهَـا خَلِيقَـهْ في وَضعِهَـا الأَوَّلِ بالحَقِيقَـهْ
١٦٩٥. ليـسَ على المَجـازِ إذ لا ثـاني فيـهِ سِـوَى الأَوَّلِ مِـن معـاني
١٦٩٦. وأَكـثَرُ القَائِـلِ بالمَجـازِ في مُفـرَدِ اللَّفـظِ على الجَـوازِ
١٦٩٧. وليـسَ في التَّركِيبِ قَـد تُصُوِّرا مِـن جِهَةِ الإِسـنَادِ فيـهِ قَد جَرَى
١٦٩٨. ثُـمَّ: الذي قُسِّـمَ لاثنَـينِ هُنَـا ليـسَ بِـلازِمٍ وُجُـودًا بُيِّنَـا
١٦٩٩. فليسَ إلا العَقلُ في الذِّهنِ جَعَلْ كعَـدَمٍ مَـعَ الوُجُـودِ حَيـثُ حَـلّْ
١٧٠٠. وقـائِـمٍ بِـنَـفـسِـهِ وغَـيرِهِ حِينَئِـذٍ ليسَـت على تَقرِيـرِهِ
١٧٠١. تُفيـدُ الاسـتِلزَامَ للوُجُـودِ في الوَاقِـعِ المُشَـاهَدِ المَعـدُودِ
١٧٠٢. وإِنَّمَـا التَّقْسِـيمُ والتَّقسِـيمُ ليـسَ دَلِيـلًا حاكِمًـا يَقُـومُ!

١٧٠٣. ثُـمَّ: هُنَـا دَلِيـلُ ذا التَّقسِـيمِ ... فِي البَـابِ الاسـتِعمَالُ فِي العُمُـومِ

١٧٠٤. وَهْـوَ كمـا تَـرَى يَسِـيرٌ فيـهِ ... أن يُجعَـلَ الأَوَّلُ مـا يَلِيـهِ

١٧٠٥. ثُـمَّ: فقَـد ضُمِّـنَ فِي الإِثنَـيْنِ ... تَـفـرِيـقُـهُ لـلـمُـتَـمَـاثِـلَـيْنِ

١٧٠٦. فاللَّفـظُ إن أفهَـمَ هـذا تَـارَهْ ... وذاكَ تَـارَةً لدى العِبَـارَهْ

١٧٠٧. فجَعلُـهُ لذاكَ أو لذا يُعَـدّْ ... تَحكُّـمٌ لأَجـلِ هـذا الأَمـرِ عَـدّْ

١٧٠٨. بَعـضُ الذيـن قَـد تَفَطَّنُـوا هُنَـا ... بِضَابِـطِ التَّنصِيـصِ فيـهِ ضُمِّنَـا

١٧٠٩. والقَـولُ هـذا لا يَكُـونُ أَصْـلا ... فلـم يَـرِد عَـن الكِبَـارِ نَقْـلا

١٧١٠. كالأَصمَـعِي وَهْـوَ يُشَـافِهُ العَرَبْ ... ولا عَـنِ الخَلِيلِ قلـتُ: قَد كَتَبْ

١٧١١. كِـتَـابَـهُ الـعَـينَ وكانَ آيَـهْ ... في العِلـمِ والإِبـدَاعِ والدِّرَايَـهْ

١٧١٢. وكانَ فـيـهِ فَـائِـقَ الـطِّـرَازِ ... ومـا حَـكَى فِيـهِ مِـنَ المَجـازِ

١٧١٣. وإِنَّمَـا النَقـلُ عَـنِ ابـنِ جِـني ... وشَـيخِهِ وبَعـضِ أَهـلِ الفَـنِّ

١٧١٤. ثُـمَّ: على الصَّحِيـحِ لا يُشـتَرَطُ ... عِندَهُـمُ افتِقَـارُ مـا قَـد يُضبَطُ

١٧١٥. صِحَّـةَ الاسـتِعمَالِ للمَجَـازِ في ... نَقـلٍ بكُـلِّ صُـورَةٍ حـينَ يـفي

١٧١٦. كمـا لهـا تَفتَقِـرُ الحَقِيقَـهْ ... بَـل ليـسَ ذا تَحَقُّـقٍ حَقِيقَـهْ

١٧١٧. في مُفـرَدَاتِ اللَّفـظِ والأَنـوَاعِ ... فـالأَوَّلُ المَشـهُورُ باتِّسَـاعِ

١٧١٨. إن وُجِـدَتْ علاقَـةٌ ومـا اكتَفى ... ظُهُورُهَـا في النَّـوعِ حـينَ وُصِفَـا

١٧١٩. مِـن هـذهِ العلاقَـةِ المَذكُـورَهْ ... وسَردُهَـا في الكُتُـبِ المَشـهُورَهْ

١٧٢٠. وضِمنَ ما يُعلَمُ دُونَ مَيْنِ ... لا بُدَّ أَن تَكُونَ بَينَ اثْنَينِ

١٧٢١. علاقَةٌ فالنَّقلُ حيثُ ما اشتُرِطْ ... فيهِ فلازِمٌ لما فيهِ ضُبِطْ

١٧٢٢. صِحَّةُ أَبوَابِ التَّجَوُّزَاتِ ... بِحَيثُ جوَّزُوا على الإثبَاتِ

١٧٢٣. تَسمِيةَ اللَّيلِ نَهارًا وكذا ... في نَتَنٍ مِسْكًا وضَدٍّ هكذا

١٧٢٤. وفيه خَبطٌ وفَسَادٌ في اللُّغَهْ ... لَن يَصِلَ الدَّاخِلُ فيهِ مَبلَغَهْ

١٧٢٥. وفيهِ لَبسٌ عِندَ كُلِّ قَائِلِ ... لذاكَ لا تَراهُ عِندَ العَاقِلِ

١٧٢٦. وأُورِدَ الإيرَادُ هذا في الذي ... قَالَ بِهِ مِن عَالِمٍ وجِهبِذِ

١٧٢٧. قالَ: فلولا مَانِعٌ لَقِيلَ بِهْ ... وَهْوَ عَجِيبٌ! كيفَ عُدَّ المُشتَبِهْ

١٧٢٨. أَبَاحَهُ أَهلُ اللُّغَاتِ العَرَبُ ... وشِعرُهُمْ مُشتَهِرٌ والخُطَبُ!

١٧٢٩. ثُمَّ: لقد قِيلَ مِنَ الضَّوَابِطِ ... كالفَرقِ بينَ ذلكَ التَّرابُطِ

١٧٣٠. صِحَّةُ نَفيِهِ بلا خِلافِ ... ويَلزَمُ الدَّورُ وباعتِرَافِ

١٧٣١. جَمَاعَةٍ بُطلانُ هذا الحَاصِلِ ... وإنَّهُ قَد جاءَ في الدَلائِلِ

١٧٣٢. صِحَّةُ نَفي غَيرِهِ بِشَتى ... طُرُقِ الاعتِبَارِ فيهِ حَتى

١٧٣٣. ليسُوا بِشيءٍ، صَلِّ، والمسكينُ ... ليسَ هُوَ الطَّوَّافُ يَستَبِينُ

١٧٣٤. عَنِ النَّبِيِّ ثُمَّ مَن يُعتَبَرُ ... إذا نَفَى النَّفيُ بِهِ يُقَرَّرُ

١٧٣٥. لكي يكُونَ حاكِمًا في البابِ ... على كلامِ المَلِكِ الوَهَّابِ

١٧٣٦. فإن يَقُل أهلُ اللُّغَاتِ قِيلَ لَهْ ... فالنَّقلُ أينَ عِندَ من قَد نَقَلَهْ؟

١٧٣٧. فإنْ يَقُـل في الاصطِلَاحِ قيلَ لا ... يَصِـحُّ فالـنِّزاعُ مَعهُـمْ حَصَـلا

١٧٣٨. فإن يَقُل في العُرفِ حِينَ سَوَّغَهْ ... فالعُـرفُ ليسَ حاكِمًـا على اللُّغَهْ

١٧٣٩. ثُـمَّ: اختِـلَافُ مـا عَلَيـهِ دَلا ... لَفـظٌ على حَسَـبِ حَـالٍ أَصْـلا

١٧٤٠. ويَـتَـبَـادرُ على وِفَـاقِ ... معنَـاهُ بالتَّقييـدِ والإِطـلاقِ

١٧٤١. قـالَ المَجَازِيُّـونَ مـا سِـوَاهُ ... تَبَـادَرَ المَجـازُ إذ تَلقَـاهُ

١٧٤٢. فالفَـرقُ مَبـنِيٌّ بِدَعـوَى بَاطِلَـهْ ... وَهْـوَ تَوَهُّـمٌ وإنَّ حَاصِلَـهْ

١٧٤٣. تَجرِيـدُ لَفظِـهِ عَـنِ القَرائِـنِ ... والنُطـقُ وَحـدَهُ وغـيرُ كائِـنِ

١٧٤٤. حَـقِـيـقَـةً إلا بِـهِ مَـردُودُ ... واللَّفـظُ كالتَّعِيـقِ لا يُفِيـدُ

١٧٤٥. فَائِـدَةً إلا مَـعَ التَركِيـبِ مَـعْ ... سِـوَاهُ إسـنادًا لَهُ ومـا اجتَمَـعْ

١٧٤٦. فـالـمُـتَـبَـادِرُ الذي في كُلِّ ... تَركِيـبِ لَفـظٍ دلّ عِنـدَ الحَمْـلِ

١٧٤٧. كقَولِ خِطتُ الثَّـوبَ هذا بِيَدِي ... فمُتَبَـادرٌ يَـدٌ لـم يَـزِدِ

١٧٤٨. لا آلَـةُ الخِيَاطَـةِ المَوصُوفَـهْ ... وهـذهِ يَـدٌ لَكَـم مَعرُوفَـهْ

١٧٤٩. فالنِّعمَـةُ الحَقِيقَـةُ الـتي ظَهَـرْ ... تَبَـادُرًا مِـنَ التَّراكِيـبِ اسـتَقَرّْ

١٧٥٠. فـإن يُقَـل أَليـسَ لفظَـةُ اليَـدِ ... لغـيرِ هـذهِ هُنَـا لـم تُعهَـدِ؟

١٧٥١. قيلَ: بـأَنَّ اليَـدَ كالصَّـوتِ الذي ... يَنعِـقُ لا نَعـرِفُ أيَّ مأخَـذِ

١٧٥٢. حـتى يَكُـونَ مَعَـهُ كلامُ ... هـذا الذي قـالَ بـهِ الأعـلامُ

١٧٥٣. فـإن يُقَـل ليـسَ بـذي تَبـادُرِ ... في ذِهنِنَـا إلا بـشيءٍ ظَاهِـرِ

١٧٥٤. مِـنَ القَرَائِـنِ الـتي قَـد كانَـتْ أمَّـا الحَقِيقَـةُ قَـدِ استَبَانَتْ

١٧٥٥. بِغَـيرِ هـذهِ بَـلِ الإِطـلاقُ قَـدْ يَكفِي بِهَا مِن حَيثُ أَصلَهُ اعتَمَدْ

١٧٥٦. قِيلَ الجَوابُ اللَّفـظُ قَد تَختَلِفُ فِيـهِ الدَّلالَاتُ على مـا يُوصَـفُ

١٧٥٧. مِـن جِهـةِ التَّقيِيـدِ والإِطـلاقِ وكانَ في ذَيـنِ على الوِفَـاقِ

١٧٥٨. حَقِيقَـةً كعَمَـلٍ في الـشَّرعِ يُقصَـدُ مِـن جَـوَارِحٍ في الوَضـعِ

١٧٥٩. فـإن بَـدَا تَقييـدُهُ بالقَلْـبِ كانَ حَقِيقَـةً بِـهِ بِحَسْـبِ

١٧٦٠. تَقييـدِهِ وفي الأَخَـصِّ اللَّفـظُ لا يَجـرِي سِـوَى مُقَيَّـدٍ ومُثِّـلا

١٧٦١. باليَـدِ والـرَّأسِ ونَحـوِ ذَلِـكْ تَقُـولُ: رأسُ المَـالِ مـا هُنَالِـكْ

١٧٦٢. فَهَهُنَـا المُضَـافُ والمُضَـافُ إِلَيـهِ مَوضُـوعَانِ لا خِـلافُ

١٧٦٣. حَقِيقَـةً ومـن بِـهِ تَوَهَّمَـا رَأسًـا لِإنسـانٍ فقـد تَكَلَّمَـا

١٧٦٤. جَهـلًا وقـالَ في الذي لا يَعلَـمُ يَرتَـعُ في مـا ليـسَ فيـهِ يُحكِـمُ

١٧٦٥. كـذاكَ إطـلاقُ الجَنَـاحِ يُعتَـبَرْ حَقِيقَـةً في طَائِـرٍ وفي سَـفَرْ

١٧٦٦. والذُّلِّ فـالذي يَقُـولُ فيـهِ لا تَـرَى جَنَاحًـا قُـلْ نَعَمْ قَـد جُعِلا

١٧٦٧. لَهُ جَنـاحٌ وحَقِيـقي مَعنَـوِي وليـسَ يعـني رِيشَـهُ قَـد يَحتَوِي

١٧٦٨. يُنَاسِـبُ الـشَّيءَ مِـنَ الأَحوالِ كمـا مـضَى القَـولُ بِـرَأْسِ المَالِ

١٧٦٩. فالحُكْـمُ هـذا عَمَّ ليـسَ فيها يُخَـصُّ فاعلَـمْ أَنَّ مـا يَحوِيهَـا

١٧٧٠. اليَـدُ والعَـينُ لذلـكَ اليَـدُ حَقِيقَـةٌ في كُلِّ شيءٍ يَـرِدُ

١٧٧١. مِثالُهُ: في الفِيلِ والبَعُوضَهْ مُشتَرَكًا لفظًا بِهِ مَفرُوضَهْ

١٧٧٢. وهكذا القُدرَةُ والإرَادَهْ بَينَهُمَا أَيضًا قَدِ استَفَادَهْ

١٧٧٣. وقَدْرُ الاشتِرَاكِ بينَ الأَسَدِ والرَّجُلِ الشُّجَاعِ ذي التَّجَلُّدِ

١٧٧٤. أَعظَمُ مما بَينَ تِلكَ الأَمثِلَهْ وبَينَهَا فإن يَكُنْ قَد جَعَلَهْ

١٧٧٥. حَقِيقَةً بَينَهُمَا لِقَدْرِ مُشتَرَكٍ فلَيجَعَلُوا في أَمْرِ

١٧٧٦. ما كانَ مِن هذا الكلامِ بانَا وكانَ أولى مِنهُ حَيثُ كانَا

١٧٧٧. ثُمَّ: ذوو المَجازِ قالُوا فَرْقَا قَرِينَةٌ بَينَهُمَا استَحَقَّا

١٧٧٨. حُكمَ المَجازِ اللَّفظُ فيها مُفرَدَا دونَ حَقِيقَةٍ إذا تَجَرَّدَا

١٧٧٩. وقَد مَضَى القَولُ بِأَنَّ الكَلِمَهْ لَيسَ لَهَا مَعنًى بِهِ مُنسَجِمَهْ

١٧٨٠. فلَفظُ ماءٍ حَجَرٍ كغَاقِ طَقْ مِثلَ ما قالَ على الإطلاقِ

١٧٨١. والقَولُ هذا لا خَلافَ فيهِ عِندَ مُقِرِّيهِ ومُنكِرِيهِ

١٧٨٢. فإن أُرِيدَ بالمَجَازِ المُفرَدُ كانَ لَهُ احتِيَاجُ شَيءٍ يُعهَدُ

١٧٨٣. معناهُ مِنهُ لَزِمَ الإيعَازُ أنَّ اللُّغَاتِ كُلَّهَا مَجَازُ

١٧٨٤. والفَرقُ ما بينَ القَرَائِنِ اعتُبِرْ تَحَكُّمٌ مَحضٌ وأَمَّا ما ذُكِرْ

١٧٨٥. مِن أَنَّ ما احتَاجَ إلى العَقلِيَّهْ فَهوَ مَجَازٌ عَكسُهُ اللَّفظِيَّهْ

١٧٨٦. ليسَ يَصِحُّ هَهُنَا مَا نَقَلَهْ فالعَقلُ إنْ جُرِّدَ لا مَدخَلَ لَهْ

١٧٨٧. في أن يُفِيدَ اللَّفظُ مَعنَاهُ سَوَا حَقِيقَةً أو في مَجَازٍ قَد حَوَى

١٧٨٨. وإنَّمَا العِبرَةُ في النَّقلِ وفي ... حالةِ الاستِعمَالِ حيث قَد يَفي

١٧٨٩. فباطِّرادٍ كانَ في استِعمَالِهِ ... مَعنَىً وإمَّا العِلمِ في أَحوَالِهِ

١٧٩٠. بأَنَّهُ أَرادَ إفهامَ الذي ... خُوطِبَ بالمَعنى بأَخذِ الآخذِ

١٧٩١. مِن ثَمَّ جُمهُورُ المَجازِيِّينَا ... مُعتَرِفُونَ هَهُنَا يَقِينَا

١٧٩٢. كُلُّ مَجازٍ فلَهُ حَقِيقَهْ ... تَسبِقُهَا وَهيَ بِها مَلحُوقَهْ

١٧٩٣. وأَنَّهَا الأَصلُ الأَعمُ الأَكثرُ ... في بابِ الاستِعمَالِ والمُقرَّرُ

١٧٩٤. لو كانَتِ الأَصلُ لكانَتِ اللُّغَهْ ... أَكثَرُهَا مِنهَا ومَن قَد سَوَّغَهْ

١٧٩٥. نَحو ابنِ جِنِّي فَهْوَ قَولٌ فَاسِدُ ... ولم يَقُلْ بِهِ سِوَاهُ وَاحِدُ!

١٧٩٦. ثُمَّ: الذي ادَّعَوهُ مِن تَفرِيقِ ... في الجَمعِ للأَمرَينِ في التَّحقِيقِ

١٧٩٧. مِن أَفسَدِ الأَقوَالِ كالأَوَامِرِ ... في الأَمرِ والأُمُورِ عِندَ الذَّاكِرِ

١٧٩٨. فاللَّفظُ قَد يَكُونُ في مَفهُومِهِ ... أَكثَرُ مِن جَمعٍ بلا تَعمِيمِهِ

١٧٩٩. بَل هُوَ وَاحِدٌ كما في المُعجَمِ ... شَيخٌ شُيُوخٌ مَشيُوخَاءُ فاعلَمِ

١٨٠٠. مَشيَخَةٌ أَشيَاخُ مَع شِيخَانِ ... وقَد حكاهُ فيهِ أَهلُ الشَّانِ

١٨٠١. فإن يَكُن مُختَلف الجُمُوعِ ... على اعتِبَارِ وَاحِدِ المَسمُوعِ

١٨٠٢. فليسَ مِن أَدِلَّةِ الخُرُوجِ عَنْ ... حَقِيقَةٍ فكيفَ قَد دَلَّ إِذَنْ

١٨٠٣. في خُلفِ هذا اللَّفظِ مَع تَعَدُّدِ ... مَدلُولِهِ على المَجَازِ الوَارِدِ

١٨٠٤. وليسَ الادِّعَاءُ في مُخَالَفَهْ ... وَاحِدِهَا الآخَرَ كانَ كاشِفَهْ

١٨٠٥. أَولَى مِـنَ العَكـسِ هُنَـا والعَرَبُ ... قَـد سَـكَتَت إذِ الدَّلِيـلُ الكُتُـبُ

١٨٠٦. عـن جَمـعِ أَمـرٍ وكـذا نَـهيٍ وذا ... لأَنَّهُـمْ مَصَـادِرٌ وهكـذا

١٨٠٧. ليـسَ لهـا تَثنِيَـةٌ أو جَمـعُ ... إلا إذا عُـدِّدَ فيهـا النَّـوعُ

١٨٠٨. والأَمـرُ والنَّـهيُ وإن تَعَـدَّدَتْ ... مَحالُهَـا ونَحوهـا فَقـد بَـدَتْ

١٨٠٩. حَـقِـيـقَـتَـاهُـمَـا بـلا تَـعَـدُّدِ ... وارجِـع إلى أَصـلِ الكِتَابِ تَرشُـدِ

١٨١٠. ثُـمَّ: الذي يقـولُ بالـتِزَامِ ... تَقييـدِ بعـضِ اللَّفـظِ بالتَّمَـامِ

١٨١١. كنَحـوِ نَـارِ الحَـرْبِ في التَّفرِيقِ ... بَينَهُمَـا مِـن أَفسَـدِ الفُـرُوقِ

١٨١٢. فثَـمَّ مـا لـم يـأْتِ عِنـدَ الغَابِرِ ... إلا بِقَيـدٍ كجَنَـاحِ الطَّائِـرِ

١٨١٣. والذُّلِّ والسَّـاقِ ولَفظَـةِ اليَـدِ ... فَـهْيَ حَـقَـائِـقٌ بـلا تَـــرَدُّدِ

١٨١٤. والعُـرفُ ليسَ حاكِمًـا في البابِ ... على الـلُّـغَـاتِ وعلى كِـتَـابِ

١٨١٥. رَبِّ الأَنـــامِ وعلى الـرَّسُـولِ ... صَـلَّى عليـهِ اللَّهُ والعُقُـولِ

١٨١٦. ثُـمَّ: الجَنَـاحُ ههُنَا ما استُعمِلا ... في حَاجَـةٍ وبعـد هـذا انتَقَـلا

١٨١٧. لِحَاجَـةٍ أُخـرَى كما قَـد زَعَمُوا ... في المُفـرَدَاتِ ولذلـكَ يُعلَـمُ

١٨١٨. بـأَنَّـهَـا مُـقَـيَّـداتٌ ومُـضَـا ... فـاتٌ إلى شَيءٍ كمـا قبـلُ مَـضى

١٨١٩. وإنَّمـا مَنشَـأُ هـذا الغَلَـطِ ... ظَـنُّ الذي في لُغَـةٍ لـم يَضبِـطِ

١٨٢٠. أنَّ الجَنَـاحَ وَضَعُـوهُ مُفـرَدَا ... ثُـمَّ على الرِّيـشِ وبَعـدُ رُدِّدَا

١٨٢١. في الذُّلِّ في الآيَـةِ جـاءَ والمَلَـكْ ... وهـذهِ مِـن غَلَـطِ الذي سَـلَكْ

١٨٢٢. ثُـمَّ: الذي قَالُـوهُ في التَّفرِيـقِ ... بَينهُمَـا بِزَعـمِ ذي التَّحقِيـقِ

١٨٢٣. اللَّفـظُ إن إطلاقُـهُ على أَحَـدْ ... مَدْلُولَي اللَّفظِ في الاسـتِعمَالِ حَدْ

١٨٢٤. تَوَقُّفًـا هُنَـا على اسـتِعمَالِهِ ... في ذَلِـكَ الآخَـرِ في مِثَـالِهِ

١٨٢٥. (ومَكَـرُوا ومَكَـرَ اللهُ) العَـلي ... فَهْـوَ مَجَـازٌ عِندَهُـمْ وأَبطِـلِ

١٨٢٦. هـذا لأَنَّـهُ بِكُـلِّ حـالِ ... مُخَالِفًـا صَرِيـحَ الاسـتِعمَالِ

١٨٢٧. والمَكرُ والخِداعُ والكَيدُ انقَسَمْ ... لاثنَـينِ مَذمُـومٍ ومَحمُـودٍ ولَـمْ

١٨٢٨. يُطلَـقْ على اللهِ سِـوَى الثَّانِي ولَهْ ... كانَ مِـنَ الكَمَـالِ في المُقَابَلَـهْ

١٨٢٩. وليـسَ مُطلقًـا علَيـهِ يُعـنى ... فـإنَّ أسـماءَ الكَرِيـمِ حُسـنى

١٨٣٠. فالكَيـدُ بالحَـقِّ وبالعَـدلِ على ... مَـن كادَ فَهْـوَ للكَمَـالِ جُعِـلا

١٨٣١. والأَمـرُ هـذا سَـبَبُ المَقَـالَهْ ... وقَـد رَأيـتَ هَهُنَـا كَمَـالَهْ

١٨٣٢. ثُـمَّ: يَقُولُـونَ مِـنَ الأَلفَـاظِ ... مـا يُطلَـقُ الفِعْـلُ ومَـعْ لِحَـاظِ

١٨٣٣. مَـصـدَرِهِ واسـمٍ لِفَاعِليهِ ... وصِـفَـةٍ مُـشـتَـقَّـةٍ تَـلِـيـهِ

١٨٣٤. فـإن يَكُن يُفهَـمُ مِنها مـا فُهِمْ ... مِن صِفَـةِ المَخلُـوقِ فـالذي لَزِمْ

١٨٣٥. بـأَنْ تكُـونَ فيـهِ بالمَجَـازِ ... إذ ليـسَ يَجـرِي فيـهِ بالجَـوَازِ

١٨٣٦. لأَنَّـهُ مُـمـتَـنِـعٌ في حَـقِّـهِ ... لذلـكَ الجَهـمِيُّ عِنـدَ نُطْقِـهِ

١٨٣٧. قـامَ بهـذا الأَصـلِ بالقِيَـاسِ ... لِنَـفيِ مـا يُفهَـمُ عِنـدَ النَّـاسِ

١٨٣٨. واطَّـرَدَ البـابُ لُزُومًـا لـم يَحِدْ ... عَنهُ الذي قـامَ وذو الفَـرقِ انتُقِدْ

١٨٣٩. إذ ليسَ عِندَهُ دَلِيلٌ عَقلي ... أو لُغَوِيٍّ ظَاهِرٍ أو نَقلي

١٨٤٠. فاليَدُ والنُّزُولُ حَيثُ قُيِّدَا ... فَهوَ مُنَاسِبٌ وحَيثُ جُرِّدَا

١٨٤١. مِن الإضافاتِ فمَعنَاهَا بِهَا ... عِندَ إِضَافَةٍ إلى صَاحِبِهَا

١٨٤٢. وكُونُهَا حَقِيقَةً بالقَدرِ ... مُشتَرَكًا بَينَهُمَا في الذِّكرِ

١٨٤٣. ولم يَكُن يَدخُلُ ما قَد مُيِّزَا ... يَعنِي بِمَوضُوعٍ فَذانِ أُحرِزَا

١٨٤٤. حَقِيقَةً في الخَالِقِ المُعَظَّمِ ... والخَلقِ عِندَ عُقَلَاءِ آدَمِ

١٨٤٥. أمَّا الذي فَرَّقَ فالتَّحَكُّمُ ... في قَولِهِ والنَّقضُ قَطعًا يُعلَمُ

١٨٤٦. ثُمَّ: خَصَائِصُ الإِضَافَاتِ هُنَا ... لا تُخرِجُ الأَلفَاظَ مهما بُيِّنَا

١٨٤٧. يعنِي عَنِ الحَقَائِقِ المَعرُوفَهْ ... لذاكَ إنَّ العَرَبَ المَوصُوفَهْ

١٨٤٨. لم يَضَعُوا الرَّأسَ على الإنسَانِ ... ثُمَّ على سِوَاهُ في البيانِ

١٨٤٩. كانَ مجازًا في كلامِ الكافَهْ ... لم يَأتِ مُفرَدًا بلا إِضَافَهْ

١٨٥٠. ثُمَّ: ترى في اللُّغَةِ العَرِيقَهْ ... إنسانَ عَينٍ وَهْوَ في الطَّرِيقَهْ

١٨٥١. ليسَ مُجَرَّدًا بَلِ التَّركِيبَ مَعْ ... سِوَاهُ فالوَضعُ مُضَافًا اجتَمَعْ

١٨٥٢. فإنْ يَكُن تَركِيبُ مَزجٍ بَعلَبَكْ ... ما قِيلَ عنهُ في المجازِ قَد سَلَكْ

١٨٥٣. مَع أَنَّ أَصلَ اللَّفظِ مُفرَدانِ ... فذاكَ أولَى عِندَ أَهلِ الشَّانِ

١٨٥٤. ثُمَّ: الذي قَد أَثبَتَ المَجَازَا ... والاستِعَارَاتِ فقد أَجَازَا

١٨٥٥. أَعنِي ادَّعَى على الذي تَكَلَّمَا ... لِوَضعِهِ اللَّفظَ الذي قَد عُلِمَا

١٨٥٦. في غَـيرِ مَوضِـعٍ لَهُ فلَـو يَصِـحّْ ... فالمُسـتَعارُ مِنهُ في الجَعـلِ اتَّضَحْ

١٨٥٧. أصـلًا لهـذا المُسـتَعَارِ يَمتَنِـعْ ... لِذِي خُصُـوصٍ ولِعِلَّـةٍ تَقَـعْ

١٨٥٨. في المُسـتَعَارِ مِنـهُ تَقتَـضِي بِأَنْ ... كانَ هُـوَ الأَصلَ على مَـدَى الزَّمَنْ

١٨٥٩. فالعَـرَبُ اسـتِعمَالُهُمْ قَـد ثَبَتَـا ... لِذَيـنِ فالتَّقدِيـرُ إمَّـا قَـد أَتى

١٨٦٠. كلاهُمَـا قَـدِ اسـتُعِيرَا فيـهِ أَوْ ... كِلَاهُمَـا أَصـلِي أو الذي حَكَـوا

١٨٦١. نَـوعَانِ مِـن خَاصِيَّـةٍ وعِلَّـهْ ... ومَـن يَقُـل قَـولًا فأَبطِـلْ قَـولَهْ

١٨٦٢. إن لـم يَكُـنْ ثَـمَّ دَلِيـلٌ فِيـهِ ... وليـسَ عـن تَحَكُّـمٍ يُبدِيـهِ

١٨٦٣. فـإن يُقَـل فإنَّمَـا لِكَثرَتِـهْ ... قَـد جُعِلَ الأَصـلُ هُنَـا في لَفظَتِهْ

١٨٦٤. وجُـعِـلَ الآخَـرُ مُستَـعَارَا ... لِـقِـلَّـةٍ فـبَـاطِـلٌ جِـهَـارَا

١٨٦٥. فثَمَّ مِـن حَقَائِقٍ في الكَلِمِ ... غَـرِيـبَـةٌ نَـادِرَةٌ في المُعجَمِ

١٨٦٦. يعني في الاستِعمَالِ ليسَ يَعرِفُ ... مَعنَـاهُ إلا مَـن بِعِلـمٍ يُوصَـفُ

١٨٦٧. والعَكسِ في تِلكَ المَجَازَاتِ جَرَتْ ... حَيـثُ حَقِيقَـةٌ بهـا قَـد هُجِرَتْ

١٨٦٨. أو غُمِـرَتْ ولا يَـدُلُّ مـا حَصَلْ ... للحُكـمِ للغَالِـبِ في الذي أَقَـلّْ

١٨٦٩. وكَـــثرَةٌ وقِـــلَّـــةٌ فـنِـسـبي ... مُختَلِـفٌ كمـا جَـرَى في الكُتُـبِ

١٨٧٠. على الزَّمَـانِ والمـكَانِ ولذا ... ليسَ بِـهِ مِـن ضَابِـطٍ قَـد أُخِذَا

١٨٧١. ثُـمَّ: المَجَازِيُّـونَ حِـينَ حَكَمُوا ... في بَعـضِ لَفـظٍ أَنَّهُـم قَـد عَلِمُوا

١٨٧٢. بأَنَّـهُ اسـتُعمِلَ في مَوضُوعِـهِ ... وبَعضِهَـا جـاءَ بغـيرِ نَوعِـهِ

١٨٧٣. يعـني سِـوَاهُ فتَحَكُّـمٌ بـلا ... أَدِلَّـةٍ تُبَـيِّنُ المُسـتَعمَلا

١٨٧٤. فـإن يُقَـل لمَّـا لدى الإطـلاقِ ... يُفهَـمُ مَعـنًى فيـهِ باتِّفَـاقِ

١٨٧٥. وعِنـدَ تَقييـدٍ كـذاكَ قُلنَـا ... بأَنَّـهُ أَصـلٌ بِـهِ قَـد عَنَّـا

١٨٧٦. فالقَـولُ بَاطِـلٌ وقَبلُ قَـد ذُكِرْ ... رَدٌّ على التَّقسِـيمِ حيثمـا أُثِـرْ

١٨٧٧. كأَسَـدٍ ليـسَ بِـهِ تَقييـدُ ... فالحَيَـوانُ ذاكَ لا تُفِيـدُ

١٨٧٨. ثُـمَّ: اعتِبَـارُ وَضـعِ أَوَّلٍ جَرَى ... تَحقِيقًـا او كانَ بِـهِ مُقَـدَّرَا

١٨٧٩. فالقَـولُ إِنَّـهُ مُحَقَّـقٌ حَصَـلْ ... يُبطِلُ تَقسِـيمَ الـكلامِ حيثُ حَلّْ

١٨٨٠. لأَنَّ حُكمًـا وَهْوَ مَشرُوطًـا يُعَدّْ ... بِالـشَّرطِ ليـسَ ذا تَحَقُّـقٍ وَرَدْ

١٨٨١. إلا على تَحَـقُّـقٍ لِـشَرطِـهِ ... ولا سَـبِيلَ أَبـدًا لِضَبطِـهِ

١٨٨٢. إلا بِتَحقِيـقٍ لأَمرِيـنِ هُمَـا ... الوَضـعُ أولًا ونَقـلٌ عُلِمَـا

١٨٨٣. والقَـولُ أَنَّـهُ بِتَقدِيـرٍ مُنِـعْ ... أَيضًـا للاحتِمَـالِ فيـهِ مـا وَسِـعْ

١٨٨٤. تَقسِـيمَهُ مِـن جِهَـةِ الإِيجَـابِ ... عنـد أولِي التَّحقِيـقِ والصَّـوَابِ

١٨٨٥. ثُـمَّ: المَجـازُ والذي عَكـسٌ إذا ... كانَـا على هـذي اللُّغَـاتِ أُخِـذَا

١٨٨٦. فَقَـط فإِنَّـهُ مِـنَ التَّحكُّـمِ ... إذ يَظهَـرُ التشـبِيهُ في التَّكَلُّـمِ

١٨٨٧. في غَيرِهَـا وإن يَكُـن مـا هَهُنَا ... أَوسَـعُ مِـن سَـائِرِهَا تَفَنُّنَـا

١٨٨٨. وإن يُقَل في الـكُلِّ فَهْوَ النَّصُّ في ... جَمِيعِهَـا مِـنَ المجـازَاتِ تَـفي

١٨٨٩. والأَمـرُ هـذا ليـسَ يَعرِفُونَـهْ ... بَـل إِنَّهُـمْ في البَحـثِ يُنكِرُونَـهْ

١٨٩٠. ثُـمَّ: بالاضطِـرَارِ مـما عُلِمَـا أنَّ إِلَهَ العَـرشِ قَـد تَكَلَّمَـا
١٨٩١. حَقِيقَـةً في دِيـنِ كُلِّ الرُّسُـلِ بـلا ابتـدا ولا انتهـا في المُـنزَلِ
١٨٩٢. فلـم يَضَـعْ مـا قـالَ في مَعَـاني وبَـعْـدَهَـا نَـقَـلَـهـا في ثَـاني
١٨٩٣. ولـم يَكُن مـا قـالَ في الحُقُوقِ يَتبَـعُ فيـهِ غَـرَضَ المَخلُـوقِ
١٨٩٤. ثُـمَّ: الإلَّهُ عَـلَّـمَ الـعِـبَـادَا بـأن يُعَـبِّرُوا بِمـا قَـد جـادَا
١٨٩٥. بِالنَّفسِ باللفـظِ الذي قَد صَوَّرَهْ لَهُـمْ مِـنَ المعـنى الذي قَـد ذكـرَهْ
١٨٩٦. عَلَّمَـهُ البيـانَ قـالَ وامنَـعِ في فِطـرَةِ المَـرءِ وعَقـلِ الأَلمَـعي
١٨٩٧. تَعلِيمَـهُ المَجـازَ في القـرآنِ هـذا إذن مَـع حاجَـةِ الإنسـانِ
١٨٩٨. ليذكُـرَ الذي بِنَفسِـهِ كمـا مَـرَّ إذا لحـاجَـةٍ تَـكَـلَّـمَـا
١٨٩٩. ثُـمَّ: الذيـن قَـرَّرَوا المَجـازَ قَدْ تنازَعُـوا في أَشـهَرِ الـكلامِ حَـدّْ
١٩٠٠. وكانَ منهُـم الـنِّزاعُ كَـثُرَا فلـو بَـدَا مِـن ضَابِـطٍ مُقَـرَّرَا
١٩٠١. وثَابِتًـا في نَفـسِ أَمـرِ المَسـأَلَهْ لمـا بـدا الـنِّزاعُ خُـذ ذِي الأَمثِلَهْ
١٩٠٢. العَـامُ مَخصُـوصٌ مَجـازٌ كُلُّـهْ أو عَكسُـهُ أو بَـينَ بَـينَ أَصلُـهُ
١٩٠٣. ولا نِـزَاعَ بـين صَحـبِ الهـادِي والـفُـقَـهَـا وسَـائـرِ النُّـقَّـادِ
١٩٠٤. أنَّ جَمِيـعَ مـا مَـضَى حَقِيقَـهْ وارجِـع الى الأَصـلِ تَجِـد تَفرِيقَهْ
١٩٠٥. بـينَ الكلامَـينِ وأَنَّ السَّـلَفَا قَالُـوا كلامًـا فيـهِ مـا فِيـهِ خَفَا
١٩٠٦. ثُـمَّ: تَـرَى اللَّفـظَ على حَقِيقَتِـهْ يَبـقَى ولـم يُخرِجْـهُ عـن طَرِيقَتِهْ

١٩٠٧. تَخصِيصٌ او تَقييدٌ اعتِقْ رَقَبَهْ ... حَقِيقَةٌ على الذي قَد أوجبَهْ

١٩٠٨. فإن يَزِدْ مُؤمِنَةً فَهِيَ كَمَا ... كَانَت حَقِيقَةٌ فإن تَكَلَّمَا

١٩٠٩. وزَادَهَا بَالِغَةً وعَاقِلَهْ ... فَهْيَ هِيَ اللَّفظَةُ ثَمَّ حَاصِلَهْ

١٩١٠. لذاكَ لمَّا فَطِنَ الذي فَطِنْ ... أنَّ الفُرُوقَ بينهم لم تَستَبِنْ

١٩١١. انقَسَمُوا لِفِرقَتَينِ تُنكِرُ ... وُجُودَهُ ولَيسَ قَطُّ يَظْهَرُ

١٩١٢. أو تُثبِتُ المَجَازَ في كُلِّ اللُّغَهْ ... نَحو ابنِ جِنِّي ومضَى ما سَوَّغَهْ

١٩١٣. ثُمَّ: إذا كانَ المجازُ يُوجَدُ ... وَهْوَ على الوجهِ الذي قَد يُعهَدُ

١٩١٤. مما حَكَوهُ فهُنَا يَلزَمُ أَنْ ... تَكُونَ كُلُّهَا مَجازاتٍ إِذَنْ

١٩١٥. وإن تَكُن حَقِيقَةً مُشتَلِمَهْ ... فَكُلُّهَا حَقِيقَةٌ مُستَعمَلَهْ

١٩١٦. فمُفرَدَاتُ اللُّغَةِ: المَعرُوفُ ... الإِسمُ ثُمَّ الفِعلُ والحُرُوفُ

١٩١٧. رَوَابِطٌ وهذهِ بَينَهُمَا ... لَهَا دَلالَاتٌ يَقُولُ العُلَمَا

١٩١٨. على مَعَانِيهَا بِشَرطِ ذِكْرِ ... أي: مُتَعَلَّقَاتِهَا في الأَمرِ

١٩١٩. وَهْيَ القَرِينَةُ التي تُبَيِّنُ ... مَعنىً وفي سِوَى فليسَ يُمكِنُ

١٩٢٠. وذاكَ مِن أمارَةِ المَجَازِ ... إذ ذُكِرَت شَرطًا على الجَوازِ

١٩٢١. فالادِّعَا أَنَّ الحُرُوفَ مُطلَقَا ... كانَت مَجازًا غَلَطٌ مُحَقَّقَا

١٩٢٢. لو كانَ ثَمَّ مِن مَجَازٍ قَد ثَبَتْ ... لأَنَّهَا بغيرِ الاستِعمالِ بَتَّتْ

١٩٢٣. قَبلُ مِنَ المَعنَى سِوَى ما يُوجَدُ ... بَل كانَ في مَوضُوعِهَا ذا تُعهَدُ

١٩٢٤. والقَـولُ في تَوَقُّـفِ الفَهـمِ على ... قَرِينَـةٍ لا يُوجِـبُ المَجـازَ لا

١٩٢٥. تَنفَـرِدُ الحُـرُوفُ في المَقَـالِ ... بـل جـاءَ في الأَسـماءِ والأَفعَـالِ

١٩٢٦. لَهَـا مَعَـانٍ في تَجَـرُّدٍ وفي ... حالَـةِ الاقـتِرَانِ مِثـلَ الأَحـرُفِ

١٩٢٧. وليـسَ في تَجَـرُّدِ الأَلفَـاظِ ... مَعـنًى لَهُ في ذلـكَ اللِّحَـاظِ

١٩٢٨. فرَجَـلٌ وحَجَـرٌ وحَـرفٌ مِـن ... فصُـوَرٌ ذِهنِيَّـةٌ لـم تَسـتَبِنْ

١٩٢٩. إلا بِتَركِيـبٍ وهـذا الفَـرقُ قَـدْ ... كانَ ضَرُورِيًّـا بـلا خُلـفٌ يُعَـدّْ

١٩٣٠. أعـنِي بـهِ في خَـارِجٍ وذِهْـني ... وبَسـطُهُ مُشـتَهِرٌ في الفَـنِّ

١٩٣١. ثُـمَّ: الذيـن بالمَجـازِ نَاطِقَـهْ ... قَـد شَـابَهُوا في بَابِـهِ المَناطِقَـهْ

١٩٣٢. وسَـالِكِي طَرِيقَـةَ الأَعيـانِ ... وهُـم ذَوو الإِلحَـادِ في المَعـاني

١٩٣٣. يُجَـرِّدونَ اللَّفـظَ مِنهَـا فـإذا ... قُيِّـدَ فيـهِ خَالـفَ الحكـمَ كذا

١٩٣٤. ثُـمَّ: فـإنَّ اللَّفـظَ لا بُـدَّ لَهُ ... مِـن اقـتِرَانٍ فيـهِ قَـد جَعَلَـهُ

١٩٣٥. يُعـرَفُ مِـن قَرِينَـةٍ لَفظِيَّـهْ ... أو أنَّهـا تَكُـونُ مَعنَوِيَّـهْ

١٩٣٦. وتِلـكَ في انفِصَـالِ اتِّصـالِ ... وقُسِّـمَ الأَخِـيرُ لاستِقـلالِ

١٩٣٧. أو لا ومـا تَكُـونُ مَعنَوِيَّـهْ ... عَـقـلِـيَّـةٌ عُـرفِـيَّـةٌ وذِيَّـهْ

١٩٣٨. تَعُـمُّ أو تَخُـصُّ حيـثُ اعتُـبِرَتْ ... مِـنَ القَرائـنِ الـتي قَـد ذُكِـرَتْ

١٩٣٩. فـكُلُّ أنـواعِ لُغَـاتِ الآدَمي ... تَجـرِي على المَجَـازِ في التَّكَلُّـمِ

١٩٤٠. وإن يَكُـن ليسَ الجَمِيـعُ يُعتَبَرْ ... فـلا دَلِيـلَ لمُفَـرِّقٍ ظَهَـرْ

١٩٤١. ثُـمَّ: لقـد قـالَ أَبُو الحَسـينِ في ... أَمَـارَةِ الحَقِيقَـةِ الذي يَـفي

١٩٤٢. سَـبقًا إلى ذِهنٍ وفَهمِ مَن صَحِبْ ... تِلـكَ اللُّغَـاتِ قَاصِدًا بِـهِ العَرَبْ

١٩٤٣. مِـنَ المَعَـانِي وبـلا قَرِينَـهْ ... وقَـولُهُ عَلَيـهِ خـذ تَبيِينَـهْ

١٩٤٤. فلـم يَقُـل قَـطُّ مِـنَ الصِّحَـابِ ... هـذا مجـازٌ جـاءَ في الكِتَـابِ

١٩٤٥. وهَـؤُلاءِ فَرَّقُـوا في القَائِـمِ ... في لُغَـةٍ وهُـم مِـنَ الأَعَاجِـمِ!

١٩٤٦. ثُـمَّ: الذيـن أَثبَتُـوهُ ذَكَـرُوا ... في الحَـدِّ الاسـتِعمَالَ فالمُقَـرَّرُ

١٩٤٧. إن كانَ قَـد جُـرِّدَ عَـن قَرَائِـنِ ... حِينئـذٍ فاللَّفـظُ غـيرُ كائِـنِ

١٩٤٨. مُسـتَعملًا عِنـدَ جَمِيـعِ العُقَـلا ... لا عَـرَبٍ لا عَجَـمٍ بَـل جُعِـلا

١٩٤٩. حَدُّهُمَـا يَنَـافِيَ الذي مَـضى ... أنَّ حَقِيقَـةً بِسَـبقٍ قَـد قَـضى

١٩٥٠. عنـد تَجَـرُّدٍ مِـنَ القَرَائِـنِ ... فهَـل تَـرَى في القَولِ مِن تَـوَازُنِ؟

١٩٥١. ثُـمَّ: الذي يَعتَمِـدُ المَجَـازَ في ... كلامِـهِ قـالَ الحَقِيقَـةُ تَـفي

١٩٥٢. سَـبقٌ إلى الفَهـمِ لَهُ علامَـهْ ... والـشَّرطُ الاسـتِعمَالُ في مـا رامَهْ

١٩٥٣. وعِنـدَ الاسـتِعمَالِ ليسَ يَسـبِقُ ... لفَهمِـهِ غـيرُ الذي يُحَقَّـقُ

١٩٥٤. أَي الذي اسـتُعمِلَ فيهِ اللَّفظُ لا ... سِـوَاهُ والوَاجِـبُ في مـا حَصَـلا

١٩٥٥. حَقِيقَـةً يَكُـونُ في المَوضُـوعِ ... فجَـاءَ في الآيِ: (لِبـاسُ الجُـوعِ)

١٩٥٦. ثُـمَّ: مِـنَ الذيـن قَالُـوا فِيـهِ ... قَـد أَبطَلُـوا ضَوَابِطًـا تَحوِيـهِ

١٩٥٧. لِغَيرِهِـمْ أو غَيرُهُـمْ قَـد أَبطَـلا ... مِثـل أبي الحُسَـينِ كانَ اعـتَزَلا

١٩٥٨. يقُولُ: إن سُمِّيَ باسمٍ كانَا ... عَنهُ جَزَاءًا فيهِ واستَبَانَا

١٩٥٩. كقَولِ رَبِّي: (وجَزَاءُ سَيِّئَهْ ... سَيِّئَةٌ) ونحو هذه الفِئَهْ

١٩٦٠. وأَبطَلَ القَولَ حَفِيدُ المَجْدِ ... ويا لَهُ مِن عَالِمٍ ذي جُهْدِ

١٩٦١. بأَنَّهُ حَقِيقَةُ البَيانِ ... كـ(هَل جَزَا) في سُورةِ الرَّحمَنِ

١٩٦٢. ثُمَّ: تَقَاسِيمُ الكلامِ يَجِبُ ... على اعتِبَاراتٍ لها قَد يُكتَبُ

١٩٦٣. تَقسِيمُهَا معقُولَةً مُمَيَّزَهْ ... بِثَابِتِ الحَقَائِقِ المُرتَكِزَهْ

١٩٦٤. في نَفسِهَا تُمَيِّزُ العَقُولُ ... بَينَهُما وبينَ ما تَقُولُ

١٩٦٥. أَقسَامُهَا كخَبَرٍ وطَلَبِ ... ونَحوِهَا مما حُكِي في الكُتُبِ

١٩٦٦. خلافُ تَقسيمِ المَعَانِيَ التي ... قامَت بِمَدلُولٍ بِما في اللَّفظَةِ

١٩٦٧. نَحو المجازِ فَهْوَ ليسَ يُعقَلُ ... وَهْوَ عَن الآخرِ لا يَنفَصِلُ

١٩٦٨. وزادَهُ الشَّيخُ هناكَ بَسطَهْ ... فارجِع إلَيهِ إن أَرَدتَ ضَبطَهْ

١٩٦٩. ثُمَّ: لو التَّقسِيمُ صَحَّ كانَا ... على اعتِبَاراتٍ ثَلاثٍ بانَا

١٩٧٠. على اعتِبَارِ اللَّفظِ والمَدلُولِ ... وفي دَلَالَةٍ على التَّفصِيلِ

١٩٧١. في لَفظِهِ مَعنَاهُ فيهما مَعَا ... وَهْيَ دَلالَةٌ بِمَا قَد جُمِعَا

١٩٧٢. والكُلُّ بَاطِلٌ ففي اللَّفظِ مَضى ... والثَّانِيَ المعنَى فمِمَّا قَد قَضى

١٩٧٣. إمَّا يكُونُ ثَابِتًا أو انتَفى ... وليسَ مِن تَصَوُّرِ الغَيرِ وَفى

١٩٧٤. حِينئِذٍ فثَالِثُ الأَنوَاعِ ... مُنتَفِيٌ فيهِ بالاتِّبَاعِ

١٩٧٥. ثُـمَّ: ثبـاتُ القِسـمَةِ الـتي ذُكِرْ ... فَرعُ ثُبُـوتِ الوَضـعِ وَهْوَ قَـد أُثِرْ

١٩٧٦. غَايَـرَ الاسـتِعمَالَ فـالذي ظَهَرْ ... كأَنَّ مـن قـالَ بِـهِ قَـدِ اعتَـبَرْ

١٩٧٧. وجُودَهَـا مِن اصطـلاحِ الخَلقِ ... وليـسَ مِـن وَضـعِ الإِلَهِ الحَـقِّ

١٩٧٨. فـوَضَـعُـوهَـا لِـمَـعَـانٍ ثُمَّا ... إلى مَعَـانٍ بَعدَهَـا قَـد تَمَّـا

١٩٧٩. أَمَّـا الجَـوَابُ عَـنِ الاحتِجَـاجِ ... بـأَنَّ الاسـتِعمَالَ في الحِجَـاجِ

١٩٨٠. مُسـتَلزِمًا سَـابِقَةَ الوَضـعِ وأنْ ... مَلزُومًـا أي: بِغـيرِ لازِمٍ إِذَنْ

١٩٨١. مِـنَ المُحَـالِ لا دَلِيـلَ فيـهِ ... مِـن عَقـلٍ او نَـصٍّ لَهُ يُعلِيـهِ

١٩٨٢. فـإِنَّ إِلهَـامَ عَظِيـمِ اللُّطْـفِ ... في النُّطـقِ باللُّغَاتِ هـذي يَكْفي

١٩٨٣. مِن غيرِ الاصطِـلَاحِ أو مُوَاضَعَهْ ... سَـابِقَةٍ عليـهِ فيهـا شَـائِعَهْ

١٩٨٤. فالحَيَـوَانُ والطُّيُـورُ مُلهَمَـهْ ... تَفهَـمُ بَعضَهَـا على مـا فَهَّمَـهْ

١٩٨٥. رَبُّ العُـلَا ومَبـدأ التَّكَلُّـمِ ... في نَشـأَةِ الطِّفـلِ وفَهـمِ الآدَمي

١٩٨٦. فيَسـمَع الأَلفَـاظَ مِـن إِنسَـانِ ... ويعـرِف القَصـدَ مِـنَ المعـاني

١٩٨٧. ثُـمَّ: الذيـن في المجـازِ خَاضُـوا ... فخَوضُهُـمْ قَـد قـامَ الافـتِرَاضُ

١٩٨٨. فيـهِ على حَالَـينِ: إِخبَـارًا بِـهِ ... ثُـمَّ عَلَيـهِ حَمـل قَـولِ رَبِّـهِ

١٩٨٩. وتـارَةً في النَّظـمِ والمَنثُـورِ ... لَهُـم مِـنَ القَـولِ لدى التَّقريـرِ

١٩٩٠. فيَحمِلُونَـه على بـابِ اللُّغَـهْ ... وأَنَّـهُ مِـن مُسـتَعَارٍ بَلَغَـهْ

١٩٩١. وليـسَ خارجًـا كلامُ هَـؤُلا ... عَـن ذَيـنِ قَـطُّ عِنـدَ مَـن تَأَمَّلا

١٩٩٢. فحَيثُ قالُوا: نَحمِلُ اللَّفظَ على ... مَجازِهِ فَهَل يُرِيدُونَ إلى

١٩٩٣. إخبَارِهِ فَهْوَ على صِدقٍ وَقَفْ ... أو كَذِبٍ ولا دَلِيلَ قَد وَصَفْ

١٩٩٤. هذا لَهُمْ فإنْ أرادُوا نَحمِلُ ... فَأَخطَؤا مِن جِهتَينِ تَحصُلُ

١٩٩٥. لكَونِهِ أُحدِثَ واعتقَادَا ... أنَّ إلَهَ العَرشِ ذا أرادَا

١٩٩٦. وَهْوَ مِن الغَلَطِ مِن أينَ لَهُمْ ... أنَّ الإلَهَ قَد أرادَ قَولَهُمْ؟

١٩٩٧. فالقَصدُ أنَّ ظاهِرَ الكلامِ ... مِنَ النَّبِيْ والخَالِقِ العَلَّامِ

١٩٩٨. الأَصلُ فيهِ أنَّهُ حَقِيقَهْ ... وقَد جرَى بهذهِ الطَّرِيقَهْ

١٩٩٩. في كُلِّ مَوضِعٍ مِنَ المَواضِعِ ... لأَنَّهَا الأَصلُ لِكُلِّ تَابِعِ

٢٠٠٠. ثُمَّ: ابنُ جِنِّي قَد غَلَا وأَسرَفَا ... قلتُ: وباعتِزَالِهِ قَد عُرِفَا

٢٠٠١. وقَالَ إنَّ غالِبَ اللُّغَاتِ ... مِنَ المَجَازِ دونَ الالتِفَاتِ

٢٠٠٢. لكونِهِ أَحدَثَهُ وما سُبِقْ ... بِهِ وقد وافقَ بعضُ مَن لَحِقْ

٢٠٠٣. في قَولِهِ والادِّعَاءُ أَبطَلا ... كَونَ الحَقِيقَةِ التي تَأَصَّلا

٢٠٠٤. ثُمَّ: مِنِ ادِّعَاءِهِ يَصِيرُ ... في قَولِهِمْ قَد قَطَعَ الأَمِيرُ

٢٠٠٥. اللِّصَّ هل بِنَفسِهِ هل كُلَّهُ ... والرَّدُّ لا حَدَّ لِكَي يَحُلَّهُ

٢٠٠٦. وليسَ مِن لَفظٍ يُقَالُ إلا ... يُمكِنُ أن يُنظَرَ فيهِ أَصلا

٢٠٠٧. ثُمَّ: ابنُ جِنِّي وَهْوَ ذو اعتِزَالِ ... كَشَيخِهِ في أكثرِ الأَحوالِ

٢٠٠٨. عاشَا زمَانَ قُوَّةِ المُعتَزِلَهْ ... في دَولَةِ البُوَيهِيِّ المُفتَعَلَهْ

٢٠٠٩. والفَـارِسِي مُصَنِّـفُ الإيضَـاحِ ... صَـنَّـفَـهُ لَهُ وبـالإفـصَـاحِ

٢٠١٠. وزِيـرُهُ الصَّاحِـبُ ذو الـولاءِ ... وعابِـدُ الجَبَّـارِ في القَضَـاءِ

٢٠١١. وعُـرِفَ التَّقسِـيمُ عِنـدَ النَّقَلَـهْ ... بأَنَّـهُ مِـن مَذهـبِ المُعـتَزِلَهْ

٢٠١٢. ثُـمَّ: ابـنُ جِـنِّي وكـذا أبـو علي ... يعتَنِقَـانِ المَذهَـبَ المُعـتَزِلي

٢٠١٣. وعِندَهُـم فالـرَبُّ مـا تَكَلَّمَـا ... وإنَّمَـا القُـرآنُ مَخلُـوقٌ فمَـا

٢٠١٤. قـالاهُ في بَحـثِ لُغَـاتِ العَـرَبِ ... يُبنَى على مـا اعتقـدا في المَذهَبِ

٢٠١٥. ثُـمَّ: ابنُ جِـنِّي يَـدَّعِي المجازَ في ... بعـضِ الذي دَلَّ بـلا تَوَقُّـفِ

٢٠١٦. على قَـرِيـنَـةٍ على مـعـنَـاهُ ... وهـــذهِ حَـقِـيـقَـةٌ تَـــراهُ

٢٠١٧. والنَّـفيُ لا يَجـرِي على الجَـوَازِ ... فكيفَ صـارَ اللَّفـظُ في المَجَازِ؟

٢٠١٨. ثُـمَّ: ابـنُ جِـنِّي قـالَ في الأَفعَالِ ... جَمِيعُهَـا كانَـت بـلا جِـدَالِ

٢٠١٩. مِـنَ المَجَـارِ فَهْـوَ في الجِنْسِـيَّهْ ... يُفِيـدُ مـا عَـمَّ على البَرِيَّـهْ

٢٠٢٠. جَمِيـعَ وَقتٍ حَـاضِرًا مُستَقبَلا ... أو مَاضِيًـا ومـا حَـكَى قَـد بَطَلا

٢٠٢١. في ظَاهِـرٍ فالفِعـلُ لا عُمُـومَ لَهْ ... بَـل مُطلَـقُ الحَقِيقَـةِ المُحَصَّلَـهْ

٢٠٢٢. ومـا حَـكَاهُ كَـذِبٌ على اللُّغَـهْ ... ولا تَـرَى حَـبرًا عَظِيمًـا سَـوَّغَهْ

٢٠٢٣. ثُـمَّ: مِـنَ الذي بِـذَا التَّعَنُّـتِ ... تَلزَمُـهُ مِـن جُمَـلِ التَّهَافُـتِ

٢٠٢٤. تَعجِـيزُ رَبِّ العَـرشِ ذي الإنعَامِ ... ذِكـرَ حَقِيقَـةٍ مِـنَ الـكلامِ

٢٠٢٥. أَمـرًا يَكُـونُ أو يَكُـونُ خَـبَرَا ... فـذانِ في الأَفعَـالِ حيثُمَـا جَـرَى

٢٠٢٦. فـفي الكِتَـابِ مِئَتَا أَلـفٍ خَبَرْ والفِعـلِ نِصفَـانِ لهذيـن ذَكَـرْ
٢٠٢٧. وليـسَ مِـن شَيءٍ يَقُـولُ أَبلَـغُ مِـن صِفَةِ الخَلـقِ وهـذي تَخضَعُ
٢٠٢٨. لهـا جَمِيـعُ الخَلـقِ باضْطِـرَارِ وعِنـدَهُ مِـن المَجـازِ الجـارِي!
٢٠٢٩. على أُصُـولِ الفِـرَقِ المُجَـادِلَهْ وَهِيَ أُصُـولٌ فَاسِـدَاتٌ بَاطِلَـهْ
٢٠٣٠. ثُـمَّ: الذيـنَ قَـرَّرُوا المَجـازَا قَـد جَعَلُـوهُ ثَانِيًـا وامتَـازَا
٢٠٣١. بأَنَّ هـذا الوَضـعَ عَـن حَقِيقَتِهْ نُقِـلَ فـالآنَ على طَرِيقَتِـهْ
٢٠٣٢. مِـن أَيِّ شَيءٍ نُقِـلَ الخَلـقُ كما وَصَفَـهُ اللَّهُ لَهُ أو عَلِمَـا؟
٢٠٣٣. والأَرضُ والسَّـمَاءُ في ذا الشَّـانِ في غـيرِ آيـةٍ مِـنَ القُـرآنِ!
٢٠٣٤. إمَّـا يَـرَى المَجَازَ في النِّسـبَةِ أو ليـسَ يَـرَى والأَوَّلُ الذي حَكَـوا
٢٠٣٥. جَمَاعَـةٌ كيـفَ تكُـونُ هَهُنَـا في الخَلـقِ؟ فاعْرِفِ الـكلامَ البَيِّنَا
٢٠٣٦. وإن يَكُـن لم يَـرَ بالنِّسـبَةِ لا يُوجَـدُ شَيءٌ هَهُنَـا قَـد حَصَـلا
٢٠٣٧. مِـنَ الـمَـجَـازَاتِ بِـمُـفـرَدَاتِـهْ فـهـذهِ مـا جـاءَ آيـاتِـهْ
٢٠٣٨. ثُـمَّ: فليـسَ ثَـمَّ عِنـدَ النَّظَـرِ مِـن ضِمـنِ مَعلُومـاتِ كُلِّ البَشَرِ
٢٠٣٩. أَظهَـرُ مِـن كَـونِ الإِلَهِ خَالِقَـا وقَـد أَقَـرَّ فيـهِ مَـن تَفَرَّقَـا
٢٠٤٠. مِـن أُمَـمٍ سَـالِفَةٍ مُندَثِـرَهْ حـتى الـتي لـم يُؤمنُـوا بالآخِـرَهْ
٢٠٤١. وللظُّهُـورِ ولِكَـونِ الفِطَـرِ بِـهِ تُقِـرُّ احتَـجَّ رَبُّ البَـشَرِ
٢٠٤٢. بِـهِ على مَـن أشرَكُـوا بـاللَّهِ وإِنَّ فِعلَهُـمْ مِـنَ المَنَـاهي

٢٠٤٣. فكَيفَ هـذا الخَبرُ الذي اشـتَهَرْ ... كانَ مجـازًا عِنـدَ بعضِ مَـن نَظَرْ؟

٢٠٤٤. ثُـمَّ: ابنُ جِـنِّي أَثبَـتَ المَجازَ في ... حُجَّـةِ إنكَـارِ عُمُـومٍ قَـد يَـفي

٢٠٤٥. بِقُـدرَةِ اللَّهِ كـذا مَشِـيئَتِهْ ... للكَائِنَـاتِ لأُصُـولِ فِرقَتِـهْ

٢٠٤٦. فهَهُنَـا الدَّلِيـلُ في الخُبـثِ اعتَلى ... عليـهِ في مـا يُستَدَلُّ وجَـلا

٢٠٤٧. بالاتِّفَـاقِ مِـن جَمِيـعِ الرُّسُـلِ ... وكُتُـبٍ أَنزَلَهَـا الـرَّبُّ العَـلي

٢٠٤٨. إثبَـاتُ وَصـفِ قُـدرَةِ الرَّحمَـنِ ... على العُمُـومِ مَعقِـلُ الإيمَـانِ

٢٠٤٩. ثُـمَّ: ابـنُ جِـنِّي زَاعِمٌ مـا يُجرَى ... في قَـولِ مَـن قـالَ: ضَرَبـتُ عَمْرَا

٢٠٥٠. مِـنَ المجـازِ لا مِـنَ التَجَـوُّزِ ... فالـضَّربُ حـينَ قـالَهُ لـم يَجُـزِ

٢٠٥١. جميعَـهُ ولا جَمِيـعَ عَمْـرَا ... هـذا الذي حَـكاهُ فيـهِ ذِكْـرَا

٢٠٥٢. فـإن يَكُـن فالعَـرَبُ الأَوائِـلُ ... تَقُـولُهُ والنَّـاسُ والقَبَائِـلُ

٢٠٥٣. وتَقصِـدُ الذي يَـراهُ فيـهِ ... مِـنَ المجـازِ لا الذي يَحويـهِ

٢٠٥٤. حِينَئِـذٍ فالقَـولُ أَنَّـهُ حَصَـلْ ... فيـهِ مَجَـازٌ كَـذِبٌ كمـا نَقَـلْ

٢٠٥٥. ثُـمَّ: تَـرَى الأَفعَـالَ في اختِلَافِ ... بِحَسَـبِ المَحَـالِ والأَوصَـافِ

٢٠٥٦. مِـن مُـتَعَـلِّقَـاتِـهَـا فمِنهَا ... شُـمُولُهُ جَمِيـعَ جُـزءٍ عَنهَـا

٢٠٥٧. أو ظَاهِـرُ المَحَـلِّ دونَ البَاطِـنِ ... كالغُسـلِ والعَكـسُ وغَـيرُ كائِنِ

٢٠٥٨. جَمِيعَـهُ مِـنَ المَجَـازِ والذي ... يَقُـولُهُ فمـا حَـكاهُ فانْبُـذِ

٢٠٥٩. نَظِـيرُ مـا مَـرَّ تَـرَى الصِّفَـاتِ ... تَجـرِي على مَوصُوفِهَـا بـالذَّاتِ

٢٠٦٠. حَقِيقَةً فمِنهُ ما يَعُمُّ ما ... كانَ مِنَ الظَّاهِرِ فيما عُلِمَا

٢٠٦١. والعَكسُ أيضًا وكَنحْوِ ذَلِكْ ... كأَعرَجٍ وهذهِ المَسَالِكْ

٢٠٦٢. تَجرِي على اسمِ الفَاعِلِينَ وكذا ... تَجِيءُ في اسمِ الفِعلِ أيضًا ولذا

٢٠٦٣. لا يجرِيَ المجازُ باتِّفَاقِ ... العُقَلا وآيةُ الخَلَّاقِ

٢٠٦٤. وبِعَصَاكَ اضرِب فلم يَفهَمْ هُنَا ... مُوسَى جَمِيعَ البَحرِ حِينَ بَيَّنَا

٢٠٦٥. وضَرَبَ الجزءَ الذي أَمَامَهْ ... مِقدارَ ما قامَت بِهِ الكَرَامَهْ

٢٠٦٦. ثُمَّ: ابنُ جِنِّي زَعَمَ التَّوكِيدَا ... بالنَّفسِ والعَينِ وما قَد زِيدَا

٢٠٦٧. لِسَعَةِ المجازِ في كلامِ ... أَهلِ اللُّغَاتِ العَرَبِ الأَعلامِ

٢٠٦٨. فليسَ هذا بِصَحِيحٍ فالذي ... في أَوَّلِ الكلامِ عِندَ الآخِذِ

٢٠٦٩. للاعتِنَاءِ بالكلامِ ولِكي ... يَقوَى بِهِ السَّامِعُ فالقَصدُ لِشي

٢٠٧٠. ومِثلُهُ يَكُونُ في الأَخِيرِ ... لِكُلِّ فَردٍ فيهِ في الكَثِيرِ

٢٠٧١. مثالَ هذا: سَجَدَ المَلائِكَهْ ... وليسَ حذفُ اللَّفظِ مما استَدرَكَهْ

٢٠٧٢. مِنَ المجازِ أو مِن اتِّسَاعِ ... فالقريةُ اسمُ القَومِ في اجتِمَاعِ

٢٠٧٣. موضُوعُهُ هذا حَقِيقَةٌ بِهِ ... ومثلِ هذا الحُكمِ لم يَشتَبِهِ

٢٠٧٤. وهَهُنَا أَمثِلَةٌ كَثِيرَهْ ... ذَكَرَهَا في الأَصلِ مُستَنِيرَهْ

٢٠٧٥. ثُمَّ: تَرَى أَكثَرُ ما قَدِ يُدَّعى ... حَذفٌ بِهِ ليسَ تراهُ وَقَعَا

٢٠٧٦. وليسَ للمُقَدَّرِ المَحذُوفِ ... مِن حَاجَةٍ في لَفظِهِ المَألُوفِ

٢٠٧٧. كـ(حُرِّمَت عَلَيكُمُ المَيتَةُ) قَدْ ... قالُوا إلى الأَعيَانِ قطعًا لا تَرِدْ

٢٠٧٨. في الحُكمِ كالتَّحرِيمِ في المَشتَهِرِ ... إذ طَلَبٌ ليسَ بِذِي تَصَوُّرِ

٢٠٧٩. تَعَلَّقٌ بِهِ وإِنَّمَا حَذَفْ ... لَفظَةَ أَكلِهَا لدى مَن قد عَرَفْ

٢٠٨٠. وما حَكَوهُ هَهُنَا مُكَابَرَهْ ... وَاضِحَةٌ عِندَ العِيانِ ظَاهِرَهْ

٢٠٨١. فإِنَّنَا نَجِدُ باستِيقَانِ ... ضَرُورَةٍ مَحَبَّةَ الأعيانِ

٢٠٨٢. وبُغضَ بعضِهَا وليسَ يَمنَعُ ... عَقلٌ ولا عُرفٌ ولا ما يُشرَعُ

المبحث الثاني: في إبطال دعوى المجاز في بعض نصوص الصفات

٢٠٨٣. نَذكُرُ ما ادَّعَى بِهِ المُعَطِّلَهْ ... مَجازَهُ في عَشْرَةٍ مِن أَمثِلَهْ

٢٠٨٤. مُؤَوِّلِينَ صِفَةَ الرَّحمَنِ ... فقِيلَ: في المَجِيءِ والإِتيَانِ

٢٠٨٥. وجَاءَ رَبُّكَ المَجازُ الحَذفُ بِهْ ... فحَذفُ أَمرٍ قَدَّرُوهُ فانتَبِهْ

٢٠٨٦. وبَاطِلٌ مِن عَشرَةِ الوُجُوهِ ... نَسرُدُهَا سَردًا مَعَ التَّنبِيهِ

٢٠٨٧. بأَنَّهُ إضمَارُ لَفظٍ انتَفى ... دَلِيلُهُ مِن غيرِ بابٍ قَد وَفى

٢٠٨٨. خلا مِنَ اللُّزُومِ والتَّطَابُقِ ... ومِن تَضَمُّنٍ بِقَولِ الخَالِقِ

٢٠٨٩. ثُمَّ: الكلامُ مستَقِيمٌ تَمَّا ... ثُمَّ: إذا عُيِّنَ لَفظٌ جَزمَا

٢٠٩٠. مِن غيرِ تَعيِينِ الذي أَحالَهْ ... كانَ كلامًا لا بِعِلمٍ قالَهْ

٢٠٩١. ولا دَلِيلًا فيهِ بَل قَد كَذِبَا ... عليهِ ثُمَّ: العَطفُ فيهِ أَوجَبَا

٢٠٩٢. سِيَاقُهُ وجودَهُ مَعَ المَلَكْ ... لذاكَ أنكرَ المجازَ من سَلَكْ

٢٠٩٣. مَسلَكَ ذي فَلسَفَةٍ ثُمَّ تَرَى ... في الاطِّرَادِ وَهْوَ مَنصُوصٌ جَرَى

٢٠٩٤. عِندَ البَلاغِيِّينَ يَنفِي غيرَ ما ... يَكُونُ في حَقِيقَةٍ تَكَلَّمَا

٢٠٩٥. ثُمَّ: لو المَجِيءُ والإتيَانُ لا ... تَصِحُّ صارَا مِثلَ أَكلٍ أَكَلا

٢٠٩٦. مُتَنِعَانِ والذي تَرَاهُ ... هل قامَ في نَفيِ الصِّفاتِ اللهُ؟

٢٠٩٧. لو بِقَرِينَةٍ مِنَ القَرَائِنِ ... فَهْوَ أَحَقُّ مِنهُ للمُقَارِنِ

٢٠٩٨. ثُمَّ: يُصَارُ للمَجَازِ حِينَ لا ... يُمكِنُ في حَقِيقَةٍ أن تُقبَلا

٢٠٩٩. وليسَ حُجَّةٌ هُنَا مِن عَقلٍ او ... نَقلٍ او اتِّفَاقِ مَنعٍ قَد رأوا

٢١٠٠. يَمنَعُ حَملَ صِفَةِ الإتيَانِ ... حَقِيقَةً في قَولِ أَهلِ الشَّانِ

٢١٠١. ثُمَّ: الذي ادَّعُوا مَجَازَهُ لَزِمْ ... عَلِيهِ تَركِيبُ مَجَازٍ استُتِمّْ

٢١٠٢. فأَمرُهُ كَلامُهُ وهَهُنَا ... بعضُ المَجَازِيِّينَ قَد تَفَطَّنَا

٢١٠٣. فَقَالَ أَمرُهُ هُنَا مَأمُورُهُ ... ولم يُفِدهُ عِندَنَا تَبرِيرُهُ

٢١٠٤. مَأمُورُهُ هُوَ الذي يُكَوِّنُ ... بِأَمرِهِ يَخلُقُهُ وبَيِّنُ

٢١٠٥. ثُمَّ: خلا اللَّفظُ عَنِ الدَّلِيلِ ... للحَذفِ والإضمَارِ بالتَّفصِيلِ

٢١٠٦. فلا يَجُوزُ أَبدًا أَن يُدَّعى ... هذا بِمَا جاءَ وما قَد سُمِعَا

٢١٠٧. والثَّانِ: إنَّ نَفسَهُ بالرَّحمَهْ ... وَصَفَ وانظُر فيهِ تَعرِفِ اسمَهْ

٢١٠٨. بِأَنَّهُ الرَّحمنُ في الكتابِ ... وسُنَّةِ الهَادِي إلى الصَّوابِ

٢١٠٩. وعِندَهُم مِنَ المجازِ تُعتَبَرْ ... وتَعنِيَ الإِحسَانَ للخَلقِ استَقَرّْ

٢١١٠. حُجَّتُهُم رِقَّةُ قَلبِ الرَّاحِمِ ... وأَنَّها مِن جُملَةِ اللَّوَازِمِ

٢١١١. والقَولُ بَاطِلٌ وفي عِشرِينَا ... وَجهًا نَسُوقُهَا هُنَا تَبيِينَا

٢١١٢. فإِنَّهُم قَد أَلحَدُوا وجحَدُوا ... حَقِيقَةَ الوَصفِ لَهُ واعتَقَدُوا

٢١١٣. بِأَنَّهُ مِن جُملَةِ المُحَالِ ... نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلالِ

٢١١٤. وكانَ ذا الإِلحَادُ في أَنوَاعِ ... أَعظمها تَعطِيل ذي الإِبدَاعِ

٢١١٥. في وَصفِ ذاتِهِ مِنَ المَعَاني ... وهكذا الأَسمَاءُ وَهْوَ الثَّاني

٢١١٦. ووافَقُوا في القَولِ مُشرِكِي العَرَبْ ... ووَزنُ رَحمَن على ما في الكُتُبْ

٢١١٧. في الصَّرفِ فَعلانُ ويعنِي كامِلَهْ ... ثَابِتَةٌ لازِمَةٌ وحَاصِلَهْ

٢١١٨. أَمَّا الرَّحِيمُ فَهْيَ وَصفُ الفِعلِ ... يَرحَمُ جَلَّ وعَلَا ذو الفَضلِ

٢١١٩. ثُمَّ: إذا كانَ المَجازُ يَحصُلُ ... في الاسمِ لا سِوَاهُ فالمُحَصَّلُ

٢١٢٠. يَجُوزُ نَفيُهُ عنِ اللَّهِ ولو ... قِيلَ مِنَ التَأَدُّبِ المَنعَ رأَوا

٢١٢١. فَهْوَ جَوَابٌ غيرُ مَانِعٍ جَرَى ... لا يَمنَعُ الصِّحَّةَ أو قَد أُنكِرَا

٢١٢٢. حَقِيقَةُ الإِسمِ ومَعنَاهُ فَقَدْ ... قالُوا كما قالُ الغُلَاةُ حَيثُ عَدّْ

٢١٢٣. الثَّالِثُ: العِلَّةُ في الرَّحمَنِ ... في اسمِ القَدِيرِ ظَاهِرُ البَيانِ

٢١٢٤. فمَا يُقَالُ هَهُنَا يُقَالُ في ... هذا بلا خُلفٍ ولا تَخَلُّفِ

٢١٢٥. حِينَئِذٍ قَد ظَهَرَ التَّنَاقُضُ ... في كُلِّ ما يَخُوضُ فيهِ الخَائِضُ

٢١٢٦. الرابِعُ: النَّافِيَ وَصفَ اللَّهِ ... يَلزَمُ نَفيُ الاسمِ لِلإِلَهِ
٢١٢٧. فالاسمُ إنْ يُشْتَقَّ فَهْوَ تَابِعْ ... في النَّفيِ والإِثبَاتِ حُكمٌ قَاطِعْ
٢١٢٨. لذلكَ المُشتَقِّ مِنهُ فإِذَا ... انتَفَتِ الصِفَاتُ فالأَسمَا كذا
٢١٢٩. الخَامِسُ: اللَّهُ كتابَهُ افتَتَحْ ... ونَجلُ داوُدَ كذا فَلا يَصِحّْ
٢١٣٠. في اسمٍ يعد أَظهَرِ الأَسمَاءِ ... يَكُونُ في المجازِ في الآرَاءِ
٢١٣١. السَّادِسُ: الذي علَيهِ قَد نَفى ... رِقَّتُهَا في القَلبِ حيثُ وُصِفَا
٢١٣٢. بهذهِ المَخلُوقِ دونَ غيرِهِ ... ومَرَّ ما أُجِيبَ في تَقرِيرِهِ
٢١٣٣. السابِعُ: الرَّحمَةُ في المَخلِوقِ ... وخَالِقِ المَخلُوقِ في التَّحقِيقِ
٢١٣٤. فبالتَّوَاطِي لا بالاشتِرَاكِ ... خِلَافَ ما جَرَى مَعَ الشُّكَّاكِ
٢١٣٥. لأَنَّهَا تُفهَمُ إذ تُطلَقُ مَعْ ... صَحَّتْ بِقِسمَةٍ وفي المَعنَى اجتَمَعْ
٢١٣٦. وليسَ مُشتَقٌّ لها وَضعًا بِمَا ... في الخَلقِ واستُعِيرَ للَّهِ كما
٢١٣٧. لم تَكُ في الخَلقِ مِن المجازِ ... حتى تَكُونَ فيهِ بالجوازِ
٢١٣٨. ثامِنُهَا: من المُحَالِ فينَا ... حَقِيقَةٌ وعَكسُهُ يَقِينَا
٢١٣٩. لخالِقِ النَّاسِ وقال عَنهَا ... قَد وَسِعَتْ بل جاءَ إنَّ مِنهَا
٢١٤٠. جَمِيعَ رَحمَةٍ بهذا الكَونِ ... مِن أَثَرِ الرَّحمَةِ دونَ مَيْنِ
٢١٤١. التاسِعُ: الرَّحمَةُ مِن رَحمنِ ... مُشتَقَّةٌ كما حكى العدنَاني
٢١٤٢. حِينَئِذٍ فَهِيَ هُنَا الأَصلُ ولا ... يَجُوزُ جَعلُهَا مجازًا نُقِلا

٢١٤٣. العَاشِرُ: اللَّهُ الذي قَد كَتَبَا (ورَحمَتِي) والنَّصُّ هذا أَوجَبَا

٢١٤٤. مِن قَبلِ خلقِ الخَلقِ سمَّى نفسَهْ فالادِّعَاءُ أنَّ فيهِ عَكسَهْ

٢١٤٥. يعنِي مجازًا فَهْيَ عِندَ النَّاظِرِ مِن أبطَلِ البَاطِلِ والمَنَاكِرِ

٢١٤٦. ثُمَّ: فأَسمَا رَبِّنَا قَدِيمَهْ ليسَ بِدونِ خَلقِهِ مَعدُومَهْ

٢١٤٧. فَهِيَ التي قبلَ المجازِ وَضعَا وليسَ في سِوَاهُ كانَت قَطعَا

٢١٤٨. ثُمَّ: الكمالُ في الحَقِيقَةِ اعتُبِرْ أكمَلُ مِنهُ في المجازِ إذ أُثِرْ

٢١٤٩. فالأَسَدُ القَوِيُّ للشُّجَاعِ أَكمَلُ مِن سِوَاهُ باتِّسَاعِ

٢١٥٠. حِينَئِذٍ يَكُونُ فيهِ الآدَمي أكمَلُ في البَابِ مِنَ المُعَظَّمِ

٢١٥١. ثُمَّ: ذوو الكلامِ يثبِتُونَا اسمَ المُرِيدِ فيهِ يجهَلُونَا

٢١٥٢. فيهِ خُلُوَّ النَّصِّ عَن تَقدِيرِهِ ولاحتِمَالٍ كانَ في تَعبِيرِهِ

٢١٥٣. فليُثبِتُوا الرَّحمَنَ كالمُرِيدِ فَالبَابُ وَاحِدٌ بلا مَزِيدِ

٢١٥٤. ثُمَّ: التي تكُونُ عِندَ الآدَمي بِقَدرِهِ وحَالِهِ مِن لازِمِ

٢١٥٥. والرَّحمَةُ اسمُ قَدرِ المدحَ اشتَمَلْ وللكَمَالِ عِندَهُ عَزَّوَجَلْ

٢١٥٦. ثُمَّ: الذي يُعَدُّ مِن نَقصِ الصِّفَهْ بِحَسَبِ الإِضَافَةِ المُعَرِّفَهْ

٢١٥٧. وليسَ مِن مَوضُوعِهَا فالمَدحُ في مَوضُوعِهَا فإن لذي التَّلَطُّفِ

٢١٥٨. فَهْيَ حَقِيقَةٌ كما تَكُونُ في غَيرِهِ والنَّقصُ يَستَبِينُ

٢١٥٩. في الخَلقِ لا في اللَّهِ ذي القَدرِ العلي بَل في ابنِ آدَمٍ مِنَ التَّفاضُلِ

٢١٦٠. نَحو كلامِ سَيِّدِ الأَنَامِ ... وبَعضِ أهلِ الكُفرِ والآثَامِ

٢١٦١. فالوَصفُ في كلامِهِمْ حَقِيقي ... مع اختِلَافِ القَولِ والمَنطُوقِ

٢١٦٢. ثُمَّ: فلا بُدَّ لِكُلِّ مُثبِتِ ... وَصفٍ بِعَقلٍ بَيِّنٍ وثَابِتِ

٢١٦٣. أن يَستَدِلَّ بالشُّمُولِيِّ مِنَ الـ ... قِياسِ في الحَدِّ بإثبَاتٍ شَمَلْ

٢١٦٤. قَدرًا وكانَ القَدرُ في قَضِيَّهْ ... اشتَرَكت أفرَادها كُلِّيَّهْ

٢١٦٥. أو كانَ تَمثِيلِي مِنَ المَقِيسِ ... وما عليهِ قِيسَ في التَّدرِيسِ

٢١٦٦. شاعَ فكُلُّ فِعلِ شَيءٍ مُتقَنِ ... دَلَّ على عِلمِ الإِلَهِ المؤمِنِ

٢١٦٧. وقُدرَةٍ فيهِ وفي المَشِيئَهْ ... إذ أحكَمَ العالَمَ والبَرِيئَهْ

٢١٦٨. فَهوَ شُمُولِيٌّ وما يَدُلُّ ... في شَاهِدٍ كانَ بهذا الأَصْلُ

٢١٦٩. دَلِيلَ غَائِبٍ وخُلفٌ ما بَدَا ... على دلالَةِ العُقُولِ أَبَدَا

٢١٧٠. في شَاهِدٍ وغَائِبٍ وليسَ في ... إمكَانِ إثبَاتٍ لذي التَّلطُّفِ

٢١٧١. وَصفًا لَهُ بالحِكَمِ العَقلِيَّهْ ... إلا مَعَ القَضِيَّةِ الكُلِّيَّهْ

٢١٧٢. لَفظًا مع الشُّمُولِ أو معنىً تَلا ... هذا مِنَ النَّوعَينِ يا مَن عَقَلا

٢١٧٣. فإنْ خلا إمكانَ وَصفِ الخالِقِ ... إلا بِقَيسٍ فيهِ من حَقَائِقِ

٢١٧٤. فَهْوَ الذي يُدعَى بِقَدرٍ مُشتَرَكْ ... وليسَ للتَّشبِيهِ لازِمٌ سَلَكْ

٢١٧٥. فكَيفَ إنكارُ مَعانِي قَولِهِ ... وَهْيَ عَنِ اللَّهِ وعَن رَسُولِهِ

٢١٧٦. بِزَعمِ أَنَّهَا مِنَ التَّشبِيهِ ... كأَنَّهُم أَعرَفُ بالتَّنزِيهِ؟

٢١٧٧. ثُـمَّ: مَـنِ الرَّحِيـمَ أَثبَتَ اسـمَهْ ... وهكـذا الرَّحمَـنَ دُونَ الرَّحمَـهْ

٢١٧٨. وقـالَ هـذهِ مَجَـازٌ وَرَدَتْ ... فَبَاطِـلٌ قَطعًـا على مـا شَـهِدَتْ

٢١٧٩. بِـهِ الذي قُـرِّرَ في مـا سَـبَقَا ... ثُـمَّ: إِلَهُ العَـرشِ حِـينَ فَرَّقَـا

٢١٨٠. مـا بَـينَ أَشـيا نَـصَّ في كِتَابِـهْ ... مَـرضَـاتِـهِ رَحمَـتِـهِ ثَـوَابِـهْ

٢١٨١. فـذانِ وصـفـانِ وثَـابِـتَـانِ ... وتِلـكَ جَنَّـاتٌ مِـنَ الرَّحمَـنِ

٢١٨٢. فيَبطُـلُ الحَمـلُ لهذيـن على ... مـا كانَ في انفِصَـالِهِ قَـد جَعَـلا

٢١٨٣. ثُـمَّ: ظُهُـورُ الرَّحَمَـاتِ في الأَثَـرْ ... مِثـل الرُّبُوبِيَّـةِ والمُلـكِ اسـتَقَرْ

٢١٨٤. فحَملُهَـا على المَجـازِ هَهُنَـا ... كـحَـمـلِـهَـا في هـذهِ تَـبَـيُّـنَـا

٢١٨٥. لا فـرقَ في العقـلِ وفي اللُّغَـاتِ ... والـشَّرعِ بـينَ هـذهِ الصِّفـاتِ

٢١٨٦. سـبحانَ مَن أعمَى بَصِيرَةَ الذي ... يَقُـولُ بالمَجـازِ فيهَـا وَهيَ ذِي

٢١٨٧. آخِرُهَـا: رَحمَتُـهُ أَشَـدُّ مِـنْ ... رَحمَـةِ أُمٍّ بابنِهَـا كمـا زُكِـنْ

٢١٨٨. في قَـولِ سَـيِّدِ الـوَرى مُحَمَّـدِ ... فـإن تَكُـن رَحمَتُهَـا بالـوَلَدِ

٢١٨٩. مِـنَ المَجـازِ فكـذاكَ وإذا ... لا فـالذي وَهَـبَ أولى في كـذا

٢١٩٠. والثَّالِـثُ: الوَصـفُ بالاسـتِوَاءِ ... في سَـبعِ آيـاتٍ على السَّـوَاءِ

٢١٩١. فمَذهَـبُ السَّـلَفِ خـيرِ العُلَمَا ... بأَنَّـهُ اسـتَوَى حَقِيقَـةً كمـا

٢١٩٢. يَلِيـقُ بـاللَّهِ على الوَجـهِ الأَحَـقْ ... واضْطَرَبَـت في هـذهِ كُلُّ الفِـرَقْ

٢١٩٣. فَقَالَـتِ الجَهمِيـةُ اسـتَوَى هُنَـا ... مَجـازَهُ اسـتَولَى على شَيءٍ عَـنى

٢١٩٤. ومَلَكَ العَرشَ وأيضًا قَهَرَا ... والأَشعَرِيُّ في الكِتَابِ ذَكَرَا

٢١٩٥. تَبدِيعَهُم بِهِ وبَعضٌ جَعَلا ... قَصَدَ مَعنَاهُ بِمَعنَى أَقبَلا

٢١٩٦. وقالَ في لَفظِ استَوى ابنُ العَرَبي ... تَحتَمِلُ اللَّفظَةُ عِندَ العَرَبِ

٢١٩٧. عَشَرَةً مَع خَمْسَةٍ وُجُوهَا ... والحَقُّ أن نَعتَمِدَ التَّنزِيهَا

٢١٩٨. بالعَقلِ في انتِفَاءِ هذا الظَّاهِرِ ... وقَولُهُ قَد شاعَ في الدَّفَاتِرِ

٢١٩٩. وبَاطِلٌ ما قَالَهُ والرَّدُّ في ... ذِكرِ ثلاثِينَ بلا تَكَلُّفِ

٢٢٠٠. مِن أَوجُهٍ وَاضِحَةٍ مُحَرَّرَهْ ... قَرِيبَةٍ صَحِيحَةٍ مُعتَبَرَهْ

٢٢٠١. فلَفظُ الاستِوَاءِ فيما وَرَدَا ... إِمَّا يَكُونُ مُطلقًا أو قُيِّدَا

٢٢٠٢. هذا الذي نَصَّت عليهِ العَرَبُ ... فمُطلَقٌ بِغَيرِ حَرفٍ يُكتَبُ

٢٢٠٣. مَعنَاهُ تَمَّ هَهُنَا وكَمُلا ... أَمَّا الذي قُيِّدَ في حَرفٍ إلى

٢٢٠٤. مَعنَاهُ للعُلُوِّ وارتِفَاعِ ... عَن سَلَفِ الأُمَّةِ بالإجمَاعِ

٢٢٠٥. أو بِعَلى فَهُوَ كما مَرَّ وبِهْ ... قَد زِيدَ معنى الاعتِدَالِ فانتَبِهْ

٢٢٠٦. وكانَ بالإجمَاعِ مِن أَهلِ اللُّغَهْ ... وكَم إِمَامٍ عَالِمٍ قَد بَلَّغَهْ

٢٢٠٧. أوِ الذي مُقتَرِنٌ بالوَاوِ ... وجاءَ في مِثالِ كُلِّ رَاوِ

٢٢٠٨. قَدِ استَوَى الماءَ وتِلكَ الخَشَبَهْ ... فهذهِ الأَنواعُ عِندَ الكَتَبَهْ

٢٢٠٩. ولم يَقُل مَعنَى استَوَى استَوَلى أَحَدْ ... مِن سَلَفِ الأُمَّةِ أو مَن يُعتَمَدْ

٢٢١٠. عَليهِ في عِلمِ لُغَاتِ العَرَبِ ... ثُمَّ: الذي يَنقُلُ عَنهُم كَذِّبِ

٢٢١١. وإنـمـا يَـنـقُـلُـهُ استِنبَاطَا ... مِن بَيتِ شِـعرٍ قَد حَـوَى أَغلاطَا

٢٢١٢. (قَـدِ اسـتَوى بِـشرٌ) ولا تَـرَاهُ ... في نَقـلِ دِيـوانٍ ولا مَعنَـاهُ

٢٢١٣. كـمـا يَقُولـونَ وفي الرِّوَايَـهْ ... بِـشرٌ قَـدِ اسـتَولى وفي النِّهَايَـهْ

٢٢١٤. فَهْـوَ مُحَـرَّفٌ على مـا قَـد كَتَـبْ ... ولـن تَـراهُ في دَوَاوِيـنِ العَـرَبْ

٢٢١٥. ثُـمَّ: ولـو صَـحَّ بـذاكَ نَقلُهُـمْ ... لـكانَ حُجَّـةً عَلَيهِـمْ لا لَهُـمْ

٢٢١٦. فبِـشرٌ المَذكُـورُ قـد عـلا على ... عَـرشِ العِـراقِ عِنـدَ مَـن تَأَمَّلا

٢٢١٧. ثُـمَّ: ولـو صَـحَّ بالاسـتِيلاءِ ... لـم يَـكُ في الجَمِيـعِ بالسَّـواءِ

٢٢١٨. فإنَّـهُ قَـد يَتَضَمّـنَ الذي ... جـاءَ بِـهِ مِن غـيرِ عَكـسٍ فخُذِ

٢٢١٩. دُخُولَهُ في الاسـتِوَا لا العَكسِ بِهْ ... تَضَمَّـنَ اسـتِقرَارَهُ في مَذهَبِـهْ

٢٢٢٠. ثُـمَّ: فـلا يُقَـالُ في الأَمِـيرِ ... قَـدِ اسـتَوَى وَهْـوَ على التَّقدِيـرِ

٢٢٢١. مـا بَينَـهُ وبَـينَ تِلـكَ البَـلَدِ ... مَسَـافَةٌ شَاسِـعَةٌ في العَـدَدِ

٢٢٢٢. لأنَّ الاسـتِقرَارَ مَفقُـودٌ هُنَـا ... لذاكَ لا تَـرَى قَدِيمًـا بَيَّنَـا

٢٢٢٣. في شِـعرِهِ مَـدحَ أَمِيرٍ باسـتَوَى ... ولم يَكُـن فِي ما عَلَيـهِ قَد حَوَى

٢٢٢٤. لا الجَاهِـلِي قَـطُّ ولا الإِسـلامي ... ولا الذي بَعـدُ مِـنَ الأَيَّـامِ

٢٢٢٥. ثُـمَّ: إذا دارَ الـكلامُ بـينَ مـا ... لـم يَعهَـدُوا اسـتِعمَالَهُ تَكَلُّمَـا

٢٢٢٦. وبَـينَ مَعهُـودٍ بِحَـذفٍ يَـرِدُ ... لمـا يُضَـافُ فالصَّحِيـحُ الأَجـوَدُ

٢٢٢٧. حَمـلٌ على حَذفِ المُضَـافِ فيهِ ... لَفـظُ سَرِيـرٍ قَبلَـهُ تَكفِيـهِ

٢٢٢٨. ثُـمَّ: لقَـد أنكَـرَ هـذا اللَّفظَا ... مَن كانَ مِـن أَهلِ اللُّغَـاتِ حِفظَا

٢٢٢٩. وشَـهَّرُوا عَـن وَلَدِ الأَعـرَابي ... إِنـكَـارَهُ لَهُ ولـم يُحَـابِ

٢٢٣٠. قِيلَ لَهُ استَولَى استوى هَلْ تُكتَبُ؟ ... فقَـالَ لا تَعـرِفُ هـذا العَـرَبُ

٢٢٣١. ثُـمَّ: فالاسـتِيلا والاسـتِوَا هُمَـا ... لَفظَـانِ في تَغايُـرٍ بَينَهُمَـا

٢٢٣٢. مَعنَاهُمَـا مُختَلِفَـانِ إِن قُصِـدْ ... حَمـلٌ مِـنَ الوَضـعِ لَهُ قَدِ اسـتُمِدّْ

٢٢٣٣. فكَـذِبٌ فالعَـرَبُ الأَوَائِـلُ ... مـا وَضَعُـوا ومـا حَـكَاهُ قَائِـلُ

٢٢٣٤. فـإن بالاسـتِعمَالِ فالإِثنَـانِ ... النَّـظـمُ والنَّـــثرُ فـيَـشـهَـدَانِ

٢٢٣٥. على خُلُوِّهَـا أَمـامَ النَّـاسِ ... وإن على مَجـــازِهِ الـقِـيَـاسي

٢٢٣٦. فإِنَّـهُ إِنشَـاءُ مَـن تَكَلَّمَـا ... وليـسَ مَحمُـولٌ على مَـن عَظُمَـا

٢٢٣٧. ثُـمَّ: لو اسـتَوَى بمعنى اسـتَولى ... لـم يَبـقَ فيـهِ أَيُّ معـنىً أَصْـلا

٢٢٣٨. فـاللَّهُ مُسـتَولٍ على كُلِّ أَحَـدْ ... بِعِلمِـهِ وقُـدرَةٍ لَيسَـت تُحَـدّْ

٢٢٣٩. فليسَ مِن مَعنىً لِتَخصِيصٍ إِذَنْ ... واللَّفـظُ هـذا في تَحَقُّقٍ يَـبِنْ

٢٢٤٠. عِنـدَ وجُـودِ الامتِنَـاعِ فـإذا ... ظَفَـرَ بالـشَّيءِ يُقَـالُ هكـذا

٢٢٤١. وذا الذي قَـد قُلـتُ في الكِتَـابِ ... مَضمُـونَ مـا قـالَ بِـهِ الخَطَّـابي

٢٢٤٢. ثُـمَّ: خُلُـوُّ كُتُـبِ التَّفسِـيرِ ... عَـن سَـلَفِ الأُمَّـةِ كالمَشـهُورِ

٢٢٤٣. بِجَمـعِ قَـولِ الصَّحـبِ والأَتبَاعِ ... فَـهْـوَ إذنْ لَـفـظٌ بـلا نِـــزَاعِ

٢٢٤٤. يُفَـسِّرُ القُـرآنَ بالـرَّأْيِ سِـوَى ... وليـسَ عِلمًـا نَقَلُـوهُ في اسـتَوَى

٢٢٤٥. وحُجَّـةُ اللَّهِ على تِلـكَ الحِقَـبْ كانَـت ومـا زَالَت بِما قـالَ العَرَبْ

٢٢٤٦. ثُـمَّ: الذي يَحـدُثُ في تَفسِيرِ كـلامِ رَبِّ الـعـالَمِ الـغَـفُـورِ

٢٢٤٧. مُخَـالِـفًـا لما حَـكَى الأَئِـمَّـهْ فغَلَـطٌ وكَـم تـرى مَـن ذَمَّـهْ

٢٢٤٨. ثُـمَّ: الذي يَطَّـرِدُ اسـتِعمَالُهُ في كُلِّ مَـوضِـعٍ لَهُ وحَـالُهُ

٢٢٤٩. يَشـهَدُ لا يُحمَـلُ في مَعـنًى وُجِدْ وكانَ مَعـنًى حَادِثًـا ومـا عُهِـدْ

٢٢٥٠. فكيـفَ والسِّـياقُ مـا إِلَيـهِ يَـأبَى هُنَـا اسـتِيلاءَهُ عَلَيـهِ!

٢٢٥١. ثُـمَّ: السِّـياقُ فيـهِ ثُـمَّ تَقتَـضي تَرْتِيـبَ شَيءٍ فيـهِ إِمهَـالٌ قُـضي

٢٢٥٢. فليـسَ في السِّـيَاقِ مـا يَـدُلُّ لَهْ بـل إِنَّـهُ يَـأبَى الذي قَـد جَعَلَـهْ

٢٢٥٣. وفي حَدِيـثِ نَجـلِ عَمـرٍو مَقنَعُ فلَيـتَ مَـن يَفهَـمُ هـذا يَسـمَعُ

٢٢٥٤. ثُـمَّ: فـلا يَصِـحُّ للمُعَطِّلَـهْ أن يَحمِلُـوا ثُـمَّ كـوَاوٍ حَاصِلَـهْ

٢٢٥٥. فَهْـوَ خِـلافُ الأَصـلِ والحَقِيقَهْ ومَنهـجِ المَعـانِيَ المَطرُوقَـهْ

٢٢٥٦. ولا يَصِـحُّ الاحتِجَـاجُ بـالذي جـاءَ مِـنَ الآيـةِ عِنـدَ الآخِـذِ

٢٢٥٧. كـقَـولِهِ: صَـوَّرَكُـم فقُلنَا في ذكـرِ آدمَ النَّـبِي فالمَعـنى

٢٢٥٨. يقصِـدُ في الخِلقَةِ أَصـلَ البَشَرِ وغـيرِ هـذهِ مِـنَ المُشـتَهِرِ

٢٢٥٩. ثُـمَّ: مِـنَ الذيـن قَـد أَقَـرُّوا بـأَنَّ ثُـمَّ في الصَّحِيـحِ ذِكْـرُ

٢٢٦٠. إفـادَةِ التَّرتِيـبِ لكِـن جَعَـلا مِن بعد خلقِـهِ السَّـماواتِ العُلا

٢٢٦١. مُخَالِفًـا إِجمَـاعَ أهـلِ العِلْـمِ كما مَـضى حَـدِيـثُـهُ بِجَـزْمِ

٢٢٦٢. ثُـمَّ: فإجمَـاعُ الكِبـارِ يُكتَـبُ ... كمـا حَـكَاهُ الطَّلَمَنـكِيُّ أَبُـو

٢٢٦٣. عُمَـرَ مَـع تِلمِيـذِهِ العَتِيـدِ ... الـمَـالِـكِي مُـؤَلِّـفِ التَّمهِيدِ

٢٢٦٤. والقُرطُبِيْ وقَد حَـكَى ابنُ فُورَكِ ... والأَشـعَرِي بُطلانَ ما في مَسـلَكِ

٢٢٦٥. تَفسِـيرِهِ اسـتَولَى فـفي الإِبانَـهْ ... قَـد بَـيَّنَ اسـتِوَاءَهُ سُـبحَانَهْ

٢٢٦٦. ثُـمَّ: تَرَى حِـينَ ابتَـدا الجَهمِيَّهْ ... بِوَصـفِ هـذا اللَّفـظِ في البَرِيَّـهْ

٢٢٦٧. بِأَنَّـهُ لَفـظٌ مَجـازٌ صَرَّحَـا ... أهـلُ الحَدِيـثِ النَّبَـوِي مُوَضَّحَـا

٢٢٦٨. بِأَنَّـهُ اسـتَوَى بِذَاتِـهِ وقَـدْ ... أَكـثَرَ فيـهِ المَالِكِيُّـونَ العُمَـدْ

٢٢٦٩. ابـنُ أبي زَيـدٍ مِـنَ الأَعيـانِ ... والـقُـرطُـبِيُّ وابـنُ بـاقِـلَّاني

٢٢٧٠. وعابِـدُ الوَهَّـابِ في المُشـتَهِرِ ... وعَـن جَمـاعَاتٍ حُـكِي كالطَّـبَرِي

٢٢٧١. ثُـمَّ: فتَجرِيـدُ اسـتَوَى مِـن لامِ ... ثُـمَّ على تُـذكَـرُ في الـكَـلامِ

٢٢٧٢. بِثُـمَّ عَطـفُ فِعلِـهِ على الـلذا ... خَلَقَـهُ مِـنَ السَّـمَاواتِ كـذا

٢٢٧٣. مِـنَ الدَّلالاتِ بالاعتِبَارِ ... دالٌ على كمـالِ مُلْـكِ البَـارِي

٢٢٧٤. فالمُنكِرُ العَرشَ أو اسـتَوَى فَقَدْ ... قَـدَحَ في مُلـكِ العظيـمِ واعتَقَدْ

٢٢٧٥. خـلافَ مـا جـاءَ عَـنِ الأَئِمَّهْ ... أَئِمَّـةِ الهُـدَى خِيـارِ الأُمَّـهْ

٢٢٧٦. ثُـمَّ: لـو اسـتَولَى بِمَعـنَى الكَلِمِ ... لَصَحَّحُـوا اسـتَولى على ابـنِ آدَمِ

٢٢٧٧. ولا يَسُـوغُ فيهِ وامنَـع قَولَ مَنْ ... قـالَ لأَنَّـهُ الأَجَـلُّ فـإِذَنْ

٢٢٧٨. قَـد صَـحَّ أن يَخُصَّـهُ بالذِّكْـرِ ... إِذِ الـرُّبُـوبِـيَّـةُ في ذا الأَمْـرِ

٢٢٧٩. عَمَّت وما خَصَّت ولا يَصِحُّ في ... ما قالَ في آياتِهِ في المُصحَفِ

٢٢٨٠. ثُمَّ: يُؤَكِّدُ العُلُوَّ المُصطَفى ... والمُصطَفَى أَعلَمُ مَخلُوقٍ وفى

٢٢٨١. فأَطلَقَ القَولَ لذي الجَلالِ ... وفَوقَهُ في أَثَرِ الأَوعَالِ

٢٢٨٢. وذَكَرَ الجَهمِيَّةُ الفَوقِيَّهْ ... بأَنَّهَا في الأَصلِ مَعنَوِيَّهْ

٢٢٨٣. وانظُرْ إلى كَلامِهِمْ ما أَسمَجَهْ ... وما أَرَكَّ لَفظَهُ إذِ اتَّجَهْ

٢٢٨٤. فالضَّعفُ في التَّقريرِ غَيرُ خَافِ ... مُقَابِلًا ما قالَ ذو الأَلطَافِ!

٢٢٨٥. ثُمَّ المُفَاضَلاتُ مِن دُونِ سَبَبْ ... قُبْحٌ وليسَت مِن طَرِيقَةِ العَرَبْ

٢٢٨٦. ثُمَّ: العُقُولُ لا تُحِيلُ حَملَهْ ... على حَقِيقَةٍ وإِنَّ نَقلَهْ

٢٢٨٧. يُعدَمُ عَن صَحَابَةِ الرَّسُولِ ... وعُلَمَاءِ الأُمَّةِ العُدُولِ

٢٢٨٨. فالقَدحُ عِند ذا بِعِلمِهِمْ بَدَا ... ونُسِبُوا للجَهلِ فيهِ والرَّدَى

٢٢٨٩. ثُمَّ: اتِّفاقُ السَّلفِ النِّسبَةُ في ... تَفسِيرِهِمْ في غَيرِ ما مُصَنَّفِ

٢٢٩٠. للجَهمِ والمُعتَزِلِيِّينَ ومَنْ ... ينتَحِلُ الخُرُوجَ عَن أَبِي الحَسَنْ

٢٢٩١. والطَّلَمَنكِيْ ومَضَى في الذِّكْرِ ... ما كانَ مِن أُصُولِ هذا الأَمْرِ

٢٢٩٢. ثُمَّ: فالاستِيلاءُ مَعْ مُزَايَلَهْ ... مِنهُ لِمَن عَلَيهِ في المُقَابَلَهْ

٢٢٩٣. وأَنَّهُ مُفَارِقٌ لَهُ كما ... تَقُولُ في استِيلاءِ عُثمَانَ نَمى

٢٢٩٤. على خُرَاسَانَ والاستِوَا وَقَعْ ... مُجَاوِرًا كأَنَّهُ مَعْهُ اجتَمَعْ

٢٢٩٥. مثل: على الجُودِي على ظُهُورِهِ ... وغيرِهَا قد جاءَ في تَعبِيرِهِ

٢٢٩٦. وانظُر تَراهُـم قَلَبُوا عِلـمَ اللُّغَهْ ... وسَـوَّغُوا فيهـا الذي مـا سَـوَّغَهْ

٢٢٩٧. ثُـمَّ: ترى النَّقـلَ لمعنى الاستِوَا ... مَـعَ الحَقِيقَـةِ كنَقـلٍ قَـد حَـوَى

٢٢٩٨. لَفـظَ الـكلامِ فجَمِيـعُ الأُمَّـهْ ... قَـد عَلِمُـوا مِـن غَـيرِ شَـكٍّ ثَمَّهْ

٢٢٩٩. عِلمًـا ضَرُورِيًّـا ونَـصُّ الهَادِي ... فيـهِ جَـرَى في بـابِ الاعتِقَـادِ

٢٣٠٠. فنَقلُـهُ فيـهِ على اعتِبَـارِهْ ... فإنَّـهُ أَبلَـغُ مِـن إنكَـارِهْ

٢٣٠١. ثُـمَّ: يُفِيـدُ الاستِوَا حَقِيقَتَـهْ ... لَفظًـا على الأَصـلِ وكانَ صِفَتَـهْ

٢٣٠٢. وبـالـعُـلُـوِّ وبـالارتِـفَـاعِ ... نَـصَّ عليـهِ النَّـاسُ بالإجمَـاعِ

٢٣٠٣. فـإن يَكُـن غـيرَ مُفِيـدٍ معنى ... وليـسَ يُـدرَى حـالُهُ مـا يُعـنى

٢٣٠٤. فالفَخـرُ في المَحصُـولِ في أُنَاسِ ... قالُـوا مِـنَ المُحَـالِ عِنـدَ النَّاسِ

٢٣٠٥. لأنَّـــهُ لـلـهَـذَيَـانِ لا إلى ... كلامِ مَـن قـامَ بِـهِ قَـد جُعِـلا

٢٣٠٦. ثُـمَّ: حَقِيقَـةُ اعتِبَـارِ الأَمرِ في ... إنكَـارِ أنَّ اللهَ ذا التَّلَطُّـفِ

٢٣٠٧. عَالٍ على الخَلـقِ وليـسَ يُعبَـدُ ... فـوقَ السَّـمَاواتِ إلَهٌ يُوجَـدُ

٢٣٠٨. وليـسَ إلَّا عَـدَمٌ مَحـضٌ بِـهِ ... سُـبحَانَ رَبِّ العَرشِ مَن لم يُشبِهِ

٢٣٠٩. ثُـمَّ: العَظِيـمُ ذَمَّ مَن قَـد حَرَّفُوا ... كَلِمَـهُ وفي القُـرَانِ وُصِفُـوا

٢٣١٠. في لَفظِهِ أو كانَ في مَعنَاهُ ... وذا الأَخـــيرُ دَائِـمًـا تَـــرَاهُ

٢٣١١. أَشَرَّ مِـن تَحرِيـفِ لَفـظِ الكَلِـمِ ... لنُـفـرَةٍ تَحـصُـلُ في التَّـكَلُّـمِ

٢٣١٢. لِنَاظِـرٍ في اللَّفـظِ والمَعَـاني ... ثُـمَّ: اسـتِـوَاءُ رَبِّـنَـا الـرَّحمَـنِ

٢٣١٣. عَـدَّى وقَـد عَلَّقَـهُ وعَرَّفَـا ... بالـلامِ ثُـمَّ بعـد ذاكَ عَطَفَـا

٢٣١٤. بـثُـمَّ فـالأُسـلُـوبُ بـاطِّـرَادِ ... كانَ لِـمَـعـنَىً فـيـهِ بـالإِفـرَادِ

٢٣١٥. ولـيـسَ مَعنَيَـينِ أو يَزِيـدُ أو ... كـمـا حـكاهُ القُرطُـبِيْ ممـن حَكَوا

٢٣١٦. ثُـمَّ: نَقُـولُ مَنـعُ الاحتِمَـالِ ... فنَفسُ الاسـتِـوا لـلاعـتِـدَالِ

٢٣١٧. بقَطعِـهِ عَـنِ الصِّـلاةِ إذ قُـرِنْ ... بهـا فالاسـتِوَا على العَـرشِ زُكِنْ

٢٣١٨. يعـني اعتِـدَالَهُ عَليـهِ وكـذا ... مـا كانَ مِـن لفـظٍ سِـواهُ هكـذا

٢٣١٩. وضُمِّـنَ المَقـرُونُ الارتِفَـاعا ... كـذا العُلُـوَّ فيـهِ وَهْـوَ شَـاعا

٢٣٢٠. فلـو يُقَـالُ فيـهِ مِـن مَعَـانِ ... فرَبُّنَـا والمُصطَـفَى العدنـاني

٢٣٢١. قَـد عَيَّنَـا مِـنَ المعـانِي وَاحِـدَا ... مِنهَـا على مـا كانَ فيـهِ وَارِدَا

٢٣٢٢. رَابِعُهَـا: يَـدُ الكَرِيـمِ الخَالِـقِ ... حقِيقَـةً على الكمـالِ اللائِـقِ

٢٣٢٣. وقَالَـتِ الجَهمِيَّـةُ القُـدرَةُ أو ... نِعمَتُـهُ فَـهْيَ مَجَـازٌ قَـد رَأَوا

٢٣٢٤. وبَاطِـلٌ مـا حَرَّفُـوا والـرَّدُّ ... عليهِ مِـن عِشرِيـنَ وجهًـا تَبدُو

٢٣٢٥. الأَصـلُ في الـكلامِ حَملُـهُ على ... حَقِيقَـةِ الأَلفَاظِ حَيثُ استُعمِلا

٢٣٢٦. ثُـمَّ: خِـلافُ ظَاهِـرِ الـكلامِ ... فَهْـوَ مُخَالِـفٌ في الانتِظَـامِ

٢٣٢٧. ثُـمَّ: الذي ادَّعَى مَجَـازًا عُيِّنَـا ... يَلزَمُـهُ في القَـولِ أَن يُبَيِّنَـا

٢٣٢٨. إِقامَـةَ الدَّلِيـلِ مَـع بَيـانِ ... فيهِ احتِمَـال اللَّفظِ في ذا الشَّـانِ

٢٣٢٩. يليهِ مَعنًى في السِّـيَاقِ قَد ضُبِطْ ... وذا مِـنَ المَواضِـعِ الـتي غَلِـطْ

٢٣٣٠. فيها كَثِيرٌ مِن أُولِي التَّمَكُّنِ ... آخِرُهَا البَيانُ لِلقَرَائِنِ

٢٣٣١. لما يَقُولُهُ مِنَ المَجازِ ... حِينَئِذٍ سِيقَ على الجَوَازِ

٢٣٣٢. ثُمَّ: اطِّرَادُ اليَدِ في مَوَارِدِ ... أبوابِ الاستِعمَالِ عِندَ الوَارِدِ

٢٣٣٣. وجُملَةُ التَّنَوُّعِ المَذكُورِ ... يَمنَعُ مِن هذا على المَشهُورِ

٢٣٣٤. مِنهُ إذا ثُنِّيَ والقَبضَةُ مَعْ ... ذِكرِ اليَمِينِ فمُحَالٌ أن تَقَعْ

٢٣٣٥. بِقَصدِ نِعمَةٍ ونِعمَتَينِ ... والجَهلُ فَاضِحٌ بِغَيرِ مَينِ

٢٣٣٦. وفي الأَحادِيثِ وفي الآثارِ ... ما يُقنِعُ المَرءَ في الاعتِبَارِ

٢٣٣٧. وقَبضُ سَيِّدِ الوَرَى كَفَّيْهِ ... مُحَقِّقًا للوَصفِ في يَدَيْهِ

٢٣٣٨. وليسَ تَشبِيهًا لها بِمَا لَهْ ... ولا تَرَى حَبرًا عَظِيمًا قَالَهْ

٢٣٣٩. وبَينَ أُصبُعَينِ نَحو بينَ ما ... في الأَرضِ والسَّمَا سَحَابٌ يُنتَمَى

٢٣٤٠. ثُمَّ: اقتِرَانُ البَسطِ والقَبضِ وطَيْ ... وغيرِهَا دَلَّ على اللَّفظِ بِشَيْ

٢٣٤١. ليسَ مَجَازًا فبِذِي الأَوصَافِ ... لم تَأتِ نِعمَةٌ بلا خلافِ

٢٣٤٢. ثُمَّ: المجازُ لم يَرِدْ في التَّثنِيَهْ ... قَطُّ ولَكِن في أُمُورٍ وهِيَهْ

٢٣٤٣. جَمعٌ وإفرَادٌ ولا تَرَاهَا ... إلا بِهَا عِندَ الذي حَكَاهَا

٢٣٤٤. ثُمَّ: خلا مِنَ الكتابِ المُنزَلِ ... ومِن أَحادِيثِ النَّبِيِّ المُرسَلِ

٢٣٤٥. تَثنِيَةُ النِّعمَةِ والقُدرَةِ في ... شَيءٍ وإنَّما بِغَيرِهَا تَفي

٢٣٤٦. ثُمَّ: ولو جاءَت فما صَحَّ هُنَا ... في خَلقِ آدَمٍ فإنَّ المِنَنَا

٢٣٤٧. قَـد خَصَّهَـا اللهُ لَهُ بِخَلقِـهِ ... فالخَلـقُ قَـد شـارَكَهُ في حَقِّـهِ

٢٣٤٨. ثُـمَّ: تـرى تَركِيبَـهُ يـأبى هُنَـا ... القـولَ بالقُـدرَةِ إذ تَبَيَّنَـا

٢٣٤٩. فنَسَـبَ الخلـقَ إليـهِ ثُمَّـا ... عـدَّى إليهـا الفِعـلَ ثُـمَّ لَمَّـا

٢٣٥٠. ذكَرَهَـا كانَـت مثَنَّـاةً وزِدْ ... دخـولَ حـرفِ الباءِ فـالذي قُصِدْ

٢٣٥١. كمثـلِ من قـالَ: كتبـتُ بالقَلَمْ ... فإنَّـهُ نَـصٌّ صريـحٌ قـد جَـزَمْ

٢٣٥٢. لذاكَ قـد غايَـرَ في الأَنعـامِ ... عـن خلـقِ آدمٍ مِـن الأنـامِ

٢٣٥٣. ثُـمَّ: تـراهُ أنكـرَ النَّقـصَ الذي ... أثبتَـهُ اليهُـودُ في مآخِـذِ

٢٣٥٤. يَـدِ الكريـمِ المُعطِـيَ المَنَّـانِ ... ولـم يَقُـل ليـسَ لَهُ يَـدَانِ

٢٣٥٥. ثُـمَّ: يَـدُ القُـدرَةِ في الأقـوالِ ... لـم تَـأْتِ أنَّهَـا في الاسـتِعمَالِ

٢٣٥٦. يَـدُ فـلانٍ هكـذا أو قـولُ ... يَمِـينُ هـذا هكـذا والأَصـلُ

٢٣٥٧. مُفـرَدَةٌ فيـهِ وعـن إضَافَـهْ ... قَـد جُـرِّدَتْ ومـا حكـوا خِلَافَهْ

٢٣٥٨. ثُـمَّ: ولا بُـدَّ مِـنَ القَرَائِـنِ ... في ذِكـرِ قُـدرَةٍ لـشيءٍ كائِـنِ

٢٣٥٩. ولا قَرِينَـةٌ بِمـا خَلَقـتُ بِـهْ ... وإنمـا حقيقـةٌ لـم تَشـتَبِهْ

٢٣٦٠. ثُـمَّ: يـدُ النِّعمَـةِ ليـسَ تُعرَفُ ... إلا على يَـدٍ حَقِيقًـا تُوصَـفُ

٢٣٦١. والقَـولُ هـذا باطِّـرَادٍ وَرَدَا ... لِـكُلِّ مـا جـاءَ بهـذا وبَـدَا

٢٣٦٢. فـثابـتُ المـجـازِ دَلَّ فيهِ ... على حَـقِـيـقَـةٍ بـهِ تَـلِـيـهِ

٢٣٦٣. لأَجـلِ هـذا فَهِمُ زوجـاتِ النَّبي ... في قـولِهِ الأَطـوَلُ في اللَّحَـاقِ بي

٢٣٦٤. يَـدًا هـوَ الأَسرَعُ فابتَـدَا هُنَـا تَطَـاوُلُ الأَيـدِي ومـا تَفَطَّنَـا
٢٣٦٥. لقَصـدِهِ وأَنَّـهُ في الصَّدَقَـهْ وزَينَـبٌ أَوَّلُ مَـن قَـد لَحِقَـهْ
٢٣٦٦. ثُـمَّ: ولا يُشـكِلُ مَـن قَد يُـورِدُ يَـدَ الرِّيَـاحِ قـالَ هـل قَـد تُعهَدُ
٢٣٦٧. لَهَـا يَـدٌ حَقِيقَـةٌ؟ نَقُـولُ مـا مـضَى قَرِيبًـا ظَاهِـرٌ قَـد عُلِمَـا
٢٣٦٨. في أَنَّهَـا لِمَـن لَهُ حَقِيقَـهْ أَصلٌ وليـسَ العكسُ في الطَّرِيقَهْ
٢٣٦٩. ثُـمَّ: يَـدُ الشّـمالِ والظَّـلامِ بَـيَّـنَـتِ المـقـصُـودَ بـالتَّـمَـامِ
٢٣٧٠. أَنَّ الإِضافاتِ هُنَـا مِن جِنسِ ما كانَ إليـهِ قَـد أُضِيـفَ حُكِمَـا
٢٣٧١. كـقَـولِهِ: بَـينَ يَـدَي رَحمَـتِـهِ قُـدَّامَـهُ يَـقـصِـدُ في لَفظَتِهِ
٢٣٧٢. ثُـمَّ: هُنَـا تَوَهُّـمُ المُشَـابَهَهْ ومِنـهُ فالوَاجِـبُ أن نُنَزِّهَـهْ
٢٣٧٣. مِـن وَهَـمٍ فباطِـلٌ فليـسَ في خَلـقٍ يَـدٌ كمـا لذي التَّلَطُّـفِ
٢٣٧٤. كي تُمسِكَ السَّبعَ السَّمَاوَاتِ العُلا أو وَهَـمُ التَّركِيـبِ فيمـا جُعِـلا
٢٣٧٥. جَـواهِـرًا مُـفـرَدَةً أو مـادَهْ وصُـورَةً فمَنَعُوا اعـتِـقَـادَهْ
٢٣٧٦. عِندَ جميـعِ العُقَـلا فالخَلقُ قَدْ خـلا مِـنَ التَّركِيـبِ ذا ومـا وَرَدْ
٢٣٧٧. فـاللَّهُ أولى مِنهُـمُ ولـو رَأَوا تَمَاثُلَ الأَجسَـامِ فـاردُدْ ما حَكوا
٢٣٧٨. ثُمَّ: مِـنَ المُحَـالِ في اليَدَيْنِ أَنْ يكُـونَ لفظًا مُهمَلًا فـإنْ -إِذَنْ-
٢٣٧٩. قِيـلَ لَهُ مَعـنًى فـذاكَ قَـدرُ زادَ على الذَّاتِ وكانَ الأَمـرُ
٢٣٨٠. أَنَّ لَهُ مَفهُـومَ شيءٍ آخَـرِ غـيرَ الذي في صِفَـةٍ في الظَّاهِـرِ

٢٣٨١. وأَيُّ مَحْذُورٍ لِذي الحَقِيقَهْ ... فـفي المَجـازِ المِثـلُ في الطَّرِيقَهْ

٢٣٨٢. والفَـرقُ بينَ الوجـهِ هذا والذي ... مَـضَى يَبِـينُ عِنـدَ كُلِّ جِهبِـذِ

٢٣٨٣. فـذاكَ إلـزَامُ ثُبُـوتِ حَـالِ ... مَجازِهِـمْ والنَّـفيُ عِنـدَ التَّـالي

٢٣٨٤. ثُـمَّ: عَـنِ الجَهمِيَّـةِ الإبطَـالُ ... وذي اعـتِزَالٍ وكـذاكَ الحَـالُ

٢٣٨٥. عَن مُتَأَخِّري صِحَابِ الأَشعَرِي ... خـلافَ قـول القُدَمَا في الأَشـهَرِ

٢٣٨٦. فشَـيخُهُم ليـسَ لَهُ قـولانِ ... ونَجـلُ فُـورَكٍ وبـاقـلاني

٢٣٨٧. والبَيهَـقِي وابـنِ عسـاكرٍ ومَنْ ... حـكى لَهُ قـولانِ فالنَّقـلُ وَهَـنْ

٢٣٨٨. فـهـذهِ كُـتُـبُـهُ مَـوجُـودَهْ ... وكُتْـبُ صَحبِـهِ هنـا مَعـدُودَهْ

٢٣٨٩. آخِـرُهَـا: ما ذَكَـرَ الكِنَاني ... وكانَ مِـن كبـارِ أهـلِ الشَّـانِ

٢٣٩٠. صَاحِـبُ نَجـلِ شَـافِعِ المُطَّلِـبِ ... وقـالَ إنَّ مِـن لغـاتِ العَـرَبِ

٢٣٩١. اليَـدَ نِـعـمَـةٌ فـإنْ أَرادَتْ ... فعَلَمًـا عليـهِ قَـد أفـادَتْ

٢٣٩٢. وهكـذا إن في حَقِيقَـةِ اليَـدِ ... لـم تَـترُكِ اللَّفـظَ بـلا تَقيُّـدِ

٢٣٩٣. وسـاقَ شـيئًا مِن طَرِيقَةِ العَرَبْ ... فارجِـع إلَيـهِ فَهْوَ نَصٌّ مِـن ذَهَبْ

٢٣٩٤. خَامِسُـهَا: وَجْـهُ الجَمِيـلِ الحَـقِّ ... وَهْـوَ حَقِيقَـةٌ بِـهِ بالنُّطْـقِ

٢٣٩٥. وزَعَـمَ الجَهمِيَّـةُ المُعَطِّلَـهْ ... ونَحوُهُـمْ كفِرقـةِ المُعـتَزِلَهْ

٢٣٩٦. بأَنَّـهُ مِـنَ المَجَـازِ الحَاصِـلِ ... واختَلَفُـوا في لَفـظِ هـذا البَاطِـلِ

٢٣٩٧. قِيـلَ هُنَـا زِيـادَةٌ يعـنِي صِلَـهْ ... فوَجـهُ رَبِّي فَهْـوَ رَبِّي جَعَلَـهْ

٢٣٩٨. وقِيلَ يعـني ذاتَهُ حيثُ استَقَرّْ ... والـرَّدُّ مِـن عِشرِينَ وجهًـا مُعتَبَرْ

٢٣٩٩. فعِندَهُـمْ مـا كانَ مِـن مَجـازِ ... يَـصِـحُّ نَـفـيُـهُ على الجَـــوازِ

٢٤٠٠. فصَـحَّ قـول قَائـلٍ: لا وَجـهَ لَهْ ... فذا هُـوَ التكذيـبُ عنـد الجَهَلَهْ

٢٤٠١. ثُـمَّ: المجـازُ فخُـرُوجٌ فيـهِ ... عَـن ظَاهِـرٍ أصـلٍ لهَ يَحوِيـهِ

٢٤٠٢. ثُـمَّ: إذا قِيـلَ هُنَـا فيَلـزَمُ ... في البـابِ كُلِّـهِ كمـا قَـد يُعلَـمُ

٢٤٠٣. ثُـمَّ: اعتِبَـارُ هـذهِ مِـنَ الصِّلَـهْ ... فكـذبٌ قـد قـالَهُ المُعَطِّلَـهْ

٢٤٠٤. فلَيـسَ في اللُّغَـاتِ هـذا يُعهَـدُ ... ولا تَـرَاهُ في كِتَـابٍ يُوجَـدُ

٢٤٠٥. ثُـمَّ: إذا سـاغَت فللمُعَطِّـلِ ... أن يَجعـلَ العِـزَّةَ في ذا المَحمَـلِ

٢٤٠٦. زائِـدَةً عنـدَ اسـتعاذَةِ النَّـبي ... وليـسَ ذا يُعـرَفُ عِنـدَ العَـرَبِ

٢٤٠٧. ثُـمَّ: تَضَمَّـنَ انتفـاءَ الوَجْـهِ لَهْ ... لفظًـا ومعَـنىً مطلقًـا قَـد جَعَلَهْ

٢٤٠٨. ثُـمَّ: فـلا تَـرَاهُ في اللُّغَـاتِ ... مِـن أُمَـمٍ في سَـالِفِ الأَوقَـاتِ

٢٤٠٩. تَقُـولُ وَجـهُ الـشَّيءِ يَعـنِي ذاتَهْ ... ومـا أتى مُـبَـيِّـنًـا إثـبَـاتَـهْ

٢٤١٠. كوَجـهِ حَائـطٍ ووَجـهِ الثَّـوبِ ... مَعنَـاهُ فيـهِ وَاحِـدٌ مِـن جَنْـبِ

٢٤١١. مُسـتَقبَلُ الـشَيءِ يُعَـدُّ في اللُّغَهْ ... والوَجـهُ في الـرَّأيِ: الصَّـوابُ بَلَغَهْ

٢٤١٢. فَهْـوَ إذَنْ بِحَسَـبِ المُضَـافِ ... سُـبحَانَهُ الخَالِـقُ ذو الأَلطَـافِ

٢٤١٣. ثُـمَّ: إذا قِيـلَ فَوَجهُـهُ حُمِـلْ ... في نَصِّـهِ على الثَّـوَابِ المُنفَصِـلْ

٢٤١٤. مِـن أَبطَـلِ البَاطِـلِ في اللُّغَـاتِ ... وكانَ مَخـلُـوقًـا وذا بـــالذَّاتِ

٢٤١٥. قَدِ استَعَاذَ سَيِّدُ الأَنَامِ ... بِهِ فهل يَجُوزُ في الأَحكَامِ؟

٢٤١٦. ثُمَّ: النَّبِيْ قالَ كما جاءَ الخَبَرْ ... أَسأَلُكَ اللَّهُمَّ لَذَّةَ النَّظَرْ

٢٤١٧. فهل يُرِيدُ رُؤْيَةَ الثَّوَابِ؟ ... ثُمَّ: تَراهُ قالَ للصِّحَابِ

٢٤١٨. مَن كانَ سائِلًا بِوَجهِ اللَّهِ ... أعطُوهُ سُؤْلَهُ للانتِبَاهِ

٢٤١٩. بأَنَّ وَجهَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلا ... مُعَظَّمٌ يُعطَى بِهِ مَن سَأَلا

٢٤٢٠. فهَل تَراهُ عِندَهُ مَخلُوقَا ... حتى يقُولَ هذهِ تَحقِيقَا؟

٢٤٢١. ثُمَّ: حَدِيثُ الأَشعَرِي لو كَشَفَهْ ... يعنِي حِجَابَهُ الذي قد وصَفَهْ

٢٤٢٢. لأَحرَقَتْ أَيْ: سُبُحَاتُ الوَجهِ ما ... قَدِ انتَهَى مِن بَصَرٍ فقَد نَمى

٢٤٢٣. إِضَافَةَ النُّورِ إلى الوَجهِ كذا ... في البَصَرِ المذكُورِ أيضًا هكذا

٢٤٢٤. ثُمَّ: الصِّحَابُ والذينَ مُتبَعَهْ ... والفُقَهَا المُتَّبَعُونَ الأَربَعَهْ

٢٤٢٥. والسَّلَفُ الصَّالِحُ في بيانِ ... رُؤْيَةِ رَبِّ العَرشِ في الجِنَانِ

٢٤٢٦. هِيَ الزِّيَادَةُ التي قد فَسَّرَا ... بِهَا النَّبِيُّ في الحَدِيثِ النَّظَرَا

٢٤٢٧. ثُمَّ: الإضافاتُ إلى الرَّحمَنِ ... نَوعَانِ: في الأَوصَافِ والأَعيَانِ

٢٤٢٨. فالأَولُ الوَصفُ إلى المَوصُوفِ ... وذاكَ مِن إضافَةِ التَّشرِيفِ

٢٤٢٩. كنَاقَةِ اللَّهِ وعَبدِ اللَّهِ ... وظاهِرٌ هذا بلا اشتِبَاهِ

٢٤٣٠. ثُمَّ: على ما جاءَ عَن مُجَاهِدِ ... واختَارَ هذا القَولَ غيرُ وَاحِدِ

٢٤٣١. في قَولِهِ: (فَثَمَّ وَجهُ اللَّهِ) ... أي: قِبلَةُ اللَّهِ لدى الأَنبَاهِ

٢٤٣٢. لَكِن ولو سُلِّمَ فَهْيَ فيها ... دونَ الذي جاءَ بِمَا يَحوِيهَا

٢٤٣٣. مِن آيَةٍ تُثبِتُ وَجهَ البَاري ... وثَمَّ أَقوَالٌ في الاختِيَارِ

٢٤٣٤. وأَنَّ ما سِيقَ فللتَّعظِيمِ ... وللإِحَاطَةِ على العُمُومِ

٢٤٣٥. وليسَ للصلاةِ فيهَا مَدخَلُ ... وكَم تَرَى في الأَصلِ ما يُفَصَّلُ

٢٤٣٦. ثُمَّ: لو المُرَادُ مِنهُ القِبلَهْ ... لكانَ كُلُّ وِجهَةٍ مَحِلَّهْ

٢٤٣٧. في (قِبلَةَ اللَّهِ) الكلامُ يَرِدُ ... وليسَ فيما هَهُنَا تَرَدُّدُ

٢٤٣٨. فهذهِ إضافَةُ التَّخصِيصِ ... إلى الإِلَهِيَّةِ بالخُصُوصِ

٢٤٣٩. فقِبلَةُ اللَّهِ فمِنهَا يُعتَبَرْ ... قِبلَةِ بيتِهِ فقط حيث استَقَرّْ

٢٤٤٠. ثُمَّ: (فثَمَّ) الآيَةُ المَنصُوصَهْ ... إمَّا على قِبلَتِنَا مَخصُوصَهْ

٢٤٤١. وجِهَةٍ أو وَجهِهِ سُبحَانَهْ ... أو كانَ في الأَمرَينِ قَد أبانَهْ

٢٤٤٢. حِينَئِذٍ فَهُمْ حَقِيقَتَانِ ... إذ الظُّهُورُ فيهِمَا الاثنانِ

٢٤٤٣. وليسَ يَجرِي في (وَيَبقَى) الأَصلُ ... لِأَنَّهُ لم يَحتَمِلْ والقَولُ

٢٤٤٤. غَايَتُهُ الوَجهُ فلَفظٌ مُشتَرَكْ ... إمَّا على الجِهَةِ أو على المَلِكْ

٢٤٤٥. فليسَ لازِمٌ إذا قِيلَ هُنَا ... لِجِهَةٍ سِيقَ كلامًا بَيِّنَا

٢٤٤٦. بأَنَّ وجه اللَّهِ في المَجازِ ... بَل هُوَ ثابِتٌ بلا احتِرَازِ

٢٤٤٧. وأَجمَعُ النَّاسِ وأَهلِ المِلَلِ ... والعَقلُ والفِطرَةُ في الرَّبِّ العَلي

٢٤٤٨. بأَنَّهُ استَوَى على العَرشِ وقَدْ ... عَلا وقَد أَحاطَ بالخَلقِ الصَّمَدْ

٢٤٤٩. فاللَّهُ مُستَقبِلُ من قَد وَلى ... حيثُ يَكُونُ وجهُهُ وصَلى

٢٤٥٠. آخِرُهَا الحَدِيثُ في تَفسِيرِهِ ... كالشَّرح للمَنصُوصِ لا لغَيرِهِ

٢٤٥١. قالَ: (حِيالَ وَجهِهِ) ثم (إذا ... قامَ) وفي الشُّرُوحِ تَفسِيرٌ خذا

٢٤٥٢. قلتُ: (ومُلْكُهُ) الذي قَد جاءَ في ... رِوَايةِ الصَّحِيحِ عِندَ النَّسَفي

٢٤٥٣. يَقُولُ قالَ مَعْمَرٌ فَهْيَ إِذَنْ ... نَقلٌ عَنِ الذي رَآهُ عَنهُ عَنْ

٢٤٥٤. وقَد مَضَى إثباتُهُ في البَابِ ... للوَجهِ بالسُّنَّةِ عَن صِحَابِ

٢٤٥٥. وقَصدُ مَعمَرٍ لِمُلْكِهِ يُخَصّ ... إذ السِّياقُ بَعد آياتِ القَصَصْ

٢٤٥٦. مِن مُلكِ فِرعَونَ وقَارُونَ وهَبْ ... بأَنَّهُ أَوَّلَ فالمُلكُ وَجَبْ

٢٤٥٧. وَهْوَ مِنَ الوَصفِ وكُلُّ الأُمَّهْ ... تَعلَمُ عِلمًا ليسَ فيهِ ثَمَّهْ

٢٤٥٨. شَكٌّ ولا رَيبٌ بأَنَّ الجُعْفي ... كالسَّلَفِ الصَّالِحِ في ذا الوَصْفِ

٢٤٥٩. وقَولُهُ في المُلْكِ للبَيَانِ ... يُفَسِّرُ القُرآنَ بالقُرآنِ

٢٤٦٠. سَادِسُهَا: النُّورُ في القُرآنِ ... مِن وَصفِهِ وسُنَّةِ العَدنَاني

٢٤٦١. وقالَتِ الجَهمِيَّةُ المُعَطِّلَهْ ... مِنَ المجازِ النُّورُ إذ مَن جَعَلَهْ

٢٤٦٢. وَصفًا لَهُ فكُلُّ عَاقِلٍ عَلِمْ ... لَيسَ هُوَ الذي على الأَرضِ استَتِمْ

٢٤٦٣. وليسَ نُورُ الشَّمسِ والنِّيرَانِ ... وغيرِهَا مِن سائرِ الأَكوَانِ

٢٤٦٤. وإنَّمَا النُّورُ هُوَ المُنَوِّرُ ... هذا الذي عَن هؤلاءِ يُذكَرُ

٢٤٦٥. وَهْوَ مِنَ التَّحرِيفِ والرَّدُّ استَقَرّْ ... علَيهِ والوُجُوهُ في إِثْنَي عَشَرْ

٢٤٦٦. فالمُصطَفَى قَد قالَ: (نُورٌ أَنى ... أَرَاهُ) والخُلفُ بهذا المَعنى

٢٤٦٧. جاءَ على قَولَينِ أن يَصِيرَا ... حِجَابُهُ نَحو: (رَأَيتُ نُورَا)

٢٤٦٨. مانِعُ رُؤيَةٍ لَهُ وقالَ ... نُورٌ وهذا رَبُّنَا تَعالَى

٢٤٦٩. فإن يَكُن هذا فظَاهِرٌ وإنْ ... كانَ سِوَاهُ فإذا نُورٌ زُكِنْ

٢٤٧٠. حِجَابُهُ فنُورُ رَبِّي أولَى ... سُبحَانَهُ وَهْوَ العَلِيُّ الأَعلى

٢٤٧١. وليسَ مِن تَعَارُضٍ بَينَهُمَا ... قَطعًا كما قالَ بهذا العُلَمَا

٢٤٧٢. ثُمَّ: ابنُ عَبَّاسٍ لِهَذَينِ جَمَعْ ... وقَولُهُ مَقنَعُ مَن قَدِ اقتَنَعْ

٢٤٧٣. فإن تَجَلَّى رَبُّنَا بِنُورِهِ ... ما قامَ شَيءٌ حيثُ في تَفسِيرِهِ

٢٤٧٤. رَأيتُ نُورًا وكذاكَ أَنى ... أراهُ وَهْوَ ظَاهِرٌ في المَعنى

٢٤٧٥. ثُمَّ: تَجَلَّى رَبُّنَا للجَبَلِ ... فصارَ دَكًّا في حَدِيثِ المُرسَلِ

٢٤٧٦. أَظهَرَ مِن أُنمُلَةِ الإبهَامِ ... بِطَرَفٍ مِنهَا بلا إيهَامِ

٢٤٧٧. فذا هُوَ النُّورُ الإلهِي ساخَ بِهْ ... خَلقٌ قَوِيٌّ وبَدَا مِن سَبَبِهْ

٢٤٧٨. ثُمَّ: دُعَاءُ المُصطَفَى المَشهُورِ ... نُورُ السَّمَاواتِ ومَع تَقرِيرِ

٢٤٧٩. قَيِّمِها قَبلُ يَدُلُّ أَنَّ ... ليس مِنَ الخَلقِ بهذا المعنى

٢٤٨٠. ثُمَّ: الذين أنكَرُوا نورَ العَلي ... وزَعَمُوا العِلمَ بِديهَةً يلي

٢٤٨١. جَمِيعَ شَخصٍ أنَّ نُورَ النَّارِ ... والشَّمسِ والقَمَرِ نُورُ البَارِي

٢٤٨٢. فليسَ مِن بُدٍّ بِحَملِ قَولِهِ ... بِأَنَّهُ مُنَوِّرٌ في أَصلِهِ

٢٤٨٣. فجَمَعُوا بَينَ قَبِيحَتَينِ ... الجَهلِ والتَّحرِيفِ في الإِثنَيْنِ

٢٤٨٤. ثُمَّ: النَّبِيُّ فَسَّرَ الآياتِ ... وظَاهِرٌ فيها مِنَ الصِّفَاتِ

٢٤٨٥. حِينَئِذٍ تَكُونُ في المَنطُوقِ ... كالوَصفِ للخَالِقِ والمَخلُوقِ

٢٤٨٦. ثُمَّ: يجيءُ اللَّهُ فصلًا للقَضَا ... وتُشرِقُ الأَرضُ بِنُورٍ قَد أَضَا

٢٤٨٧. مِن نُورِ ذاتِ خالِقِ البَرِيَّهْ ... وجَحدُ ذَينِ مَذهَبُ الجَهمِيَّهْ

٢٤٨٨. ثُمَّ: أَضافَ اللَّهُ نُورَ ذَاتِهِ ... إِلَيهِ مِثلَ القَولِ في صِفَاتِهِ

٢٤٨٩. (بِنُورِ رَبِّهَا) وفي مَأثُورِهِ ... أَلقَى عليهِمْ رَبُّنَا مِن نُورِهِ

٢٤٩٠. مِثل إضافَةِ الحَياةِ والبَصَرْ ... والسَّمعِ والكلامِ كالذي غَبَرْ

٢٤٩١. وإن تَكُن أَنوارُ شَمسِ الدُّنيَا ... أكبرُ مِن سِرَاجِ بَيتٍ يُعنى

٢٤٩٢. وهُم كما تَرَى حَقِيقَتَانِ ... فكيفَ نُورِ رَبِّنَا الرَّحمَنِ؟

٢٤٩٣. ومِن عَجِيبِ مذهَبِ المُعَطِّلَهْ ... إنكَارُ نُورِهِ وجَعلُ المَسأَلَهْ

٢٤٩٤. في أَنَّ نُورَ الشَّمسِ والنِّيرَانِ ... نُورُ إِلَهِ العَرشِ ذي الإِحسَانِ!

٢٤٩٥. وعَلِمَ النَّاسُ فَسَادَ القَولِ ... ليسَ فَقَطْ بالنَّصِّ بل والعَقْلِ

٢٤٩٦. ثُمَّ: ابنُ كُلَّابٍ حكى والأَشعَرِي ... وصَحبُهُم أيضًا حَكَوا في أُخَرِ

٢٤٩٧. خلافَهُم فيهِ مَعَ المُعتَزِلَهْ ... وقَد حكى ابنُ فُورِكٍ ما نَقَلَهْ

٢٤٩٨. أَنَّ أبا الحَسَنِ كالكِبَارِ ... يقُولُ إنَّ النُّورَ وَصفُ البارِي

٢٤٩٩. حَقِيقَةً في رَبِّنَا ذي الحَقِّ ... وليسَ يعنِي هَادِيًا للخَلْقِ

٢٥٠٠. وقيلَ فيهِ ناقَشَ المُعتَزِلَهْ ... وكَم تَرَى مِن عالِمٍ قَد مالَ لَهْ

٢٥٠١. ثُمَّ: ترى ابنَ العَرَبِي يَقُولُ في ... كلامِهِ عنها الخُلافُ قَد قُفي

٢٥٠٢. وفيهِ ساقَ ما حكى أَبُو الحَسَنْ ... كما مَضَى مُصَحِّحًا لَهُ ومَنْ

٢٥٠٣. قالَ بأَنَّهُ مِنَ المجازِ ... لم يَجرِ في هذا على الجَوازِ

٢٥٠٤. وقَولُهُ هادٍ عَنِ الحَبْرِ وَقَفْ ... فيهِ شُيُوخُ الفَهمِ في نَقلِ السَّلَفْ

٢٥٠٥. وابنُ أبي طَلحَةَ رُبَّمَا رَوَى ... مَعنًى وقَد مضَى الذي فيهِ حَوَى

٢٥٠٦. ولو يَصِحُّ فَهْوَ مِن مَعنَاهُ ... والأَمرُ فيهِ وَاسِعٌ تَراهُ

٢٥٠٧. وقَد حَكَى في الأَصلِ ما قَد أوردَهْ ... مُوَضِّحًا لِمُجمَلاتِ المُفرَدَهْ

٢٥٠٨. عَنِ ابنِ مَسعُودٍ وبَعضِ السَّلَفِ ... ووَاقِفٌ على النُّصُوصِ قَد كُفي

٢٥٠٩. سَابِعُهَا: يُوصَفُ بالفَوقِيَّهْ ... رَبُّ الوُجُودِ خالِقُ البَرِيَّهْ

٢٥١٠. في مَوضِعَينِ مُطلَقًا بِدُونِ ... حَرفٍ يَخُصُّهُ على التَّعيينِ

٢٥١١. وجاءَ فيهِ أَثَرُ الأَوعَالِ ... وَهْوَ مُصَحَّحٌ بلا إشكَالِ

٢٥١٢. حَقِيقَةُ الوَصفِ بِهِ تَراهُ ... عُلُوّ ذاتِهِ على سِوَاهُ

٢٥١٣. وأَنكَرَ الجَهمِيَّةُ المُعَطِّلَهْ ... حقيقةَ الوَصفِ بِهِ مُستَعمِلَهْ

٢٥١٤. فيهِ المَجازَ فعُلُوُّ القَهْرِ ... ورُتبَةٍ كانَ لَهُ في الذِّكْرِ

٢٥١٥. وما حَكَوهُ مِن مَعَانٍ فيهِ ... صَحِيحَةٌ مِن غَيرِ أن يَلِيهِ

٢٥١٦. إنكارُ فَوقِيَّتِهِ سُبحَانَهْ ... على جَمِيعِ الخَلقِ جَلَّ شانَهْ

٢٥١٧. والـرَّدُّ مِـن أَربَعَـةٍ وعَـشْرِ ... مِـنَ الوُجُـوهِ نَافِعَـاتِ الذِّكْـرِ

٢٥١٨. الأَصـلُ حيـثُ قـالَهُ الأَكابِـرُ ... لَفظًـا حَقِيقَـةٌ يَلِيـهِ الظَّاهِـرُ

٢٥١٩. ثُـمَّ: الخُلُـوُّ مِـن قَرِينَـةٍ تَـلا ... ثُمَّ: تَـرَى العَهـدَ مِـنَ الذِّهنِ على

٢٥٢٠. إثـبَـاتِـهِ بَـل إنَّ كُلَّ عَـقْـلِ ... يُـثـبِـتُـهُ لَهُ وكُلَّ نَـقْـلِ

٢٥٢١. وكُتُـبِ اللَّهِ العَظِيـمِ بالنَّظَـرْ ... وإنَّ هـذا مُسْـتَقِرٌّ في الفِطَـرْ

٢٥٢٢. ثُـمَّ: المجـازُ هَهُنَـا لـو صُرِّحَـا ... بِـهِ لـكانَ النَّقـصُ فيـهِ وَضَحَـا

٢٥٢٣. كمـا تَقُـولُ الذَّهَـبُ المَوجُـودُ ... أعلى مِـنَ الفِضَّـةِ والمَقصُـودُ

٢٥٢٤. أنَّ العُلُـوَّ هَهُنَـا على الذي ... كانَـا على تَقَـارُبٍ في المَأْخَـذِ

٢٥٢٥. في القَـدرِ أو مَنزِلَـةٍ بِـهِ اشـتَهَرْ ... ولا يَصِـحُّ هَهُنَـا لمَـن ذَكَـرْ

٢٥٢٦. بـأَنْ يَقُـولَ: الدُّرَّةُ المُحَصَّلَـهْ ... تَعلُـو على رُتبَـةِ قِـشْرِ البَصَلَـهْ!

٢٥٢٧. ثُـمَّ: الإلَهُ نَفسَـهُ لـم يَمتَـدِحْ ... بأَنَّـهُ أَفضَـلُ مِـن خَلـقٍ وصَـحّْ

٢٥٢٨. في بـابِ تَقريـرِ عِبـادَةِ العَـلي ... أمـامَ شِركِ المُشرِكِـينَ الأُوَلِ

٢٥٢٩. ومـا عـداهُ لا يَصِـحُّ القَـولُ بِهْ ... وليسَ فيـهِ مِـن نُصُـوصٍ فانْتَبِهْ

٢٥٣٠. ثُـمَّ: احتِمَـالُ قَـولِهِ وإنَّـا ... أي: قاهِـرونَ فَوقَهُـمْ للمَعـنى

٢٥٣١. فـذاكَ إذ عُلِـمَ أَنَّـهُ عـلا ... وأنَّهُـم في الأَرضِ قطعًـا جُعِـلا

٢٥٣٢. ثُـمَّ: الأَحَـادِيـثُ مُـصَرِّحَـاتُ ... مُـنَـوَّعَاتٌ ومُـصَـحَّـحَـاتُ

٢٥٣٣. بـأَنَّ رَبَّ العِـرشِ ذي القَوَائِـمِ ... مِـنَ صِفَـةِ الكَمَـالِ فَـوقَ العَالَمِ

٢٥٣٤. ثُـمَّ: أئِمَّـةُ الحَدِيـثِ والأَثَـرْ ... والسَّـلَفُ الصَّالِـحُ كُلٌّ قَـد ذَكَـرْ

٢٥٣٥. عُلُـوَّهُ بلَفظَـةٍ لـم تَحتَمِـلْ ... فِي كُلِّ مَوضِـعٍ كمـا قَطعًـا نُقِـلْ

٢٥٣٦. مِن قَـولِ مَسرُوقٍ مِـنَ الأَتبَاعِ ... والمَـروَزِي وعَمـرٍو الأَوزَاعي

٢٥٣٧. والحَنَـفِي ومَالِـكِ بـنِ أَنَـسِ ... ويَـا لَهُ مِـن عَالِـمٍ ومؤْتَـسي

٢٥٣٨. والشَّـافِعِي وأَحمَـدَ الشَّـيبَاني ... وآخَرِيـنَ مِـن كبـارِ الشَّـانِ

٢٥٣٩. ثُـمَّ: اتِّفـاقُ المُسـلِمِينَ كانَـا ... على عُلُـوِّ ذاتِـهِ اسـتَبَانَا

٢٥٤٠. بِمـا حـكاهُ الدَّارِمِي فِي بَابِـهْ ... والسِّـجزِيَ المَشـهُورُ فِي كِتَابِـهْ

٢٥٤١. وغـيرُ عَالِـمٍ مِـنَ الكِبَـارِ ... كالمَالِـكِي صَاحِـبِ الاسـتِذكَارِ

٢٥٤٢. والأَشـعَرِيُّ وابـنُ بَطَّـةَ الذي ... أعجَـبَ كُلَّ عَالِـمٍ وجِهبِـذِ

٢٥٤٣. ثُـمَّ: الإِلَهُ لـو خَـلا عَـن وَصْفِ ... بِـهِ لـكانَ وَصفُـهُ فِي العُـرْفِ

٢٥٤٤. بِضِـدِّهِ فقَابِـلُ الـشَّيءِ فـلا ... يَخلُـوَ عَنـهُ أو عـن الضِّـدِّ جـلا

٢٥٤٥. وضِـدُّهُ السُّـفْلُ وهـذا مُسـتَقَرّْ ... إِبلِيـسِ والأَعـوَانِ عِندَ مَـن نَظَرْ

٢٥٤٦. فـإن يُقَـل: ليـسَ لَهُ بِقَابِـلِ ... قيـلَ فإنَّـهُ إذن فِي الحَاصِـلِ

٢٥٤٧. ليـسَ لَهُ حَقِيقَـةٌ قَـد قامَـتْ ... بِنَفسِـهَا فِي الأَصـلِ إِذْ مـا دَامَتْ

٢٥٤٨. فِي خَـارِجِ الذِّهـنِ فإمَّـا تُوجَـدُ ... فِي خَـارِجِ العالَـمِ أو لا تُعهَـدُ

٢٥٤٩. حِينَئـذٍ إنكـارُ ذا بـالذَّاتِ ... أَجـلَى إذن مِـنَ البَدِيهِيَّـاتِ

٢٥٥٠. إن أَنكَـرَ المُنكِـرُ مـا تَكُـونُ ... وفَـوقَ مـا تُنكِـرُهُ العُيُـونُ

٢٥٥١. ثُـمَّ: لـو الفَوقِيَّـةُ المَذكُـورَهْ كانَـت مجـازًا فيـهِ فالـضَّرُورَهْ
٢٥٥٢. أن لا تَـرى تَصَرُّفًـا فيهـا ولا تَنَـوُّعًا ونَحـو هـذا وعلى
٢٥٥٣. هـذا تـرى الفَوقِيَّـةَ الأَنـوَاعا فيهـا كَثِـيرَة كمـا قَـد شَـاعَ
٢٥٥٤. عـلا اسـتَوى يَعـرُجُ ثُـمَّ يَصعَدُ وفي الكِتَـابِ والحَدِيـثِ يَـرِدُ
٢٥٥٥. فالقَومُ أَفسَـدُوا هُنَا عِلـمَ اللُّغَهْ وأَفسَـدُوا العَقـلَ وما قَد سَـوَّغَهْ
٢٥٥٦. ثُمَّ: ولـو قِيلَ فصِـدقُ النَّفي قَدْ كانَ هُـوَ الأَصَـحُّ وَهْـوَ المُعتَمَـدْ
٢٥٥٧. وحـالُهُ الأَدنَى يَصِـحُّ النَّـفيُ بِـهْ كمـا يَصِـحُّ القَـولُ فيـهِ فانتَبِـهْ
٢٥٥٨. وليـسَ مـا قِيـلَ مِـنَ التَّـأَدُّبِ في البـابِ هـذا مِن حُـدُودِ الأَدَبِ
٢٥٥٩. بَل هُـوَ عَـينُ الكُفـرِ بالعَظِيمِ وجَحـدِ وَصفِـهِ على العُمُـومِ
٢٥٦٠. ثَامِنُهَـا: نُـزُولُ خَالِـقِ الـوَرَى إلى السَّـمَاءِ ولقَـد تَوَاتَـرَا
٢٥٦١. عَـنِ النَّـبِيْ وجـاءَ في الآيـاتِ بغـيرِ لَفـظٍ وَهْـوَ في اللُّغَـاتِ
٢٥٦٢. والـشَّرعِ في مَـجِيءِ شَيءٍ وعلى إتيَانِـهِ مِـنَ العُلُـوِّ نَـازِلا
٢٥٦٣. وأنكَـرَ الـنُّزُولَ والإِنـزَالا جَهمُ بـنُ صَفـوَانَ ومَن قَـد مالا
٢٥٦٤. إلى كلامِـهِ وقالُـوا فيـهِ نُـزُولُ أَمـرِهِ الذي يُبدِيـهِ
٢٥٦٥. وبَاطِـلٌ مـا قِيـلَ مِـن عِشرِينَا وَجـهًـا وزِدهَـا فوقَها يَقِينَا
٢٥٦٦. أَوَّلُـهَـا: تَـوَاتُـرُ النُّـصُـوصِ نَحـو الثَّلاثِـينَ على الخُصُـوصِ
٢٥٦٧. مِـنَ الصِّحَابِ والكَثِـيرُ قَد نَفى مَجـازَهُ والنَّـفيُ مـا فِيـهِ خَفَـا

٢٥٦٨. وفي الأَحَادِيثِ فَوَائِدٌ أُخَرْ ... قَد نُثِرَتْ مِن ذَهَبٍ ومِن دُرَرْ

٢٥٦٩. ثُمَّ: الكلامُ كانَ عَن إخبَارِ ... يَخُصُّ في ما فيهِ ذاتَ البَارِي

٢٥٧٠. لا غَيرَهُ فكانَ عَن مَعنَىً ولا ... يَجُوزُ أن يكونَ في ما قَد خلا

٢٥٧١. لَفظًا سِوَاهُ مثلَ قولِ القَائِلِ ... زَيدٌ هُنَا؟ فليسَ في المُقَابِلِ

٢٥٧٢. نَقُولُ هذا سَائِلٌ عَن أَمْرِ ... زَيدٍ وكانَ الشَّأنُ ذَاتَ الذِّكْرِ!

٢٥٧٣. والقَولُ هذا مِثل قَولِ: (اللهُ ... خَالِقُ كُلِّ شَيْ) على مَعنَاهُ

٢٥٧٤. بذاتِهِ قامَ بِلا تَصرِيحِ ... عِندَ الذي يَجرِي على الفَصِيحِ

٢٥٧٥. ثُمَّ: إذا ضُمَّ لَهُ يَقُولُ ... هَل ثَمَّ دَاعٍ فَهُوَ المَسؤُولُ

٢٥٧٦. لم يَعُدِ المجازُ في شَيءٍ يَرِدْ ... والنَّصُّ ظَاهِرٌ بِهِ كما عُهِدْ

٢٥٧٧. ثُمَّ: ترى أَفصَحَ خَلقِ اللَّهِ ... صَرَّحَ باللَّفظِ بلا اشتِبَاهِ

٢٥٧٨. وَهْوَ النَّصُوحُ والأَمِينُ والذي ... قامَ على الأَكمَلِ حِينَ يَحتَذِي

٢٥٧٩. ثُمَّ: المَجِيءُ وكذا الإِتيَانُ ... مُقَيِّدٌ ومُطلَقٌ نَوعَانِ

٢٥٨٠. فالمُطلَقُ المَجِيءُ مِن رَبِّ العُلا ... بِذَاتِهِ وفي النُّصُوصِ نُقِلا

٢٥٨١. والثَّانِيَ المُقَيَّدُ المَذكُورُ ... بِرَحمَةٍ أو صِفَةٍ يَصِيرُ

٢٥٨٢. مُقَيَّدًا كقَولِهِ: بُنيَانَهُمْ ... فالنَّصُّ مَحمُولٌ بِهِ وإِنَّهُمْ

٢٥٨٣. قَد جوَّزُوا مَجِيئَهُ حَقِيقَهْ ... هُنَا وغَيرَهُ على الطَّرِيقَهْ

٢٥٨٤. ثُمَّ: انتَفَى تَعارُضُ العُلُوِّ مَعْ ... دُنُوِّهِ سُبحَانَهُ فَقَد جَمَعْ

٢٥٨٥. بَينَهُمَا اللَّهُ وسَيِّدُ الوَرَى ... واللَّهُ لا مِثل لَهُ أو أَكبَرَ

٢٥٨٦. مِنهُ تَعَالَى رَبُّنَا سُبحَانَهْ ... عَالٍ على الخَلقِ تَرَى إِحسَانَهْ

٢٥٨٧. يَنزِلُ وَهْوَ مَعَهُمْ أَحاطَ في ... جَمِيعِ مَخلُوقٍ بلا تَكَلُّفِ

٢٥٨٨. ثُمَّ: النُّزُولُ والمَجيءُ وكذا ... صُعُودُهُ والارتفاعُ هكذا

٢٥٨٩. جَمِيعُهَا أَفعالُهُ مِثل الصِّفَهْ ... قائِمَةٌ بِهِ وأَهلُ المَعرِفَهْ

٢٥٩٠. قالُوا فلا انتِهَاءَ للأَفعَالِ ... حِينَئِذٍ إن جاءَ في المَقَالِ

٢٥٩١. بأَنَّهَا مِنَ المجازِ اعتُبِرَا ... مِنَ الجَمَاداتِ التي قَد ظَهَرَا

٢٥٩٢. خُلُوُّهَا عَن كلِّ وَصفٍ يَرِدُ ... نَعُوذُ بالخَالِقِ مِمَّن يَجحَدُ

٢٥٩٣. ثُمَّ: مِنَ الثَّابِتِ في الأَفعالِ ... جَاءَت على نَوعَيْنِ باستِفصَالِ

٢٥٩٤. لازِمَةٌ فيهِ وما تَعَدَّتْ ... وعِندَ إثباتٍ لِمَا تَبَدَّتْ

٢٥٩٥. تَزُولُ إشكالاتُ مَن قَد أَشكَلا ... بِمَا عليهِ اللهُ جَلَّ وعَلا

٢٥٩٦. ثُمَّ: ترى الفَسَادَ في العُقُولِ ... حِينَ تَوَهَّمَت مِنَ النُّزُولِ

٢٥٩٧. كما يَكُونُ الفَردُ في البَرِيَّهْ ... ولم تَكُن تُفَوِّضُ الكَيفِيَّهْ

٢٥٩٨. قَد وَقَعَت في شَرِّ ما تَوَهَّمَتْ ... ومِن فَسَادِ قَولِهَا ما سَلِمَتْ

٢٥٩٩. ثُمَّ: نُقُولاتُ أَئِمَّةِ السَّلَفْ ... على ثُبُوتِ وَصفِهِ الذي وَصَفْ

٢٦٠٠. مِن غَيرِ تَكيِيفٍ بإِجمَاعاتِ ... يَنقُلُهَا الثِّقَاتُ عَن ثِقَاتِ

٢٦٠١. كَثِيرَةٌ في كُتُبِ العَقائِدِ ... فارجِع إِلَيها تَحوِ مِن فَوَائِدِ

٢٦٠٢. ثُـمَّ: اختِلافُ النَّـاسِ هَل نَقُولُ ... بِـذَاتِـهِ إن ذُكِـرَ الـنُّزُولُ

٢٦٠٣. أو لا؟ على ثلاثَـةِ الأَقـوَالِ ... فـالأَوَّلُ: الجَـوازُ في المَقـالِ

٢٦٠٤. عِنـدَ أبي القَاسِـمِ وَهْـوَ شَـافِعي ... وآخَرِيـنَ دونَ منـعٍ مانِـعِ

٢٦٠٥. مِـنَ المُحَدِّثـينَ والصُوفِيَّـهْ ... وبعـضِ أَهـلِ العِلـمِ والمَزِيَّـهْ

٢٦٠٦. وقِيـلَ بالمَنـعِ وقِيـلَ بَـل قِفِ ... لعـدمِ النَّـصِّ لِبعـضِ السَّـلَفِ

٢٦٠٧. واختَلَفُـوا في الانتِقَـالِ مُدرَكَهْ ... لَفظًـا إذا قِيـلَ بِـهِ والحَرَكَـهْ؟

٢٦٠٨. فجَـوَّزَ ابـنُ حَامِـدٍ وقـالَ بِـهْ ... هـذا حَقِيقَـةُ الـنُّزُولِ فانتَبِـهْ

٢٦٠٩. مِـن غَيرِ كَيـفٍ فيهِ أَو تَشـبِيهِ ... وإِنَّمـا الإِثبَـاتُ بالتَّنزِيـهِ

٢٦١٠. وقَـد نـفى هـذا التَّمِيـمِيُّ لِمَـا ... يُظَـنُّ مِـن تَمَاثُـلٍ قَـد عُلِمَـا

٢٦١١. وأَسـعَدُ النَّـاسِ بهذي المَسـأَلَهْ ... مَن أَمسَـكُوا ألفاظها المُستَعمَلَهْ

٢٦١٢. بالنَّـصِّ في التَّعبِيرِ عَـن صِفَاتِهْ ... فالخَـيرُ كُلّ الخَـيرِ في آياتِـهْ

٢٦١٣. واختَـارَهُ ابـنُ بَطَّـةَ العلامَـهْ ... قلـتُ: وفي اعتِقَـادِهِ اسـتِقَامَهْ

٢٦١٤. ثُمَّ: الذي يُحكَـمُ في ما قَد مَضى ... مِـن لَفظِ الانتِقَـالِ في الذي قَضى

٢٦١٥. أئِمَّـةُ السُّـنَّةِ الاسـتِفصَالُ ... في غـيرِ مـا جـاءَ فالاحتِمَـالُ

٢٦١٦. للحَـقِّ والبَاطِـلِ فيـهِ قامَـا ... ومَن مَـضَى كمن مَضَى اسـتَقَامَا

٢٦١٧. ومَـن نَفَاهَا مُطلقًـا أَخطَا ومَنْ ... أَثبَتَهـا أَخطَـا فَتَفصِيـلٌ إِذَنْ

٢٦١٨. ثُـمَّ: تَحَـرُّكُ الذي يَتَّصِـفُ ... بِأَنَّـهُ حَيٌّ على مـا يُوصَـفُ

٢٦١٩. مِـن لازِمِ الذَّاتِ ولا فـرقَ يُرَى ... مـا بَينَـهُ وبَـينَ مَيِّـتٍ جَـرَى

٢٦٢٠. إلا بِـأَنَّ الـحَيَّ ذا تَحَـرُّكِ ... وذا شُـعُورٍ وكـذا في مُـدرِكِ

٢٦٢١. فِـعـلٍ فـهـؤلاءِ مما لَـزِمَـا ... فـكُلُّ حَيٍّ مُـتَـحَـرِّكٍ بِـمَـا

٢٦٢٢. تُعَـدُّ مِـن إرَادَةٍ فالنَّـفيُ إنْ ... كانَ لها كالنَّـفي للشُّـعُورِ لَـنْ

٢٦٢٣. يَثبُـتَ بعـد النَّـفي مِـن حَيـاةِ ... للَّهِ جَـلَّ وعـلا في الذَّاتِ

٢٦٢٤. والعَقـلُ والـشَّرعُ يَـدُلَّانِ على ... أنَّ إلَهَ العَـرشِ فَعَّـالٌ فـلا

٢٦٢٥. يَجُـوزُ نَـفيُ مـا لِفِعـلٍ يَلـزَمُ ... للَّهِ وَهْـوَ المَلِـكُ المُعَظَّـمُ

٢٦٢٦. والفِعـلُ والتَّركُ مِـن الفَاعِلِ لَهْ ... لـوازِمٌ كالانـتِـقَـالِ جَـعَـلَـهْ

٢٦٢٧. ومَن يَكُـن في حَالِهِ مِـن قَبلِهِ ... وبَـعـدِهِ ومَـعَـهُ في فِـعـلِـهِ

٢٦٢٨. وَاحِـدَةً لـم تَتَغَـيَّرْ فَهْـوَ لا ... يَفعَـلُ شَـيئًا فتَعَـالَى ذو العُـلا

٢٦٢٩. ثُـمَّ: إذا قِيـلَ نُـزُولُ رَحمَتِـهْ ... وأَمـرِهِ مُحـتَـمِـلٌ في لَفظَتِهْ

٢٦٣٠. حَقًّـا وبَاطِـلًا فمَـن قَـد أَثبَتَـا ... يَعـنِيَ مَـعْ ذَاتِ الكَرِيـمِ فمَـتى

٢٦٣١. نَـزَلَ فالرَّحمَـةُ مَعْـهُ تَـنزِلُ ... فَهْـوَ صَحِيـحٌ ليـسَ مما يَبطُـلُ

٢٦٣٢. وإنْ أرادَ وحَدَهُـمْ مِـن غَيرِ أَنْ ... يَـنزِلَ رَبُّ العَـرشِ واهِـبُ المِنَنْ

٢٦٣٣. فبَاطِـلٌ وكَـم تَـرَى في القَـولِ ... مِـن لازِمٍ يَلـزَمُ أَهـلَ العَقـلِ

٢٦٣٤. ثُـمَّ: تَـرَى طَائِفَـةً تَنتَسِـبُ ... للحَنبَلِي تَـروِي الذي قَـد يَذهَبُ

٢٦٣٥. إليـهِ في تـأوِيـلِـهِ الـنُّزُولا ... لِـقُـدرَةِ اللَّهِ رَوَى نُـقُـولا

٢٦٣٦. ذَلِكَ مِن رِوَايَةٍ عَن حَنبَلِ ... فاختَلَفُوا بِطُرُقٍ لم تُجمَلِ

٢٦٣٧. فغَلَطٌ مِن حَنبَلٍ وقَد ظَهَرْ ... مِنهُ شُذُوذٌ ومَفارِيدُ استَقَرّْ

٢٦٣٨. أئِمَّةُ المَذهَبِ في خِلَافِ ... ما قالَ فالخَلَّالُ ذو التَّطوَافِ

٢٦٣٩. وهكذا عَبدُ العَزِيزِ ما حَكَوا ... هذا عَنِ الإمَامِ فيما قَد رَوَوا

٢٦٤٠. وما رُوِي عَنهُ يُنَاقِضُ الذي ... رَواهُ عَنهُ ولذاكَ فانْبُذِ

٢٦٤١. والثَّانِي: القَصدُ بِهَا المُعَارَضَهْ ... لِمَذهَبِ الجَهمِ وللمُنَاقَضَهْ

٢٦٤٢. وليسَ يَستَلزِمُ الاعتِقَادَا ... في ما بِهِ قَد عارَضَ اعتِمَادَا

٢٦٤٣. عَليهِ فيما قالَهُ أَهلُ الجَدَلْ ... واللَّهُ أعلى وأَعَزُّ وأَجَلّْ

٢٦٤٤. والثَّالِثُ: الإثباتُ للتَّأويلِ ... طَرِيقَةً لَهُ على المَنقُولِ

٢٦٤٥. وابنُ عَقِيلٍ قالَ فيهَا ودَرَجْ ... عَلَيهِ أيضًا مِنهُمُ أبو الفَرَجْ

٢٦٤٦. وشَهَّرُوا رِوَايَةَ الوُقُوفِ ... مِن غَيرِ تَأويلٍ ولا تَحرِيفِ

٢٦٤٧. وهذهِ مُعتَمَدُ الحَنَابِلَهْ ... سَقَت قُبُورَهُمْ سحابٌ وابِلَهْ

٢٦٤٨. والاختِلافُ واقِعٌ في مَذهَبِ ... صَحبِ إمامِ دارِ هِجرَةِ النَّبي

٢٦٤٩. عَن كاتِبٍ لَهُ مُكَذَّبٌ وعَنْ ... مَجْهُولِ حَالٍ سَنَدٌ فيهِ وَهَنْ

٢٦٥٠. ثُمَّ: حَكَى أَئِمَّةُ التَّعطِيلِ ... مَعنَى النُّزُولِ مُطلَقُ الوُصُولِ

٢٦٥١. وهكذا التَّنزِيلُ والإنزَالُ ... ولن تَرَى هذا الذي قَد قَالُوا

٢٦٥٢. في لُغَةِ العَرَبِ قَطُّ أو تَرَى ... كَلامَهُم عَن أَحَدٍ قَد ذُكِرَا

٢٦٥٣. بِجَعلِ معنى أنزلَ القُرآنَا ... ومَلَكًا فللوُصُولِ بَانَا

٢٦٥٤. ثُمَّ: ولو كانَ لكانَت حاجَهْ ... إلى قَرِينَةٍ تَرى إخرَاجَهْ

٢٦٥٥. وليسَ مُوجِبٌ مِنَ الخُرُوجِ ... وقَد مضَى القَولُ مِنَ التَّخرِيجِ

٢٦٥٦. ثُمَّ: المجازُ يَرفَعُ الأَمانَ في ... نُصُوصِ آياتِ العَلِي في المُصحَفِ

٢٦٥٧. وباللُّغَاتِ وكلامِ النَّاسِ ... ولا تَرَى عَلَيهِ مِن قِيَاسِ

٢٦٥٨. ثُمَّ: احتِجَاجُهُمْ بأَنَّ اللَّهَ قَدْ ... أنزَلَ ماءً وحَدِيدًا ووَرَدْ

٢٦٥٩. في قَولِهِمْ بأَنَّهُ لم يُنزِلِ ... أَجْرَامَهَا مِنَ السَّمَاءِ أَبطِلِ

٢٦٦٠. ما قَالَهُ إذ لا دَلِيلَ فيهِ ... ولا كلامًا عِندَهُ يُبدِيهِ

٢٦٦١. ثُمَّ: فإنَّ آدمَ الذي نَزَلْ ... مِنَ العُلُوِّ كانَ آدمَ الرَّجُلْ

٢٦٦٢. فما الذي يَمنَعُ في الكلامِ ... إنزَالَهُ الحَدِيدَ كالأَنعَامِ؟

٢٦٦٣. ثُمَّ: الإلَهُ لم يَقُلْ مِنَ السَّمَا ... وإنَّمَا جاءَ بإنزَالٍ فمَا

٢٦٦٤. كانَ مِنَ الإنزَالِ ليسَ يَقدَحُ ... مِنَ السَّمَا أو لا وهذا وَاضِحُ

٢٦٦٥. ثُمَّ: الحَدِيدُ في النُّصُوصِ التَّالِيَهْ ... تَأوِيلُهُ مِنَ الجبالِ العَالِيَهْ

٢٦٦٦. وقَد حكى أَهلُ الحَدِيدِ والحِرَفْ ... بأَنَّ أجودَ الحديدِ ما اتَّصَفْ

٢٦٦٧. بأَنَّهُ مِنَ الأَعالِي نَزَلا ... وكم تَرى مِن عالِمٍ قَد نَقَلا

٢٦٦٨. ثُمَّ: كلامُ اللَّهِ في (ثَمَانِيَهْ ... أَزوَاجٍ) الآياتِ ذي والتَّالِيَهْ

٢٦٦٩. فَهْيَ على ظَاهِرِها فالفَحلُ ... يَعلُو وما يَنزِلُ مِنهُ يَخلُو

٢٦٧٠. في رَحَمٍ وبَعد هذا يَنزِلُ ... هذا الذي في ظَاهِرٍ قَد يُنقَلُ

٢٦٧١. لذاكَ قِيلَ في نُصُوصِ الفُقَهَا ... أنزَلَ لم يُنزِلْ فكُنْ مُنتَبِهَا

٢٦٧٢. ثُمَّ: الإِلَهُ جَعَلَ الإِنزَالا ... ثَلاثَةَ الأَنواعِ حينَ قالا

٢٦٧٣. وأَنزَلَ الحَدِيدَ وَهْوَ المُطلَقُ ... لا الابتِدَا والانتِهَا يُحَقَّقُ

٢٦٧٤. والثَّانِيَ: الذي مِنَ السَّمَاءِ ... مُقَيَّدٌ فَهْوَ مِنَ الأَشيَاءِ

٢٦٧٥. تَنزِلُ مما قَد سَمَا وارتَفَعَا ... وفي كَثِيرٍ قَد أَتَى ووقَعَا

٢٦٧٦. والثَّالِثُ: التَّقييدُ بالرَّحمَنِ ... كما أَتَى التَّنزِيلُ للقُرآنِ

٢٦٧٧. ولَبَّسَ الجَهمِيَّةُ المُعَطِّلَهْ ... بَينَ الجَمِيعِ وكذا المُعتَزِلَهْ

٢٦٧٨. فبَعضُهُم يَقُولُ في القُرآنِ ... خَلقٌ إذ الإِنزَالُ في البَيَانِ

٢٦٧٩. مَعناهُ ثَمَّ الخَلقُ للقُرآنِ ... والقَولُ فيهِ بَيِّنُ البُطلانِ

٢٦٨٠. ثُمَّ: المُسَوِّي بَينَ لَفظِ أَنزَلا ... كِتَابَهُ مِيزَانَهُ وجَعَلا

٢٦٨١. كلاهُمَا كآيَةِ الحَدِيدِ ... فبَاطِلٌ قَطعًا بلا تَرْدِيدِ

٢٦٨٢. فالفَرقُ بَينَ اللَّفظِ واللَّفظِ استَقَرْ ... عِندَ أُولِي العِلمِ وأَربَابِ النَّظَرْ

٢٦٨٣. ثُمَّ: فَحَرفُ مِن هُنَا يَكُونُ ... مِثلَ إضَافَةٍ بِهَا تَبِينُ

٢٦٨٤. وقَد مَضَى التَّقسِيمُ في نَوعَيْنِ ... وضَلَّ مَن لم يُحكِمِ القِسمَيْنِ

٢٦٨٥. التَّاسِعُ: المَعِيَّةُ المَذكُورَهْ ... بالنَّصِّ في مَواضِعٍ كَثِيرَهْ

٢٦٨٦. مَعَ العِبَادِ كُلِّهِمْ أو كانَ مَعْ ... بَعضِ العِبَادِ وقَرِيبٌ قَد جَمَعْ

٢٦٨٧. فأنكرَ الجَهميَّةُ المَعِيَّهْ وبَعضُهُمْ قَد تابَعَ الجَهمِيَّهْ

٢٦٨٨. مِنَ المَجازِيِّينَ كالأَشَاعِرَهْ يَلزَمُ الاختِلَاطَ والمُجَاوَرَهْ

٢٦٨٩. وَهْوَ حَقِيقَةٌ بِذا اللَّفظِ لذا نَرَى المجازَ وَاقِعًا وهكذا

٢٦٩٠. جَوَابُهُ يَكُونُ مِن ثَمانِيَهْ مِن أَوجُهٍ مِثل القُطُوفِ الدَّانِيَهْ

٢٦٩١. فاللَّفظُ إمَّا أنَّ خالِقَ الوَرَى بالذَّاتِ في كُلِّ مكانٍ وجَرَى

٢٦٩٢. عَلَيهِ بَعضُ النَّاسِ في البَرِيَّهْ كما حَكَى أَوَائِلُ الجَهمِيَّهْ

٢٦٩٣. والمُتَأَخِّرُونَ عِندَ مَن رَوَى بأَنَّهُ ليسَ على العَرشِ استَوَى

٢٦٩٤. بَل عِندَهُمْ ما كانَ فوقَ العَرْشِ مِن أَحَدٍ فقَولُهُم في الفُحْشِ

٢٦٩٥. أعظَمُ مِن أُولَئِكَ الأَوَائِلِ فإِنَّهُمْ في قَولِ هذا القَائِلِ

٢٦٩٦. لا خارِجَ العَالَمِ لا دَاخِلَ لا يُوجَدُ أصلًا عِندَ مَن تَأَمَّلا

٢٦٩٧. وليسَ عِندَ نَافِيَ النَّقِيضِ مِن حُجَّةٍ لِمُثبِتِ المَنقُوضِ

٢٦٩٨. فليسَ في المُمكِنِ عِندَ خَلَفِ جَهمِيَّةٍ رَدٌّ على ذي السَّلَفِ!

٢٦٩٩. والسَّلَفُ الصَّالِحُ مِن ذَينِ بُرَا وَهْوَ بِفَضلِ اللَّهِ خالِقِ الوَرَى

٢٧٠٠. ثُمَّ: إِلَهُ العَرشِ في القُرآنِ أبانَ فيهِ غايَةَ البَيانِ

٢٧٠١. بأَنَّهُ فوقَ السَّمَاوتِ العُلا قَدِ استَوَى في ما حَكَى وأَنزَلا

٢٧٠٢. ثُمَّ إلَيهِ تَعرُجُ المَلائِكَهْ وكَم تَرى مِن آيَةٍ مُبَارَكَهْ

٢٧٠٣. دَلَّت على العُلُوِّ والفَوقِيَّهْ ومُحكَمَاتٍ ورأى الجَهمِيَّهْ

٢٧٠٤. بأَنَّهَا مِنَ المَجَازَاتِ على ... مُشتَبِهَاتٍ فيهِ ممن نُقِلا

٢٧٠٥. ثُمَّ: لقد بَيَّنَ رَبُّ النَّاسِ ... مِن غَيرِ إجمَالٍ ولا التِبَاسِ

٢٧٠٦. يَقبِضُ يُمسِكُ السَّمَاواتِ العُلى ... ووَسِعَ الكُرسِيُّ في الذي تَلا

٢٧٠٧. فَهْوَ إِذَن ليسَ هُوَ المَخلُوقُ ... هذا وليسَ مِنهُ والطَّرِيقُ

٢٧٠٨. إذَن على القَولِ لمن قَد عايَنَهْ ... لا بُدَّ مِن أن نُثبِتَ المُبَايَنَهْ

٢٧٠٩. ثُمَّ: فليسَ ظَاهِرُ اللَّفظِ ولا ... حَقِيقَةُ اللَّفظِ اختِلَاطُهُ على

٢٧١٠. ما جاءَ في النَّصِّ ولا اللُّغَاتِ ... أيضًا فلَيسَ مَعْ لذاكَ تَاتي

٢٧١١. وَهْيَ بالاختِلافِ في اختِلَافِ ... مِن مُتَعَلِّقَاتِهَا تُوَافي

٢٧١٢. ثُمَّ: مَعِيَّةُ الإِلَهِ الخَالِقِ ... جاءَت على نَوعَينِ بالخَلائِقِ

٢٧١٣. عُمُومُ عِلمِهِ مَعَ التَدبِيرِ ... وقُدرَةٍ جَلَّ عَن النَظِيرِ

٢٧١٤. وليسَ مَذكُورًا إذا قَد ذُكِرُوا ... بالجِنسِ والفَصلِ كما قَد يَظهَرُ

٢٧١٥. في قَولِهِ في سُورَةِ المُجَادَلَهْ ... وثَانِيَ اثنَينِ تراهُ قالَ لَهْ

٢٧١٦. وخَصَّتِ النُصرَةَ والتَّأْيِيدَا ... لِبَعضِ مَن قَد أَظهَرَ التَّوحِيدَا

٢٧١٧. هذا كلامُهُ بِغَيرِ آيَهْ ... مُوسَى وهَارُونَ وتِلكَ الغَايَهْ!

٢٧١٨. ثُمَّ: نُصُوصُ قُربِهِ المُبَارَكَهْ ... فقِيلَ في العِلمِ أو الملائِكَهْ

٢٧١٩. فنَحنُ في اللَّفظِ هُنَا يَقِينَا ... على طَرِيقَةِ المُعَظِّمِينَا

٢٧٢٠. وَهْوَ الأَصحُّ لِوُجُوهٍ فيهِ ... تُعرَفُ عِندَ القَارِيءِ النَّبِيهِ

٢٧٢١. مِن ذلكَ القُربُ مِنَ الخَواصِ لا ... يَعُمُّ وَهْوَ اثنَانِ في مَن سَأَلا

٢٧٢٢. بأَن يكُونَ مَعْهُ بالإِجَابَهْ ... ومَن يُطِيعُ اللَّهَ بالإِثَابَهْ

٢٧٢٣. ثُمَّ: فلا يُوجَدُ مِن تَنَافي ... بَينَ عُلُوِّ اللَّهِ ذي الأَلطَافِ

٢٧٢٤. فالوَصفُ بالعُلُوِّ مِن لوازِمِ ... ذاتِ العَلِيِّ خالِقِ العَوالِمِ

٢٧٢٥. مَع قُربِهِ مِن خَلقِهِ فَهْوَ الصَّمَدْ ... ليسَ كَمِثلِهِ كما قالَ أَحَدْ

٢٧٢٦. وقَد أفادَ عِلمُ ما للَّهِ ... مِن قُدرَةٍ ليسَ لها تَنَاهي

٢٧٢٧. وأَنَّهُ أَحاطَ بالخَلِيقَهْ ... فَهِمَ الذي سِيقَ على طَرِيقَهْ

٢٧٢٨. أَهلِ الحَدِيثِ وأَئِمَّةِ السَّلَفْ ... ومَن دَرَى هذا استَرَاحَ وعَرَفْ

٢٧٢٩. ثُمَّ: اعتِقاداتُ المُعَانِدِينَا ... في البَابِ حَيثُ ظَنُّوا الظُّنُونَا

٢٧٣٠. إن عَرشُهُ كانَ كُرَيًّا يعني ... كَكُرَةٍ عِندَ شُيُوخِ الفَنِّ

٢٧٣١. فاللَّهُ أَيضًا مِثلُهُ فإن بَدَا ... صَحَّ لدى الجَمِيعِ أن يَعتَقِدَا

٢٧٣٢. صِحَّةَ في أَيِّ مِنَ الجَهَاتِ ... تَوَجَّهَ المَرءُ لَهُ بالذَّاتِ

٢٧٣٣. وذانِ باطِلَانِ والإِشكَالُ في ... تَشبِيهِهِمْ للرَّبِّ ذي التَّلطُّفِ

٢٧٣٤. بهذهِ الأَفلاكِ وَهْوَ الأَكبَرُ ... وأَعظَمُ المَوجُودِ وَهْوَ الأَظهَرُ

٢٧٣٥. عَاشِرُهَا: نَادَى الإِلَهُ آدَمَا ... وغَيرَهُ وأَنَّهُ تَكَلَّمَا

٢٧٣٦. بالصَّوتِ في الآياتِ مِن كِتَابِهْ ... ولم يَقُل في البابِ مِن أَصحَابِهْ

٢٧٣٧. بغَيرِ صَوتٍ وبِغَيرِ حَرْفِ ... ولا مِنَ الأَتبَاعِ بَل في الوَصفِ

٢٧٣٨. قالُوهُ للمُنكِرِ والجَهمِيَّهْ ... قالُوا: كلامُ خالِقِ البَرِيَّهْ

٢٧٣٩. مِنَ المَجازِ والكلامِ النَّفْسي ... وإنَّ قولَهُمْ هُنَا مِن جِنْسِ

٢٧٤٠. ما قيلَ في صِفَاتِهِ العَلِيَّهْ ... نَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الجَهمِيَّهْ

٢٧٤١. وسَوفَ نأْتِي بالوُجُوهِ المُقنِعَهْ ... في عَشْرَةٍ تُبطِلُهُ وأَربَعَهْ

٢٧٤٢. تَكَرُّرُ النِّدَاءِ مِنهُ واطَّرَدْ ... مُنَوَّعًا يَمنَعُ حَمْلَهُ وقَدْ

٢٧٤٣. عَقَلَ كُلُّ وَاحِدٍ في الأُمَمِ ... أَنَّ النِّدَاءَ مُطلقًا لم يُعلَمِ

٢٧٤٤. بِغَيرِ صَوتٍ وَهُوَ المَسمُوعُ ... وسُورَةُ الآدابِ والمَوضُوعُ

٢٧٤٥. فيها يَدُلُّ أَنَّهُ بالصَّوتِ لا ... بغَيرِهِ فإنْ مُؤَكَّدًا جَلا

٢٧٤٦. فَهْوَ مِنَ التَّأْكِيدِ والقَولُ وَرَدْ ... لم يُنكِرِ الصَّوتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدْ

٢٧٤٧. مِن قَبلِ جَهْمٍ بَاعِثِ التَّعطِيلِ ... وتَابِعِيهِ الجَيلِ بعدَ الجِيلِ

٢٧٤٨. ثُمَّ: إِلَهُ العَرشِ فيها نَوَّعا ... فيَستَحِيلُ مَعَهُ أَن تَقَعَا

٢٧٤٩. مِنَ المجازاتِ وبابُ الرُّسُلِ ... قامَ عَلى كَلامِ رَبِّنَا العَلي

٢٧٥٠. بَل قِيلَ لا يُوجَدُ في الآياتِ ... مِثلَ كلامِ اللَّهِ في الصِّفَاتِ

٢٧٥١. مِن كَثرَةٍ ومِن ظُهُورِ صِفَتِهْ ... كذا عُلُوُّهُ على خَلِيقَتِهْ

٢٧٥٢. وضَرَبَ اللَّهُ مِثالَ البَحْرِ ... وعابَ آلِهَتَهُمْ في الذِّكْرِ

٢٧٥٣. ثُمَّ: تَرى أهلَ الكلامِ اختَلَفُوا ... فيهِ على سَبعَةِ أَقوَالٍ وَفَوا

٢٧٥٤. كُلُّ كلامٍ فكلامُ اللَّهِ ... في كُلِّ كَونِهِ بلا تَنَاهي

٢٧٥٥. مَذهَبُ أهلِ الاتِّحَادِ والذي ... يَنبعُ مِن أَصلٍ أَصيلِ المَأْخَذِ

٢٧٥٦. فاللَّهُ عَينُ العَالَمِ المَشهُودِ ... فإِنَّهُ المَوجُودُ في الوُجُودِ

٢٧٥٧. أو فَاضَ فَيضٌ أيْ: مِنَ الفَعَّالِ ... على نُفُوسٍ فاضِلاتِ الحَالِ

٢٧٥٨. بِحَسَبِ استِعدَادِهَا فتُوجِبُ ... تَصَوُّرَاتٍ وَهْيَ حِينَ تَقرُبُ

٢٧٥٩. مِن النُّفُوسِ والنُّفُوسُ مُدرِكَهْ ... بِقُوَّةٍ في ذَاتِهَا مُشتَرَكَهْ

٢٧٦٠. مِنَ المعانِي مالذي يَعجزُ عَنْ ... إدرَاكِهِ غَير النُّفُوسِ وإِذَنْ

٢٧٦١. تَلِيهِ تَأتِي قُوَّةُ التَّخَيُّلِ ... فَقُوَّةُ التَّعبِيرِ لِلمُنَزَّلِ

٢٧٦٢. وهؤلاءِ المُتَأَخِّرِينَا ... مِن ذي تَفلسُفٍ كنَجلِ سِينَا

٢٧٦٣. وأصلُ ما قَالُوهُ فيهِ لِعَدَمْ ... إقرَارِهِمْ بِرَبِّهِمْ مُسدِي النِّعَمْ

٢٧٦٤. أَو أَنَّهُ مِن جُملَةِ المَخلُوقِ ... مِن خَلقِهِ هذا بلا تَفرِيقِ

٢٧٦٥. وقالَهُ الجَهمِيُّ والمُعتَزِلَهْ ... وكَم تَرى مِنْ فِرَقٍ تَمِيلُ لَهْ

٢٧٦٦. واختَلَفُوا في بَعضِ تَفرِيعَاتِهْ ... مَع نَفيِ أن يَكُونَ مِن صِفَاتِهْ

٢٧٦٧. وأصلُ مَذهَبِ النُّفَاةِ جَحدُ ما ... يُوصَفُ فيهِ ولذاكَ لَزِمَا

٢٧٦٨. في طَردِهِ الإِنكَارُ بالكُلِّيَّهْ ... لَهُ بلا خُلْفٍ لدى البَرِيَّهْ

٢٧٦٩. أو كانَ معنَىً قائِمًا بالنَّفسِ لا ... تَعَلُّقٌ لَهُ بِقُدرَةٍ ولا

٢٧٧٠. مَشِيئَةٍ ولازِمٌ للذَّاتِ ... مِثل لُزُومِ سائِرِ الصِّفَاتِ

٢٧٧١. ليسَ بِمَسمُوعٍ حَقِيقَةً وما ... مِن صَوتِهِ وحَرفِهِ خَلقٌ هُمَا

٢٧٧٢. حَكَايَـةٌ عَنـهُ وذو أَنـوَاعِ ... أَربَعَـةٍ عِنـدَ ذي الابتِـدَاعِ

٢٧٧٣. أَمـرٌ ونَـهيٌ خَـبَرُ استِفهَامُ ... وذَلِـكَ المعـنَى الذي يُـرَامُ

٢٧٧٤. ليـسَ بِمَخلُـوقٍ لدى الـكُلَّابي ... قَـد سـاقَ هـذا صَاحِـبُ الكِتَابِ

٢٧٧٥. وأَصـلُ هـذا حَادِثَـاتٌ لـم تَقُمْ ... بـاللَّهِ إذ لـو كانَ حَادِثًـا لَهُـمْ

٢٧٧٦. أو هُـوَ مَعـنًى وَاحِـدٌ وقامَـا ... بـاللَّهِ لا تَبعِيـضَ واستَقَامَا

٢٧٧٧. في مـا عَـداهُ ككلامِ السَّـابِقِ ... للأَشـعَرِي ومـن لَهُ مِـن لاحِـقِ

٢٧٧٨. وأَصـلُ هـذا نَـفيُ الاختِيَـارِي ... أن لا يَكُـونَ مِـن صِفَاتِ الباري

٢٧٧٩. أو هُـوَ وَصفٌ قـامَ بـاللَّهِ العَلي ... ولا يَـزَالُ وكـذا لـم يَـزَلِ

٢٧٨٠. وليـسَ ذا تَعَلُّـقٍ بِالقُـدرَهْ ... ولا مَشِـيئَةٍ تُبِـينُ ذِكـرَهْ

٢٧٨١. حَرفٌ وصَـوتٌ وَهُـوَ المَعرُوفُ ... بـالاقـتِرَانِ ولذا الحُـرُوفُ

٢٧٨٢. فالبَعـضُ لا يَسـبِقُ بَعضًـا أزَلا ... لـلسَّـالِمِيِّينَ على مـا نَـقَـلا

٢٧٨٣. آخِرُهَـا مـا قَـالَهُ الكـرَّامي ... بـأَنَّـهُ كالـسَّـلَـفِ الـكِـرَامِ

٢٧٨٤. لَكِنَّـهُ مِـن بَعـدِ أن لـم يَكُنِ ... كانَ فقـد نَفَـوا قَدِيـمَ الزَمَـنِ

٢٧٨٥. والعَقـلُ والنَّقـلُ وبالبُرهَـانِ ... قَـد حَكَمَـا في تِلـكَ بالبُطـلَانِ

٢٧٨٦. وقـالَ أَهـلُ السُّـنَّةِ الشَّرِيفَـهْ ... عِـبَـارَةٌ وَاضِـحَـةٌ مَـعـرُوفَـهْ

٢٧٨٧. كسـائِرِ الصِّفـاتِ في الآيـاتِ ... ومـا رَواهُ جُملَـةُ الثِّقـاتِ

٢٧٨٨. وقَـد أطالَ صَاحِـبُ الأَصلِ هُنَا ... ونَقَـضَ الأَقـوالَ نَقضًـا بَيِّنَـا

٢٧٨٩. فارْجِـع إلَيـهِ واعتَـبِر كلامَـهْ ... إذ جـادَ بالعِلـمِ والاسـتِقَامَهْ

٢٧٩٠. ثُمَّ: اختِلافُ النَّاسِ في الصَّوتِ الذي ... يُسـمَعُ مِـن تَالِيـهِ ذي التَّـلَذُّذِ

٢٧٩١. هَـل هُوَ عَـينُ صَـوتِ رَبِّي وظَهَرْ ... عِنـدَ تِـلاوَةٍ لَهُ؟ والمُسـتَقِرّْ

٢٧٩٢. عَـنِ الإِمـامِ أَحمـدَ الشَّـيبَاني ... وقَـد رَوَاهُ النَّـاسُ مِـن أَعيَـانِ

٢٧٩٣. أَصحَابِـهِ بِـأَنَّ هذا الصَـوتُ لَهْ ... وأَنَّـــهُ قَـــرَأَهُ ورَتَّـــلَـــهْ

٢٧٩٤. وَهْـوَ الذي قَـد قـالَهُ البُخَـارِي ... وامتَحَنُـوهُ فيـهِ في الأَمصَـارِ

٢٧٩٥. قلتُ: وقالَ حَافـظُ بن الحَكَمي ... في رَجَـزٍ مُهَـذَّبٍ ومُحكَـمِ:

٢٧٩٦. فالصَّوتُ والأَلحَانُ صَوتُ القَارِي ... لَكِنَّمَـا المَتلُـوُّ قَـولُ البَـارِي

٢٧٩٧. أَدَّاهُ هـذا العَبـدُ بالصَّـوتِ كما ... يُـؤَدِّيَ العَبـدُ الذي تَكَلَّمَـا

٢٧٩٨. بِـهِ الرَّسُـولُ ولِـكُلِّ النَّـاسِ ... ولَيـسَ في القَـولِ مِـنِ التِبَـاسِ

٢٧٩٩. ثُمَّ: اعتِبَارَاتُ حُـرُوفِ المُعجَمِ ... هَـل خُلِقَـت أم لا مِـنَ المُعَظَّمِ؟

٢٨٠٠. فالأَصـلُ في جَوَابِـهِ التَّفصِيلُ بِهْ ... فالحَرفُ قِسـمَانِ لدى مَن قَد نَبِهْ

٢٨٠١. حَـرفٌ هُـوَ الموجُودِ عِنـدَ الخَلقِ ... وَهْـوَ كحُكمِهِـمْ بِغَـيرِ فَـرقِ

٢٨٠٢. والآخَـرُ الحُـرُوفُ في القُـرآنِ ... قَدِيمَـةٌ والفَـرقُ في البيـانِ

٢٨٠٣. فالحَـرفُ ليـسَ واحِـدًا بالعَيْنِ ... وإنْ يَكُـن بِالنَّـوعِ دُونَ مَـيْنِ

٢٨٠٤. كما الذي في الخَلـقِ أَيضًا وُصِفَا ... بِذَيـنِ عِنـدَ بَحثِ مـن قَـد عَرَفَا

٢٨٠٥. ثُـمَّ مِـنَ التَّحقِيـقِ في ذا البَابِ ... تَحقِيـقَ مَـن قـامَ على الصَّـوَابِ

٢٨٠٦. الشَّيءُ لا بُدَّ لَهُ مِن أَربعَهْ مَراتِبٍ في سِلكِهَا مُجتَمِعَهْ

٢٨٠٧. وُجُودُهُ العَينِيُّ فالذِّهنِيُّ وبَعدَهُ اللَّفظِيُّ فالرَّسمِيُّ

٢٨٠٨. تَظهَرُ في الأَعيَانِ يعني القَائِمَهْ بِنَفسِهَا كالشَّمسِ فَهْيَ قائِمَهْ

٢٨٠٩. وعَرَضٍ أَكثَرُهُ كذَلِكْ تَظهَرُ كالأَلوانِ عِندَ ذَلِكْ

٢٨١٠. قلتُ: وعِندَ أَكثَرِ الخَلائِقِ يدعُونَها أَربَعَة الحَقَائِقِ

٢٨١١. ومِن أُمُورِ الاشتِبَاهِ الصَّوتُ والـ حَرفُ الذي إنشَا الكلامِ قَد حَصَلْ

٢٨١٢. بِهِ هُنَا مِثل الذي قَد بَلَّغَهْ مُؤَدِّيًا نُصُوصَهُ مِنَ اللُّغَهْ؟

٢٨١٣. قُلِ الكلامُ قَد أُضِيفَ للذي قالَ في الابتداءِ لا للآخِذِ

٢٨١٤. مِن جِهَةِ الأَداءِ والتَّبلِيغِ لَهْ هذا الذي قَد صَوَّبُوا في المَسأَلَهْ

٢٨١٥. ثُمَّ: كلامُ أَحمَدَ الشَّيبَاني في لَفظِيَ -المشهورُ- بالقُرآنِ

٢٨١٦. إذ أنكرَ اللَّفظَ مَع التَبدِيعِ مِن غيرِ تَفصِيلٍ ولا تَفرِيعِ

٢٨١٧. والحَقُّ في المَسأَلَةِ التَّفصِيلُ بَل ليسَ في ما دُونَهُ تَعوِيلُ

٢٨١٨. لَفظِي: ومعناهُ هُوَ المَلفُوظُ والقَولُ هذا غَلَطٌ مَنقُوضُ

٢٨١٩. إذ ليسَ مَقدُورًا لعَبدٍ وكذا ليسَ بِفِعلٍ مِنهُ والإِمَامُ ذا

٢٨٢٠. أنكرَ إذ يُوهِمُ مَن يَقُولُ بأَنَّهُ في بَابِهِ تَبدِيلُ

٢٨٢١. أوِ التَّلَفُّظُ الذي قَد قَرَأَهْ فإِنَّهُ يُوهِمُ خَلقًا أَنشَأَهْ

٢٨٢٢. فقَد أَرادَ أحمدُ السَّلامَهْ بِتَركِ الاشتِبَاهُ مِمن رامَهْ

٢٨٢٣. ومَـيَّزَ الجُعـفِيُّ بالتَّفصِيـلِ ... والـشَّرحِ والتَّقرِيـرِ والتَّدلِيـلِ

٢٨٢٤. في خَلـقِ أفعـالِ العِبـادِ فارجِعِ ... إلَيـهِ واقـرأ النُّصُـوصَ واقنَـعِ

٢٨٢٥. ثُـمَّ: مِنَ الذي اسـتَقَرَّ في الفِطَرْ ... عِنَـد جميـعِ العُقَـلا مِـنَ البَشَرْ

٢٨٢٦. قاطِبَـةً أنَّ الـكلامَ يُكتَـبُ ... على مَحـالٍ والمحـالُ الخَشَـبُ

٢٨٢٧. والـرَّقُّ والمَحـلُّ هـذا سُـمِّيَا ... ونَفـسُ مَكتُـوبٍ كتابًـا عُنِيَـا

٢٨٢٨. كقَولِ رَبِّ العَرشِ: (في قِرطَاسِ) ... وقَـد قَـرَا الآيـةَ كُلُّ النَّـاسِ

٢٨٢٩. والـشَّرطُ في تَسـمِيَةِ المَحَـلِّ ... وُجُـودُ مَكتُـوبٍ بِـهِ في الأَصـلِ

٢٨٣٠. فمـا احتَـوَى الكِتَابُ مِـن آياتِ ... يعـنِي مِـنَ الأَسـمَاءِ والصِّفَـاتِ

٢٨٣١. مُختَلِـفٌ عَـنِ صِفَـةِ الـكلامِ ... للَّهِ ربِّ العَـرشِ ذي الإِنعَـامِ

٢٨٣٢. ثُـمَّ: كـلامُ المُتَكَلِّمِينَا ... حُرُوفُـهُ قَـد أُدرِكَـت يَقِينَـا

٢٨٣٣. بالسَّـمعِ عَن وَاسِـطَةٍ أو مُطلَقَا ... ونَظَـرٍ مِـن عَينِـهِ تَحَقَّقَـا

٢٨٣٤. ثُـمَّ: مِـنَ الجَهـلِ العظيـمِ البَيِّنِ ... بَـل إنَّ هـذا القَـولَ غـيرُ مُمكِنِ

٢٨٣٥. كِتَابُ رَبِّي مَـنزِلًا في المُصحَفِ ... كمَـنزِلِ الأَعيـانِ في ذا الأَحـرُفِ

٢٨٣٦. نَحـو السَّـمَاواتِ العُـلا بِجَـزمِ ... واللَّهِ فيـهِ لا بمَعـنَى الرَّسـمِي

٢٨٣٧. بَـل كُلُّ مـا قـد كانَ ممن أَنـزَلَهْ ... والقَـولُ باطِـلٌ لِمَـن تَأَمَّلَـهْ

٢٨٣٨. ثُـمَّ: اعتِقَـاداتُ الصِّفَاتِيَّـةُ في ... كلامِ رَبِّيَ الذي في المُصحَـفِ

٢٨٣٩. عِبَـارَةٌ عَنـهُ أو الحِكَايَـهْ ... وقَـد مـضَى الـكلامُ في البِدَايَـهْ

٢٨٤٠. قَـد أُلِّفَـت كالخَلـقِ في الحِدْثَانِ ... في الجَـوِّ أو في مَلَـكٍ وذانِ

٢٨٤١. مُشـتَهِرَانِ في كتابـاتِ الفِـرَقْ ... ويَسـتَحِيلُ أنَّ فَـردًا قَـد نَطَـقْ

٢٨٤٢. بِـهِ على مـا مَـرَّ مِـن أَزمَـانِ ... لأَنَّـهُ مَعـنًى مِـنَ المعـاني

٢٨٤٣. ومـا تَـراهُ هَهُنَـا مَخلُـوقُ ... وليـسَ وَصفًـا وَهُـوَ المَنطُـوقُ

٢٨٤٤. وعِنـدَ بَعضِهِـمْ فجبرِيـلُ فَهِـمْ ... مَعـنًى مُجَـرَّدًا وقَائِمًـا لَـزِمْ

٢٨٤٥. فعَنـهُ قَـد عَـبَّرَ بالقُـرآنِ ... بَـل بَعضُهُـمْ صَرَّحَ في ذا الشَّـانِ

٢٨٤٦. بأَنَّـهُ خَلَـقَ في قَلْـبِ النَّـبي ... مَعـنًى وفي اللِّسَـانِ لَفـظَ الكُتُبِ

٢٨٤٧. فعـادَ أَنَّـهُ مِـنَ المَخلُـوقِ ... لَفظًا ومَعـنًى عِنـدَ ذي التَّحقِيقِ

٢٨٤٨. مِـن جِنـسِ عِلـمِ اللَّهِ والإِرَادَهْ ... وليـسَ مِـن فَـرقٍ قَـدِ استِفَادَهْ

٢٨٤٩. بـينَ كلامِ هـؤلا في الحَـالِ ... وبـينَ مـا قـالَ ذو الاعـتِزَالِ

٢٨٥٠. ثُـمَّ: يَقُولُ شَـيخُ الاسـلامِ ظَهَرْ ... في مِئَـةٍ ثَالِثَـةٍ مـن غَـبَرْ

٢٨٥١. مقَالَـةُ القَـومِ مِـنَ الجَهمِيَّـهْ ... فـقـامَ ثَـمَّ شَـيـخُ كُـلَّابِـيَّـهْ

٢٨٥٢. فـرَدَّ مـا قَالُـوهُ بـالذي ابتُـدِعْ ... وقـالَ قـولًا آخَـرًا وقَـد تَبِـعْ

٢٨٥٣. مـا قـالَهُ المُحَاسِـبِي وقِيـلَ قَدْ ... رَجِـعَ عنـهُ وابـنُ حَنبَـلٍ يَعُـدّْ

٢٨٥٤. مـا قـالَهُ مِـن قَولَـةِ الجَهمِيَّـهْ ... تَجـنَـحُ للتَّعطِيلِ بـالـكُلِّيَّـهْ

٢٨٥٥. ثُـمَّ: تَـرَى مَنشَـأَ تِلكَ المَسـأَلَهْ ... هَـل بِمَشِـيئَةٍ بِـهِ قَـد جَعَلَـهْ

٢٨٥٦. أو لا؟ ومِنـهُ الانقِسَـامُ حَصَلا ... وقَـد مَـضَى القَـولُ بِـهِ مُفَصَّـلا

٢٨٥٧. ثُـمَّ: اختِلافُ النَّاسِ في مُسَـمى كلامِـهِ لفظًـا ومَعـنًى ثَـمَّ

٢٨٥٨. مَجَـازًا او حَقِيقَـةً فيـهِ على أَربَـعَـةِ الأَقـوَالِ إِنَّ الأَوَّلا

٢٨٥٩. كـلامُـهُ حَقِيقَةٌ في المَعنى لـلأَشـعَـرِيِّـينَ وعَـكـسٌ يُعنى

٢٨٦٠. لذي اعـتِزَالٍ وأَبـو المَعَـالي حَقِيقَـةٌ في الانفِـرَادِ التَّـالي

٢٨٦١. رَابِعُهَـا قَـولُ أَئِمَّـةِ السَّـلَفْ وعُقَـلاءِ النَّـاسِ مِمَّن قَـد خَلَفْ

٢٨٦٢. حقيقـةٌ في اللَّفـظِ والمعـنى على سَـبِيلِ جَمـعٍ والطَّرِيـقُ حَصَـلا

٢٨٦٣. في جُـزءِ مـا سُـمِّيَ بالمُطَابَقَـهْ دَلَّ علَيهِمَـا بِمَـا قَـد وَافَقَـهْ

٢٨٦٤. ثُـمَّ على الأَفـرَادِ بالتَّضَمُّـنِ وَهْوَ مِـنَ الـشَّيءِ القَرِيـبِ البَيِّنِ

٢٨٦٥. وصَاحِبُ التَّهْذِيـبِ هَهُنَا انتَهى وزِدتُـــهُ مُـلَـخِّـصًـا مُـنَـبِّـهَـا

٢٨٦٦. ما فاتَـهُ مِنِ اخْتِصَـارِ المُوصِلي فاحْرِصْ عَلَيـهِ واسـتَفِدْ وحَصِّلِ

٢٨٦٧. وزِدتُ مـا قَـد زِدتُـهُ: (لحَاجَهْ في نَفـسِ يَعقُـوبَ) أَرَى إِخرَاجَـهْ

٢٨٦٨. مُكَمِّـلًا بِـهِ الأُصُـولَ الأَربَعَـهْ وغَايَـتِي مِنـهُ تَمَـامُ المَنْفَعَـهْ

٢٨٦٩. حَـتَّى وإِنْ في أَوَّلِ الأُصُـولِ دَخَـلَ بالعُمُـومِ لا التَّفصِيـلِ

٢٨٧٠. فـاللَّهُ يَجزِيـهِ على مـا قَدَّمَـا مُـهَـذِّبًـا مُخْـتَـصِرًا مُـعَـلِّـمَـا

٢٨٧١. خَـيرًا ويَكسُـوهُ رِدَاءَ العَافِيَـهْ وأَنْ يَـكُـونَ حَسبَهُ وكَافِيَـهْ

❋❋❋

كسر الطاغوت الرابع

الذي يحتج به أصحاب التأويل

وهو كون: (الأخبار النبوية الصحيحة لا تفيد العلم، وغايتها أن تفيد الظن)

٢٨٧٢. قالُوا فالاخبارُ لدى العِبَادِ مِن مُتَوَاتِرٍ ومِن آحَادِ
٢٨٧٣. فأَوَّلُ النَّوعَيْنِ قَطعِيُّ السَّنَدْ لَكِن يَقينُنَا بِهِ لم يُستَفَدْ
٢٨٧٤. دلالَةً ليسَ مِنَ القَطعِيِّ وإِنَّهُ مِن جُملَةِ اللَّفظِيِّ
٢٨٧٥. والثَّانِي العِلمُ فلا يُفِيدُ فَهَهُنَا لا يَدرِيَ العَبِيدُ
٢٨٧٦. أَينَ طرِيقُ اللَّهِ والرَّسُولِ وقَد أَحالُوهُمْ على العُقُولِ
٢٨٧٧. وَهْيَ مِنَ الأَوهَامِ والخَيالِ تُوقِعُ في الحَيرَةِ والضَّلالِ
٢٨٧٨. ومِن عَجِيبِ أَمرِهِمْ تُقَدَّمُ على الذي أَنْزَلَهُ المُعَظَّمُ
٢٨٧٩. وما يَقُولُ سَيِّدُ الأَنامِ نَعُوذُ باللَّهِ مِنَ الأَوهَامِ
٢٨٨٠. وثَمَّ مِن بَعضِ المَقَامَاتِ هُنَا أَسُوقُهَا مُختَصِرًا مُبَيِّنَا
٢٨٨١. فالنَّظمُ للمَنثُورِ كالإِشارَهْ يُوصِلُهُ بِأَوجزِ العِبَارَهْ

المقام الأول

في بيان: (إفادة النصوص الأدلة القاطعة على مراد المتكلم، وقد تقدم إشباع الكلام في ذلك)

٢٨٨٢. وقَد مضى الكلامُ في المَقامِ بحيثُ لا مَزِيدَ في الكلامِ

المقام الثاني

في بيان: (أن هذه الأَخبار التي زعموا أنها آحاد موافقة للقرآن، مفسرة له، مفصلة لما أجمله، وموافقه للمتواتر منها)

٢٨٨٣. فَهْيَ كما قالَ النجاشي أَصحَمَهْ ... ما جاءَ فيهِ المُصطَفَى وعَلَّمَهْ

٢٨٨٤. فإِنَّهُ يَخرُجُ مِن مِشكَاةِ ... وَاحِدَةٍ مَع صَاحِبِ التَّورَاةِ

٢٨٨٥. وهكذا ما قَال فيهِ وَرَقَهْ ... فإِنَّهُ في ما يَقُولُ وافَقَهْ

٢٨٨٦. ومَا يُوَافِقُ القُرَانَ أَكثَرُ ... مِن غَيرِهِ وظَاهِرٌ مُشتَهِرُ

٢٨٨٧. ولا يَضُرُّ هَذهِ النُّصُوصُ ما ... قَامَ مِنِ اختِلافِ عَقْلٍ أَظلَمَا

٢٨٨٨. لأَجلِ ذاكَ فالكِبارُ السَّلَفُ ... تَبدَأُ بالآياتِ ثُمَّ تَعطِفُ

٢٨٨٩. بما أتى فيهِ مِنَ الأَخبَارِ ... عَنِ النَّبِي ككُتُبِ البُخَارِي

٢٨٩٠. قلتُ: وخُذ ما جاءَ في كِتَابِ ... مُحَمَّدِ بنِ عابِدِ الوَهَّابِ

٢٨٩١. المُصلِحِ الحَبرِ نَقِيِّ السِّيرَهْ ... وبَاعِثِ النَّهضَةِ في الجَزِيرَهْ

٢٨٩٢. تَجِدْهُ مِثل مَنهجِ البُخَارِي ... في الآي والحَدِيثِ والآثَارِ

٢٨٩٣. وهذهِ خَيرٌ مِنَ الذي نَحى ... منحَاهُ أهلُ الزَّيغِ غيرِ النُّصَحَا

٢٨٩٤. مِن بِشْرِ الهالِكِ والعَلَّافِ ... والجَهمِ مِن أصحابِ الاختِلَافِ

٢٨٩٥. وما استَفادُوهُ مِنَ اللُّغَاتِ ... مِنَ المَجازاتِ وتَأْوِيلاتِ

٢٨٩٦. في الشِّعرِ والنَّثْرِ مِنَ الآحَادِ ... وجاز عِندَهُمْ في الاعتِقَادِ

٢٨٩٧. وحَملُ مـا جـاءَ عَـنِ اللَّهِ العَلي ... على نَظَائـرٍ بِـهِ والمُرسَـلِ
٢٨٩٨. وصَحبِـهِ ممـن لَهُـمْ عِلـمٌ ظَهَرْ ... والتَّابِعُـونَ لَهُـمُ أَهـلُ الأَثَـرْ
٢٨٩٩. أولَى مِـنَ الحَمـلِ على الأَشـعَارِ ... وبَعـضِ مـا شَـذَّ عَـنِ الأَمصَـارِ
٢٩٠٠. وَهْـوَ مُـبَـيَّنٌ على أَمْـرَيْـنِ ... أَوَّلُـهَـا تَـراهُ رَأْيَ الـعَـيْنِ
٢٩٠١. وَهْـوَ: اسـتِقَامَةُ الطَّرِيـقِ فالنَّبي ... بَـيَّـنَـهُ لِـصَـحـبِـهِ كـسَـبَـبِ
٢٩٠٢. نُـزُولِ آيـاتِ الكِتَـابِ ولَقَـدْ ... بَلَّغَـهُ في الفِقـهِ أو في المُعتَقَـدْ
٢٩٠٣. وكانَ في أَعظَـمِ جَمـعٍ شُـهِدَا ... سَـأَلَهُم عَنـهُ كمـا قَـد وردَا
٢٩٠٤. وكَـم تَرَى مِـن صَحبِهِ مَـن قَالَ ... عَـلَّـمَـنـا كـلامَـهُ تَـعَـالى
٢٩٠٥. ومِنـهُ: أنَّ اللَّهَ في عَليَـاءِهْ ... قَـد أَنـزَلَ الحِكمَـةَ مِـن سَـمَاءِهْ
٢٩٠٦. عَلَيـهِ وَهْيَ السُّـنَّةُ المُشَرَّفَـهْ ... ومِنـهُ: أَنَّ نَفـسَ أهـلِ المَعرِفَـهْ
٢٩٠٧. لَـو قَـرَأَتْ كِتَـابَ نَحـوٍ أو لُغَـهْ ... كانَـت على حِـرصٍ بِـهِ أن تَبلُغَـهْ
٢٩٠٨. عِلمًـا وفَهمًـا نَظَـرَتْ أَحـوَالَهْ ... لذاكَ سَـاقَ نَاقِلُـوا الرِّسَـالَهْ
٢٩٠٩. مِـنَ الأَحادِيـثِ كمـا في النَّقْـلِ ... لَهُ أَطِيـطٌ (كأَطِيـطِ الرَّحْـلِ)
٢٩١٠. وفي حَدِيـثِ نَافِـعٍ قَـد ذَكَـرَهْ ... عَن شَيخِهِ في الأَرضِ (يُدحَى بالكُرَهْ)
٢٩١١. ومِنهُ: كانُـوا يَسـأَلُونَ المُصطَفى ... عَـنِ الذي في عِلمِهِـمْ فيـهِ خَفَـا
٢٩١٢. في (ضَحِكَ الـرَّبُّ) تـرى تَعبِيرَهْ ... ومِثـل هـذهِ حديـثُ الصُّـورَهْ
٢٩١٣. ومِنـهُ: ما قَـد سَـمِعُوا المَذكُورَا ... مِـنَ النَّـبِيِّ عَـدَدًا كَـثِـيرَا

٢٩١٤. وعايَشُوا فالأَصلُ أن يَكُونَ في ... رُجُوعِ مَن شَكَّ إِلَيهِمْ قَد قُفي

٢٩١٥. والحَنبَلِي نَصَّ على الرُّجُوعِ ... في آيَةٍ والحُكمُ كالمَرفُوعِ

٢٩١٦. أَمَّا الذي احتَوى الطَرِيقُ الثَّاني ... أَنَّ رُجُوعَ المَرءِ في القُرآنِ

٢٩١٧. إِنْ لم يَكُن لَهُم فلا بُدَّ بِأَنْ ... يَكُونَ في غيرِ صَحَابَةٍ إِذَنْ

٢٩١٨. وليسَ مِن شَكٍّ ولا ارتِيَابِ ... بِأَنَّ مَن حادَ عَنِ الصِّحَابِ

٢٩١٩. في فَهمِ نَصِّ اللُّغَةِ المَنقُولَهْ ... وفي خِطَاباتِ النَّبِي الأَصِيلَهْ

٢٩٢٠. عاشَ على التَحرِيفِ في نَظمِ الكَلِمْ ... وصارَ كالسَّالِفِ مِن تِلكَ الأُمَمْ

المقام الثالث:

في بيان: (إفادتها للعلم واليقين)

٢٩٢١. نَقُولُ ما يُقبَلُ مِن أَخبَارِ ... في الخَبَرِيَّاتِ مِنَ المُختَارِ

٢٩٢٢. أَربَعَةُ الأَقسَامِ: ما تَواتَرَا ... لفظًا ومَعنًى أو بِمَعنًى قَد جَرَى

٢٩٢٣. أو استَفاضَت والقَبُولُ يَظهَرُ ... أو كانَتِ الآحادَ والمُشتَهِرُ

٢٩٢٤. في الأَوَّلَينِ عِلمُ الاضطِرَارِ ... فِيهِنَّ قَد جَاءَت عَنِ المُختَارِ

٢٩٢٥. كخَبَرِ الحَوضِ وعَرشِهِ وما ... جاءَ بِأَنَّهُ على الخَلقِ سَمَا

٢٩٢٦. وفي حُصُولِ العِلمِ فيهِ: نَظَرِي ... أو الضَّرُورِيُّ وذا في الأَظهَرِ

٢٩٢٧. أعلى مِنَ الأَوَّلِ والعِلمُ اعتَبِرْ ... كالشِّبعِ الحَاصِلِ والرِّيِّ ذُكِرْ

٢٩٢٨. وكُلُّ فَـــرْدٍ عَالِـــمٌ بـــأَنَّ أَهـلَ الحَدِيـثِ وَهْـوَ لَيـسَ ظَنَّـا

٢٩٢٩. بَـل عَن يَقِينٍ أَصـدقُ الطَّوَائِفِ مِـن كُلِّ تَـابِـعٍ وكُلِّ عَارِفِ

٢٩٣٠. وخَـبَرُ الوَاحِـدِ يَجـرِي بِحَسَـبْ دَلِيلِـهِ الدَّالِ فرُبَّمَـا كَـذِبْ

٢٩٣١. جَزمًـا أو العَكـسُ أو احتِمَـالُ والعَكـسُ أو تَوَقُّـفٌ يُقَـالُ

٢٩٣٢. فـخَـبَرُ الـوَاحِـدِ بالتَّفصِيلِ وليـسَ ذو الجَـزمِ على دَلِيـلِ

٢٩٣٣. وصَـدَّقَ الهـادِي تَمِيـمَ الدَّارِي في قِصَّـةِ الدَّجَّـالِ في الأَخبَـارِ

٢٩٣٤. وثَـمَّ في مَوَاقِـفِ الصَّحَابَـهْ مَـع بَعضِهِـمْ بَعضًـا تَـرى صَوَابَهْ

٢٩٣٥. فالمُتَكَلِّمُـونَ قَطعًـا خَرَقُـوا إِجمَـاعَ صَحبِ المُصطَـفَى ومَزَّقُوا

٢٩٣٦. مـا جـاءَ في البابِ عَـنِ الأَتبَاعِ ووَقَـعُـوا في الـشَّرِّ والـنِّزَاعِ

٢٩٣٧. وقَـد جَـرَى جَمعٌ مِـنَ النُّقَّـادِ على وُجُـودِ العِلـمِ في الآحَـادِ

٢٩٣٨. كمالِـكٍ والشَّـافِعِي والحَنْبَـلِي وصَحـبِ نُعمَـانَ وقَـولِ ابـنِ علي

٢٩٣٩. وصَحبِ هذا كابنِ حَزمٍ الذي أَعـجَـبَ كُلَّ عالِـمٍ وجِهـبِـذِ

٢٩٤٠. وغَـيرِ عَالِـمٍ مِـنَ الـكِبَـارِ والـفُـقَـهَـاءِ الـسَّـادَةِ الأَخيـارِ

٢٩٤١. وثَـمَّ بَحـثٌ ونِقَـاشٌ وجُمَـلْ عَـنِ الكِبَـارِ السَّـابِقِينَ وجَـدَلْ

٢٩٤٢. ومـا رَوَى الأَثـرَمُ ما حَـكَاهُ سِـوَاهُ والـظَّـاهِـرُ في مَعنَاهُ

٢٩٤٣. تَـوَرُّعًا إذ جـاءَ في ذا البَـابِ خـلافَ قـولِهِ على الـصَّـوَابِ

٢٩٤٤. ومِـن دَلائِـلِ ذوِي الإِثـبَـاتِ تَحـوِيـلُـهُـمْ لـقِـبـلَـةِ الـصَّـلاةِ

٢٩٤٥. وقَـبِـلَ النَّـبِيُّ في الـعُـهُـودِ ... مـا نَقَـضَ الكُفَّـارُ كاليَهُـودِ

٢٩٤٦. والأَنبِيَـا مُـوسَى على مـا يُعرَفُ ... صَـدَّقَ مَـن ناصَحَـهُ ويُوسُـفُ

٢٩٤٧. وبَعَـثَ النَّـبِيْ مُعَـاذًا لليَمَـنْ ... يُعَلِّـمُ النَّـاسَ الكِتَـابَ والسُّـنَنْ

٢٩٤٨. والمُنكِـرونَ يَأخُـذُونَ بـالذي ... عَن شَيخِهِمْ مِن غيرِ ذِكرِ المَأخذِ

٢٩٤٩. ومـا حكينَـاهُ هُنَـا قَـد نـالَهْ ... مَـن كانَ يَـدرِي عِندَنـا أَحـوَالَهْ

٢٩٥٠. يَعِيـشُ بَـينَ كُتُـبِ الآثَـارِ ... ويَـقـتَـفِي طَـرِيـقَـةَ الـكِـبَـارِ

المقام الرابع:

في بيان: (أن التفريق بين باب الطلب وباب الخبر في الاحتجاج بأخبار الآحاد تفريق باطل)

٢٩٥١. فهـذهِ الأَخبـارُ لـو لـم تُفِـدِ ... يَقِـينَ سَـامِعٍ فبالظَّـنِّ اعـدُدِ

٢٩٥٢. أي غَالِـبٍ فيـهِ ولا يَمتَنِـعُ ... في الإِسـمِ والوَصـفِ بِحَيـثُ يَقَـعُ

٢٩٥٣. كمـا على اعتِبَـارِ حُكـمٍ طَلَبي ... بِهَـا فـلا فَـوقَ هُنَـا في مَذهَـبِ

٢٩٥٤. أهـلِ الحَدِيـثِ تَابِـعِي الأَخبَـارِ ... ومِـن كِبـارِ النَّـاسِ عـن كِبـارِ

٢٩٥٥. وسَـلَفُ التفريـقِ بـين السَّـمعِ ... مِـن مُتَأَخِّـرِي الـكلامِ البِـدعي

٢٩٥٦. قيـلَ أُصُـولٌ وفُـرُوعٌ وجُعِـلْ ... هـذا على الذي رَوَوهُ قَـد قُبِـلْ

٢٩٥٧. وذاكَ لا يُقبَـلُ والتَّقسِـيمُ ... أَصـلٌ وقـد ضَـلَّ بِهـذا القَـومُ

المقام الخامس:

في بيان: (أن الظن المستفاد من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من الجزم المستند إلى تلك القضايا الوهمية)

٢٩٥٨. يَعـرِفُ أنَّ الظَّـنَّ مِـن أَخبـارِهْ ... أقـوى مِـنَ الجـزمِ على اعتِبَـارِهْ

٢٩٥٩. مِنَ العُقُولِ مَن دَرَى ومَن عَرَفْ ... هـذا وهـذا وبعِلـمٍ اتَّصَـفْ

٢٩٦٠. لذاكَ فلتَنظُـرْ لـكُلِّ طَائِفَـهْ ... مِـنَ الـتي تُعـرَفُ بالمُخَالِفَـهْ

٢٩٦١. تَجِـد كلامًا يَصِـفُ الأُخرَى بِمَا ... ليـسَ مِنَ المَعقُـولِ عِنـدَ العُلَمَا

٢٩٦٢. وارجِـع الى ما قالَ أهلُ الشَّـانِ ... مِثـل أبي المُظَفَّـرِ السَّـمعَاني

٢٩٦٣. ومِـن علامـاتِ اتِّبَـاعُ السُّـنَّهْ ... وإنَّهَـا مِفتَـاحُ بـابِ الجَنَّـهْ

٢٩٦٤. أقـوالَ كُلِّ النَّـاسِ يَترُكُونَـا ... لهَـا ومـا قَالُـوهُ يَعرُضُونَـا

٢٩٦٥. يعـنِي عَلَيهَـا ولدى التَّنـازُعِ ... تَحَاكَمُـوا لَهَـا مـع التَّرافُـعِ

٢٩٦٦. وإنْ تَصِـحَّ قُبِلَـت وأَوجَبَـتْ ... أن يعمَـلَ العامِـلُ فيمـا ثَبَتَـتْ

٢٩٦٧. ولا انتِسَـابَ دونَ سُـنَّةِ النَّـبي ... فهـذهِ النِّسـبَةُ خَـيرُ النِّسَـبِ

٢٩٦٨. ويَنـصُرُونَ سُـنَّةَ المُختَـارِ ... والصَحـبِ مَـعْ رِوَايَـةِ الآثـارِ

المقام السادس:

في بيان: (أن كون الدليل من الأمور الظنية أو القطعية أمر نسبي يختلف باختلاف المدرك المستدل ليس هو صفة للدليل نفسه)

٢٩٦٩. هـذا فليـسَ مِـن نِـزَاعٍ فيـهِ ... في قــول كُلِّ عاقِــلٍ نَـبِـيـهِ

٢٩٧٠. فقـد يكُـونُ عِنـدَ زَيـدٍ ظَـني ... وعِنـدَ عَمـرٍو عَكسُـهُ ويعـني

٢٩٧١. ماقيـلَ في أَخبـارِ سَـيِّد الـوَرَى ... فَـهي لدى قَـومٍ بِقَطـعٍ ظَهَـرا

المقام السابع:

في بيان: (انعقاد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول هذه الأحاديث وإثبات صفات الرب تعالى بها)

٢٩٧٢. لا شـكَّ في هذا لِمَن قَـد كانَ لَهْ ... أدنَى اعتِنَـاءٍ بنُقُـولِ النَّقَلَـهْ

٢٩٧٣. فالصَّحبُ قَد رَوَوا أحاديث النَّبي ... وبالقَبُـولِ كانَ أَصـل المَذهَـبِ

٢٩٧٤. وليـسَ مِـن مُنكِـرِ لَفـظٍ مِنهُمُ ... والتَّـابِعُـونَ مِثلُهُمْ والمُعظَمُ

٢٩٧٥. والأَمـرُ هـذا عِنـدَ أَهـلِ الأَثَرِ ... كانَ وبـالإِجمَـاعِ لا بالنَّظَرِي

٢٩٧٦. بَل هُـوَ مِـن بـابِ الضَّرُورِيَّاتِ ... كالصَّلَـواتِ الخَمـسِ والأَوقـاتِ

٢٩٧٧. وانقَسَـمَ الـرادُ لأَخبَـارِ النَّـبي ... لغَـيرِ مَذهَـبٍ مِـنَ المذاهِـبِ

٢٩٧٨. الـرَّدُّ مُطلقًـا: وجَـوَّزُوا الخَطَـا ... على النَّـبِيِّ رُبَّمَـا قَـد غَلِطَـا

٢٩٧٩. وهَـؤُلاءِ سـلَفُ الخَـوارِجِ ... وذِكرُهُـمْ مِـنَ الـكلامِ الدَّارِجِ

٢٩٨٠. قَبُـولُ: مـا قَـد وافـقَ القُرآنَـا ... وفيهِـمُ الحَدِيـثُ قَـد أَبانَـا

٢٩٨١. قَبُـولُ: مـا قَـد كانَ قـد تَوَاتَـرَا ... وقـامَ فيـهِ الشَّـافِعِي مُنَاظِـرَا

٢٩٨٢. وأَفحَـمَ القائِـلَ دونَ فـوتِ ... قَبُـولُ: مـا يَخُـصُّ أهـلَ البَيـتِ

٢٩٨٣. وغَـيرُ هـذهِ مِـنَ الأَقـوَالِ ... والسَّـلَفُ الصَّالِـحُ في المَقـالِ

٢٩٨٤. قالُـوا فـلا تُـرَدُّ سُـنَّةُ النَّـبي ... بآيَـةٍ كيـفَ إذَن بِمَذهَـبِ

٢٩٨٥. فَلسَـفَةٍ ليـسَ لهـا مِـن قِيمَـهْ ... رَدِيـئَـةٍ فـاسِـدَةٍ سَـقِـيـمَـهْ!

٢٩٨٦. وفي جِمـاعِ العِلـمِ للمُطَّلِـبي ... شَيءٌ نَفِيـسٌ مِثـل تِـبرِ الذَّهَـبِ

٢٩٨٧. والحَنْبَـلِي أَلَّـفَ في الأُصُـولِ ... مُؤَلَّفًـا في طاعـةِ الرَّسُـولِ

٢٩٨٨. ونَسَـبُوا لَهُ بـأَنَّ الخَـبَرَا ... عَـن وَاحِـدٍ بـلا قَرِينَـةٍ تُـرَى

٢٩٨٩. يُفِيـدُ عِلمًا مُطلقًـا وَهْوَ كَذِبْ ... مِن بَعضِ مَن إلى الأُصُولِ يَنتَسِبْ

٢٩٩٠. وبَعضُهُـمْ يَنسُـبُهُ للآمِـدي ... فسَـارَ مِنـهُ عِنـدَ غـيرِ وَاحِـدِ

٢٩٩١. في كُتُـبِ الأُصُـولِ مِمَّـن نَقَلَـهْ ... هـذا تَمَـامُ الدُّرَرِ المُحَصَّلَـهْ

٢٩٩٢. نَظـمٌ جَمِيـلٌ سَـلِسٌ مُسـتَوْفى ... واللَّفـظُ فيـهِ وَاضِـحٌ لا يَخـفى

٢٩٩٣. قَـد تَـمَّ في شَـهرٍ بِفَضـلِ اللَّهِ ... وفَضلُـهُ ليـسَ لَهُ تَنَـاهي

٢٩٩٤. وقَد حَوَى التَّهذِيـبَ والمُختَصَرا ... للمُوصِـلي ورُبَّمَـا قَـد حُـرِّرَا

٢٩٩٥. مِـن أَصلِـهِ فاعـنَ بِـهِ فإِنَّـهْ ... قـامَ على تَعظِيـمِ قَـدْرِ السُّـنَّهْ

٢٩٩٦. ورَدِّ مـا ذاعَ مِـنَ البَوَاطِـلِ مِـن نَقـلِ نَاقِـلٍ وقَـولِ قَائِـلِ

٢٩٩٧. وإِنَّـــنِي أَسْـــأَلُ مَـن قَـــرَاهُ أَو كانَ مُعجَبًا بِـمُـحـتَـوَاهُ

٢٩٩٨. دَعـــوَةَ رَبِّي وَاهِـــبِ الجِـنَـانِ بالعَفْـوِ عَـن أُمِّي وبالغُفـرَانِ

٢٩٩٩. فـاللهُ يَجزِيهـا على مـا قَدَّمَـتْ وبَذَلَـتْ وأَرشَـدَتْ وعَلَّمَـتْ

٣٠٠٠. والحَمـدُللَّهِ الذي قَـد تَمَّمَـهْ مُصَلِّيًـا على نَـبِيِّ المَلحَمَـهْ

❊❊❊

الفهرس

- المقدمة ٦
- الفصل الأول: حقيقة معنى التأويل لغة واصطلاحًا ٨
- الفصل الثاني: الفرق بين تأويل الخبر وتأويل الطلب ١٠
- الفصل الثالث: الفرق بين تأويل التفسير وتأويل التحريف ١٢
- الفصل الرابع: أنواع التأويل الباطل ١٣
- الفصل الخامس: بيان عجز المتأول عن التفريق بين ما يسوغ تأويله وما لا يسوغ ١٥
- الفصل السادس: بيان خطأ المتأول في فهمه المعاني الباطلة من نصوص يتأولها، وجواب شبهة ورود بعض نصوص الصفات بلفظ الجمع والتثنية والإفراد ١٨
- الفصل السابع: الوظائف الواجبة على المتأول ٢١
- الفصل الثامن: بيان أن التأويل شر من التعطيل ٢٤
- الفصل التاسع: بيان أن قصد المتكلم حمل كلامه على خلاف الظاهر ينافي البيان ٢٥
- الفصل العاشر: بيان أن تيسير القرآن ينافي حمله على التأويل المخالف لظاهره ٢٨
- الفصل الحادي عشر: بيان أن القرآن اشتمل على ذكر الصفات أكثر من اشتماله على غيرها ٢٩
- الفصل الثاني عشر: بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله ٣١
- الفصل الثالث عشر: لا يحتج المعطل بتأويل إلا أمكن للمشرك أن يحتج بجنسه ٣٣
- الفصل الرابع عشر: بيان أقسام الناس في نصوص الوحي ٣٤
- الفصل الخامس عشر: بيان الأسباب التي تسهل للجاهل قبول التأويل الباطل ٣٦
- الفصل السادس عشر: بيان عجز المتأولين عن إقامة الحجج السمعية على الفلاسفة ٣٨
- الفصل السابع عشر: بيان الأسباب الجالبة للتأويل ٤٠
- الفصل الثامن عشر: بيان أنواع الاختلاف المحمود والمذموم الناشيء عن التأويل ٤١

- الفصل التاسع عشر: أسباب الخلاف بين الأئمة مع تحاكمهم للكتاب والسنة ٤٢
- العشرون: كسر الأصول التي يحتج بها أصحاب التأويل الباطل ٤٣

كسر الطاغوت الأول: الذي يحتج به أصحاب التأويل وهو قولهم: (نصوص الوحي مجرد أدلة لفظية وهي لا تفيد اليقين) ٤٤

كسر الطاغوت الثاني: الذي يحتج به أصحاب التأويل وهو قولهم: (إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم العقل) ٦٥

- فصل: الجواب عما يصيب غير المكلفين -كالأطفال والمجانين والبهائم- وغير المذنبين من المصائب والآلام ١٠٩
- فصل ١١١
- فصل: الجواب عن إشكال سبب محاسبة الله سبحانه وتعالى المكلفين بما قدره عليهم وخلقه فيهم من أفعالهم ١١٢

كسر الطاغوت الثالث: الذي يحتج به أصحاب التأويل وهو تحريفهم معاني النصوص بحجة أنها مجاز ١١٦

- المبحث الأول: في إبطال تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز، وذلك من أربعة وخمسين وجهًا ١١٧
- المبحث الثاني: في إبطال دعوى المجاز في بعض نصوص الصفات ١٤٣

كسر الطاغوت الرابع: الذي يحتج به أصحاب التأويل وهو كون: (الأخبار النبوية الصحيحة لا تفيد العلم، وغايتها أن تفيد الظن) ١٩٠

- المقام الأول: في بيان: (إفادة النصوص الأدلة القاطعة على مراد المتكلم، وقد تقدم إشباع الكلام في ذلك) ١٩١
- المقام الثاني: في بيان: (أن هذه الأَخبار التي زعموا أنها آحاد موافقة للقرآن، مفسرة له، مفصلة لما أجمله، وموافقه للمتواتر منها) ١٩٢
- المقام الثالث: في بيان: (إفادتها للعلم واليقين) ١٩٤

- المقام الرابع: في بيان: (أن التفريق بين باب الطلب وباب الخبر في الاحتجاج بأخبار الآحاد تفريق باطل) ١٩٦
- المقام الخامس: في بيان: (أن الظن المستفاد من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من الجزم المستند إلى تلك القضايا الوهمية) ١٩٧
- المقام السادس: في بيان: (أن كون الدليل من الأمور الظنية أو القطعية أمر نسبي يختلف باختلاف المدرك المستدل ليس هو صفة للدليل نفسه) ١٩٨
- المقام السابع: في بيان: (انعقاد الإجماع المعلوم المتيقن على قبول هذه الأحاديث وإثبات صفات الرب تعالى بها) ١٩٨

الفهرس ٢٠١

❋❋❋

الدُّرَرُ المُحَصَّلَةُ
نَظْمُ الصَّوَاعِقِ المُرْسَلَةِ عَلَى الجَهْمِيَّةِ وَالمُعَطِّلَةِ
لِلإِمَامِ ابْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَّةِ رَحِمَهُ اللهُ
٦٩١ - ٧٥١ هـ
نَظْمُ
خَالِدِ بْنِ بَنْدَرٍ الغَنَامِيِّ
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ